محمد بن تركي التركي

محمد بن تركي التركي

صحيفة
١٢٠٨

الزهري
من متملكات [illegible] حسن [illegible]
[illegible] الوصولي
القادري [illegible]
عفي عنهما ١٢[illegible]

الماوردي وكذا روايته والقراة في الكتاب • وقال البغوي
في التهذيب قيل كان يحسن الخط ولا يكتب ويحسن الشعر ولا
يقوله • والاصح انه كان لا يحسنهما ولكن كان يميز بين جيد الشعر
ورديه انتهى • ولبس نزع لامته اذا لبسها حتى يقاتل • او يحكم الله
بينه وبين عدوه • وكذلك الانبيا • قال ابو سعد وابن سراقه
وكان لا يرجع اذا احتج الى الحرب • ولا ينهزم اذا لقي العدو
وان كثر عليه العدد • والمن ليستكثر اي ان يهدي هدية ليثاب
باكثر منها • ومد الاعين الى ما متع به الناس • والى زهرة الحياة
الدنيا • وخاينة الاعين وهي الايما الى مباح من قتل او ضرب
على خلاف ما يظهر وكذلك الانبيا • وان يخدع في الحرب فيما
ذكره ابن القاص وخالفه الجمهور • والصلاة على من عليه دين لا شي
له • وامساك كارهته • وتحرم عليه مونبدا في احد الوجهين • ا
ونكاح من لم تهاجر في احد الوجهين • ونكاح الكتابية قيل
والتسري بها • ونكاح الامة المسلمة • ولو قدر نكاحه امة كان
ولده منها حرا ولا يلزمه قيمته • ولا يشترط في حقه حينيذ خوف
العنت • ولا فقد الطول • وله الزيادة على واحدة • قال
امام الحرمين ولو قدر نكاح غرور في حقه لم تلزمه قيمة الولد
قال ابن الرفعه وفي تصور ذلك في حقه نظر قال
البلقيني لا يتصور في حقه قط اضطرار الى نكاح الامة بل لو
اعجبته امة وجب على مالكها بذلها اليه هبة قياسا على الطعام •
وكان اذا خطب فرد لم يعد كذا في حديث مرسل يحتمل التحريم
والكراهة قياسا على امساك كارهته ولم ار من تعرض له • وعد
ابن سبع من خصايصه تحريم الاغارة اذا سمع التكبير • وعد
القضاعي وغيره من خصايصه انه لا يقبل هدية مشرك ولا
يستعين به • ولا يشهد على جور • وحرم عليه الخمر من اول
ما بعث قبل ان تحرم على الناس بنحو عشرين سنه فلم تبح له
قط • وفي الحديث اول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة

الاوثان شرب الخمر وملاحاة الرجال • ونهى عن التعري وكشف
العورة من قبل ان يبعث بخمس سنين • وقالت عايشة
ما رايت منه ولا راى مني • ونهى عليا عن إنزاء الحمر على الخيل
نهيا خاصا • عند هذه رزين • وكان لا يصلي على من غل
ولا على من قتل نفسه • وفي المستدرك عن ابي قتادة قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعي الى جنازة سال عنها فان اثني
عليها خير صلى وان اثني عليها غير ذلك قال لاهلها شانكم بها
ولم يصل عليها • وفي سنن ابي داود حديث ما أبالي ما
ما اتيت ان انا شربت ترياقا او تعلقت تميمة او قلت الشعر
من قبل نفسي • قال ابو داود هذا كان للنبي صلى الله عليه وسلم
خاصة وقد رخص في الترياق لغيره انتهى وقد رخص ايضا
في تعليق التمايم لغيره اذا كان بعد نزول البلاء ٥

الفصل الثالث

فيما اختص به من المباحات • اختص صلى الله عليه وسلم
باباحة المكث في المسجد جنبا • والعبور فيه عند المالكية
وانه لا ينتقض وضوءه بالنوم • ولا باللمس في احد الوجهين
وهو الاصح • قيل وباباحة استقبال القبلة واستدبارها
حال قضا الحاجة • حكاه ابن دقيق العيد في شرح العمدة • واباحة
الصلاة بعد العصر • وقضاء الراتبة بعد العصر عند قوم •
وحمل الصغيرة في الصلاه فيما ذكره بعضهم • وبالصلاة على الغايب
عند ابي حنيفة • وعلى القبر عند المالكية • وبجواز صلاة الوتر
على الراحلة مع وجوبه عليه • ذكره في شرح المهذب • وقاعدا
ذكره في الخادم • وكان يجهر فيه وغيره يسر • وبالامامة
جالسا فيما ذكره قوم • وبجواز استخلافه في الامامة كما وقع ٥
لابي بكر حين تاخر وقدمه فيما قاله جماعة • وبانه يصلي الركعة
الواحدة بعضها من قيام وبعضها من قعود فيما ذكره بعض السلف
وقال ان ذلك ممنوع لغيره • والقبلة في الصوم مع قوة ٥

شهوته

شهوته • والوصال • والسواك بعد الزوال وهو صايم • ذكره
رزين • قيل والصوم جنبا • حكاه الطحاوي • واباحة
دخول مكة بغير احرام • واستمرار الطيب في الاحرام فيما
ذكره المالكية • ويفطر من شا على طعامه وشرابه • زاد رزين
ولباسه اذا احتاج وجب على المالك البذل وان هلك •
ويفدي بمهجته مهجة رسول الله صلى الله عليه وسلم • واباحة
النظر الى الاجنبيات • والخلوة بهن • واردافهن • ونكاح
اكثر من اربع نسوة • وكذلك الانبيا • والنكاح بلفظ الهبة •
وبلا مهر ابتدا وانتها • وبصداق مجهول • ذكره الروياني
في البحر • وبلا ولي وبلا شهود • وفي حال الاحرام • وبغير رضى
المراة فلو رغب في نكاح امراة خلية لزمها الاجابة واجبرت
وحرم على غيره خطبتها بمجرد الرغبة • او مزوجة وجب على
الزوج زوجها طلاقها لينكحها • قال الغزالي في الخلاصة
وله حينيذ نكاحها من غير انقضا وكان له ان يخطب على خطبة
غيره • وتزويج المراة ممن شا بغير اذنها • واذن وليها
وتزوجها لنفسه • وتولي الطرفين بغير اذنها • ولا اذن وليها
وله اجبار الصغيرة من غير بناته • وزوج ابنة حمزة مع
وجود عمها العباس فقدم على الاقرب • وقال لام سلمة
مري ابنك ان يزوجك فزوجها وهو يومئذ صغير لم يبلغ
وزوجه الله زينب فدخل عليها بتزويج الله بغير عقد من نفسه
وعبر في الروضة عن هذه بقوله وكانت المراة تحل له بتحليل الله
قال ابو سعد في شرف المصطفى وكان كفوا لكل احد
واذا تزوج بولي فاسق او اعمى او اخرس جاز له انتهى • وله
نكاح المعتدة من غيره في وجه حكاه الرافعي • والجمع بين المراة
واختها • وعمتها • وخالتها في احد الوجهين وبين المراة وابنتها
في وجه حكاه الرافعي وقال رزين في خصايصه
اذا وطئ جارية بملك اليمين لم تثبت الحرمة في امها ولا ابنتها

ولا اختها حتى يمتنع الجمع بينهن فيحتمل ان يكون هذا هو الوجه
المحكي في الشرح والروضة وبحتمل ان يكون غيره وانه
يفرق في ذلك بين الامة والزوجة • وعتق امته وجعل
عتقها صداقها • واصدق جويرية عتق اسرى قومها
ونكاح من لم تبلغ فيما ذهب اليه ابن شبرمة لكن الاجماع على
خلافه • وترك القسم بين ازواجه في احد الوجهين وهو
المختار • وقال ابن العربي في شرح الترمذي ان الله خص
نبيه باشيا في النكاح منها انه اعطاه ساعة لا يكون لازواجه
فيها حق حتى يدخل فيها على جميع ازواجه فيفعل ما يريد لهن
ثم يدخل عند التي يكون الدور لها • ولا يجب عليه نفقتهن
في وجه كالمهر • وعلى الوجوب لا تتقدر • ولا ينحصر طلاقه في
الثلاث في احد الوجهين • وعلى الحصر قيل تحل له من غير محلل
وقيل لا تحل له ابدا • وتخييره لنساه صريح في وجه وفي
حق غيره كناية قطعا • وعلى الصراحة يكون باينا يوجب
تحريم الابد في وجه بخلاف غيره • ومرجع غالب هذه الخصايص
الى ان النكاح في حقه كالتسري في حقنا • وحرم امته فلم
تحرم عليه • ولم تلزمه كفارة • وكان له ان يستثني في كلامه
بعد حين منفصلا • واصطفا ما شا من الغنيمة قبل القسمة
من جارية وغيرها • وكذا من الفيء ذكره ابن كج في التجريد
وخمس خمس الفيء والغنيمة • واربعة اخماس الفيء وكان له
الانتقال ينتقل منها ما يشا • وذكر مالك من خصايصه انه
لم يكن يملك الاموال انما كان له التصرف والاخذ بقدر
كفايته • وعند الشافعي وغيره يملك • وان يحمي الموات
لنفسه • ولا ينتقض ما حماه • ومن اخذ شيا مما حماه ضمن
قيمته في الاصح بخلاف ما حماه غيره من الايمه لو دعاه ذو
قوة فلا غرم عليه • والقتال بمكة • وحمل السلاح • والقتل
بها • والقتل بعد الامان • ولعن من شا بغير سبب ويكون

له رحمة • والقضا بعلمه ولو في الحدود وفي غيره خلاف • ولنفسه
ولولده • وان يشهد لنفسه ولولده • وان يقبل شهادة من
يشهد له ولولده • وقبول الهدية بخلاف غيره من الحكام ولا
يكره له الفتوى والقضا في حال الغضب • ذكره النووي
في شرح مسلم • ولو قال لفلان على فلان كذا جاز لسامعه ان يشهد
بذلك • ذكره شريح الروياني في روضة الحكام • وكان له
قتل من اتهمه بالزنا من غير بينه ولا يجوز ذلك لغيره • ذكره
ابن دحية • وكان له ان يدعو لمن شا بلفظ الصلاة • وليس لنا
ان نصلي على غير نبي او ملك • وضحى عن امته وليس لاحد ان يضحي
عن الغير بغير اذنه • واكل من طعام الفجاة مع نهيه عنه •
ذكر هذه ابن القاص وانكرها البيهقي • وقال انه مباح
للامة والنبي لم يثبت • وله ان يجمع في الضمير بينه وبين الله
تعالى بخلاف غيره • ذكره ابن عبد السلام وغيره • وله قتل
من سبه او هجاه • عد هذه ابن سبع • وكان يقطع الاراضي
قبل فتحها لان الله ملكه الارض كلها • وافتى الغزالي بكفر
من عارض اولاد تميم الداري فيما اقطعهم • وقال انه صلى الله
عليه وسلم كان يقطع ارض الجنة فارض الدنيا اولى • وذكر
الشيخ تاج الدين بن عطا الله في التنوير ان الانبيا لا تجب عليهم
الزكاة لانهم لا ملك لهم مع الله انما كانوا يشهدون ما في ايديهم
من ودايع الله لهم يبذلونه في اوان بذله ويمنعونه في غير
محله ولان الزكاة انما هي طهرة لما عساه ان يكون ممن اوجب
عليه والانبيا مبرون من الدنس لعصمتهم • وعقد المساقاة
مع اهل خيبر الى مدة مبهمة بقوله اقركم على ما اقركم الله لانه كان
يجوز مجي الوحي بالنسخ ولا يكون ذلك بعده • وحلف لا يحمل
الاشعريين ثم حملهم وقال لست انا حملتكم ولكن الله حملكم
ولم يترتب عليه حنث ولا كفارة • وعانق جعفرا عند قدومه
من السفر فقال مالك هو خاص به وكرهها لغيره • وقال

الخطابی زعم بعضهم ان المن علی الاسری الوارد فی قوله فاما منا بعد واما فدآ کان خاصا بالنبی صلی الله علیه وسلم دون غیره ٥

الفصل الرابع

فیما اختص به من الکرامات والفضایل • اختص صلی الله علیه وسلم بمنصب الصلاة وبانه لا یورث • وکذلک الانبیاء فلهم ان یوصوا بکل مالهم صدقة وبان ماله باق بعد موته علی ملکه ینفق منه علی اهله فی احد الوجهین • وصححه امام الحرمین وانه لو قصده ظالم وجب علی من حضره ان یبذل نفسه دونه حکاه فی زوائد الروضة عن جماعة من الاصحاب • قال قتادة وکان من خصایصه انه اذا غزا بنفسه یجب علی کل احد الخروج معه لقوله تعالی ما کان لاهل المدینة ومن حولهم من الاعراب ان یتخلفوا عن رسول الله صلی الله علیه وسلم ولم یبق هذا الحکم مع غیره من الخلفا انتهی • وکان اذا حضر الصف یحرم علی من معه ان یولوا الدبر لیلا ینهزموا ویترکوه قاله قتادة والحسن وذهبا الی ان الفرار من الزحف بعده لیس من الکبایر • وکان الجهاد فی عهده فرض عین فی احد الوجهین ٥ عندنا وهو بعده من فروض الکفایه • ورایت فی بعض المجامیع عن التکوینی ان یهر المثل لا یتصور فی ابنته لانه لا مثل لها وهو حسن بالغ • وتحریم رویة اشخاص ازواجه فی الازر • کما صرح به القاضی عیاض وغیره • وکشف وجوههن وکفیهن لشهادة اوغیرها • وسوالهن مشافهة • وصلاتهن علی ظهور البیوت • وقال سمرا ان ازواجه صلی الله علیه وسلم اذا ارضعن الکبیر دخل علیهن فکان ذلک لهن خاصة ولسایر الناس لا یکون الا ما کان فی الصغر • وقال طاووس کان لهن رضعات معلومات ولسایر النسا رضعات معلومات • وورد انها عشر رضعات لهن • ولغیرهن خمس وانهن امهات المومنین • ووجوب جلوسهن بعده فی البیوت

وتحریم

وتحريم خروجهن ولو لحج او عمرة في احد القولين • واباح لطفيق
ولا له الجلوس في المسجد مع الحيض والجنابة • وكذا العبور
عند المالكية • وان تطوعه في الصلاة قاعدا كتطوعه قايما
بلا عذر • وان عمل له نافلة • ويخاطبه المصلي بقوله السلام عليك
ايها النبي ولا يخاطب غيره • وكان يجب على من دعاه وهو في
الصلاة ان يجيبه ولا تبطل صلاته • وكذلك الانبيا ومن تكلم
وهو يخطب بطلت جمعته • وكان يجب الاستماع والانصات
لقراته اذا قرا في الصلاة الجهرية • وعند نزول الوحي الحكى
وقال مجاهد في قوله تعالى اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس
فافسحوا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم خاصة • وقال
جابر بن عبد الله ليس على من ضحك في الصلاة اعادة وضوء انما
كان ذلك لهم حين ضحكوا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
والنكاح في حقه عبادة مطلقا كما قال السبكي وهو في حق غيره
ليس بعبادة عندنا بل من المباحات والعبادة عارضة له •
والكذب عليه كبيرة وليس كالكذب على غيره • وقال
الجويني ردة • ومن كذب عليه لم تقبل روايته ابدا • وان
تاب فيما ذكره خلايق من اهل الحديث • ويحرم التقدم
بين يديه • ورفع الصوت فوق صوته • والجهر له بالقول •
ونداوه من ورا الحجرات • والصياح به من بعيد • وان يقال
فيه ابونا في احد الوجهين • وان يقولوا له راعنا • وطهارة
دمه • وبوله • وغايطه • وساير فضلاته • ويشرب •
ويستشفى بها • ولا خلاف في طهارة شعره • وفي غيره خلاف
وقد قسم شعره على اصحابه • والعصمة من كل ذنب • ولو صغيرا
او سهوا • وكذلك الانبيا • وينزه عن فعل المكروه • ومحبته
فرض • وتجب محبة اهل بيته • واصحابه • ومن استهان به
كفر • قيل او زنا بحضرته ومن تمنى موته كفر وكذلك
الانبيا • ذكره المحاملي في الاوسط • ومن نسب عليه

تحريم ارثهم ليلا يتمناه ورثتهم فيكفروا • قال غيره ولذا
لم يشب شعره لان النسا يكرهن الشيب • ولو وقع ذلك في
انفسهن كفرن فعصم من ذلك رفقا بهن • ومن سبه قتل
وكذلك الانبيا • والسب بالتعريض في حقه كالتصريح
بخلاف غيره • نقل الرافعي عن الامام • وقال
النووي لا خلاف فيه • ولم تبغ امراة نبي قط وقال
الحسن امراة النبي صلى الله عليه وسلم اذا زنت لم يغفر لها •
ومن قذف ازواجه فلا توبة له البتة • كما قاله ابن عباس
وغيره • ويقتل كما نقله القاضي عياض • وفي قول يختص
القتل بمن سب عايشة • ويجلد في غيرها حدين • وكذا من قذف
اما احد من اصحابه • وذهب بعض المالكية الى ان من سب
اصحابه قتل • وقال ابن قدامة في المقنع من قذف ام
النبي صلى الله عليه وسلم قتل مسلما كان او كافرا • واولاد بناته
ينسب اليه • قيل واولاد بنات بناته • وفي حديث
ان الله لم يبعث نبيا قط الا جعل ذريته من صلبه غيري فان الله
جعل ذريتي من صلب علي • ولا يتزوج على بناته • وذكر
المحب الطبري ما هو ابلغ من ذلك فانه اورد حديث
المسور بن مخرمة لما خطب اليه حسين بن حسن فاعتذر اليه
بقوله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها
ويبسطني ما يبسطها قال وعندك ابنتها ولو زوجتك
لقبضها ذلك ثم قال فيه دليل على ان الميت يراعى
منه ما يراعى من الحي قال وقد ذكر الشيخ ابو علي السنجي
في شرح التلخيص انه يحرم التزوج على بنات النبي صلى الله عليه
وسلم ولعله يريد من ينتسب اليه بالبنوة • ويكون هذا
دليله انتهى • فان اخذ هذا على عمومه فمقتضاه انه يحرم
التزوج على ذرية بناته وان سفلن الى يوم القيمة وفيه وقفة
ومن صاهره من الجانبين لم يدخل النار • ولا يجهل في جواب

صلى

صلى اليه لا في يمينه ولا في يسرة • وتختص صلاة الخوف بعصره
في قول ابي يوسف والمزني لان امامته لا عوض منها بخلاف
غيره • ونحل متصبه عن الدعا له بالرحمة فيما ذكره جماعه ويحرم
النقش على نقش خاتمه فليس لاحد ان ينقش على خاتمه محمد
رسول الله • ولا ينطق عن الهوى ولا يقول في الغضب والرضى
الاحقا • ورؤياه وحي وكذلك الانبيا • ولا يجوز على الانبيا
الجنون ولا الاغما الطويل الزمن فيما ذكره الشيخ ابو حامد في
تعليقه • وجزم به البلقيني في حواشي الروضه • ونبه
السبكي على ان اغماهم يخالف اغما غيرهم كما خالف نوم
نوم غيرهم • ولا يجوز عليهم العمى فيما ذكره السبكي وقال
القاضي عياض في حديث قول بني اسرايل عن موسى انه آدر
وتبرية الله له الانبيا منزهون عن النقايص في الخلق والخلق
سالمون من العاهات والمعايب ولا التفات الى ما يقع في التاريخ
من اضافة بعض العاهات الى بعضهم بل نزههم الله من كل عيب
وكل ما ينقص العيون او ينفر القلوب • وخص من شا بما شا
من الاحكام كجعل شهادة خزيمة بشهادة رجلين • وترخيصه
في ارضاع سالم وهو كبير • وفي النياحة لخوله بنت حكيم • وفي
تعجيل صدقة عامين للعباس • وفي ترك الاحداد لاسماء
بنت عميس • وفي الجمع بين اسمه وكنيته للولد الذي يولد لعلي
وفي المكث في المسجد جنبا لعلي • وفي فتح باب من داره في المسجد
له • وفي فتح خوخة فيه لابي بكر • وفي اكل المجامع في رمضان
من كفارة نفسه • وفي الاضحية بالعناق لابي بردة بن نيار
وبالعتود لعقبة بن عامر ولزيد بن خالد • وفي نكاح ذلك الرجل
بما معه من القران فيما ذكره جماعة • وورد به حديث مرسل
قال مكحول ليس ذلك لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم
وفي لبس الحرير للزبير وعبد الرحمن بن عوف فيما قاله جماعه
وهو وجه عندنا • وفي لبس خاتم الذهب للبرا بن عازب • وفي

اشتراط عائشة الولاء لموالي بريرة ولا يوفى به فيما ذكره
بعضهم • وفي العربة لثعلبة بن زيد بن الحارث وذويه فيما
ذهب اليه الواقدي • وفي خيار الغبن لحبان بن منقذ • فيما
ذكره النووي في شرح مسلم • وفي التحلل بالمرض لضباعة بنت
الزبير في احد القولين • وفي ترك مبيت منى لاجل السقاية
لبني العباس في وجه ولبني هاشم في اخر • ولعائشة في صلاة
ركعتين بعد العصر • ولمعاذ بن جبل في قبول الهدية حين بعثه
الى اليمن • وفي المستدرك وغيره عن انس ان ام سليم تزوجت
اباطلحة على اسلامه • قال ثابت ما سمعت بامراة قط كانت
اكرم مهرا من ام سليم الاسلام • واعاد امراة ابي ركانة اليه بعد
ان طلقها ثلاثا من غير محلل واسلم رجل على ان لا يصلي الا صلاتين
فقبل منه ذلك • وضرب لعثمان يوم بدر بسهم ولم يضرب
لاحد غاب غيره • رواه ابو داود عن ابن عمر • قال الخطابي
هذا خاص لعثمان لانه كان يمرض ابنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم • وكان يواخي بين اصحابه ويثبت بينهم التوارث وليس
ذلك لغيره • قاله ابن زيد • وخص نساء المهاجرين
بان يرثن دور ازواجهن لكونهن غرايب لا ماوى لهن • وكان
انس يصوم من طلوع الشمس لا من طلوع الفجر • فالظاهر انها
خصوصيته • واصام اطفال اهل بيته وهم رضعا • وكان يحرم
على الصحابة اذا كانوا معه على امر جامع ان يذهبوا حتى يستاذنوه
وكانوا يقولون بابي انت وامي • ولا يقال لغيره فيما ذكره
بعضهم • وكان يرى من خلفه كما ينظر امامه • زاد رزين وعن
يمينه وعن شماله • ويرى بالليل وفي الظلمة كما يرى بالنهار
وفي الضوء • وريقه يعذب الماء المالح • ويجزي الرضيع وابطه
ابيض غير متغير اللون ولا شعر عليه • ويبلغ صوته وسمعه
ما لا يبلغه غيره • وتنام عينه ولا ينام قلبه • وما تثاءب
قط • ولا احتلم قط • وكذلك الانبيا في الثلاثة • وعرقه

اطيب

اطيب من المسك • وكان اذا مشى مع الطويل طاله • واذا جلس
تكون كتفه اعلى من جميع الجالسين • ولم يقع ظله على الارض • ولا
روى له ظل فى شمس ولا قمر قال ابن سبع لانه كان
نورا • وقال رزين لغلبة انواره ولم يقع على ثيابه
ذباب قط • ولا اذاه القمل وكان اذا ركب دابة لا تروث
ولا تبول وهو راكبها • نقل ذلك عن ابن اسحق وبنى عليه
بعض المتاخرين طوافه صلى الله عليه وسلم على بعيره فجعله من خصايصه
ولم يجوز لغيره ذلك • وكان وجهه كان الشمس تجرى فيه • ولم
يكن لقدمه اخمص وكانت خنصر رجله متظافره وكانت
الارض تطوى له اذا مشى • واوتى قوة اربعين فى الجماع والبطش
وفى رواية عن مقاتل اعطى بضع سبعين شابا • وعن مجاهد
اعطى قوة بضع اربعين رجلا كل رجل من اهل الجنة وقوة الرجل من
اهل الجنة كماية من اهل الدنيا فيكون اوتى قوة اربعة الاف
وبهذا يندفع ما استشكله بعضهم فقال كيف
يعطى قوة اربعين فقط وقد اوتى سليمان قوة ماية رجل او الف
رجل على ما ورد واحتاج الى تكلف الجواب عن ذلك • وورد
من طرق اتانى جبريل بقدر فاكلت منها فاعطيت قوة اربعين
رجلا فى الجماع وفى لفظ فما اريد ان اتى النسا ساعة الا فعلت
وقال القاضى ابو بكر بن العربى فى شراح المريد بن قد
اتى الله رسوله خصيصة عظمى وهى قلة الاكل والقدرة على الجماع
فكان اقنع الناس فى الغذا تقنعه العلقة وتشبعه الكسرة
وكان اقوى الناس على الوطئ ولم يبر له اثر قضا حاجة
بل كانت الارض تبتلعه ويشم من مكانه رايحة المسك وكذلك
الانبيا • ولم يقع فى نسبه من لدن ادم سفاح قط وتقلب
فى الساجدين حتى خرج نبيا • وما افترقت فرقة الا كان فى
خيرها • ولم يلد ابواه غيره • ونكست الاصنام لمولده • وولد
مختونا • ومقطوع السرة • ونظيفا ما به قذر • ووقع الى الارض

ساجدا رافعا اصبعه كالمتضرع المبتهل ورات امه عند
ولادته نورا خرج منها اضاءت له قصور الشام • وكذلك
امهات النبيين يرين • قال بعضهم ولم ترضعه مرضعة
الا اسلمت • قال ومرضعاته اربع امه • وقد ورد
احياؤها وايمانها في حديث • وحليمة السعدية • وثويبة •
وام ايمن • انتهى • وكان مهده يتحرك بتحريك الملائكة • ذكر
هذه ابن سبع • وكان القمر يناغيه وهو في مهده • ويميل حيث
اشار اليه • وتكلم في المهد • وتظله الغمامة في الحر • ويميل اليه
فيء الشجرة اذا سبق اليه • وكان يبيت جائعا ويصبح طاعما
يطعمه ربه ويسقيه من الجنة • وكان يوعك كما يوعك رجلان
لمضاعفة الاجر • وكذلك الانبيا • وعصم من الاعلال المؤذية
ذكر هذه القضاعي في تاريخه • وردت اليه الروح بعد
ما قبض ثم خير بين البقا في الدنيا والرجوع الى الله فاختار
الرجوع اليه • وكذلك الانبيا • وارسل اليه ربه ثلاثة ايام
في مرضه يساله • ولما نزل اليه ملك الموت نزل معه
ملك يقال له اسمعيل يسكن الهوا لم يصعد الى السما قط ولم يهبط
الى الارض قبل ذلك اليوم قط • وسمع ملك الموت باكيا عليه
ينادي واحمداه • وصلى عليه ربه • والملائكة • وصلى عليه الناس
افواجا بغير امام وقالوا هو امامكم حيا وميتا • وبغير دعا الجنازة
المعروف • وكررت الصلاة عليه حتى فرغ الرجال • ثم النسا •
ثم الصبيان • ولا تكرر على غيره عند مالك وابي حنيفة • وعند
طايفة من خصايصه انه لم يصل عليه اصلا وانما كان الناس
يدخلون ارسالا يدعون وينصرفون • وعلل بانه لفضله
غير محتاج لذلك • وترك بلا دفن ثلاثة ايام • ودفن بالليل
وذلك في حق غيره مكروه عند الحسن • وخلاف الاولى عند ساير
العلما • ودفن في بيته حيث قبض • وكذلك الانبيا • والافضل
في حق من عدا هم الدفن في المقبرة • وفرش له في لحده قطيفة •

قال

قال وكليع هذا للنبي خاصة ويكره ذلك لغيره بالاتفاق •
وعند الحنفية والمالكية من خصايصه انه غسل في قميصه
وقالوا يكره ذلك في حق غيره • واظلمت الارض بعد موته • ولا
يضغط في قبره • وكذلك الانبيا • ولم يسلم من الضغطة لا صالح
ولا غيره سواهم • وفي التذكرة للقرطبي الا فاطمة بنت اسد
ببركته صلى الله عليه وسلم • وتحرم الصلاة على قبره • واتخاذه
مسجدا • قال الاذرعي ويحرم البول عند قبور الانبيا
ويكره عند قبور غيرهم ولا يبلى جسده • وكذلك الانبيا
لا تاكل لحومهم الارض • ولا السباع • ولا خلاف في طهارة
ميتتهم • وفي غيرهم خلاف • ولا يجري في اطفالهم التوقف
الذي لبعضهم في غيرهم • ولا يجوز للمضطر اكل ميتة نبي وهو
حي في قبره يصلي فيه باذان واقامة وكذلك الانبيا •
ولهذا قيل لا عدة على ازواجه • ووكل بقبره ملك يبلغه
صلاة المصلين عليه • وتعرض عليه اعمال امته ويستغفر لهم
والمصيبة بموته عامة لامته الى يوم القيمة • وجواز التضحية
عنه بعد وفاته فيما ذكره البلقيني ومن راه في المنام فقد
راه حقا • وان الشيطان لا يتمثل في صورته • ومن امره بامر
في المنام وجب عليه امتثاله في احد الوجهين واستحب في
الاخر • وورد ان اول ما يرفع رويته صلى الله عليه وسلم في المنام
والقران • والحجر الاسود • وقراة احاديثه عبادة يثاب
عليها كقراة القران في احدى الروايتين • ولا تاكل النار شيا
مس وجهه • وكذلك الانبيا • والتسمي باسمه ميمون ونافع
في الدنيا والاخرة • ويكره ان يحمل في الخلا ما كتب عليه اسمه •
ويستحب الغسل لقراة حديثه والطيب • ولا ترفع عنده
الاصوات • ويقرا على مكان عال • ويكره لقاريه ان يقوم
لاحد • وحملته لا تزال وجوههم نضرة • لقوله نضر الله
امرا سمع مقالتي فوعاها فاداها الى من يسمعها • واختصوا

بالتلقيب بالحفاظ وامراء المومنين من بين ساير العلما •
وتجعل كتبه على كرسي كالمصحف • وتثبت الصحبة لمن اجتمع
به صلى الله عليه وسلم لحظة • بخلاف التابعي مع الصحابي
فلا تثبت الا بطول الاجتماع معه على الاصح عند اهل الاصول
والفرق عظم منصب النبوة ونورها • فبمجرد ما يقع
بصره على الاعرابي الجلف ينطق بالحكمة واصحابه كلهم
عدول • فلا يبحث عن عدالة احد منهم كما يبحث عن ساير
الرواة • ولا يفسقون بارتكاب ما يفسق به غيرهم كما
ذكره في شرح جمع الجوامع • وقال محمد بن كعب القرظي
اوجب الله لجميع الصحابة الجنة والرضوان في كتابه محسنهم
ومسيهم • وشرط على من بعدهم ان يتبعوهم باحسان •
ولا يكره للنسا زيارة قبره كما يكره لهن ساير القبور بل يستحب
كما قال العراقي في نكته انه لا شك فيه • والمصلي بمسجده لا يبصق
عن يساره كما هو السنة في ساير المساجد • ولو بني مسجده الى
صنعا كان مسجده • ولا يفتح فيه باب • ولا خوخة • ولا كوة
بحال • وكل يشفع كل انسان ملكان ليس يحفظان الا الصلاة
عليه خاصة • ومن خصايصه وجوب الصلاة عليه في التشهد
الاخير عندنا • عدها في الخادم اخذا من الحلبيات للسبكي
وكلما ذكر عند الحليمي والطحاوي لانه ليس باقل من تشميت
العاطس • واختاره من المتاخرين القاضي تاج الدين السبكي •
ومن صلى عليه عند الامر الذي يستقذر او يضحك منه
او جعل الصلاة عليه كناية عن شتم الغير كفر • ذكره
الحليمي • ونقله في الخادم • ومن حكم عليه فكان في قلبه حرج
من حكمه كفر • بخلاف غيره من الحكام ذكره الاصطخري
في اداب القضا • ومن خصايصه ان الامام بعده لا يكون
الا واحدا • ولم تكن الانبيا قبله كذلك • قاله ابن سراقة
في الاعداد • وجواز الوصية لآله مطلقا وفي غيره وجه

انها لا تصح لايهام اللفظ • وترددها بين القرابة والذين ذكروه
في باب الوصية • وان آله لا يكافيهم في النكاح احد من الخلق
ذكروه في باب النكاح • ويطلق عليهم الاشراف • والواحد
شريف • وهم ولد علي • وعقيل • وجعفر • والعباس كذا
مصطلح السلف • وانما حدث تخصيص الشريف بولد الحسن
والحسين في مصر خاصة من عهد الخلفا الفاطميين • وذكر
صاحب الفتاوى الظهيرية من الحنفية ان من خصايصه صلى الله
عليه وسلم ان ابنته فاطمة رضي الله عنها لم تحض • ولما ولدت
طهرت من نفاسها بعد ساعة حتى لا تفوتها صلاة • قال
ولذلك سميت الزهرا • وقد ذكره من اصحابنا المحب الطبري
في ذخاير العقبى واورد فيه حديثين انها حورا ادمية طاهرة
مطهرة لا تحيض • ولا يرى لها دم في طمث • ولا في ولادة •
وفي الدلايل للبيهقي انه صلى الله عليه وسلم وضع يده على صدرها
ورفع عنها الجوع فما جاعت بعد • وفي مسند احمد وغيره انها
لما احتضرت غسلت نفسها • واوصت ان لا يكشفها احد
فدفنها علي بغسلها ذلك • وذكر الامام علم الدين العراقي
ان فاطمة واخاها ابرهيم افضل من الخلفا الاربعة باتفاق •
ونقل عن مالك انه قال لا افضل على بضعة من النبي صلى الله
عليه وسلم احدا • وفي معاني الاثار للطحاوي قال
ابو حنيفة كان الناس لعايشة محرما فمع ايهم سافرت فقد
سافرت مع محرم • وليس الناس لغيرها من النسا كذلك •
ومما اورده • وان من خصايصه ان شيا من شعره سقط
في النار فلم يحترق • وانه مسح بيده راس اقرع فنبت شعره
في وقته • ووضع كفه على المريض فعقل من ساعته • وغرس
نخلا فاثمرت من عامها • وهز بيده عمر فاسلم من ساعته •
وانه كانت اصبعه المسبحة اطول اصابعه فما اشار بها
الى شي الا اطاعه • ولا وطي على صخر الا واثر فيه • او في نخل

الا وبورك فيها ۝ وانه كان اذا تبسم في الليل اضا البيت وانه كان يسمع حفيف اجنحة جبريل وهو بعيد في سدرة المنتهى ويشم رايحته اذا توجه بالوحي اليه ۝ وانه ما التصق ببدنه مسلم فتمسه النار ۝ وكان فيه المسلمين يتحبزون اليه ۝ وكان قليل الكلام فاذا امر بالقتال شمر ۝ وحرم على الناس دخول بيته بغير اذن ۝ وطول القعود فيه انتهى ۝ وفي نكت الحاوي للناشري روى انه صلى الله عليه وسلم لم يصل على ابنه ابرهيم قال بعض العلما لانه استغنى بنبوة ابيه عن قربة الصلاة كما استغنى الشهيد بقربة الشهادة ۝ وفي المستدرك عن انس انه صلى الله عليه وسلم صلى على حمزة ولم يصل على احد من الشهدا غيره وفي حديث انه كبر عليه سبعين تكبيره ۝ وفي اخر انه صلى عليه سبعين صلاة ۝ وفي الصحيحين وغيرهما من حديث عقبة بن عامر انه خرج يوما فصلى على اهل احد صلاته على الميت وذلك قرب موته بعد ثمان سنين من دفنهم وفي الصحيح انه خرج الى اهل البقيع فصلى عليهم قال القاضي عياض عن بعضهم يحتمل ان يكون الصلاة المعلومه على الموتى ويكون هذا خصوصا له ويكون اراد ان يعمهم بصلاته اد فيهم من دفن وهو غايب ولم يعلم به فلم يصل عليه فاراد ان تعمهم بركته ۝ ومن الخصايص انه يجوز ان يقال للنبي صلى الله عليه وسلم احكم بما تشا فما حكمت به فهو صواب موافق لحكمي القشيري في حكمي راجع الى الله والقايل هو سبحانه على ما صححه الاكثرون في الاصول وليس ذلك للعالم على ما اختاره السمعاني لقصور رتبته ۝ وذهبت طايفة الى ان من خصايصه امتناع الاجتهاد له لقدرته على اليقين بالوحي ولغيره في عصره لقدرته على اليقين بتلقيه منه ۝ واجمعوا على انه لا ينعقد الاجماع في عصره ۝ وفي شرح المنار للسكاكي الالهام حجة على الملهم وغيره ان كان الملهم

بنبيا

اسم كان هو النبي صلى الله عليه وسلم

مطلب
ومن خصايصه انه يجوز له رؤية الله تعالى في المنام ولا يجوز ذلك لغيره

نبيا وعلم انه من الله لا ان كان وليا • وفي تفسير ابن المنذر
عن عمرو بن دينار ان رجلا قال لعمر بما اراك الله فقال مه
انما هذه للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة • وفي سنن سعيد بن
منصور عن سعيد بن جبير قال ما سمعنا قط ان نبيا قتل
في القتال • وفي المبسوط من كتب الحنفية عن بعضهم ان الوقف
انما يلزم من الانبيا خاصة دون غيرهم وحمل عليه حديث
لا نورث ما تركنا صدقة • وجعل هذا القايل مستثنى من
قول ابي حنيفة ان الوقف لا يلزم • وفي تفسير ابن المنذر عن
ابن جريج كانوا اذا دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم بداهم فقال
سلام عليكم واذا لقيهم فكذلك ايضا لقوله تعالى واذا جاك
الذين يومنون باياتنا فقل سلام عليكم • وفي هذا خصيصتان
ابتداوه بالسلام على الداخل والمار والسنة في حقنا ان الداخل
والمار هو الذي يبدا ووجوب الابتداء عليه للامر به في الاية
وليس احد من الامة يجب عليه الابتدا • ومن خصايصه
انه يجوز له روية الله تعالى في المنام ولا يجوز ذلك لغيره في
احد القولين وهو اختياري • وعليه ابو منصور الماتريدي
وفي الرسالة للامام الشافعي لا يحيط باللغة الا نبي • وفي
المستدرك حديث ليس لنبي ان يدخل بيتا مزوقا وقال
ابن عباس ما تنور نبي قط • وقال قتادة انما عبارة الروبا
بالظن فيحق الله منها ما يشا ويبطل ما يشا • قال ابن جرير
هو كذلك في غير الانبيا • واما الانبيا فما عبروه كاين لا محالة •
وكذب ثعلبة بن حاطب فامتنع من اخذ الزكاة منه عقوبة
له فلم يقبلها منه ابو بكر ولا عمر ولا عثمان حتى مات في خلافته
وكذبت تميمه بنت وهب فامتنع من ردها الى مطلقها
رفاعة فلم يرجعها اليه ابو بكر ولا عمر وقال لها عمر لين
لين اتيتني بعد هذه لا رجمنك • وغل رجل زماما
من شعر ثم اتى به فقال له كن انت تجئ به يوم القيمة

فلن اقتله عنك • وقال ابن عباس كل يؤخذ من قوله
ويترك الا النبي صلى الله عليه وسلم • وقال ابن عباس في
قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله
هذه للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وفي مسند الشافعي
حديث نصرت بالصبا وكانت عذابا على من قبلي • وفي
اشراف آله صلى الله عليه وسلم في اعلى ذروة الجنة وفي الحديث
مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها
غرق • وان من تمسك بهم وبالقران لم يضل وانهم امان
للامة من الاختلاف • وانهم سادة اهل الجنة • وان الله وعد
ان لا يعذبهم • وان من ابغضهم ادخله الله النار ولا يدخل
قلب احد الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم منه صلى الله عليه
وسلم وان من قاتلهم كان كمن قاتل مع الدجال • وان من صنع
الى احد منهم يدا كافاه صلى الله عليه وسلم يوم القيمه • وان مانحهم
احد الاوله شفاعة يوم القيمه • وان الرجل يقوم لاخيه من
مجلسه الا بني هاشم لا يقومون لاحد • وشرع في عهده
احكام ثم نسخت فعمل بها اصحابه ولم يعمل بها احد بعدهم
منها فسخ الحج الى العمرة عند الجمهور • ومتعة النسا
عند اكثر الامة • ومتعة الحج فيما ذهب اليه عمر • وعثمان
وابوذر • روى مسلم عن ابي ذر قال لا تصلح المتعتان الا لنا
خاصة • والخلع فيما ذهب اليه بكر بن عبد الله المزني •
وقراة القران بالمعنى • ووجوب الضيافة • وانفاق الفضل
واسترقاق المديون وانه لا غسل الا من الانزال • والتخيير
بين صوم رمضان والفديه • وتحريم زيارة القبور
وادخار الاضحية فوق ثلاث • والانتباذ في الاوعية •
ونكاح الزاني العفيفه • والزانية العفيف • والقتال في
الشهر الحرام • ووجوب الوصية للوالدين والاقربين واعتداد
المتوفى عنها حولا • ومصابرة العشرين مائتين • والقسمة

من

من التركة لمن حضر • واستنبئذان الارقاء والصبيان في الاوقات
الثلاثة • وقيام الليل الا قليلا • والارث بالحلف • وبالهجرة
والمحاسبة بحديث النفس • والحبس في الزنا • والتعزير
باتلاف المال • وشهادة الكفار • وصلاة الماموميين جلوسا
خلف الامام الجالس وان لم يكن لهم عذر • والخطبة للجمعة
بعد الصلاة • والوضوء مما مست النار • وكراهة الحبوة
وقت الخطبة • وتحريم تحلي النسا بالذهب • وتحريم المسلة
لمن عنده غدا يومه وعشاؤه • وقتل شارب الخمر في الرابعة
والمنع من دفن الموتى في اوقات الكراهة • وذهب المالكية
الى ان حديث لا يجلد فوق عشرة اسواط الا في حد كان مختصا
بزمنه صلى الله عليه وسلم لانه كان يكفي الجاني منهم هذا
القدر • ومن خصايصه فيما حكى القاضي عياض انه لا يجوز لاحد
ان يومه لانه لا يصح التقدم بين يديه في الصلاة ولا غيرها
لا لعذر ولا لغيره • وقد نهى الله المومنين عن ذلك • ولا يكون
احد شافعا له وقد قال ايمتكم شفعاؤكم ولذلك قال
ابو بكر ما كان لابن ابي قحافة ان يتقدم بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم • وخص اهل بدر من اصحابه بان يزادوا في
الجنازة على اربع تكبيرات تمييزا لهم لفضلهم • ومن خصايصه
ان من اصحابه من اهتز العرش عند موته فرحا بلقاء روحه •
وحضر جنازته سبعون الفا من الملايكة لم يطوا الارض
قبل موته • ومن غسلته الملايكة • ومن يشبه بجبريل وبابرهيم
وبنوح • وبموسى وبعيسى وبيوسف • وبلقمان الحكيم •
وبصاحب ياسين • وفي طبقات ابن سعد عن عمران
ابن سليمان انه كان لا يستحب ان يسمي ولده باسما الانبيا •
وفي جامع الثوري • ومصنف عبد الرزاق عن سعيد بن المسيب
انه راى قوما يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما مكث
نبي في قبره اكثر من اربعين يوما حتى يرفع • واورد امام

الحرمين في النهاية والرافعي في الشرح حديث انه صلى الله
عليه وسلم قال انا اكرم على ربي من ان يتركني في قبري بعد
ثلاث • وفي كفاية المعتقد لليافعي قال بعضهم اليقين
اسم ورسم وعلم وعين وحق • فالاسم والرسم للعوام
والعلم علم اليقين للاوليا • وعين اليقين لخواص الاوليا •
وحق اليقين للانبيا • وحقيقة حق اليقين اختص بها نبينا
صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ تاج الدين ابن عطا الله
الانبيا يطالعون لحقايق الامور والاوليا يطالعون بمثالها
وقال اليافعي ايضا فرق الشيخ عبد القادر الكيلاني بين
ما تسمعه الانبيا وما تسمعه الاوليا بان وحي الانبيا يسمى كلاما
والهام الاوليا يسمى حديثا فالكلام يلزم تصديقه ومن رده
كفر والحديث من رده لم يكفر • وقال ابو عمر الدمشقي
الصوفي فرض الله على الانبيا اظهار المعجزات ليومنوا بها
وفرض على الاوليا كتمان الكرامات ليلا يفتتنوا بها وقال
ابو العباس المروزي السياري الخطرة للانبيا • والوسوسة
للاوليا • والفكرة للعوام • وقال النسفي في بحر الكلام
ارواح الانبيا تخرج من جسدها وتصير مثل صورتها مثل
المسك والكافور • وارواح الشهدا تخرج من جسدها وتكون
في اجواف طير خضر • ومن خصايص الانبيا انهم
ينصب لهم في الموقف منابر من ذهب يجلسون عليها
وليس ذلك لاحد سواهم • وقال سعيد بن المسيب
لا اعتكاف الا في مسجد نبي اخرجه النسائي في حديث
قتيبة • وفي كرامات الاوليا للخلال ولابن السني عن بشر بن الحارث
انه ذكر عنده هذه الاحاديث في اجابة الدعا وغيره فقال
لست انكر من ذلك الا شيئين الذهب والمشي على الما فانه
لم يعطه الا الانبيا • وقال النووي في حديث ما من مولود
يولد الا نخسه الشيطان الا مريم وابنها ظاهر الحديث

اختصاص هذه الفضيلة بعبتي وامة • واشار القاضي عياض
الى ان جميع الانبيا يشاركون فيها • وفي حاشية الكشاف للطيبي
في قوله تعالى الان خفف الله عنكم • روى السلمي عن النصرباذي
هذا التخفيف كان للامة دون الرسول صلى الله عليه وسلم ومن
لا يشغله حمل امانة النبوة كيف يخاطب بتخفيف اللقا للاضداد
وكيف يخاطب وهو الذي يقول بك اصول وبك احول ومن
كان به كيف يخفف عنه او يثقل عنه ٥ وفي تاريخ ابن عساكر
عن ابي حاتم الرازي قال لم يكن في امة من الامم منذ خلق الله ادم
امة يحفظون اثار نبيهم غير هذه الامة فقال له رجل يا ابا
حاتم ربما رووا حديثا لا اصل له فقال علماوهم يعرفون الصحيح
من السقيم فروا يتهم الحديث الوامي للمعرفة ليتبين لمن بعدهم
انهم ميزوا الاثار وحفظوها وقال السبكي ان من صلى
مع النبي صلى الله عليه وسلم وقام معه الى خامسة عامدا او سلم
من اثنتين عامدا لم تبطل صلاته لانه يجوز ان يوحى اليه
بالزيادة او النقصان اما بعده صلى الله عليه وسلم فمتى تابع المأموم
الامام في ذلك عامدا ابطلت صلاته • وذكر العراقي في
شرح السنن من خصايصه الانفراد في السفر وحده لامنه
من الشيطان بخلاف غيره • وقال ابن دحية في التنوير
خص الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالف خصلة منها صلاة الله
تعالى والملايكة عليه • ومنها الروية • والقرب • والدنو
والشفاعه • والوسيله • والفضيله • والدرجة الرفيعه • والبراق
والمعراج • والصلاة بالانبيا • والاسرا • واعطا الرضى •
والسواك • والكوثر • وسماع القول • واتمام النعمه • والعفو
عما تقدم وما تاخر • وشرح الصدر • ووضع الوزر • ورفع الذكر
وعزة النصر • ونزول السكينه • وايتاء الكتاب • والسبع
المثاني • والقران العظيم • وان بعثه رحمة للعالمين • والحكم بين
الناس بما اراه الله وليس ذلك لغيره من الانبيا عليه وعليهم

لم نعلم ان امة من الامم منذ خلق ادم
امة يحفظون اثار نبيهم غير هذه
الامة ٥

حشر
اى بالله

السلام حسب ما نطق به القران العظيم • والقسم به • واجابة
دعوته • والشهادة بين الانبيا والامم يوم القيمة • والمحبة
والخلة • وغير ذلك مما لا يحصى كثرة انتهى ٥ ثم وقفت
على كتاب حسن الاقتصاص لما يتعلق بالاختصاص للشيخ بدر
الدين ابن الدماميني فوجدته قال فيه من خصايصه
صلى الله عليه وسلم وجوب وقايته بالنفس • قال ابن المنير
اوجب الله في حقه عليه السلام ان يوثر على النفس • وان يكون
احب الى كل يومن من نفسه • ولهذا قال سعد يوم احد نحري
دون نحرك فهذا من خصايصه • ولا خلاف ان هذا لا يجب
لغيره • وهل يجوز ان يفعل لغيره • الظاهر انه لا يجوز للقياس
على عدم جواز الايثار بالما في الطهارة والشرب اذا افضى الى
هلاك صاحب الما • قال وانظر هل في منعه من نكاح الامة
وتعليلهم بان من تزوج امة كان ولده منها رقيقا • ومنصبه
صلى الله عليه وسلم يتنزه عن مثل ذلك هل فيه اشارة الى منع ٥
الشريف الحسني او الحسيني من تزوج الامة لانه يفضي الى
ان يكون ولده منها رقيقا • ويجل منصب سيد الخلق صلى الله
عليه وسلم عن ان يسترق احد من ذريته • ولما تكلم ابن المنير
في شرح البخاري على الحديث المذكور في باب من ملك من العرب
رقيقا وفيه قوله عليه السلام اعتقها فانها من ولد اسمعيل قال
تملك العرب لابد عندي من تفصيل • ومن تخصيص الشرفاء
من ولد فاطمة فلو فرضنا ان حسنيا او حسينيا تزوج امة
لاستبعدنا الخلاف في ان ولده منها لا يسترق بدليل قوله
عليه السلام اعتقها فانها من ولد اسمعيل فاذا كان كونها
من ولد اسمعيل يقتضي الاستحباب فكونها بالمثابة التي ذكرناها
يوجب الحرمة حتما والخلاف فيه صعب عسر • قال
ومن خصايصه انه لم يكن يمر في طريق فيتبعه فيه احد الا
عرف انه سلك من طيبه • ذكره البخاري في تاريخه

الكبير

الكبير عن جابر قال اسحق بن راهوية كانت تلك رايحته بلا
طيب • وقد عد بعضهم ذلك في خصايصه انتهى وفي تذكرة
الشيخ بدر الدين بن الصاحب ما نصه كانت همم الانبيا متوجهة
الى طلب رجل يقص عليهم اخبار الاولين والاخرين فجا النبي صلى الله
عليه وسلم عن تلك الهمم كلها فقص القصص وملا الوجود خبرا
وقال ابن السبكي في الترشيح سمعت الوالد يقول وقد
سيل عن العلقة السودا التي اخرجت من قلب النبي صلى الله عليه
وسلم في صغره حين شق فواده وقول الملك هذا حظ الشيطان
ان تلك العلقه خلقها الله في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان
فيها فازيلت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل
ان يلقي الشيطان فيه شيا قال هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان
فيه حظ قط واما الذي نفاه الملك امر هو في الجبلات البشريه
فازيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله حصول مخوف في
القلب قلت له فلم خلق هذا القابل في هذه الذات الشريفه
وكان يمكن ان لا يخلقه فيها فقال لانه من جملة الاجزا الانسانيه
فخلقه تكملة للخلق الانساني ولا بد منه ونزعه كرامة ربانيه
طرات بعده وقد راى الاخ الوالد بعد موته وعليه انوار
ووقع في نفسه انها ببركة هذا البحث وقال ابن السبكي في الطبقات
لم يثبت عندي ان وليا حيي له ميت من اهل الزمان بعد ما صار
عظما رميما ثم عاش بعد ما حيي زمانا كثيرا بهذا القيد ولم يبلغنا
ولا اعتقده وقع لاحد من الاوليا ولا شك في وقوع مثله للانبيا
عليهم السلام لمثل هذا ايكون معجزة ولا تنتهي اليه الكرامه • تم
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه • وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم

مطلب في العلقة السوداء

٢٢ 13

مجموعة رسايل امام السيوطي

خصايص يوم الجمعه
للحافظ المجتهد
جلال الدين
السيوطي
رحمه الله
امين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي خص هذه الامة المحمدية بما ذخر لها من
الفضايل السنيه والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير
البرية وبعد فقد ذكر الاستاذ المفنن
شمس الدين بن القيم في كتاب الهدي ليوم الجمعة خصوصيات
بضعا وعشرين خصوصيه وفاته اضعاف ما ذكر وقد
رايت استيفاها في هذه الكراسه مبينا على ادلتها على سبيل
الايجاز وتتبعتها فتحصلت منها على مائة خصوصيه والله الموفق

الخصوصية الاولى

انه عيد هذه الامة اخرج ابن ماجة عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا يوم عيد جعله الله
للمسلمين فمن جا الى الجمعة فليغتسل وان كان طيب فليمس منه
وعليكم بالسواك واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في جمعة من الجمع
معاشر المسلمين ان هذا يوم جعله الله لكم عيدا فاغتسلوا
وعليكم بالسواك

الثانية

انه يكره صومه منفردا لحديث الشيخين عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يصومن احدكم يوم الجمعة الا
ان يصوم قبله او بعده واخرجه عن جابر قال نهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الجمعة واخرج البخاري
عن جويرية ام المومنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل عليها يوم الجمعة وهي صايمة فقال اصمت امس قالت
لا قال اتريدين ان تصومي غدا قالت لا قال فافطري
واخرج الحاكم عن جنادة بن ابي امية الازدي قال دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الازد يوم الجمعة
فدعانا الى طعام بين يديه فقلنا انا صيام قال صمتم امس
قلنا لا قال افتصومون غدا قلنا لا قال فافطروا لا تصوموا

يوم

استيعابها

يوم الجمعة منفردا واخرج مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تخصوا
يوم الجمعة بصيام من بين الليالي الايام الا ان يكون في صوم
يصومه احدكم قال النووي الصحيح من مذهبنا
وبه قطع الجمهور كراهة صوم يوم الجمعة منفردا وفي وجه انه
لا يكره الا لمن لو صامه منعه من العبادة واضعفه لحديث
احمد والترمذي والنسائي وغيرهم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله
عليه وسلم قل ما كان يفطر يوم الجمعة واجاب
الاول عنه بانه صلى الله عليه وسلم كان يصوم الخميس فوصل
الجمعة به واختلف في الحكمة التي كره صومه لاجلها
فالصحيح كما قال النووي انه كره لانه يوم عيد شرع فيه
عبادات كثيرة من الذكر والدعا والقراءة والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم فاستحب فطره ليكون اعون على اداء هذه
الوظايف بنشاط من غير ملل ولا سآمة وهو نظير الحاج
بعرفات فان الاولى له الفطر لهذه الحكمة قال فان
قيل لو كان كذلك لم تزل الكراهة بصوم قبله او بعده
لبقاء المعنى المذكور فالجواب انه يحصل له بفضيلة
الصوم الذي قبله او بعده ما يجبر ما قد يحصل من فتور او تقصير
في وظايف يوم الجمعة بسبب صومه وقيل الحكمة خوف
المبالغة في تعظيمه بحيث يفتتن به كما افتتن قوم بالسبت
قال وهذا باطل منتقض بصلاة الجمعة وساير ما شرع
فيه من انواع الشعاير والتعظيم مما ليس في غيره وقيل
الحكمة خوف اعتقاد وجوبه قال وهذا منتقض بغيره
من الايام التي ندب صومها هذا ما ذكره النووي وحكى
غيره قولا اخر ان علته كونه عيدا والعيد لا يصام واختاره
ابن حجر وايده بحديث الحاكم عن ابي هريرة مرفوعا يوم
الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم الا ان

نصوموا قبله او بعده وروى ابن ابي شيبة عن علي قال من
كان منكم متطوعا من الشهر فليصم يوم الخميس ولا يصوم
يوم الجمعة فانه يوم طعام وشراب وذكر وقال
اخرون بل الحكمة مخالفة اليهود فانهم يصومون يوم عيدهم
اي يفردونه بالصوم فنهي عن التشبه بهم كما خولفوا في يوم
عاشورا بصيام يوم قبله او بعده وهذا القول هو المختار
عندي لانه لا ينتقض بشي

الثالثة

انه يكره تخصيص ليلته بالقيام للحديث السابق لكن
اخرج الخطيب في الرواة عن مالك من طريق اسمعيل
ابن ابي اويس عن زوجته بنت مالك بن انس ان اباها
مالكا كان يحيي ليلة الجمعة

الرابعة

قراة الم تنزيل وهل اتى على الانسان في صبحها اخرج
الشيخان عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرا يوم الجمعة في صلاة الفجر الم تنزيل السجده وهل اتى على
الانسان وفي الباب عن ابن عباس وابن مسعود وعلي
وغيرهم ولفظ ابن مسعود عند الطبراني يديم ذلك
قيل والحكمة في قراتهما الاشارة الى ما فيهما من ذكر خلق
آدم واحوال يوم القيمة لان ذلك كان ويقع يوم الجمعة ذكره
ابن دحية وقال غيره بل قصد السجود الزايد واخرج
ابن ابي شيبة عن ابرهيم النخعي انه قال يستحب ان يقرا في
الصبح يوم الجمعة بسورة فيها سجده واخرج ايضا عنه
انه قرا بسورة مريم واخرج عن ابن عون قال كانوا
يقرون في الصبح يوم الجمعة بسورة فيها سجده

الخامسة

ان صبحها افضل الصلوات عند الله اخرج سعيد بن
منصور في سننه عن ابن عمر انه فقد حمران في صلاة الصبح
فلما جا قال ما شغلك عن هذه الصلاة اما علمت ان اوجه

الصلاة

الصلاة عند الله غداة الجمعه من يوم الجمعة في جماعة المسلمين
واخرجه البيهقي في الشعب مصرحا برفعه بلفظ ان افضل
الصلوات عند الله صلاة الصبح يوم الجمعة في جماعة واخرج
البزار والطبراني عن ابي عبيدة بن الجراح قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من الصلوات صلاة افضل من صلاة
الفجر يوم الجمعة في الجماعة وما احسب من شهدها منكم الا
مغفورا له

السادسه

صلاة الجمعة واختصاصها بركعتين وهي في سائر الايام اربع

السابعه

انها تعدل حجة اخرج حميد بن زنجوية في فضائل
الاعمال والحارث بن ابي اسامة في مسنده عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة حج المساكين
واخرج ابن زنجوية عن سعيد بن المسيب قال للجمعة
احب الي من حجة التطوع

الثامنه

الجهر فيها وصلوات النهار سريه

التاسعه

قراءة الجمعة والمنافقين فيها اخرج مسلم عن ابي هريرة
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في الجمعة بسورة الجمعة
واذا جاءك المنافقون واخرجه الطبراني في الاوسط
بلفظ يحرض بها المومنين وفي الثانية بسورة المنافقين يقرع
بها المنافقين

العاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة

اختصاصها بالجماعة وباربعين وبكان واحد في البلد
واذن السلطان او اشتراطا لما هو مقرر في كتب الفقه واقوى
ما رايته للاختصاص باربعين ما اخرجه الدارقطني في سننه
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال مضت السنه ان في
كل اربعين فما فوق ذلك جمعة ٥

الرابعة عشرة

اختصاصها بارادة تحريق من تخلف عنها اخرج الحاكم
وقال صحيح على شرط الشيخين عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لقوم يتخلفون عن الجمعة لقد هممت ان آمر رجلا
يصلي بالناس ثم احرق على قوم يتخلفون عن الجمعة بيوتهم

الخامسة عشرة

الطبع على قلب من تركها اخرج مسلم عن ابن عمر وابي هريرة
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتهين اقوام عن ودعهم
الجمعات او ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين ٥
واخرج ابو داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه وابن
ماجة عن ابي الجعد الضمري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من ترك ثلاث جمع تهاونا بها طبع الله على قلبه واخرج
الحاكم وابن ماجة عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من ترك الجمعة ثلاثا من غير ضرورة طبع الله على
قلبه واخرج سعيد بن منصور عن ابي هريرة قال من
ترك ثلاث جمع من غير علة طبع الله على قلبه وهو منافق واخرج
عن ابن عمر قال من ترك ثلاث جمع متعمدا من غير علة ختم الله
على قلبه بخاتم النفاق واخرج الاصبهاني في الترغيب
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك
الجمعة من غير علة لم يكن لها كفارة دون يوم القيمة واخرج
عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احضروا
الجمعة وادنوا من الامام فان الرجل يتخلف عن الجمعة وانه لمن اهلها

السادسة عشرة

شروعية الكفارة لمن تركها اخرج احمد وابو داود
والنسائي وابن ماجة والحاكم عن سمرة بن جندب عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من ترك الجمعة من غير عذر فليتصدق
بدينار فان لم يجد فبنصف دينار واخرج ابو داود
عن قدامة بن وبرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

طلب كفارة ترك الجمعة

من

من فاتته الجمعة من غير عذر فليتصدق به درهما او نصف درهم او صاع حنطة او نصف صاع ٥

السابعة عشرة الخطبة الثامنة عشرة

الانصات روى الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة والامام يخطب فقد لغوت واخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا يوم الجمعة فاحسن الوضوء ثم اتى الجمعة فاستمع وانصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة ايام ومن مس الحصا فقد لغا واخرج ابو داود عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب امراته ان كان لها ولبس من صالح ثيابه ثم لم يتخط رقاب الناس ولم يلغ عند الموعظة كانت كفارة لما بينهما ومن لغى وتخطى رقاب الناس كانت له ظهرا واخرج ابن ماجة وسعيد بن منصور عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا يوم الجمعة سورة براءة وهو قائم يذكر بايام الله وابو الدرداء وابو ذر يغمزني فقال متى انزلت هذه السورة اني لم اسمعها الا الآن فاشار اليه ان اسكت فلما انصرفوا قال سالتك متى انزلت هذه السورة فلم تخبرني فقال ابي ليس لك من صلاتك اليوم الا ما لغوت فذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له واخبره بالذي قال ابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ابي واخرج سعيد بن منصور عن ابي هريرة قال لا تقل سبحان الله والامام يخطب يوم الجمعة واخرج عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو كالحمار يحمل اسفارا والذي يقول له انصت ليس له جمعة ٥

التاسعة عشر

تحريم الصلاة عند جلوس الامام على المنبر اخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب قال خروج الامام يقطع الصلاة وكلامه يقطع الكلام واخرج عن ثعلبة ابن مالك قال كنا على عهد عمر بن الخطاب يوم الجمعة نصلي فاذا خرج عمر تحدثنا فاذا تكلم سكتنا قال النووي في شرح المهذب اذا جلس الامام على المنبر حرم ابتدآ صلاة النافلة فان كان في صلاة خففها بالاجماع نقله الماوردي وغيره قال البغوي سوا كان صلى السنة ام لا قال النووي ويمتنع بمجرد جلوس الامام على المنبر ولا يتوقف على الاذان نص عليه الشافعي والاصحاب فايدة قال سعيد بن منصور ثنا هشيم انبانا ابو معشر عن محمد ابن قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما امر سليكا ان يصلي ركعتين امسك عن الخطبة حتى فرغ منهما ٥

العشرون

النهي عن الاحتبا وقت الخطبة روى ابو داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه وابن ماجة عن معاذ بن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الحبوة يوم الجمعة والامام يخطب واخرجه ابن ماجة من حديث ابن عمرو قال ابو داود كان ابن عمر يحتبي والامام يخطب وكذلك انس وجل الصحابة والتابعين قالوا لا باس بها ولم يبلغني ان احدا كرهه الا عبادة بن نسي وقال الترمذي كره قوم الحبوة وقت الجمعة ورخص فيها اخرون وقال النووي في شرح المهذب لا يكره عند الشافعي ومالك واحمد والاوزاعي واصحاب الراي وغيرهم وكرهها بعض اهل الحديث للحديث المذكور قال الخطابي والمعنى فيه انها تجلب النوم فيعرض طهارته للنقض ويمنع من استماع الخطبة

الحادية

الحادية والعشرون

نفي كراهة النافلة وقت الاستوا اخرج ابو داود عن
ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كره الصلاة نصف
النهار الا يوم الجمعة وقال ان جهنم تسجر الا يوم الجمعة ٥

الثانية والعشرون

لا تسجر جهنم في يومها للحديث المذكور

الثالثة والعشرون

استحباب الغسل لها روى الشيخان عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جا منكم الجمعة فليغتسل
واخرجا عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال غسل الجمعة واجب على كل محتلم واخرج
الحاكم عن ابي قتادة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من اغتسل يوم الجمعة كان في طهارة الى الجمعة الاخرى
واخرج الطبراني عن ابي بكر الصديق وعمران بن
حصين قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل
يوم الجمعة كفرت عنه ذنوبه وخطاياه فاذا اخذ في المشي
كتب له بكل خطوة عشرون حسنة فاذا انصرف من الصلاة
اجيز بعمل مائتي سنة واخرج بسند رجاله ثقات
عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الغسل يوم الجمعة
ليسل الخطايا من اصول الشعر استلالا ٥

الرابعة والعشرون

ان للجماع فيه اجرين اخرج البيهقي في الشعب بسند
ضعيف عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايعجز احدكم ان يجامع اهله في كل جمعة فان له اجرين
اثنين اجر غسله واجر غسل امراته واخرج سعيد بن
منصور في سننه عن مكحول انه سيل عن الرجل يغتسل من
الجنابة يوم الجمعة قال من فعل ذلك كان له اجران ٥

الخامسه والعشرون الى التاسعه والعشرين

استحباب الطيب والدهن والسواك وازالة الشعر والظفر
اخرج الشيخان عن ابى سعيد الخدرى قال اشهد على
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الغسل يوم الجمعة واجب
على كل محتلم وان يستن وان يمس طيبا ان وجد واخرج
ابن ابى شيبة فى المصنف عن رجل من الصحابة عن النبى صلى الله
عليه وسلم قال ثلاث حق على كل مسلم الغسل يوم الجمعه
والسواك ويمس من طيب ان كان واخرج البخارى
عن سلمان قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يغتسل رجل
يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه
ويمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم
يصلى ما كتب له ثم ينصت اذا تكلم الامام الا غفر له ما بينه
وبين الجمعة الاخرى واخرج الحاكم عن ابن عباس ان
النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم الجمعة ايها الناس اذا كان
هذا اليوم فاغتسلوا وليمس احدكم اطيب ما يجد من طيبه
او دهنه واخرج البزار والطبرانى فى الاوسط
والبيهقى فى شعب الايمان عن ابى هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقلم اظفاره ويقص شاربه يوم
الجمعة قبل ان يخرج الى الصلاة واخرج فى الاوسط
عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قلم
اظفاره يوم الجمعة وقى من السوء الى مثلها واخرج
سعيد بن منصور فى سننه عن راشد بن سعد قال كان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون من اغتسل
يوم الجمعة واستاك وقلم اظفاره فقد اوجب واخرج
عن مكحول قال من قص اظفاره وشاربه يوم الجمعة لم يمت
من الما الاصفر واخرج سعيد بن منصور وابن
ابى شيبه عن حميد بن عبد الرحمن الحميرى قال كان يقال

من

من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه دآ وادخل فيه شفا

الثلاثون

استحباب لبس احسن الثياب اخرج احمد وابو داود والحاكم عن ابي سعيد وابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة واستن ومس من طيب ان كان عنده ولبس من احسن ثيابه ثم خرج حتى ياتي المسجد ولم يتخط رقاب الناس ثم ركع ما شا الله ان يركع وانصت اذا خرج الامام كانت كفارة لما بينها وبين الجمعة التي قبلها واخرج احمد نحوه عن ابي ايوب الانصاري وابي الدردا والحاكم نحوه عن ابي ذر وسعيد بن منصور نحوه عن ابي وديعة واخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم برد يلبسه في العيدين والجمعة واخرج ابو داود عن ابن سلام انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما على احدكم ان وجد ان يتخذ ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته واخرج ابن ماجة مثله من حديث عايشة والبيهقي في الشعب مثله من حديث انس واخرج الطبراني في الاوسط عن عايشة قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبان يلبسهما في جمعته فاذا انصرف طويناهما الى مثله واخرج في الكبير عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملايكته يصلون على اصحاب العمايم يوم الجمعه

الحاديه والثلاثون

تجمير المسجد اخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينه من مرسل حسن بن حسن بن حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر باجمار المسجد يوم الجمعة واخرج ابن ماجه عن واثلة ابن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشراكم وبيعكم ورفع اصواتكم وسلا حكم وجمروها في كل جمعة واخرج ابن ابي شيبة

وابو يعلى عن ابن عمر ان عمر كان يجمر المسجد كل جمعة ٥

الثانيه والثلاثون

التبكير روى الشيخان البخاری عن انس قال كنا نبكر بالجمعة ونقيل بعد الجمعة واخرج الشيخان عن ابی هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعه ثم راح فی الساعة الاولى فكانما قرب بدنه ومن راح فی الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح فی الساعة الثالثه فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح فی الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح فی الساعة الخامسة فكانما قرب بيضه فاذا خرج الامام حضرت الملايكة يستمعون الذكر واخرج البخاری عن ابی هريرة ان النبی صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد ملايكة يكتبون الاول فالاول فاذا جلس الامام طووا الصحف وجاوا يستمعون الذكر واخرج ابن ماجة والبيهقی عن ابن مسعود انه اتى الجمعة فوجد ثلاثة سبقوه فقال رابع اربعه وما رابع اربعة ببعيد انی سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس يجلسون من الله يوم القيمة على قدر رواحهم الى الجمعات الاول والثانی والثالث قال البيهقی قوله من الله ای من عرشه اوكرامته واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال باكروا بالغداة فی الدنيا الى الجمعات فان الله يبرز لاهل الجنة يوم الجمعة على كثيب من كافور ابيض فيكونون الناس منه فی الدنو كغدوهم فی الدنيا الى الجمعة واخرج حميد بن زنجويه فی فضايل الاعمال عن القاسم بن مخيمرة قال اذا راح الرجل الى المسجد كانت خطاه بخطوة درجه وبخطوة كفارة ويكتب له بكل انسان جابعه قيراط قيراط

الثالثه والثلاثون

لا يستحب الابراد بها فی شدة الحر بخلاف ساير الايام اخرج البخاری عن انس كان النبی صلى الله عليه وسلم اذا اشتد الحر ابرد

بالصلاه

بالصلاة بغير الجمعة

الرابعه والثلاثون

تاخير الغدا والقيلولة عنها اخرج الشيخان عن سهل
ابن سعد قال ما كنا نقيل ولا نتغدا الا بعد الجمعة واخرج
البخاري عنه قال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة
ثم تكون القايلة واخرج سعيد بن منصور عن محمد بن
سيرين قال كان يكره النوم قبل الجمعة ويقال فيه قولا شديدا
وكانوا يقولون مثله مثل سرية اخفقوا وتدري ما اخفقوا
لم يصيبوا شيا

الخامسه والثلاثون

تضعيف اجر الذاهب اليها بكل خطوة اجر سنه اخرج
احمد والاربعه والحاكم عن اوس بن اوس الثقفي سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من غسل يوم الجمعة واغتسل ثم بكر
وابتكر ومشى ولم يركب ودنى من الامام واستمع ولم يلغ
كان له بكل خطوة عمل سنه اجر صيامها وقيامها واخرج
احمد بسند صحيح نحوه عن ابن عمرو وسعيد بن منصور نحوه
من مرسل الزهري ومكحول وللطبراني في الاوسط من حديث
ابي بكر الصديق في حديث واذا اخذ في المشي الى الجمعة كان له
بكل خطوة عمل عشرين سنه وسند ضعيف واخرج
حميد بن زنجوية في فضايل الاعمال عن يحيى بن يحيى الغساني
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مشيك الى المسجد وانصرافك
الى اهلك في الاجر سوا

السادسه والثلاثون

لها اذانان وليس ذلك لصلاة غيرها الا الصبح اخرج
البخاري عن السايب بن يزيد قال كان الندا يوم الجمعة
اوله اذا جلس الامام على المنبر على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابي بكر وعمر فلما كان عثمن وكثر الناس زاد الندا الثالث
على الزورا فثبت الامر على ذلك ٥

السابعه والثلاثون

الاشتغال بالعبادة حتى يخرج الخطيب تقدم فيه اثر ثعلبة بن مالك

سعن ٦

الثامنه والثلاثون

قراة الكهف اخرج الحاكم والبيهقي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا سورة الكهف يوم الجمعة اضا له من النور ما بين الجمعتين واخرجه سعيد بن منصور عنه موقوفا بلفظ اضا له ما بينه وبين البيت العتيق ○ واخرج عن خالد بن معدان قال من قرا سورة الكهف قبل ان يخرج الامام كان كفارة له فيما بينه وبين الجمعة وبلغ نورها البيت العتيق واخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الكهف يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه الى عنان السما يضي له يوم القيمة وغفر له ما بين الجمعتين واخرج الضيا في المختارة عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الكهف يوم الجمعة فهو معصوم الى ثمانية ايام وان خرج الدجال عصم منه

التاسعة والثلاثون

قراة الكهف ليلتها اخرج الدارمي في مسنده عن ابي عثمن سعيد الخدري قال من قرا سورة الكهف ليلة الجمعة اضا له من النور فيما بينه وبين البيت العتيق

الاربعون

قراة الاخلاص والمعوذتين والفاتحة بعدها اخرج ابو عبيد وابن الضريس في فضايل القران عن اسما بنت ابي بكر قالت من صلى الجمعة ثم قرا بعدها قل هو الله احد والمعوذتين والحمد سبعا سبعا حفظ من مجلسه ذلك الى مثله واخرج سعيد بن منصور عن مكحول قال من قرا فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله احد سبع مرات يوم الجمعة قبل ان يتكلم كفر عنه ما بين الجمعتين وكان معصوما واخرج حميد بن زنجويه في فضايل الاعمال عن ابن شهاب قال من قرا قل هو الله احد والمعوذتين بعد صلاة الجمعة حين يسلم الامام قبل ان يتكلم سبعا سبعا

كان

كان ضامنا هو وماله وولده من الجمعة الى الجمعة ۝

الحادية والاربعون

قراءة سورة الكافرين والاخلاص في مغرب ليلتها اخرج البيهقي في سننه عن جابر بن سمرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في صلاة المغرب ليلة الجمعة قل يا ايها الكافرون ۝ وقل هو الله احد وكان يقرا في صلاة العشا الاخرة ليلة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين

الثانية والاربعون

قراءة سورة الجمعة والمنافقين في عشا ليلتها للحديث المذكور

الثالثة والاربعون

منع التحلق قبل الصلاة اخرج ابو داود من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الحلق قبل الصلاة يوم الجمعة قال البيهقي يكره التحلق في المسجد اذا كانت الجماعة كثيرة والمسجد صغيرا وكان فيه منع المصليين عن الصلاة

الرابعة والاربعون

كره بعد السفر فيه قبل الصلاة اخرج ابن ابي شيبة عن حسان بن عطية قال اذا سافر يوم الجمعة دعي عليه ان لا يصاحب ولا يعان على سفره واخرج الخطيب في رواة مالك بسند ضعيف عن ابي هريرة مرفوعا من سافر يوم الجمعة دعا عليه ملكاه ان لا يصاحب في سفره ولا تقضى له حاجة واخرج الدينوري في المجالسة عن سعيد بن المسيب ان رجلا اتاه يوم الجمعة يودعه لسفر فقال له لا تعجل حتى تصلي فقال اخاف ان يفوتني اصحابي ثم عجل فكان سعيد يسال عنه حتى قدم قوم فاخبروه ان رجله انكسرت فقال سعيد ان كنت لاظن ان سيصيبه ذلك واخرج عن الاوزاعي قال كان عندنا صياد يخرج في الجمعة لا يمنعه مكان الجمعة من الخروج فخسف به وببغلته فخرج الناس وقد ذهبت بغلته في الارض فلم يبق منها الا

اذناها وذنبها واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد ان قوما
خرجوا في سفر حين حضرت الجمعة فاضطرم عليهم خباؤهم
نارا من غير نار يرونها

الخامسة والاربعون

فيه تكفير الاثام اخرج ابن ماجة عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما ما لم
تغش الكبائر واخرج عن سلمان الفارسي قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما يوم الجمعة قلت الله
ورسوله اعلم قال هو اليوم الذي جمع الله فيه بين ابويكم لا يتوضا
عبد فيحسن الوضوء ثم ياتي المسجد لجمعة الا كانت كفارة
لما بينها وبين الجمعة الاخرى ما اجتنبت الكبائر

السادسه والاربعون

الامان من عذاب القبر لمن مات يومها او ليلتها اخرج
ابو يعلى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات
يوم الجمعة وقي عذاب القبر واخرج البيهقي في كتاب
عذاب القبر عن عكرمة بن خالد المخزومي قال من مات يوم
الجمعة او ليلة الجمعة ختم بخاتم الايمان ووقي عذاب القبر

السابعة والاربعون

الامان من فتنة القبر لمن مات يومها او ليلتها فلا يسال في
قبره اخرج الترمذي وحسنه والبيهقي وابن ابي الدنيا
وغيرهم عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة
القبر وفي لفظ الا برئ من فتنة القبر وفي لفظ الا وقي
الفتان قال الحكيم الترمذي وحكمته انه انكشف
الغطا عماله عند الله لان جهنم لا تسجر في هذا اليوم وتغلق فيه
ابوابها ولا يعمل فيه سلطانها ما يعمل في ساير الايام فاذا
قبض الله فيه عبدا كان دليلا لسعادته وحسن مآبه وانه
لم يقبض في هذا اليوم العظيم الا من كتب له السعادة عنده

مطلب جليل

مطلب اجل

فلذلك

فلذلك يقيه فتنة القبر لان سببها انما هو تمييز المنافق من المومن

الثامنه والاربعون

رفع العذاب عن اهل البرزخ فيه قال اليافعي في روض الرياحين بلغنا ان الموتى لا يعذبون ليلة الجمعة تشريفا لهذا الوقت قال ويحتمل اختصاص ذلك بعصاة المسلمين دون الكفار

مطلب لطيف

التاسعه والاربعون

فيه اجتماع الارواح اخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن رجل من ال عاصم الجحدري انه راى عاصما الجحدري في النوم فقال له انا في روضة من رياض الجنه انا ونفر من اصحابي نجتمع كل ليلة جمعة وصبيحتها الى بكر بن عبد الله المزني فنتلاقى اخباركم قلت هل تعلمون بزيارتنا قال نعلم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة كله ويوم السبت الى طلوع الشمس قلت وكيف ذلك دون الايام كلها قال لفضل يوم الجمعة وعظمه

مطلب

الخمسون

انه سيد الايام روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعه واخرجه الحاكم بلفظ سيد الايام يوم الجمعه الى اخره ولابي داود نحوه وزاد وفيه تيب عليه وفيه مات وما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة الا الجن والانس واخرج ابن ابي شيبه وابن ماجة والبيهقي في شعب الايمان عن ابي لبابة ابن عبد المنذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله وهو اعظم عند الله من يوم الاضحى ويوم الفطر فيه خمس خلال فيه خلق ادم وفيه اهبط وفيه مات وفيه ساعة لا يسال الله العبد فيها شيئا الا اعطاه ما لم يسال حراما وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب

ولا سما ولا ارض ولا رياح ولا جبال ولا بحر الا هن يشفقن
من يوم الجمعة واخرج سعيد بن منصور في سننه عن
مجاهد قال اذا كان يوم الجمعة فزع البر والبحر وما خلق الله
من شي الا الانسان واخرج عبد الله بن احمد في
زوايد الزهد عن ابي عمران الجوني قال بلغنا انه لم تات ليلة
جمعة قط الا احدثت لاهل السما فزعة فائدة
في بعض كتب الحنابلة اختلف اصحابنا هل ليلة الجمعة افضل
او ليلة القدر فاختار ابن بطة وجماعة ان ليلة الجمعة افضل
وقال به ابو الحسن التميمي فيما عدا الليلة التي انزل فيها القران
واكثر العلما على ان ليلة القدر افضل واستدل الاولون
بحديث الليلة الغرا واليوم الازهر من الشي خباره وبانه جا
في فضل يومها ما لم يجي ليوم ليلة القدر واجابوا عن قوله
ليلة القدر خير من الف شهر بان التقدير خير من الف شهر
ليس فيها ليلة جمعة كما ان تقديرها عند الاكثر من خير من
الف شهر ليس فيها ليلة القدر وايضا فان ليلة الجمعة باقية
في الجنة لان في يومها تقع الزيارة الى الله تعالى وهي معلومة
في الدنيا بعينها على القطع وليلة القدر يظنون عينها انتهى ملخصا

الحادية والخمسون

انه يوم المزيد اخرج الشافعي في الام عن انس بن
مالك قال اتاني جبريل بمراة بيضا فيها نكتة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه
قال هذه الجمعة فضلت بها انت وامتك فالناس لكم فيها تبع
اليهود والنصارى ولكم فيها خير وفيها لكم خير وفيها ساعة
لا يوافقها مومن يدعو الله بخير الا استجيب له وهو عندنا
يوم المزيد قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل وما يوم المزيد
قال ان ربك اتخذ في الفردوس واديا افيح فيه كثب مسك
فاذا كان يوم الجمعة انزل الله ما شا من الملايكة وحوله منابر

من

من نور عليها مقاعد النبيين وحفت تلك المنابر بمنابر من ذهب
مكللة بالياقوت والزبرجد عليها الشهدا والصديقون فجلسوا
من ورايهم على تلك الكثب فيقول الله انا ربكم قد صدقتكم
وعدي فسلوني اعطكم فيقولون ربنا نسالك رضوانك
فيقول قد رضيت عنكم ولكم علي ما تمنيتم ولدي مزيد فهم يحبون
يوم الجمعة لما يعطيهم فيه ربهم من الخير ٥ له طرق عن انس
وفي بعضها انهم يمكثون في جلوسهم هذا الى مقدار منصرف
الناس من الجمعة ثم يرجعون الى غرفهما اخرجه الاجري
في كتاب الرويه واخرج الاجري في كتاب الروية عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة
اذا دخلوها نزلوا بفضل اعمالهم فيوذن لهم في مقدار يوم
الجمعة من ايام الدنيا فيزورون الله فيبرز الله لهم عرشه ويتبدى
لهم في روضة من رياض الجنة ويوضع لهم منابر من نور ومنابر
من لولو ومنابر من ياقوت ومنابر من ذهب ومنابر من
فضة ويجلس ادناهم وما فيهم ادني على كثبان المسك والكافور
وما يرون اصحاب الكراسي بافضل منهم مجلسا الحديث
وفيه الروية وسماع الكلام وذكر سوق الجنة واخرج ايضا
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة يزورون
ربهم عز وجل في كل يوم جمعة في رمال الكافور واقربهم منه
مجلسا اسرعهم اليه يوم الجمعة واكثرهم غدوا ٥

الثانية والخمسون

انه مذكور في القران من بين سائر ايام الاسبوع قال
تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعه ٥

الثالثة والخمسون

انه الشاهد والمشهود في الاية وقد اقسم الله به اخرج
ابن جرير عن علي بن ابي طالب في قوله وشاهد ومشهود قال
الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة واخرج حميد

بن زنجويه في فضايل الاعمال عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيمة والمشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة ما طلعت شمس ولا غربت على يوم افضل من يوم الجمعة واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الشاهد الانسان والمشهود يوم الجمعة واخرج عن ابن الزبير وابن عمر قالا يوم الذبح ويوم الجمعة واخرج عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملايكة ٥

الرابعة والخمسون

انه المدخر لهذه الامة روى الشيخان عن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الاخرون السابقون يوم القيمة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا ثم هذا يومهم الذي فرض الله عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد ولمسلم عن ابي هريرة وحذيفة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضل الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الاحد فجا الله بنا فهدانا ليوم الجمعة ٥

الخامسة والخمسون

انه يوم المغفرة اخرج ابن عدي والطبراني في الاوسط بسند جيد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ليس بتارك احدا من المسلمين يوم الجمعة الا غفر له

السادسة والخمسون

انه يوم العتق اخرج البخاري في تاريخه وابو يعلى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوم الجمعة وليلة الجمعة اربعة وعشرون ساعة ليس فيها ساعة الا ولله فيها ستماية عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار واخرجه ابن عدي والبيهقي في شعب الايمان بلفظ

مطلب اعلم

ان

ان لله فى كل جمعة ستماية الف عتيق ۞

السابعه والخمسون

فيه ساعة الاجابه روى الشيخان عن ابى هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها
عبد مسلم وهو قايم يصلى يسال الله شيا الا اعطاه اياه واشار
بيده يقللها ولمسلم عنه ان فى الجمعة لساعة لا يوافقها
مسلم يسال الله فيها خيرا الا اعطاه اياه وهى ساعة خفيفة
وقد اختلف اهل العلم من الصحابة والتابعين ممن بعدهم
فى هذه الساعة على اكثر من ثلاثين قولا فقيل انها
رفعت اخرج عبد الرزاق عن عبد الله مولى معوية
قال قلت لابى هريرة انهم زعموا ان الساعة التى فى يوم الجمعة
يستجاب فيها الدعا رفعت فقال كذب من قال ذلك قلت
فهى فى كل جمعة قال نعم وقيل انها فى جمعة واحدة
من كل سنة قاله كعب الاحبار لابى هريرة فرده عليه
فرجع اليه اخرجه مالك واصحاب السنن وقيل
انها مخفية فى جميع اليوم كما اخفيت ليلة القدر فى العشر
اخرج ابن خزيمه والحاكم عن ابى سلمة قال سالت ابا سعيد
الخدرى عن ساعة الجمعة فقال سالت النبى صلى الله عليه
وسلم عنها فقال قد اعلمتها ثم انسيتها كما انسيت ليلة
القدر واخرج عبد الرزاق عن كعب قال لو ان
انسانا قسم جمعته فى جمع لاتى على تلك الساعه قال
ابن المنذر معناه انه يبدا فيدعو فى جمعة من اول النهار
الى وقت معلوم ثم فى جمعة اخرى يبتدى من ذلك الوقت
الى وقت اخر حتى ياتى على اخر النهار والحكمة فى اخفايها بعث
العباد على الاجتهاد فى الطلب واستيعاب الوقت بالعبادة
وقيل انها تنتقل فى يوم الجمعة ولا تلزم ساعة بعينها
ذكره الاثرم احتمالا وجزم به ابن عساكر وغيره ۞

مطلب

مطلب

ورجحه الغزالى والمحب الطبرى وقيل هى عند اذان المؤذن
لصلاة الغداة اخرجه ابن ابى شيبة عن عايشة وقيل
من طلوع الفجر الى طلوع الشمس رواه ابن عساكر عن ابى هريرة
قوله وقيل عند طلوع الشمس حكاه الغزالى وقيل
اول ساعة بعد طلوع الشمس حكاه الجيلى والمحب الطبرى.
شارح التنبيه وقيل فى اخر الساعة الثالثة من النهار
لحديث ابى هريرة مرفوعا وفى اخر ثلاث ساعات منه ساعة
من دعا الله فيها استجيب له اخرجه احمد وقيل
اذا زالت الشمس حكاه ابن المنذر عن ابى العالية ورواه عبد
الرزاق عن الحسن وروى ابن عساكر عن قتادة قال كانوا
يرون الساعة المستجاب فيها الدعا اذا زالت الشمس قال
الحافظ ابن حجر وكان ماخذهم فى ذلك انها وقت اجتماع الملايكة
وابتدا دخول وقت الجمعة والاذان ونحو ذلك وقيل
اذا اذن المؤذن لصلاة الجمعة اخرج ابن المنذر عن عايشة
قالت يوم الجمعة مثل يوم عرفة تفتح فيه ابواب السما وفيه
ساعة لا يسال الله فيها العبد شيا الا اعطاه قيل اية ساعة.
قالت اذا اذن المؤذن لصلاة الجمعة وقيل من الزوال
الى مصير الظل ذراعا اخرجه ابن المنذر عن ابى ذر وقيل
الى ان يخرج الامام حكاه القاضى ابو الطيب وقيل الى ان يدخل
فى الصلاة حكاه ابن المنذر عن ابى السوار العدوى وقيل
وقيل من الزوال الى غروب الشمس حكاه الدماركى فى نكت
التنبيه وقيل عند خروج الامام رواه ابن زنجوية عن
الحسن وقيل ما بين خروج الامام الى ان تقام الصلاة
رواه ابن المنذر عن الحسن والمروزى فى كتاب الجمعة عن
عوف بن حصيرة وقيل ما بين خروجه الى انقضا الصلاة
رواه ابن جرير عن ابى موسى وابن عمر موقوفا وعن الشعبى
وقيل ما بين الاذان الى انقضا الصلاة. رواه ابن زنجوية

عن

عن ابن عباس وقيل ما بين ان يحرم البيع الى ان يحل رواه
ابن ابي شيبة وابن المنذر عن الشعبي وقيل ما بين
ان يجلس الامام على المنبر الى ان تنقضي الصلاة روى مسلم
وابو داود من حديث ابي موسى الاشعري انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول هي بين ان يجلس الامام الى ان تقضى
الصلاة قال ابن حجر وهذا القول يمكن ان يتحد مع
اللذين قبله وقيل من حين يفتتح الخطبة حتى يفرغها
رواه ابن عبد البر بسند ضعيف عن ابن عمر مرفوعا
وقيل عند الجلوس بين الخطبتين حكاه الطيبي وقيل
عند نزول الامام من المنبر رواه ابن المنذر عن ابي بردة
وقيل عند اقامة الصلاة رواه ابن المنذر عن الحسن
وروى الطبراني بسند ضعيف عن ميمونة بنت سعد انها
قالت يا رسول الله افتنا عن صلاة الجمعة قال فيها ساعة
لا يدعو العبد فيها ربه الا استجاب له قلت اية ساعة هي
يا رسول الله قال ذلك حين يقوم الامام وقيل من
اقامة الصلاة الى تمام الصلاة لحديث الترمذي وحسنه
وابن ماجة عن عمرو بن عوف فالرواية ساعة يا رسول الله
قال حين تقام الصلاة الى الانصراف منها ورواه البيهقي
في شعب الايمان بلفظ ما بين ان ينزل الامام من المنبر
الى ان تنقضي الصلاة وقيل هي الساعة التي كان النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي فيها الجمعة رواه ابن عساكر عن ابن سيرين
وقيل من صلاة العصر الى غروب الشمس رواه ابن جرير
عن ابن عباس موقوفا وللترمذي بسند ضعيف عن انس
مرفوعا التمسوا الساعة التي ترجى في يوم الجمعة بعد العصر
الى غيبوبة الشمس وقيل في صلاة العصر رواه عبد
الرزاق عن يحيى بن اسحق بن ابي طلحة مرفوعا مرسلا وقيل
بعد العصر الى اخر وقت الاختيار حكاه الغزالي وقيل

من حين تصفو الشمس الى ان تغيب رواه عبد الرزاق عن
طاوس وقيل اخر ساعة بعد العصر اخرجه ابو داود
والحاكم عن جابر مرفوعا ولفظه فالتمسوها اخر ساعة بعد
العصر واخرج اصحاب السنن عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس
يوم الجمعة وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي
يسال الله شيا الا اعطاه اياه فقال كعب ذلك في كل سنة يوم
فقلت بل في كل جمعة فقرا كعب التوراة فقال صدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة ثم لقيت عبد الله بن سلام
فحدثته فقال قد علمت اية ساعة هي هي اخر ساعة في يوم
الجمعة فقلت كيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها
عبد مسلم وهو يصلي وتلك الساعة لا يصلي فيها فقال الم يقل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر الصلاة
فهو في صلاة قلت بلى قال فهو ذاك وفي الترغيب
للاصبهاني من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا الساعة التي يستجاب
فيها الدعا يوم الجمعة اخر ساعة من يوم الجمعة قبل غروب الشمس
اغفل ما يكون عنه الناس وقيل اذا تدلى نصف الشمس
للغروب اخرجه الطبراني في الاوسط والبيهقي في شعب
الايمان عن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت للنبي صلى الله
عليه وسلم اية ساعة هي قال اذا تدلى نصف الشمس للغروب
فهذه جملة الاقوال في ذلك قال المحب الطبري
اصح الاحاديث فيها حديث ابي موسى في مسلم واشهر الاقوال
فيها قول عبد الله بن سلام قال ابن حجر وما عداهما
اما ضعيف الاسناد او موقوف استند قايله الى اجتهاد
دون توقيف ثم اختلف السلف اي القولين
المذكورين ارجح فرجح كلا مرجحون فرجح ما في حديث ابي موسى
البيهقي وابن العربي والقرطبي وقال النووي انه الصحيح
او الصواب

مطلب

او الصواب ورجح قول ابن سلام احمد بن حنبل وابن راهويه
وابن عبد البر والطرطوشي وابن الزملكاني من الشافعية قلت
وما هنا اسرد ذلك انما اورده ابو هريرة على ابن سلام من
انها ليست ساعة صلاة وارد على حديث ابي موسى ايضا
لان حال الخطبة ليست ساعة صلاة ويتميز ما بعد العصر
بانها ساعة دعا وقد قال في الحديث يسال الله شيا وليس
حال الخطبة ساعة دعا لانه مامور فيها بالانصات
وكذلك غالب الصلاة ووقت الدعا منها اما عند الاقامة او في
السجود او التشهد فان حمل الحديث على هذه الاوقات انضح
ويحمل قوله وهو قايم يصلي على حقيقته في هذين الموضعين
وعلى مجازه في الاقامة اي قايم يريد الصلاة فهذا التحقيق
حسن فتح الله به وبه يظهر ترجيح رواية ابي موسى على قول
ابن سلام لابقا الحديث على ظاهره من قوله يصلي ويسال
فانه اولى من حمل على انتظار الصلاة لانه مجاز بعيد ويوهم
ان انتظار الصلاة شرط في الاجابة ولانه لا يقال في منتظر
الصلاة قايم يصلي وان صدق انه في صلاة لان لفظ قايم
يشعر بملابسة الفعل والذي استخير الله واقول
من هذه الاقوال انها عند اقامة الصلاة وغالب الاحاديث
المرفوعة تشهد له اما حديث ميمونة فصريح فيه وكذا حديث
عمرو بن عوف ولا ينافيه حديث ابي موسى لانه ذكر انها
فيما بين ان يجلس الامام الى ان تنقضي الصلاة وذلك صادق
بالاقامة بل منحصر فيها لان وقت الخطبة ليس وقت صلاة
ولا دعا ووقت الصلاة ليس وقت دعا في غالبها ولا يظن
انه اراد استغراق هذا الوقت قطعا لانها خفيفة بالنصوص
والاجماع ووقت الخطبة والصلاة متسع وغالب الاقوال
المذكورة بعد الزوال او عند الاذان تحمل على هذا فترجع اليه
ولا تنافي وقد اخرج الطبراني عن عوف بن مالك الصحابي

قال اى لا رجوان تكون ساعة الاجابة فى احدى الساعات
الثلاث اذا اذن المؤذن وما دام الامام على المنبر وعند الاقامة
واقوى شاهد له حديث الصحيحين وهو قائم يصلى فاحمل
وهو قائم على القيام للصلاة عند الاقامة ويصلى على الحال
المقدرة وتكون هذه الجملة الحالية شرطا فى الاجابة وانها
مختصة بمن شهد الجمعة ليخرج من تخلف عنها هذا ما ظهر
لى فى هذا المحل من التقرير والله اعلم بالصواب وقال
ابن سعد فى طبقاته انا عفان بن مسلم نا حماد بن سلمة انا
على بن زيد بن جدعان ان عبيد الله بن نوفل وسعيد بن نوفل
والمغيرة بن نوفل كانوا من قراء قريش وكانوا يبكرون الى الجمعة
اذا طلعت الشمس يريدون بذلك الساعة التى ترجى فنام
عبيد الله بن نوفل فدخ فى وجهه دحة فقيل هذه الساعة
التى ترتجى فرفع راسه فاذا مثل غمامة تصعد فى السماء
وذلك حين زالت الشمس فائدة احتج من قال
بتفضيل الليل على النهار بان فى كل ليلة ساعة اجابة كما ثبت
فى الاحاديث الصحيحة وليس ذلك فى النهار سوى فى يوم الجمعة

الثامنة والخمسون

الصدقة فيه تضاعف على غيرها من الايام اخرج
ابن ابى شيبة فى المصنف عن كعب قال الصدقة تضاعف يوم الجمعة

التاسعة والخمسون

ان الحسنة والسيئة فيه تضاعف اخرج ابن ابى شيبة
عن كعب قال يوم الجمعة تضاعف فيه الحسنة والسيئة
واخرج الطبرانى فى الاوسط من حديث ابى هريرة
مرفوعا تضاعف الحسنات يوم الجمعة واخرج
حميد بن زنجويه فى فضائل الاعمال من طريق الهيثم بن حميد
قال اخبرنى ابو سعيد قال بلغنى ان الحسنة تضاعف
يوم الجمعة والسيئة تضاعف يوم الجمعة واخرج

مطلب

عن

عن المسيب بن رافع قال من عمل خيرا في يوم الجمعة ضعف
بعشرة اضعافه في سائر الايام ومن عمل شرا فمثل ذلك

الستون

قراة حم الدخان يومها وليلتها اخرج الترمذي عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حم
الدخان في ليلة جمعة غفر له واخرج الطبراني
والاصبهاني عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا حم الدخان في ليلة الجمعة او يوم الجمعة بنى الله له بيتا
في الجنة واخرج الدارمي عن ابي رافع قال من قرا
الدخان في ليلة الجمعة اصبح مغفورا له وزوج من الحور العين

الحادية والستون

قراة يس ليلتها اخرج البيهقي في شعب الايمان عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا ليلة
الجمعة حم الدخان ويس اصبح مغفورا له واخرجه الاصبهاني
بلفظ من قرا يس في ليلة الجمعة غفر له

الثانية والستون

قراة آل عمران فيه اخرج الطبراني بسند ضعيف
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا
السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته
حتى تغيب الشمس

الثالثة والستون

قراة سورة هود فيه اخرج الدارمي في سننه والبيهقي
في شعب الايمان وابو الشيخ وابن مردوية في تفسيرهما عن
كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقروا سورة هود يوم الجمعة

الرابعة والستون

قراة سورة البقرة وآل عمران ليلتها اخرج الاصبهاني
في الترغيب بسنده عن عبد الواحد بن ايمن تابعي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة البقرة وآل عمران

مطلب في قراءة حم الدخان ويس في ليلة الجمعة

في ليلة الجمعة كان له من الاجر كما بين لبيدا او عروبا فليبدا
الارض السابعة وعروبا السما السابعة واخرج
حميد بن زنجوية عن وهب بن منبه قال من قرا ليلة الجمعة
سورة البقرة وال عمران كان له نورا ما بين عريبا وعجيبا
وعريبا العرش وعجيبا اسفل الارضين ٥

الخامسة والستون

الذكر الموجب للمغفرة قبل صبح يومها اخرج الطبراني
في الاوسط وابن السني عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال قبل صلاة الغداة يوم الجمعة ثلاث مرات
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه
غفرت ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر

السادسة والستون

الاكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يومها وليلتها
اخرج ابو داود والحاكم وصححه وابن ماجة عن اوس
ابن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل
ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه
الصعقة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة
علي واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة علي في
الليلة الزهرا واليوم الازهر فان صلاتكم تعرض علي واخرج
البيهقي في شعب الايمان عن ابي امامة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي في كل يوم جمعة فمن
كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني منزلة واخرج
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة
علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا
او شافعا يوم القيمة واخرج عن انس مرفوعا من صلى
علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة سبعين

من حوائج الاخرة وثلاثين من حوائج الدنيا واخرج عن
علي قال من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة مائة مرة
جا يوم القيمة وعلى وجهه نور واخرج الاصبهاني
في ترغيبه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى علي في يوم الجمعة الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده
من الجنة واخرج ابو نعيم في الحلية عن زيد بن وهب
قال قال لي ابن مسعود لا تدع اذا كان يوم الجمعة ان تصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم الف مرة تقول اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد النبي الامي

السابعة والثامنة والتاسعة والستون والسبعون

عيادة المريض وشهود الجنازة وشهود النكاح والعتق فيه
اخرج الطبراني عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من صلى الجمعة وصام يومه وعاد مريضا وشهد جنازة
وشهد نكاحا وجبت له الجنة واخرجه ابو يعلى من
حديث ابي سعيد وزاد وتصدق واعتق ولم يذكر شهود
النكاح واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح يوم الجمعة صايما وعاد مريضا
وشهد جنازة وتصدق بصدقة فقد اوجب واخرج
ابن عدي والبيهقي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اصبح يوم الجمعة صايما وعاد مريضا
واطعم مسكينا وشيع جنازة لم يتبعه ذنب اربعين سنة
قال البيهقي هذا يوكد حديث ابي هريرة وكلاهما
ضعيف

الحادية والسبعون

اخرج البيهقي في شعب الايمان عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال هذه الكلمات سبع مرات
في ليلة الجمعة فمات في تلك الليلة دخل الجنة ومن قالها في يوم
الجمعة فمات في ذلك اليوم دخل الجنة من قال اللهم انت ربي

لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وابن امتك وفي قبضتك ونا صيتي بيدك امسيت على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابو بنعمتك وابوء بذنبي فاغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت ٥

الثانية والسبعون

اخرج ايضا عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهر في الصيف استحب ان يظهر ليلة الجمعة واذا دخل البيت في الشتا استحب ان يدخل البيت ليلة الجمعة واخرج مثل عن ابن عباس ٥

الثالثة والسبعون

اخرج الطبراني عن عبد الله بن بسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا صلى الجمعة خرج فدار في السوق ساعة ثم رجع الى المسجد فقيل له لم تفعل هذا فقال رايت سيد المرسلين يفعله قلت كان حكمته امتثال قوله تعالى فاذا قضيت الصلاه فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله

الرابعة والسبعون

انتظار العصر بعدها يعدل عمرة اخرج البيهقي في شعب الايمان عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكم في كل جمعة حجة وعمرة فالحجة التهجير الى الجمعة والعمرة انتظار العصر بعد الجمعه ٥

الخامسة والسبعون

صلاة حفظ القران في ليلتها اخرج الترمذي وقال حسن غريب والحاكم والبيهقي في الدعوات عن ابن عباس ان عليا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم تفلتت هذا القران من صدري فما اجدني اقدر عليه فقال الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع بهن من علمته ويثبت ما تعلمت في صدرك اذا كان ليلة الجمعة فان استطعت ان تقوم في ثلث الليل الاخر

مطلب لمن اراد حفظ القران

فانها

فانها ساعة مشهودة والدعا فيها مستجاب وقد قال اخي يعقوب
لبنيه سوف استغفر لكم ربي يقول حتى تاتي ليلة الجمعة فان
لم تستطع فقم في وسطها فان لم تستطع فقم في اولها
فصل اربع ركعات تقرا في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب وسورة
يس وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان وفي الركعة
الثالثة بفاتحة الكتاب والم تنزيل السجدة وفي الركعة الرابعة
بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل فاذا فرغت من التشهد فاحمد الله
واحسن الثنا على الله وصل علي واحسن وعلى ساير النبيين
واستغفر للمومنين والمومنات ولاخوانك الذين سبقوك
بالايمان وقل في اخر ذلك اللهم ارحمني بترك المعاصي ابدا
ما ابقيتني وارحمني ان اتكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن
النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع السموات والارض ذا
الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام اسالك يا الله يا رحمن
بجلالك ونور وجهك ان تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني
وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني اللهم بديع
السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام
اسالك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تنور بكتابك
بصري وان تطلق به لساني وان تفرج به عن قلبي وان
تشرح به صدري وان تعمل به بدني فانه لا يعينني على الحق
احد غيرك ولا يوتينيه الا انت ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم تفعل ذلك ثلاث جمع او خمسا او سبعا
تجاب باذن الله والذي بعثني بالحق ما اخطا مومنا قط قال
ابن عباس فوالله ما لبث علي الا خمسا او سبعا حتى جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل ذلك المجلس فقال
يا رسول الله اني كنت فيما خلا لا احفظ الا اربع ايات ونحوهن
فاذا اقراتهن على نفسي تفلتن وانا اتعلم اليوم اربعين اية
ونحوها فاذا اقراتها على نفسي فكانما كتاب الله بين عيني ۞

ولقد كنت اسمع الحديث فاذا اردت ان انقلب وانا اليوم اسمع
الاحاديث فاذا احدثت بها لم اخرم منها حرفا فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان مومن ورب الكعبة

السادسة والسبعون

زيارة القبور يومها او ليلتها اخرج الحكيم الترمذى
فى نوادر الاصول والطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبر ابويه او احدهما
فى كل جمعة غفر له وكتب برا ۝

السابعة والسبعون

علم الموتى بزيارة الاحيا فيه اخرج ابن ابى الدنيا
والبيهقى فى شعب الايمان عن محمد بن واسع قال بلغنى ان
الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما
بعده واخرجا عن الضحاك قال من زار قبرا يوم السبت
قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته قيل وكيف ذلك قال
لمكان يوم الجمعة

الثامنة والسبعون

عرض اعمال الاحيا على اقاربهم من الموتى فيه اخرج
الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول من حديث عبد الغفور بن
عبد العزيز عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس على الله وتعرض
على الانبيا وعلى الابا والامهات يوم الجمعة فيفرحون بحسناتهم
وتزداد وجوههم بياضا واشراقا ۝

عرض الاعمال على الاقارب

التاسعة والسبعون

تقول الطير فيه سلام سلام يوم صالح اخرجه ابن ابى
الدنيا والبيهقى عن مطرف انه سمعه من الموتى يقولون ذلك
كرامة له او وهو بين النايم واليقظان واخرج
الدينورى فى المجالسة عن بكر بن عبد الله المزنى قال ان الطير
لتلقى الطير بعضها بعضا ليلة الجمعة فتقول لها اشعرت

ان

ان الجمعة غدا

الثمانون

اخرج الطبراني في الاوسط عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا راح منا سبعون رجلا الى الجمعة كانوا
كسبعين موسى الذين وفدوا الى ربهم او افضل

الحادية والثمانون

اخرج الطبراني والبيهقي في شعب الايمان والاصبهاني
في الترغيب عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من صام يوم الاربعا والخميس والجمعة ثم تصدق يوم الجمعة
بما قل من ماله او كثر غفر له كل ذنب عمله حتى يصير كيوم ولدته
امه واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس انه
كان يستحب ان يصوم الاربعا والخميس والجمعة ويخبر ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يامر بصومهن وان يتصدق بما
قل او كثر فان فيه الفضل الكثير واخرج البيهقي
وضعفه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام
الاربعا والخميس والجمعة بنى الله له قصرا في الجنة من لؤلؤ
وياقوت وزمرد وكتب الله له براءة من النار واخرج
عن ابي قتادة العدوي قال ما من يوم اكره الي ان اصومه
من يوم الجمعة ولا احب الي ان اصومه من يوم الجمعة قيل وكيف
ذلك قال يعجبني ان اصومه في ايام متتابعات لما اعلم من فضيلته
واكره ان احصه من بين الايام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى ان يختص وحده من بين الايام وقال سعيد بن منصور
في سننه ثنا عبد العزيز بن محمد عن صفوان بن سليم قال
اخبرني رجل من جشم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صام يوم الجمعة كتب الله له عشرة ايام غرا زهرا
من ايام الاخرة لا تشاكلها ايام الدنيا اخرجه البيهقي في
شعب الايمان

الثانية والثمانون

اخرج البزار عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا

دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا
رمضان واذا كان ليلة الجمعة قال هذه ليلة غرا ويوما زهر

الثالثة والثمانون

اخرج الاصبهاني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صلى بعد المغرب ركعتين في ليلة الجمعة يقرا
في كل واحدة منهما بفاتحة الكتاب مرة واذا زلزلت خمس عشرة
مرة هون الله عليه سكرات الموت واعاذه من عذاب القبر
ويسر له الجواز على الصراط يوم القيمة ٥

الرابعة والثمانون

اخرج ابو نعيم في الحلية عن عايشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سلمت الجمعة سلمت الايام ٥

الخامسة والثمانون

اخرج ابن السني في عمل اليوم والليلة عن ابي هريرة قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يوم الجمعة
اخذ بعضادتي الباب ثم قال اللهم اجعلني اوجه من توجه
اليك واقرب من تقرب اليك وافضل من سالك ورغب
اليك قال النووي في الاذكار يستحب لنا
ان نقول من اوجه ومن اقرب ومن افضل بزيادة من

السادسة والثمانون

كراهة الحجامة فيه اخرج ابو يعلى عن الحسين بن علي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في يوم الجمعة لساعة لا يحتجم
فيها احد الا مات وقد ورد النهي عن الحجامة يوم الجمعة
من حديث ابن عمر اخرجه الحاكم وابن ماجة وفي نسخة
نبيط بن شريط من حديثه مرفوعا لا يحتجم احدكم يوم الجمعة
فيها ساعة من احتجم فيها فاصابه وضح فلا يلومن الا نفسه

السابعة والثمانون

حصول الشهادة لمن مات فيه اخرج حميد بن زنجويه

من

من مرسل اياس بن بكير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من مات يوم الجمعة كتب الله له اجر شهيد ووقي فتنة القبر
واخرج من مرسل عطا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم او مسلمة يموت ليلة الجمعة او يوم الجمعة الا وقي عذاب
القبر وفتنة القبر ولقي الله لا حساب عليه وجا يوم القيمة ومعه
شهود يشهدون له او طابع ٥

الثامنة والثمانون

اخرج الاصبهاني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صلى الضحى اربع ركعات في يوم الجمعة في دهره مرة
واحدة يقرا بفاتحة الكتاب عشر مرات وقل اعوذ برب الناس عشر مرات
وقل اعوذ برب الفلق عشر مرات وقل هو الله احد عشر مرات
وقل يا ايها الكافرون عشر مرات واية الكرسي عشر مرات في
كل ركعة فاذا تشهد سلم واستغفر سبعين مرة وسبح سبعين
مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم دفع الله عنه شر اهل السموات وشر
اهل الارض وشر الجن والانس ٥

التاسعة والثمانون

وقفة الجمعة تفضل غيرها من خمسة اوجه فيما ذكره القاضي
بدر الدين بن جماعة احدها موافقة النبي صلى الله عليه
وسلم فان وقفته كانت يوم الجمعة وانما يختار الله له الافضل
الثاني ان فيه ساعة اجابة الثالث ان الاعمال
تشرف بشرف الازمنة كما تشرف بشرف الامكنة ويوم
الجمعة افضل ايام الاسبوع فوجب ان يكون العمل فيه افضل
الرابع ان في الحديث افضل الايام يوم عرفة اذا وافق
يوم جمعة وهو افضل من سبعين حجة في غير يوم الجمعة اخرجه
رزين الخامس ان في الحديث اذا كان يوم
عرفة يوم جمعة غفر الله لجميع اهل الموقف فقيل له قد جاء ان
الله يغفر لجميع اهل الموقف مطلقا فما وجه تخصيص ذلك بيوم

مطلب مهم

الجمعة في هذا الحديث فاجاب بانه يحتمل ان الله يغفر
لهم فيه بغير واسطة وفي غيره بسبب قوم ما الفقود

التسعون

اخرج الاصبهاني في الترغيب عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما قال من كانت له الى الله حاجة فليصم الاربعا
والخميس والجمعة فاذا كان يوم الجمعة تطهر وراح الى الجمعة فتصدق
بصدقة قلت اوكثرت فاذا صلى الجمعة قال اللهم اني اسالك
باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة الرحمن الرحيم واسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم
الذي لا اله الا هو الحي القيوم الذي لا تاخذه سنة ولا نوم الذي
ملأت عظمته السموات والارض الذي عنت له الوجوه
وخشعت له الاصوات ووجلت القلوب من خشيته ان تصلي
على محمد صلى الله عليه وسلم وان تعطيني حاجتي وهي كذا وكذا
فانه يستجاب له

الحادية والتسعون

لا تفتح فيه ابواب جهنم وهذه غير الخصلة السابقة انها لا تسجر
فيه اخرج ابو نعيم عن ابن عمر وان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان جهنم تسعر كل يوم وتفتح ابوابها الا يوم الجمعة فانها
لا تفتح ابوابها ولا تسعر

الثانية والتسعون

يستحب السفر ليلته اخرج الطبراني عن ام سلمة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب ان يسافر
يوم الخميس واخرج في الاوسط بسند صحيح عن كعب
ابن مالك قال ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الى سفر
او يبعث بعثا الا يوم الخميس واصله في الصحيح وفي الاوسط
ايضا عن بريدة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد
سفرا اخرج يوم الخميس

الثالثة والتسعون

اخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن ثابت

البناني

البناني قال بلغنا ان لله ملايكة معهم الواح من فضه واقلام من
ذهب يطوفون ويكتبون من صلى ليلة الجمعة ويوم الجمعة
في جماعة

الرابعه والتسعون

اخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق محمد بن عكاشة
عن محمود بن معوية بن حماد الكرماني عن الزهري قال من
اغتسل ليلة الجمعة وصلى ركعتين يقرا فيهما قل هو الله احد
الف مرة راى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ٥

الخامسة والتسعون

زيارة الاخوان في الله اخرج ابن جرير عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فاذا قضيت الصلاة
فانتشروا في الارض الاية قال ليس لطلب دنيا ولكن عيادة
مريض وحضور جنازة وزيارة اخ في الله ٥

السادسه والتسعون

لا تكره فيه الصلاة بعد الصبح ولا بعد العصر عند طايفة
اخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن طاوس قال يوم الجمعة
صلاة كله ٥ وان صح ذلك كان فيه تاييد لكون ساعة الاجابة
قبل الغروب ولا يرد انها ليست بساعة صلاة ٥

السابعه والتسعون

اخرج الدارقطني في الغرايب والخطيب في رواة
مالك عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل
يوم الجمعة المسجد فصلى اربع ركعات يقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب
وخمسين مرة قل هو الله احد فذلك مايتا مرة في اربع مرات
لم يمت حتى يرى منزله من الجنة او يرى له

الثامنه والتسعون

اخرج الديلمي عن عايشة مرفوعا لا يتفقه الرجل كل الفقه
حتى يترك مجلس قومه عشية الجمعة ٥

التاسعه والتسعون

اخرج ابن سعد في طبقاته عن الحسن بن علي رضي الله عنهما
يبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يباهي
ملايكته بعباده يوم عرفة يقول عبادي جاووني شعثا يتعرضون
لرحمتي فاشهدكم اني قد غفرت لمحسنهم وشفعت محسنهم
في مسيئهم واذا كان يوم الجمعه فمثل ذلك ٥

الموفي مايه

قال الخطيب في تاريخه اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب
انا محمد بن نعيم الضبي حدثني ابو علي الحسين بن علي الحافظ
نا ابو جعفر احمد بن حمدان العابد نا اسحق بن ابرهيم العفصي
نا خالد بن يزيد العمري ابو الوليد نا ابن ابي ذيب نا محمد بن
المنكدر سمعت جابر بن عبد الله يقول عرض هذا الدعا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو دعي به على شي بين المشرق
والمغرب في ساعة من يوم الجمعة لاستجيب لصاحبه لا اله
الا انت يا حنان يا منان يا بديع السموات والارض يا ذا
الجلال والاكرام

الحادي بعد المايه

اخرج الحاكم ~~وابو عوانة~~ وابن خزيمه والبيهقي عن ابي موسى
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث
الايام يوم القيمة على هيئتها ويبعث الجمعة زهرا منيرة اهلها
يحفون بها كالعروس تهدى الى كريمها تضي لهم يمشون في ضوها
الوانهم كالثلج بياضا وريحهم يسطع كالمسك يخوضون في
جبال الكافور ينظر اليهم الثقلان لا يطرفون تعجبا حتى يدخلوا
الجنة لا يخالطهم احد الا المؤذنون المحتسبون ٥
اخر الكتاب ولله الحمد

تزيين الارائك
فى ارسال النبى صلى الله عليه وسلم الى الملائك

تاليف الشيخ الامام
الحافظ المجتهد
جلال الدين
عبد الرحمن
السيوطى
الشافعى

بسم الله الرحمن الرحيم

مسئلة ما تقولون في قول العلما انه صلى الله عليه
وسلم لم يبعث الى الملائكة وبقول الحافظ زين الدين العراقي
ان السما ليست محلا للتكليف وقد اشكل ذلك بامور
منها قوله صلى الله عليه وسلم وارسلت الى الخلق كافة
والخلق يعم الانس والجن والملائكة فان فسر بالثقلين فقط
فما المخصص وقوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا والعالم
يعم الملائكة وقوله ولقد اوحي الي هذا القران لانذركم
به ومن بلغ وقد بلغ الملائكة وقد ورد ان الملائكة ...
لا يفترون عن عبادة ربهم ورد صريحا الخبر بتعبدون
بعبادات هذه الامة كحديث ابن عمر ان اهل السما
لا يسمعون من اهل الارض الا الاذان وحديث
سلمان اذا كان الرجل في ارض فاقام الصلاة صلى خلفه ملكان
فان اذن واقام صلى خلفه من الملائكة ما لا يرى طرفاه
يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ويومنون على
دعايه وقد قاتلت الملائكة الكفار وتحضر صلاة الجمعة
وغير ذلك مما يطول اشكل ذلك الجواب
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى سالت اكرمك الله
فاحسنت غاية الاحسان واوردت فاتقنت كل الاتقان
وانا اجيبك عن ذلك بجوابين احدهما جدلي
والاخر تحقيقي اما الجواب الجدلي فقولك
الخلق يعم والعالمين يعم ومن بلغ يعم جوابه
انه من العام المخصوص او المراد به الخصوص وقولك
ما هو المخصص جوابه انه مستند الاجماع الذي
ادعاه من ادعى وقولك ورد انهم لا يفترون
جوابه منع الملازمة بينه وبين المدعى الذي
هو تعبدهم بهم لان عبادتهم تكون بالاخذ عن ربهم

اوبارسال ملك من جنسهم اليهم كجبريل او اسرافيل او غيرهما
قال تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس وقال
تعالى قل لو كان فى الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا
عليهم من السما ملكا رسولا وقولك ورد صريحا الخضر
يتعبدون بعبادات هذه الامة ثم اوردت حديث
ابن عمر وليس فيه دلالة فضلا عن صراحة لان اكثر ما فيه انهم
يسمعون الاذان وليس فيه انهم يتعبدون به وحديث
سلمان ظاهر فيما ذكرت مع انه يمكن ان لا يكون ذلك صادرا
عن بعثته اليهم كما تقدمت وقولك وقد قاتلت الملائكة
الكفار فيه ايضا ما تقدم من عدم الملازمة مع انها لم تقاتل
الا فى بدر خاصة وقولك وتحضر صلاة الجمعة انما
حضرت لكتابة الحاضرين على طبقات مجيئهم وذلك من التكليفات
الكونيه التى هى وظيفة الملائكة لا الشرعية التى بعث بها الرسل
هذا اخر الجواب الجدلى واما الجواب
الحقيقى فاعلم ان العلما اختلفوا فى بعثة النبى صلى الله عليه
وسلم الى الملائكة على قولين احدهما انه لم يكن مبعوثا
اليهم وبهذا جزم الحليمى والبيهقى كلاهما من ايمة اصحابنا ومحمود
ابن حمزة الكرمانى فى كتابه العجايب والغرايب وهو من ايمة
الحنفيه ونقل البرهان النسفى والفخر الرازى فى تفسيريهما
الاجماع عليه وجزم به من المتاخرين الحافظ زين الدين
العراقى فى نكته على ابن الصلاح والشيخ جلال الدين المحلى
فى شرح جمع الجوامع وتبعتهما فى كتابى شرح التقريب
فى الحديث وشرح الكوكب الساطع فى الاصول والقول
الثانى انه كان مبعوثا اليهم وهذا القول رجحته
فى كتاب الخصايص وقد رجحه قبلى الشيخ تقى الدين
السبكى وزاد انه صلى الله عليه وسلم مرسل الى جميع الانبيا
والامم السابقة وان قوله بعثت الى الناس كافه

شاملٌ لهم من لدن ادم الى قيام الساعة ورجحه ايضا البارزي وزاد انه مرسل الى جميع الحيوانات والجمادات واستدل بشهادة الضب له بالرسالة وشهادة الحجر والشجر وازيد على ذلك انه مرسل الى نفسه ٥

ذكر الادلة التي اخذت منها ارساله الى الملائكة

هي قسمان ما يدل بطريق العموم وما يدل بطريق الخصوص فالذي يدل بطريق العموم قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا والعالمون شامل للملائكة كما هو شامل للانس والجن وقد اجمع المفسرون على ان قوله تعالى الحمد لله رب العالمين شامل لهولا الثلاثة فكذلك هذا والاصل بقا اللفظ على عمومه حتى يدل الدليل على اخراج شي منه ولم يدل هنا دليل على اخراج الملائكة ولا سبيل الى وجوده لان القران ولا من الحديث وقد نوزع من ادعى الاجماع في هذه الدعوى ممن اين تخصيصه بالانس والجن فقط دون الملائكة وكذا قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فانه ايضا شامل للملائكة وذكر صاحب الشفا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل هل اصابك من هذه الرحمة شي قال نعم كنت اخشى العاقبة فامنت لثنا الله علي في القران بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين الا ان هذا الحديث لم يوقف له على اسناد واما ما يدل بالخصوص فقد استنبطت ادلة لم اسبق اليها ٥

الدليل الاول

وهو اقواها قوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون يعني الملائكة لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ثم قال ومن يقل

منهم

منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم اخرج ابن ابي
حاتم عن الضحاك في قوله ومن يقل منهم قال يعني من الملائكه
واخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ومن يقل منهم
اني اله من دونه قال من الملائكه واخرج ابن المنذر
وابن ابي حاتم وابن مردوية والبيهقي في دلايل النبوة عن ابن
عباس قال ان الله قال لاهل السما ومن يقل منهم اني اله من
دونه فذلك نجزيه جهنم ۝ فهذه الاية انذار
للملائكة على لسان النبي صلى الله عليه وسلم في القران الذي انزل
عليه وقد قال تعالى واوحي الي هذا القران لانذركم
به ومن بلغ فثبتت بذلك ارساله اليهم ولم اقف الى الان في ح
على انذار وقع في القران للملائكة سوى هذه الايه والحكمة
في ذلك واضحة لان غالب المعاصي راجعة الى البطن والفرج
وذلك ممتنع عليهم من حيث الخلقه فاستغني عن انذارهم
فيه ولما وقع من ابليس وكان منهم او فيهم نظير هذه المعصية
انذر روا بها نعم وقع في القران اية اخرى بسببهم
لكنها من باب الاخبار لا الانذار المحض وهي قوله تعالى
كل شي هالك الا وجهه اخرج ابن المنذر عن ابن
جريج قال لما نزلت كل من عليها فان قالت الملائكة هلك
اهل الارض فلما نزلت كل شي هالك الا وجهه قالت
الملائكة هلك اهل السما واهل الارض ۝

الدليل الثاني

ما اخرجه عبد الرزاق في مصنفه عن عكرمة قال
صفوف اهل الارض على صفوف اهل السما فاذا وافق امين
في الارض امين في السما غفر للعبد ۝ هذا ايدل
على ان الملائكة في السما تصلي بصلاة اهل الارض ويشرحه
ما اخرجه مالك والشافعي واحمد والايمة الستة
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا امن الامام

فامنوا فانه من وافق تامينه تامين الملائكة غفر له ما تقدم
من ذنبه واخرج ابو يعلى في مسنده عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير
المغضوب عليهم ولا الضالين قال الذين خلفه امين التقت
من اهل السما واهل الارض امين غفر الله للعبد ما تقدم من
ذنبه واخرج مسلم عن جابر بن سمرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه فقال الا تصفون كما
تصف الملائكة عند ربها قالوا وكيف تصف الملائكة
عند ربها قال يتمون الصفوف الاول ويتراصون في
الصف واخرج سعيد بن منصور في سننه
وابن ابي شيبة في مصنفه عن ابي بن كعب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصف الاول على مثل الملائكة

الدليل الثالث

ما اخرجه ابو الشيخ بن حبان في كتاب العظمة من طريق
الليث قال حدثني خالد عن سعد قال بلغنا ان اسرافيل يوذن
اهل السما يسمع تاذينه من في السموات السبع ومن في الارضين
السبع الا الجن والانس ثم يتقدم بهم عظيم الملائكة يصلي بهم
قال وبلغنا ان ميكائيل يؤم الملائكة في البيت المعمور
هذا يدل على ان الملائكة يوذنون اذانا ويصلون صلاتنا

الدليل الرابع

ما اخرجه سعيد بن منصور عن ابن مسعود انه
دخل المسجد لصلاة الفجر فاذا قوم قد اسندوا ظهورهم
الى القبلة فقال هكذا عن وجوه الملائكة ثم قال لا تحولوا
بين الملائكة وبين صلاتها فان هذه الركعتين صلاة الملائكة
واخرج ايضا عن ابرهيم النخعي قال كانوا يكرهون
التساند الى القبلة بعد ركعتي الفجر واخرج احمد
في مسنده عن حابس بن سعد وكانت له صحبة انه دخل

المسجد

المسجد في السحر فراى الناس يصلون في ضفة المسجد فقال
ان الملائكة تصلي في السحر في مقدم المسجد ٥ دلت
هذه الاثار على ان الملائكة تصلي في جماعتنا صلاة الفجر
وتحضرها في مساجدنا ويرشحه ما اخرجه
البخاري ومسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر يقول
ابو هريرة اقروا ان شئتم وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا
واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي وابن
ماجة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وقران
الفجر ان قران الفجر كان مشهودا قال تشهده ملائكة الليل
وملائكة النهار واخرج ابن جرير عن ابن مسعود انه
كان يحدث ان صلاة الفجر عندها تجتمع الحرسان من ملائكة الله
ويقرا هذه الاية واخرج عن قتادة في قوله
وقران الفجر قال صلاة الفجر وفي قوله كان مشهودا يقول
ملائكة الليل وملائكة النهار يشهدون تلك الصلاة واخرج
عن ابرهيم النخعي في قوله وقران الفجر ان قران الفجر كان
مشهودا قال كانوا يقولون تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار
في صلاة الفجر فيشهدونها جميعا ثم يصعد هولا ويقيم هولا

الدليل الخامس

ما اخرجه سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والبيهقي
في سننه عن سلمان الفارسي موقوفا والبيهقي من وجه اخر عن
سلمان مرفوعا قال اذا كان الرجل في ارض فاقام الصلاة
صلى خلفه ملكان فان اذن واقام صلى خلفه من الملائكة ما لا يرى
طرفاه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ويومنون
على دعايه واخرج سعيد بن منصور عن سعيد
ابن المسيب قال اذا اقام الرجل الصلاة وهو في فلاة من
الارض صلى خلفه ملكان فان اذن واقام صلى خلفه من الملائكة

مطلب

امثال الجبال واخرج سعيد بن منصور عن مكحول
قال من اقام الصلاة صلى معه ملكان فان اذن واقام صلى
خلفه سبعون ملكا ۝ دلت هذه الاثار على ان
الملائكة يصلون خلفنا صلاتنا وذلك دليل على انهم مكلفون
بشرعنا وبرشح ذلك فرعان فرع عليهما اصحابنا
الاول ما ذكره السبكي في الحلبيات ان الجماعة تحصل
بالملائكة كما تحصل بالادميين قال وبعد ان قلت ذلك بحثا
رايته منقولا فتى فتاوى الحناطي من اصحابنا في من صلى في
فضا من الارض باذان واقامة وكان منفردا ثم حلف
انه صلى بالجماعة هل يحنث اولا فاجاب
بانه يكون بارا في يمينه ولا كفارة عليه لما روى ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من اذن واقام في فضا من الارض وصلى وحده
صلت الملائكة خلفه صفوفا ۝ فاذا حلف على هذا المعنى لا يحنث
قال السبكي وينبني على ذلك ان من ترك الجماعة
لعذر وقلنا بانها فرض عين هل نقول يجب القضا كمن صلى
فاقد الطهورين فان كان كذلك فصلاة الملائكة ان قلنا
بانها صلاة الادميين وانها تصير بها جماعة فقد يقال
انها تكفي لسقوط القضا الفرع الثاني
قول الاصحاب انه يستحب للمصلي اذا سلم ان ينوي السلام
على من عن يمينه ويساره من ملائكة وانس وجن ۝

مطلب غريب

الدليل السادس

ما اخرج البزار عن علي قال لما ان اراد الله ان يعلم
رسوله الاذان اتاه جبريل بدابة يقال له البراق فذكر
الحديث الى ان قال خرج ملك من الحجاب فقال الملك الله
اكبر الله اكبر الى ان قال فقال اشهد ان محمدا رسول الله الى
ان قال ثم اخذ الملك بيد محمد صلى الله عليه وسلم فقدمه
فام اهل السما فيهم ادم ونوح فاكمل الله لمحمد الشرف على اهل السموات

والارض واخرج ابو نعيم في دلايل النبوة عن محمد بن
الحنفية بمثله وفيه فقال الملك حي على الصلاة فقال الله
صدق عبدي دعا الى فريضتي الى ان قال ثم قيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم تقدم فتقدم فام اهل السما فتم
له شرفه على ساير الخلق ٥ في هذا دلالة على ارساله
الى الملايكة من اربعة اوجه الاول شهادة الملك
له بالرسالة مطلقا حيث قال اشهد ان محمدا رسول الله
الثاني قول الله في دعا الملك الى الصلاة دعا الى فريضتي
فان ذلك يدل على انها فرضت على اهل السما كما فرضت على اهل
الارض الثالث امامته لاهل السموات وصلاة
الملايكة باسرهم خلفه وذلك دليل على اتباعهم له وكونهم
من جملة اتباعه الرابع قوله فيومئذ اكمل الله
لمحمد الشرف على اهل السموات واكمال الشرف له ببعثته
اليهم وكونهم اتباعا له وكانه في هذا الوقت ارسل اليهم ولم
يكن ارسل اليهم قبل ذلك ويترشح ذلك امر
خامس وهو الفرق بين اهل السما واهل الارض في الذكر
فكما كان شرفه على اهل الارض بارساله اليهم اجمعين فكذلك
شرفه على اهل السموات بارساله اليهم اجمعين وكذا قوله
في الرواية الاخرى فتم له شرفه على ساير الخلق وساير
في اللغة بمعنى الباقي فكان معنى الحديث انه كان له الشرف
على الثقلين بارساله اليهم ولم يكن ارسل الى الملايكة فلما
ارسل اليهم تم له الشرف على من بقي من الخلق وهم الملايكة
واخرج ابن مردوية عن عايشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السما اذن ٥
جبريل فظنت الملايكة انه يصلي بهم فقدمني فصليت
بالملايكة

الدليل السابع

ما اخرجه ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل ادم بالهند واستوحش
فنزل جبريل فنادى بالاذان الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله
الا الله مرتين اشهد ان محمدا رسول الله مرتين ۞ فهذه
شهادة من جبريل برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وعلمها مطلب
لادم فدل ذلك على انه صلى الله عليه وسلم رسول
الى الانبيا والملايكة معا ۞

الدليل الثامن

ما ورد من حديث عمر بن الخطاب وانس وجابر وابن
عباس وابن عمر وابي الدردا وابي هريرة وعمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه مكتوب على العرش وعلى
كل سماء وعلى باب الجنة وعلى اوراق شجر الجنة لا اله الا الله
محمد رسول الله فما كتب ذلك في الملكوت الأعلى دون
اسما ساير الانبيا الا لتشهد به الملايكة وكونه مرسلا اليهم
وقد اخرج ابن عساكر عن كعب الاحبار ان ادم
اوصى ابنه شيث فقال كلما ذكرت الله فاذكر الى جنبه
اسم محمد فاني رايت اسمه مكتوبا على ساق العرش وانا
بين الروح والطين ثم اني طوفت فلم ار في السموات موضعا
الا رايت اسم محمد مكتوبا عليه ولم ار في الجنة قصرا ولا
غرفة الا اسم محمد مكتوبا عليه ولقد رايت اسم محمد
مكتوبا على نحور الحور العين وعلى ورق قصب آجام الجنة
وعلى ورق شجرة طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى
اطراف الحجب وبين اعين الملايكة فاكثر ذكره فان الملايكة
تذكره في كل ساعاتها فهذا يدل على انه بني
الملايكة حيث لم تغفل عن ذكره ۞ واستفدنا
من هذا الاثر فايدة لطيفة وهو انه صلى الله عليه وسلم فايدة لطيفة
ارسل الى الحور العين والولدان ووضح بذلك انه لم
يدخل الجنة احد ولم يستقر بها ممن خلق فيها الا من آمن

به صلى الله عليه وسلم ولعل من جملة فوايد الاسراء
ودخوله الى الجنة تبليغ جميع من في السموات من الملايكة
ومن في الجنان من الحور والولدان ومن في البرزخ من الانبيا
سالته ليومنوا به ويجدد قوة مشافهة في زمنه
بعد ان كانوا مومنين به قبل وجوده ٥

الدليل التاسع

قد صرح السبكي في تاليف له بانه صلى الله عليه وسلم
ارسل الى جميع الانبيا ادم فمن بعده وانه صلى الله عليه
وسلم نبي عليهم ورسول الى جميعهم واستدل على ذلك
بقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد
وقوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة قال
ولهذا اخذ الله له المواثيق على الانبيا كما قال الله تعالى واذ
اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم
جاكم رسول مصدق لما معكم لتومنن به ولتنصرنه
قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال
فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين قلت اخرج
ابن ابي حاتم عن السدي في الاية قال لم يبعث نبي قط من
لدن نوح الا اخذ الله ميثاقه ليومنن بمحمد واخرج
ابن عساكر عن ابن عباس قال لم يزل الله يتقدم في النبي
صلى الله عليه وسلم الى ادم فمن بعده ولم تزل الامم
تتباشر به وتستفتح به واخرج الحاكم عن ابن
عباس قال اوحى الله الى عيسى امن بمحمد ومر من ادركه من
امتك ان يومنوا به فلولا محمد ما خلقت ادم ولا الجنة
ولا النار قال السبكي عرفنا بالخبر الصحيح
حصول الكمال من قبل خلق ادم لنبينا صلى الله عليه وسلم
من ربه سبحانه وانه اعطاه النبوة من ذلك الوقت
ثم اخذ له المواثيق على الانبيا ليعلموا انه المقدم ٥

عليهم وانه نبيهم ورسولهم وفي اخذه المواثيق وهي في معنى
الاستحلاف ولذلك دخلت لام القسم في لتؤمنن به
ولتنصرنه لطيفة اخرى وهي كانها ايمان البيعة التي
تؤخذ للخلفا ولعل ايمان الخلفا أُخِذت من هنا فانظر
هذا التعظيم العظيم للنبي صلى الله عليه وسلم من ربه فاذا عرفت
ذلك فالنبي صلى الله عليه وسلم هو نبي الانبيا ولهذا
ظهر ذلك في الاخرة جميع الانبيا تحت لوايه وفي الدنيا
كذلك ليلة الاسرا صلى بهم ولو اتفق مجيئه في زمن ادم
ونوح وابرهيم وموسى وعيسى وجب عليهم وعلى اممهم
الايمان به ونصرته وبذلك اخذ الله الميثاق عليهم
فنبوته عليهم ورسالته اليهم معنى حاصل له وانما امره
يتوقف على اجتماعهم معه فتاخر ذلك لامر راجع الى وجودهم
لا الى عدم اتصافه بما يقتضيه وفرق بين توقف
الفعل على قبول المحل وتوقفه على اهلية الفاعل فهنا
لا توقف من جهة الفاعل ولا من جهة ذات النبي صلى الله عليه
وسلم الشريفة وانما من جهة وجود العصر المشتمل عليه فلو
وجد في عصرهم لزمهم اتباعه بلا شك ولهذا ياتي
عيسى في اخر الزمان على شريعته ويتعلق به ما فيها
من امر ونهي كما يتعلق بساير الامة وهو نبي كريم
على حاله لم ينقص منه شي وكذلك لو بعث النبي صلى الله عليه
وسلم في زمانه او في زمان موسى وابرهيم ونوح وادم
كانوا مستمرين على نبوتهم ورسالتهم الى اممهم والنبي
صلى الله عليه وسلم نبي عليهم ورسول الى جميعهم فنبوته
ورسالته اعم واشمل واعظم ومتفق مع شرايعهم
في الاصول لانها لا تختلف وتقدم شريعته فيما عساه
يقع الاختلاف فيه من الفروع اما على سبيل التخصيص واما
على سبيل النسخ او لا نسخ ولا تخصيص بل تكون شريعة النبي

صلى الله عليه وسلم في تلك الاوقات بالنسبة الى اوليك الامم
ساجآت به انبيا وهم وفي هذا الوقت بالنسبة الى هذه
الامه هذه الشريعة والاحكام تختلف باختلاف الاشخاص
والاوقات انتهى كلام السبكي قلت ويدل
لكونه مرسلا الى الانبيا ما ورد من حديث عبادة بن الصامت
وجابر بن عبد الله مرفوعا كان نقش سليمان بن داود
لا اله الا الله محمد رسول الله ٥ فهذا فيه
اشارة الى انهم من اتباعه وهذا التقرير الذي قرره
السبكي قد اشار اليه الشرف البوصيري وقد مات
قبل مولد السبكي بقوله في البرده
وكل آي اتى الرسل الكرام بها • فانما اتصلت من نوره بهم
فانه شمس فضل هم كواكبها • يظهرن انوارها للناس في الظلم
اذا انقرر انه صلى الله عليه وسلم كان نبي الانبيا ورسولا
اليهم وقد قامت الادلة على ان الانبيا افضل من الملايكة
لزم ان يكون مرسلا الى الملايكة وان يكونوا من جملة اتباعه
بطريق الاولى ٥

الدليل العاشر

انه صلى الله عليه وسلم اعطى من الملايكة امورا لم يعطها
احد من الانبيا منها قتالهم معه ومنها
مشيهم خلف ظهره اذا مشى وذلك يدل على انهم من جملة
اتباعه وداخلون في شرعه ومن كلام الرافعي في خطبة
المحرر واخدمته الملايك وقال ابن عباس في قوله
تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
من امر الله هذه للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة والمعقبات
الملايكة يحفظون محمدا صلى الله عليه وسلم اخرجه
ابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردوية وابو
نعيم في الدلايل ومنها ما ورد في الحديث

مطلب

ان الله ايدنى باربعة وزرا اثنين من اهل السما جبريل وميكاييل
واثنين من اهل الارض ابى بكر وعمر والوزيرين اتباع
الملك ضرورة فجبريل وميكاييل روس اهل سلته من الملايكه
كان ابا بكر وعمر روس اهل ملته من بنى ادم ومنها
انه لما مات صلى الله عليه وسلم صلى عليه الملايكة باسرهم
لم يتخلف منهم احد ولم يقع ذلك لغيره من الانبياء
ومنها ان الملايكه يسالون الموتى فى قبورهم
عنه صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك لاحد من الانبياء
سواه ومنها ان الملايكه تحضر امته اذا قاتلت

مطلب

العدو فى سبيل الله لنصرة دينه وهذه خصيصة
مستمرة الى يوم القيمة ومنها ان جبريل عليه

طلب جليل من لطائف الله

السلام يحضر من مات من امته ليطرد عنه الشيطان فى
تلك الحالة ومنها ان الملايكة تنزل كل سنة ليلة
القدر على امته وتسلم عليهم ومنها انها اعطيت
قراة سورة الفاتحة من كتابه ولم تعط قراة شى من ساير
الكتب وهى حريصة على سماع مقتة القران من الانس دون
ساير الكتب ومنها انه نزل اليه صلى الله عليه
وسلم فى حياته من الملايكه ما لم ينزل الى الارض منذ خلق ٥

مطلب

كاسرافيل ومنها ان ملك الموت استاذن
عليه ولم يستاذن على نبى قبله ومنها انه وكل
بقبره الشريف ملك يبلغه سلام من يصلى عليه ومنها
انه ينزل على قبره الشريف كل يوم سبعون الف ملك
يضربونه باجنحتهم ويحفون به ويستغفرون له ويصلون
عليه الى ان يمسوا فاذا امسوا عرجوا وهبط سبعون الف
ملك كذلك حتى يصبحوا الى ان تقوم الساعة فاذا كان يوم
القيمة خرج صلى الله عليه وسلم فى سبعين الف ملك اخرجه
ابن المبارك فى الزهد عن كعب الاحبار خاتمة

فى

مطلب شريف

في كشف الاسرار لابن العماد حكاية ان ادم عليه السلام من
ارسل الى الملائكة لينبئهم بما علم من الاسما فان صح ذلك كان
احد الادلة على ارساله صلى الله عليه وسلم اليهم لانه ما اوتي
نبي فضيلة الا واوتي نبينا صلى الله عليه وسلم مثلها او نظيرها
وهذه القاعدة كالمجمع عليها وممن نص عليها الامام
الشافعي رضي الله عنه ٥
اخر الكتاب ولله الحمد

انباه الاذكيا لحياة الانبيا

لخاتمة الحفاظ والمجتهدين
جلال الدين عبد
الرحمن بن ابى
بكر السيوطى
الشافعى

ان الشيخين اعني البخاري ومسلم شافعيه
ومصنف الحاشية حنفيه
وبخاراوى انز بعلم حاصه
سعدى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وقع السوال
قد اشتهر ان النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره وورد انه
صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي
روحي حتى ارد عليه السلام فظاهره مفارقة الروح
له في بعض الاوقات فكيف الجمع وهو سوال حسن
يحتاج الى النظر والتامل فاقول حياة النبي
صلى الله عليه وسلم في قبره هو وسائر الانبياء معلومة
عندنا علما قطعيا لما قام عندنا من الادلة في ذلك وتواترت
به الاخبار وقد الف البيهقي جزا في حياة
الانبياء في قبورهم فمن الاخبار الدالة على ذلك ما اخرجه
مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به مر
بموسى عليه السلام وهو يصلي في قبره واخرج ابو
نعيم في الحلية عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبر
موسى عليه السلام وهو قايم يصلي فيه واخرج
ابو يعلى في مسنده والبيهقي في كتاب حياة الانبيا عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبياء احيا في قبورهم يصلون
واخرج ابو نعيم في الحلية عن يوسف بن عطية قال
سمعت ثابتا البناني يقول لحميد الطويل هل بلغك ان احدا
يصلي في قبره الا الانبيا قال لا واخرج ابو داود
والبيهقي عن اوس بن اوس الثقفي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علي الصلاة فيه
فان صلاتكم تعرض علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض
عليك صلاتنا وقد ارمت يعني بليت فقال ان الله حرم على الارض
ان تاكل اجساد الانبيا واخرج البيهقي في شعب
الايمان والاصبهاني في الترغيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي

ولا شك ان ظاهر هذا الحديث مفارقة
الروح لبدنه الشريف في بعض الاوقات
وهو مخالف للاحاديث السابقة
~~يدفع الاشكال~~
بالجواب
ان جملة رد الله جملة حالية
وقاعدة العربية ان جملة الحال اذا وقعت
فعلا ماضيا قدرت فيها قد كقوله
تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم
اي قد حصرت ولذا هنا تقدر [illegible]
ماضية سابقة على السلام الواقع
فيتقدير الحديث ما من يسلم علي
الا قد رد الله روحي قبل ذلك
وارد عليه

نائبًا بلغته واخرج البخاري في تاريخه عن عمار سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى ملكا اعطاه اسماع
الخلايق قايم على قبري فما من احد يصلي علي صلاة الا ابلغنيها
واخرج البيهقي في حياة الانبيا والاصبهاني في الترغيب
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي مايه
في يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى له مايه حاجة سبعين من حوايج
الاخرة وثلاثين من حوايج الدنيا ثم وكل الله بذلك ملكا
يدخله علي في قبري كما يدخل عليكم الهدايا ان علمي بعد موتي
كعلمي في الحياة ولفظ البيهقي يخبرني بمن صلى علي باسمه
ونسبه فاثبته عندي في صحيفة بيضا واخرج
البيهقي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الانبيا
لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون
بين يدي الله حتى ينفخ في الصور وروى سفيان الثوري
في الجامع قال قال شيخ لنا عن سعيد بن المسيب قال ما مكث
نبي في قبره اكثر من اربعين حتى يرفع قال
البيهقي فعلى هذا يصيرون كسائر الاحيا يكونون حيث
ينزلهم الله ثم قال البيهقي ولحياة الانبياء بعد
موتهم شواهد تذكر قصة الاسرا في لقيه جماعة من الانبيا
وكلمهم وكلموه واخرج حديث ابي هريرة في الاسرا
وفيه وقد رايتني في جماعة من الانبيا فاذا موسى قايم
يصلي فاذا رجل ضرب جعد كانه من رجال شنوه واذا
عيسى بن مريم قايم يصلي واذا ابرهيم قايم يصلي اشبه الناس
صاحبكم يعني نفسه فحانت الصلاة فاممتهم واخرج
حديث ان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق وقال
هذا انما يصح على ان الله رد على الانبيا ارواحهم وهم احياء
عند ربهم كالشهدا فاذا نفخ في الصور النفخة الاولى صعقوا
فيمن صعق ثم لا يكون ذلك موتا في جميع معانيه الا في ذهاب

مطلب

مطلب

الاستشعار انتهى واخرج ابو يعلى عن ابى هريرة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذى نفسى بيده لينزلن
عيسى بن مريم ثم لئن قام على قبرى فقال يا محمد لاجيبنه
واخرج ابو نعيم فى دلايل النبوة عن سعيد بن المسيب
قال لقد رايتنى ليالى الحرة وما فى مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم غيرى وما ياتى وقت صلاة الا سمعت الاذان من
القبر واخرج الزبير بن بكار فى اخبار المدينه عن سعيد
ابن المسيب قال لم ازل اسمع الاذان والاقامة فى قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الحرة حتى عاد الناس ٥
واخرج ابن سعد فى الطبقات عن سعيد بن المسيب
انه كان يلازم المسجد ايام الحرة والناس يقتتلون قال فكنت
اذا حانت الصلاة اسمع اذانا يخرج من قبل القبر الشريف
واخرج الدارمى فى مسنده قال انا مروان بن محمد
عن سعيد بن عبد العزيز قال لما كان ايام الحرة لم يوذن فى ٥
مسجد النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثا ولم يقم ولم يبرح سعيد
ابن المسيب المسجد وكان لا يعرف وقت الصلاة الا بهمهمة
يسمعها من قبر النبى صلى الله عليه وسلم معناه ٥ فهذه
الاخبار دالة على حياة النبى صلى الله عليه وسلم وساير الانبيا
وقد قال تعالى فى الشهدا ولا تحسبن الذين قتلوا فى
سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون والانبياء
اولى بذلك فهم اجل واعظم وقل نبى الا وقد جمع مع النبوة
وصف الشهادة فيدخلون فى عموم لفظ الاية اخرج
احمد وابو يعلى والطبرانى والحاكم فى المستدرك والبيهقى فى
دلايل النبوة عن ابن مسعود لان احلف تسعا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قتل قتلا احب الى من ان احلف واحدة
انه لم يقتل وذلك ان الله اتخذه نبيا واتخذه شهيدا
واخرج البخارى والبيهقى عن عايشة قالت كان ٥

البنى

النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي توفي فيه لم ازل مطلب
اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان انقطع ابهري
من ذلك السم فثبت كونه صلى الله عليه وسلم حيا
في قبره بنص القران اما من عموم اللفظ واما من مفهوم الموافقة
قال البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبيا بعد ما قبضوا
ردت اليهم ارواحهم فهم احيا عند ربهم كالشهدا وقال
القرطبي في التذكرة في حديث الصعقة نقلا عن شيخه الموت
ليس بعدم محض وانما هو انتقال من حال الى حال ويدل مطلب
على ذلك ان الشهدا بعد قتلهم وموتهم احيا يرزقون
فرحين مستبشرين وهذه صفة الاحيا في الدنيا واذا
كان هذا في الشهدا فالانبيا احق بذلك واولى وقد صح
ان الارض لا تاكل اجساد الانبيا وانه صلى الله عليه وسلم
اجتمع بالانبيا ليلة الاسرا في بيت المقدس وفي السما وراى موسى مطلب
قايما يصلي في قبره واخبر صلى الله عليه وسلم بانه يرد السلام
على كل من يسلم عليه الى غير ذلك مما يحصل من جملته القطع بان
موت الانبيا انما هو راجع الى ان غيبوا عنا بحيث لا ندركهم
وان كانوا موجودين احيا وذلك كالحال في الملايكة فانهم
موجودون احيا ولا يراهم احد من نوعنا الا من خصه الله
بكرامته من اوليايه انتهى وسيل البارزي عن النبي
صلى الله عليه وسلم هل هو حي بعد وفاته فاجاب
انه صلى الله عليه وسلم حي قال الاستاذ ابو منصور عبد
القاهر بن طاهر البغدادي الفقيه الاصولي شيخ الشافعية
في اجوبة مسايل الجاجرميين قال المتكلمون المحققون من
اصحابنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته وانه
يبشر بطاعات امته ويحزن بمعاصي العصاة منهم وانه تبلغه
صلاة من يصلي عليه من امته وقال ان الانبيا لا يبلون
ولا تاكل الارض منهم شيا وقد مات موسى في زمانه واخبر

في اذ عبد القاهر شيخ الشافعية

نبينا صلى الله عليه وسلم انه رآه في قبره مصليا وذكر
في حديث المعراج انه رآه في السماء الرابعة وانه راى ادم
في السماء الدنيا وراى ابرهيم وقال له مرحبا بالابن الصالح
والنبي الصالح واذا صح لنا هذا الاصل قلنا نبينا صلى الله
عليه وسلم قد صار حيا بعد وفاته وهو على نبوته هذا
اخر كلام الاستاذ وقال الحافظ شيخ السنه ابو
بكر البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبيا عليهم السلام بعد ما قبضوا
ردت اليهم ارواحهم فهم احيا عند ربهم كالشهدا وقد
راى نبينا صلى الله عليه وسلم جماعة منهم وامهم في الصلاة
واخبر وخبره صدق ان صلاتنا معروضة عليه وان سلامنا
يبلغه وان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا
قال وقد افردنا لاثبات حياتهم كتابا قال
وهو بعد ما قبض نبي الله ورسوله وصفيه وخيرته من
خلقه صلى الله عليه وسلم اللهم احينا على سنته وامتنا على ملته
واجمع بيننا وبينه في الدنيا والاخرة انك على كل شي قدير
انتهى جواب البارزي وقال الشيخ عفيف الدين
اليافعي الاوليا ترد عليهم احوال يشاهدون فيها ملكوت
السموات والارض وينظرون الانبيا احيا غير اموات
كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى موسى عليه السلام في قبره
قال وقد تقرر ان ما جاز للانبيا معجزة جاز للاوليا
كرامة بشرط عدم التحدي قال ولا ينكر ذلك الا جاهل
ونصوص العلما في حياة الانبيا كثيرة فلنكتف بهذا القدر
فصل واما الحديث الاخر فاخرجه
احمد في مسنده وابو داود في سننه والبيهقي في شعب
الايمان من طريق ابي عبد الرحمن المقرى عن حيوة بن
شريح عن ابي صخر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد

في بيان كلام البيهقي

مطلب

بسلم

يسلم علىّ الا رد الله الىّ روحى حتى ارد عليه السلام ولا شك
ان ظاهر هذا الحديث مفارقة الروح لبدنه الشريف فى
بعض الاوقات وهو مخالف للاحاديث السابقه وقد
تاملته نفتح علىّ فى الجواب عنه باوجه الاول
وهو اضعفها ان يدعى ان الراوى وهم فى لفظة من الحديث
حصل بسببها الاشكال وقد ادعى ذلك العلما فى احاديث
كثيره لكن الاصل خلاف ذلك فلا يعول على هذه الدعوى
الثانى وهو اقواها ولا يدركه الا ذو باع
فى العربية ان قوله رد الله جملة حاليه وقاعدة العربية
ان جملة الحال اذا وقعت فعلا ماضيا قدرت فيها قد
كقوله تعالى او جاوكم حصرت صدورهم اى قد حصرت
وكذا هنا تقدر والجملة ماضية سابقة على السلام الواقع
من كل احد وحتى ليست للتعليل بل بمجرد حرف عطف
بمعنى الواو فصار تقدير الحديث ما من احد يسلم علىّ
الا قد رد الله علىّ روحى قبل ذلك وارد عليه وانما
جا الاشكال من ظن ان جملة رد الله بمعنى الحال او الاستقبال
وظن ان حتى تعليليه وليس كذلك وبهذا الذى قررناه
ارتفع الاشكال من اصله وايده من حيث المعنى
ان الرد لو اخذ بمعنى الحال او الاستقبال لزم تكرره عند تكرر
المسلمين وتكرر الرد يستلزم تكرر المفارقة وتكرر المفارقه
يلزم عليه محذوران احدهما لزوم تاليم الجسد
الشريف بتكرار خروج الروح منه او نوع ما من مخالفة
التكريم ان لم يكن تاليم والاخر مخالفة ساير
الناس الشهدا وغيرهم فانه لم يثبت لاحد منهم
انه يتكرر له مفارقة الروح وعودها فى البرزخ والنبى
صلى الله عليه وسلم اولى بالاستمرار الذى هو اعلى رتبه
ومحذور ثالث وهو مخالفة القران فانه

دل على انه ليس الا موتتان وحياتان وهذا التكرار يستلزم
موتات كثيرة وهو باطل وبحث ورابع وهو
مخالفة الاحاديث المتواترة السابقة وما خالف
القران والمتواتر من السنة وجب تاويله وان لم يقبل
التاويل كان باطلا فلهذا وجب حمل الحديث على ما ذكرنا
الوجه الثالث ان يقال لفظ الرد قد لا يدل
على المفارقة بل كنى به عن مطلق الصيرورة كما قيل
في قوله تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام قد افترينا
على الله كذبا ان عدنا في ملتكم ان لفظ العود اريد به مطلق
الصيرورة لا العود بعد انتقال لان شعيبا عليه السلام
لم يكن في ملتهم قط وحسن استعمال هذا اللفظ في هذا
الحديث مراعاة المناسبة اللفظية بينه وبين قوله حتى ارد
عليه السلام فجا لفظ الرد في صدر الحديث لمناسبة ذكره
في اخر الحديث الوجه الرابع وهو قوي
جدا انه ليس المراد برد الروح عودها بعد المفارقة
للبدن وانما النبي صلى الله عليه وسلم في البرزخ مشغول
باحوال الملكوت مستغرق في مشاهدة ربه كما كان
في الدنيا في حالة الوحي وفي اوقات اخر فعبر عن افاقته
من تلك المشاهدة وذلك الاستغراق برد الروح ○
ونظير هذا قول العلما في اللفظة التي وقعت
في بعض احاديث الاسرا وهي قوله فاستيقظت وانا
بالمسجد الحرام ليس المراد الاستيقاظ من نوم فان
الاسرا لم يكن مناما وانما المراد الافاقة مما خامره من
عجايب الملكوت وهذا الجواب
الان عندي اقوى ما يجاب به عن لفظة الرد وقد
كنت رجحت الثاني ثم قوي عندي هذا الوجه
الخامس ان يقال ان الرد يستلزم الاستمرار

لان

مطلب عزيز

مطلب

لان الزمان لا يخلو من مصل عليه في اقطار الارض فلا يخلو من
كون الروح في بدنه السادس قد يقال انه
اوحي اليه بهذا الاسرا ولا قبل ان يوحي اليه بانه لا يزال
حيا في قبره فاخبر به ثم اوحي اليه بعد بذلك فلا
منافاة لتاخر الخبر الثاني عن الخبر الاول هذا
مافتح الله به من الاجوبة ولم ار شيا منها منقولا لاحد
ثم بعد كتابتي لذلك راجعت كتاب الفجر
المنير في ما فضل به البشير النذير للشيخ تاج الدين
ابن الفاكهاني المالكي فوجدته قال فيه ما نصه روينا
في الترمذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد
يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام يوخذ من
هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حي على الدوام وذلك
انه محال عادة ان يخلو الوجود كله من واحد يسلم على
النبي صلى الله عليه وسلم في ليل او نهار فان قلت
قوله عليه السلام الا رد الله الي روحي لا يلتيم مع كونه حيا
على الدوام بل يلزم منه ان تتعدد حياته ووفاته
في اقل من ساعة اذا الوجود لا يخلو من مسلم يسلم عليه
كما تقدم بل يتعدد السلام عليه في الساعة الواحدة
كثيرا فالجواب والله اعلم ان يقال المراد
بالروح هنا النطق مجازا فكانه قال عليه السلام الا رد الله
الي نطقي وهو حي على الدوام لكن لا يلزم من حياته
نطقه فالله سبحانه يرد عليه النطق عند سلام كل مسلم
وعلاقة المجاز ان النطق من لازمه وجود الروح كما ان الروح
من لازمه وجود النطق بالفعل او القوة فعبر عليه السلام
باحد المتلازمين عن الاخر ومما يحقق ذلك ان عود
الروح لا يكون الا مرتين عملا بقوله تعالى قالوا ربنا امتنا
اثنتين واحييتنا اثنتين هذا لفظ كلام الشيخ

تاج الدين وهذا الذي ذكره من الجواب ليس واحدا
من الستة التي ذكرها فهو اذن سابع جواب
سابع وعندي فيه وقفة من حيث ان ظاهره
ان النبي صلى الله عليه وسلم مع كونه حيا في البرزخ يمنع عنه
النطق في بعض الاوقات ويرد عليه عنه سلام المسلم
عليه وهذا بعيد جدا بل ممنوع فان العقل والنقل
يشهدان بخلافه اما النقل فالاخبار الواردة عن حاله
صلى الله عليه وسلم وحال الانبيا عليهم السلام في البرزخ
مصرحة بانهم ينطقون كيف شاوا ولا يمنعون من
شي هل ساير المومنين كذلك الشهدا وغيرهم ينطقون
في البرزخ بما شاوا غير ممنوعين من شي ولم يرد ان
احدا يمنع من النطق في البرزخ الا من مات عن غير وصية مطلب
اخرج ابو الشيخ بن حبان في كتاب الوصايا عن
قيس بن قبيصة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لم يوص لم يوذن له في الكلام مع الموتى قيل يا رسول الله
وهل يتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون وقال
الشيخ تقي الدين السبكي حياة الانبيا والشهدا في القبر كحياتهم
في الدنيا ويشهد له صلاة موسى في قبره فان الصلاة
تستدعي جسدا حيا وكذلك الصفات المذكورة في الانبيا
ليلة الاسرا كلها صفات الاجسام ولا يلزم من كونها
حياة حقيقية ان تكون الابدان معها كما كانت في الدنيا
من الاحتياج الى الطعام والشراب واما الادراكات كالعلم
والسماع فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولساير الموتى
واما العقل فلان الحبس عن النطق في بعض الاوقات
نوع حصر وتعذيب ولهذا اعذب به تارك الوصية
والنبي صلى الله عليه وسلم منزه عن ذلك ولا يلحقه بعد
وفاته حصر اصلا بوجه من الوجوه كما قال لفاطمة

رضي

رضي الله عنها في مرض وفاته لا كرب على ابيك بعد اليوم
واذا كان الشهدا وساير المومنين من امته الامن استثنى
من المعذبين لا يحصرون بالمنع من النطق فكيف
به صلى الله عليه وسلم نعم يمكن ان ينتزع من كلام
الشيخ تاج الدين جواب اخر ويقرر بطريق
اخرى وهو ان يراد بالروح النطق وبالرد الاستمرار
من غير مفارقة على حد ما قررته في الوجه الثالث
ويكون في الحديث على هذا الجواب مجاز في لفظ الرد ومجاز
في لفظ الروح فالاول استعارة تبعية والثاني
مجاز مرسل وعلى ما قررته في الوجه الثالث يكون فيه
مجاز واحد في الرد فقط ويتولد من هذا الجواب
جواب اخر وهو ان يكون الروح كناية عن السمع
ويكون المراد ان الله يرد عليه سمعه الخارق للعادة بحيث
يسمع المسلم وان بعد قطره ويرد عليه من غير احتياج
الى واسطة مبلغ وليس المراد سمعه المعتاد وقد
كان له صلى الله عليه وسلم في الدنيا حالة يسمع فيها سمعا خارقا
للعادة بحيث كان يسمع اطيط السما كما بينت ذلك
في كتاب المعجزات وهذا قد ينفك في بعض الاوقات
ويعود لا مانع منه وحالته صلى الله عليه وسلم في البرزخ
كحالته في الدنيا سواء وقد يخرج من هذا
جواب اخر وهو ان المراد سمعه المعتاد ويكون
المراد برده افاقته من الاستغراق الملكوتي وما هو فيه
من المشاهدة فيرده الله تلك الساعة الى خطاب من يسلم
عليه في الدنيا فاذا فرغ من الرد عليه عاد الى ما كان فيه
ويخرج من هذا جواب اخر وهو ان
المراد برد الروح التفرغ من الشغل وفراغ البال
مما هو بصدده في البرزخ من النظر في اعمال امته

والاستغفار لهم من السيات والدعا بكشف البلآء عنهم
والتردد في اقطار الارض لحلول البركة فيها وحضور جنازة
من مات من صالح امته فان هذه الامور من جملة اشغاله
في البرزخ كما وردت بذلك الاحاديث والاثار فلما
كان السلام عليه من افضل الاعمال واجل القربات
اختص المسلم عليه بان يفرغ له من اشغاله المهمة لحظة
يرد عليه فيها تشريفا له ومجازاة فهذه
عشر اجوبة كلها من استنباطي وقد قال الجاحظ
اذا انكح الفكر الحفظ ولد العجايب ثم ظهر لي
جواب حادي عشر وهو انه ليس المراد
بالروح روح الحياة بل الارتياح كما في قوله تعالى فروح
وريحان فانه قرى فروح بضم الرا والمراد انه صلى الله
عليه وسلم يحصل له بسلام المسلم عليه ارتياح وفرح وهشاشة
لحبه ذلك فيحمله ذلك على ان يرد عليه ثم ظهر
لي جواب ثاني عشر وهو ان المراد بالروح
الرحمة الحادثة من ثواب الصلاة قال ابن
الاثير في النهاية تكرر ذكر الروح في الحديث كما تكرر في
القران ووردت فيه على معان والغالب منها ان المراد
بالروح الذي يقوم به الجسد وقد اطلق على القران والوحي
والرحمة وعلى جبريل انتهى واخرج ابن المنذر في
تفسيره عن الحسن البصري انه قرا فروح وريحان
بالضم وقال الروح الرحمة وقد تقدم في حديث
انس ان الصلاة تدخل عليه صلى الله عليه وسلم في قبره كما
يدخل عليكم بالهدايا والمراد ثواب الصلاة وذلك رحمة الله
وانعاماته ثم ظهر لي جواب ثالث عشر
وهو ان المراد بالروح الملك الذي وكل بقبره يبلغه السلام
والروح يطلق على غير جبريل ايضا من الملايكة قال

الراغب

الراغب اشراف الملائكة تسمى ارواحا ومعنى رد الله الى روحى
اى بعث الى الملك الموكل بتبليغى السلام هذا
غاية ما ظهر والله اعلم **تنبيه** وقع فى كلام الشيخ
تاج الدين امران يحتاجان الى التنبيه عليهما احدهما
انه عزى الحديث الى الترمذى وهو غلط فلم يخرجه من اصحاب
الكتب الستة الا ابو داود فقط كما ذكره الحافظ جمال الدين
المزى فى الاطراف الثانى انه اورد الحديث
بلفظ رد الله على روحى وهو كذلك فى سنن ابى داود ولفظ رواية
البيهقى رد الله الى روحى وهى الطف وانسب فان بين التعديتين
فرقا لطيفا فان رد يتعدى بعلى فى الاهانة وبالى فى الاكرام
قال فى الصحاح رد عليه الشى اذا لم يقبله وكذلك
اذا خطاه وتقول رده الى منزله ورد اليه جوابا اى رجع
وقال الراغب من الاول قوله تعالى يردكم على اعقابكم
ردوها على ونرد على اعقابنا ومن الثانى فرددناه
الى امه ولين رددت الى ربى لاجدن خيرا منها منقلبا
ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة ثم ردوا الى الله
مولاهم الحق **تتمة** قال الراغب من معانى
الرد التفويض يقال رددت الحكم فى كذا الى فلان اى فوضته
اليه قال تعالى فان تنازعتم فى شى فردوه الى الله والرسول
ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم انتهى ويخرج
من هذا **جواب** رابع عشر عن الحديث وهو ان
المراد فوض الله الى رد السلام عليه على ان المراد بالروح
الرحمة والصلاة من الله الرحمة فكان المسلم بسلامه تعرض
لطلب صلاة من الله تحقيقا لقوله صلى الله عليه وسلم من صلى
على واحدة صلى الله عليه عشرا والصلاة من الله الرحمة ففوض
الله امر هذه الرحمة الى النبى صلى الله عليه وسلم ليدعو بها للمسلم
فتحصل اجابته قطعا فتكون الرحمة الحاصلة للمسلم انما هى

مطلب

مطلب

ببركة دعا النبي صلى الله عليه وسلم له وسلامه عليه وينزل
ذلك منزلة الشفاعة في قبول سلام المسلم والاثابة عليه
وتكون الاضافة في روحي لمجرد الملابسة ونظيره
قوله في حديث الشفاعة فيردها هذا الى هذا وهذا الى هذا
حتى تنتهي الى محمد وفي حديث الاسرا لقيت ليلة اسري
بي ابرهيم وموسى وعيسى فتذاكروا امر الساعة فردوا
امرهم الى ابرهيم فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى موسى
فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى عيسى والحاصل
ان معنى الحديث على هذا الوجه الا فوض الله الي امر الرحمة
التي تحصل للمسلم بسببي فاتولى الدعا بها بنفسي بان نطق
بلفظ السلام على وجه الرد عليه في مقابلة سلامه والدعا له
ثم ظهر لي جواب خامس عشر وهو ان المراد
بالروح الرحمة التي في قلب النبي صلى الله عليه وسلم على امته
والرافة التي جبل عليها وقد يغضب في بعض الاحيان على
من عظمت ذنوبه او انتهك محارم الله والصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم سبب لمغفرة الذنوب كما في حديث اذن تكفى
همك ويغفر ذنبك فاخبر صلى الله عليه وسلم انه ما من احد
يسلم عليه وان بلغت ذنوبه ما بلغت الا رجعت اليه
الرحمة التي جبل عليها حتى يرد عليه السلام بنفسه ولا يمنعه
من الرد عليه ما كان منه قبل ذلك من ذنب وهذه فايدة
نفيسة وبشرى عظيمة وتكون هذه فايدة في زيادة من
الاستغراق فيه في احد المنفي الذي هو ظاهر في الاستغراق
قبل زيادتها نص فيه بعد زيادتها بحيث انتفى بسببها
ان يكون من العام المراد به الخصوص هذا اخر
ما فتح الله به الآن من الاجوبة وان فتح بعد ذلك بزيادة
الحقناها والله الموفق ثم بعد ذلك رايت الحديث
المسول عنه مخرجا في كتاب حياة الانبيا للبيهقي بلفظ الا وقد

ردالله

رد الله علي روحي فصرح فيه بلفظ الا وقد رحلت فحمدنا الله
كثيرا وقوى ان رواية اسقاطها محمولة على اضمارها وان
حذفها من تصرف الرواة وهو الاسر الذى جنحت اليه
في الوجه الثاني من الاجوبة وقد عدت الآن الى ترجيحه
لوجود هذه الزيادة الرواية فهذا اقوى الاجوبة ومراد الحديث
عليه الاخبار بان الله يرد اليه روحه بعد الموت فيصير
حيا على الدوام حتى لو سلم عليه احد رد عليه سلامه لوجود
الحياة فيه فصار الحديث موافقا للاحاديث الواردة في
حياته في قبره وواحدا من جملتها لا منافيا لها البتة بوجه
من الوجوه ولله الحمد والمنة وقد قال بعض
الحفاظ لو لم نكتب الحديث من ستين وجها ما عقلناه وذلك
لان الطرق يزيد بعضها على بعض تارة في الفاظ المتن ○
وتارة في الاسناد فيستبين بالطريق المزيده ما خفي في
الطريق الناقصه والله اعلم
اخر الكتاب ولله الحمد

الباهر في حكم النبي صلى الله عليه وسلم بالباطن والظاهر
تاليف حافظ العصر والزمان ومجتهد
الوقت والاوان جلال الدين
عبد الرحمن بن ابي
بكر السيوطي
الشافعي
رحمه الله
تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ثبت
في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عباس عن ابي بن كعب
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر قصة
اجتماع موسى بالخضر وما وقع للخضر من قتل الغلام وانكار
موسى عليه وان الخضر قال له يا موسى اني على علم من علم الله تعالى
علمنيه الله لا ينبغي لك ان تعلمه وانت على علم من علم الله علمك الله
لا ينبغي لي ان اعلمه قال الشيخ سراج الدين
البلقيني هذا قد يشكل فان العلم المذكور في الجهتين كيف
لا ينبغي علمه قال وجواب هذا حمل العلم
على تنفيذه والمعنى لا ينبغي لك ان تعلمه لتعمل به لان العمل
به مناف لمقتضى الشرع ولا ينبغي لي ان اعلمه فاعمل
بمقتضاه لانه مناف لمقتضى الحقيقة قال
فعلى هذا لا يجوز للولي التابع للنبي صلى الله عليه وسلم اذا اطلع
على حقيقة ان ينفذ ذلك بمقتضى الحقيقة وانما عليه
ان ينفذ الظاهر انتهى وقال الامام العلامة
احد من وصف بالاجتهاد كمال الدين الزملكاني الشافعي في
كتابه المسمى تحقيق الاولى من اهل الرفيق الاعلى ومن المعقول
ان النبي صلى الله عليه وسلم اكمل في ذاته واكمل في دعوته واكمل
في معاده وهذه خصال الشرف اما انه اكمل في ذاته فلان كل
مقام وكل خصلة اختص بها نبي فهو فيها اتم واكمل فنبوته
اتم واكمل فنبوته اتم ورسالته وله الخلة مع المحبة وله الكلام
مع الروية وله الاصطفا والقرب والدنو وحسن الخلق والخلق
وكمال العصمة مع المغفرة وهو الاتقى والمتبع فان نظرت في
مقامات العرب فهو مخصوص من كل مقام بالقسم الاوفى
وان نظرت في طهارة الاخلاق وكريم الاعراق فهو اتم واكمل
وقد بعث ليتمم مكارم الاخلاق وبعث من خير القرون

واطهر

واطهر البيوت فانه المصطفى المختار من ولد اسمعيل وامام الهدى
والعبادات نفد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وقد
قال الله تعالى اوليك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فامره
بالاقتدا بهداهم فكل ما كان هدى لهم فاقتداوه به واجب
وهو معصوم من ترك الواجب فقد اتى بكل هدى لكل نبى
قبله فاجتمع فيه ما تفرق فيهم وقد اخذ عليهم الميثاق بالايما ت
به وبيعته ولهذا تقدم عليهم وصلى بهم فهو امام الانبيا
كلهم وناهيك بذلك شرفا وفضلا واما انه اكمل في دعوته
فلان شريعته ناسخة لشرايعهم ودعوته عامة لهم ولاتبا عم
فهو امام وهم الموتمون وهو المتبوع وهم التابعون ومعجزاته
اتم لانه ما من معجزة لنبى الا وله صلى الله عليه وسلم مثلها
واتم في بابها واختص بمعجزات ليست لغيره وكتابه
اشرف الكتب واكملها فهو المحفوظ الذى لا ياتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه ولا ينسخه شي ومعجزاته باقية على
التابيد منها القران ومنها ما يظهر اولا فاولا
الى اخر الزمان واما انه اكمل في سعادته فلانه بوسيلة صاحب
لوا الحمد الذى ياوى تحته الانبيا وهو قايدهم وشافعهم
واول شافع واول مشفع وصاحب المقام المحمود واكثرهم
تابعا يوم القيمة واما درجته في الجنة ودار الجزا فهى اعلى
الدرجات فانه صاحب الوسيلة وهى اعلى درجة في
الجنة لا ينالها الا هو صلى الله عليه وسلم وامته افضل الامم دائمة
وهم الشافعون المشفعون وفيهم الصديقون والشهدا
والصالحون وهو الرحمة للعالمين المرفوع الذكر مع رب السموات
والارضين صاحب الحوض الروى والكوثر امته الشهدا
على الامم يوم الحشر لا تفنى مناقبه وفضايله ولا يدرك من
ذلك اواخره واوايله ثم قال بيان وايضاح قد ذكرنا
ان معجزات الانبيا لنبينا صلى الله عليه وسلم مثلها واتم وذكرنا

ذلك اجمالا وتفصيله بتمامه يستدعى حصر كل المعجزات التى
تقدمت لكل الانبيا وحصر معجزات النبى صلى الله عليه وسلم
ومقابلة كل فرد بمثله وهذا يقتضى وضع كتاب مستقل
ولكن لا بد من تفصيل اجمالى لوضح ما ذكرناه وبيانه
بمقدمتين احدهما انه قد تقرر فى علم اصول الدين
ان مذهب اهل السنة اثبات كرامات الاوليا وكل معجزة
لنبى يجوز ان تقع كرامة لولى ولم يقع فى امة من الامم
ما وقع فى هذه الامة من الكرامات للاوليا من الصحابة
والتابعين ومن بعدهم ومن تامل الكتب الموضوعة
لذلك واخبار السلف الصالحين وضح له ما ذكرناه
والحق ان كل كرامة حصلت لولى تابع لنبى فهى منسوبة الى
ذلك النبى المتبوع ومضافة اليه ومعجزة من معجزاته لانها
انما حصلت لذلك الولى بتبعيته لذلك النبى وايمانه
به وقبوله لما جاء به وعمله بشريعته حتى لو فرضت مخالفته
له لم يمكن جعل تلك المخالفة سببا لحصول تلك الكرامة ولو
جعلها ذلك الولى حجة على مخالفته لنبيه لابطلنا كونها
كرامة والحقناها بالتمويهات والاحوال الشيطانية فلا
تحصل الكرامة للتابع الا بتبعيته ولان الكرامة التى تحصل
للولى دليل على صحة ما هو عليه بما اوجب له حصول تلك الكرامة
وهو شريعة ذلك الرسول فكرامته دليل على صدق نبيه
فى دعوه ولا نعنى بالمعجز الا الامر الخارق الدال على صدق
المدعى للنبوة ولا يرد على هذا قولهم فى حد المعجزانه
امر خارق للعادة مقرون بالتحدى وكرامات الاوليا
ليست مقرونة بتحدى النبى فلا تكون داخلة فى معجزاته
لانا نقول معنى قولهم فى حد المعجز انه المقرون بالتحدى
ان يكون واقعا فى زمن التحدى دليلا على الصدق لا انه يشترط
فى كل معجز ان يذكر دعوى النبوة عند وقوعه لانعقاد الاجماع

على

على عدد كثير من الخوارق التي صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم
معجزات له مع انه لم يذكر الدعوى عند وقوعها بل اكتفى في
كونها معجزات بحصولها على وفق الدعوى وهذا اعني كونها
مقرونة بالتحدي وايضا فكثير من معجزات النبي صلى الله
عليه وسلم ظهرت بعد موته وسيظهر مما اخبر به من المغيبات
ومما يقع في اخر الزمان مثل نزول عيسى بن مريم وغيره
ولم يخرجها وقوعها بعد موته عن ان تكون معجزات
له لدلالتها على صدقه ولقيام دعوته الى يوم القيمة
وكرامات الاوليا في هذه الامة من هذا الباب فانه دال
على صدقه صلى الله عليه وسلم واقعة في زمن دعوته فهي
معجزة له في الحقيقة **المقدمة الثانية**
ان كل معجزة تقدمت لنبي من لدن ادم الى زمن نبينا
صلى الله عليه وسلم معجزة له ايضا ودليل على صدقه لان
الانبيا بشروا به قومهم واعلموهم بعموم دعوته وقد
قال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من
كتاب وحكمة ثم جاكم رسول مصدق لما معكم لتومنن
به ولتنصرنه قال ااقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا
اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فقد اخذ الله
ميثاقه على الانبيا بالايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم ونصره
وجعله رسولا اليهم في قوله ثم جاكم رسول مصدق لما
معكم لتومنن به ثم في قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر لو كان
موسى حيا لما وسعه الا اتباعي دليل على ذلك وكذلك
نزول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم مويد الشريعة
نبينا صلى الله عليه وسلم عاملا بها مصليا خلف امامنا
فكان معجز كل نبي دليلا على صدقه في كل ما ادعاه ومما
ادعاه واخبر به ودعا قومه الى الايمان به نبوة نبينا
صلى الله عليه وسلم ونسخ شرايعهم بشريعته فمعجزات كل

نبي دليل على صدق نبينا صلى الله عليه وسلم فهي معجزة له ايضا
ولا يشترط في المعجز ان يكون صادرا على يد مدعي النبوة
لنفسه عند دعواه بل قد يصدر خوارق يدل على صدق
نبي كالارهاصات التي وقعت في زمن الفترة والاحوال
التي ظهرت عند ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم ونشاته
الى ان اوحى اليه فهاتان مقدمتان توضح لك ما ذكرناه من
سعة معجزة النبي صلى الله عليه وسلم وكثرتها ونبين لك ان معجزات
غيره له فكيف لا يكون ما ياتي به هو اتم واكمل واحسن انتهى
كلام الزملكاني ٥ وفي كتاب السيف المسلول
على من سب الرسول للشيخ تقي الدين السبكي سال ابو داود
احمد بن حنبل عن حديث ابي بكر لما اغضبه ذلك الرجل فقال
له ابو برزة لستة رسول الله فقال لا ليست لاحد بعد النبي
صلى الله عليه وسلم فقال احمد لم يكن لابي بكر ان يقتل رجلا
الا باحدى الثلاث التي قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر
بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل نفس بغير نفس والنبي
صلى الله عليه وسلم كان له ان يقتل قال السبكي
فان كان مراد احمد كان له ان يقتل من اغضبه فقال وان كان
مراده كان له ان يقتل بغير الثلاثة فذلك من خصايصه
بمعنى ان له ان يامر بقتل من لا يعلم الناس سببا يبيح دمه وعلى
الناس ان يطيعوه في ذلك لانه لا يامر الا بما امر الله به وهاتان
الخصيصتان ليستا لغيره صلى الله عليه وسلم وبعد موته انسد
باب الخصيصة الثانية واما الاولى وهي قتل من اغضبه
فلم يبتد فتقوم الايمة بعده مقامه في استيفائه وقال
الشيخ تقي الدين السبكي ما فعله الخضر من قتل الغلام لكونه طبع
كافرا فهو مخصوص بذلك لان المعلوم من الشريعة انه
لا يجوز قتل صغير لا سيما بين ابوين مومنين ولو فرضنا
ان بعض الاوليا اطلعه الله تعالى على حال صبي كما اطلع الخضر

م

لم يجز قتله على ما يقتضيه الشريعة وان كان قد ورد عن ابن
عباس لما كتب نجده الحروري اليه يساله عن قتل الصبيان
فكتب اليه ابن عباس ان كنت الخضر تعرف المومن من
الكافر فاقتلهم فانما قصد ابن عباس بذلك دفع محاجة
نجده واحالته على شي لا يمكن وقطع طمعه عن الاحتجاج بقصة
الخضر وليس مقصوده انه ان حصل ذلك لنا يجوز القتل فهذا
مما لا يقتضيه الشريعه لان الكفر ليس بناجز الان بل فيما
بعد فكيف يقتل بسبب لم يحصل والقطع بان المولود لا يوصف
بكفر حقيقي ولا ايمان حقيقي وانما يحمل قضية الخضر على ان
ذلك كان شرعا له مستقلا عند من يرى ان الخضر نبي
انتهى كلام السبكي **فصل** الموجب لكتابة
هذه الاوراق اني قررت ان من خصايص النبي صلى الله عليه
وسلم انه جمع له بين الحكم بالظاهر والشريعه كما هو للانبيا
وبين الحكم بالباطن والحقيقة كما هو للخضر خصوصية خصه الله
بها والمستند في ذلك نقول للعلما واحاديث **اما**
النقول فقسمان تفصيلية واجماليه فالتفصيليه **قال**
القرطبي في تفسيره اجمع العلما عن بكرة ابيهم انه ليس لاحد
ان يقتل بعلمه الا النبي صلى الله عليه وسلم خاصة انتهى وناهيك
بنقل الاجماع من هذا الامام الجليل **وقال** ابن
دحية اختص النبي صلى الله عليه وسلم بانه كان له قتل من
اتهمه بالزنا من غير اقامة بينه ولا يجوز ذلك لغيره ونقل
ذلك الزركشي في الخادم **وقال** الرافعي في الشرح
والنووي في الروضة ومن خصايصه صلى الله عليه وسلم انه
كان له ان يقضي بعلمه وفي غيره خلاف **قال**
القاضي جلال الدين البلقيني في حواشي الروضة ظاهر كلام
الشيخين ان النبي صلى الله عليه وسلم يقضي بعلمه مطلقا سوا
الحدود وغيرها وانه لا خلاف في ذلك انتهى وهذا

موافق لنقل القرطبي الاجماع لان المذاهب متفقة على ان غيره
لا يقضي بعلمه في حدود الله تعالى وانما جرى الخلاف في غيرها
لجوزناه نحن ومنه بقية المذاهب ولم يجز في النبي صلى الله عليه
وسلم خلاف لا في الحدود ولا في غيرها **واما** النقل
الاجمالي فقد قال العلما ما اوتي نبي معجزة ولا فضيلة الا ولنبينا
صلى الله عليه وسلم نظيرها او اعظم منها **وقد** حكوا هذا
عن الامام الشافعي رضي الله عنه **وانه** قيل له لما قال
ذلك قد اوتي عيسى احيا الموتى **فقال** وقد اوتي النبي صلى الله
عليه وسلم حنين الجذع وهو اعظم وقد شاعت هذه المقالة
حتى ان كل من صنف في الفضايل النبويه يذكرها **قال**
البدر بن حبيب في كتابه النجم الثاقب في اشرف المناقب
ولم يعط احد من الانبيا فضيلة مستفادة الا وقد اعطاه
مثلها وزيادة واذا ثبت ذلك فلا بد ان يكون له نظير
ما كان للخضر من تنفيذ الحكم بالباطن والحقيقه مضافا الى
الحكم بالظاهر والشريعة الذي هو لغالب الانبيا فاعطي نظير
ما اعطيه غالب الانبيا ونظير ما اعطيه الخضر وخص
بالجمع بين الامرين حيث ابيح له الحكم بهذا والحكم بهذا ولم
يخطر عليه شي ونزيد ذلك ايضاحا بكلام ذكره السبكي
قال في كتابه التعظيم والمنه **قوله** صلى الله
عليه وسلم بعثت الى الناس كافة لا يختص به الناس من زمانه
الى يوم القيمة بل يتناول من قبلهم ايضا ويتبين بذلك
معنى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح
والجسد وان من فسره بعلم الله انه سيصير نبيا لم يصل
الى هذا المعنى لان علم الله محيط بجميع الاشيا **ووصف**
النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة في ذلك الوقت ينبغي ان يفهم
منه انه امر ثابت له في ذلك الوقت **ولهذا** راى ادم
اسمه مكتوبا على العرش محمد رسول الله فلا بد ان يكون

ذلك معنى ثابتا في ذلك الوقت ولو كان المراد بذلك مجرد
العلم بما سيصير في المستقبل لم يكن له خصوصية بانه
نبي وادم بين الروح والجسد لان جميع الانبيا يعلم الله
نبوتهم في ذلك الوقت وقبله فلا بد من خصوصية للنبي
صلى الله عليه وسلم لاجلها اخبر بهذا الخبر اعلاما لامته
ليعرفوا قدره عند الله الى ان قال فعرفنا بالخبر الصحيح حصول
الكمال من قبل خلق ادم لنبينا صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه
وانه خلق حقيقته من قبل خلق ادم وانه اعطاه النبوة
من ذلك الوقت ثم اخذ له المواثيق على الانبيا ليعلموا انه
المقدم عليهم وانه نبيهم ورسولهم فانظر الى هذا
التعظيم العظيم للنبي صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه
فاذا عرف ذلك فالنبي صلى الله عليه وسلم هو نبي الانبيا
ولهذا اظهر ذلك في الاخرة جميع الانبيا تحت لوايه
في الدنيا كذلك ليلة الاسرا صلى بهم ولو اتفق مجيه في زمن
ادم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى وجب عليهم وعلى اممهم
الايمان به ونصرته وبذلك اخذ الله الميثاق عليهم
فنبوته عليهم ورسالته اليهم معنى حاصل له فلو وجد في عصرهم
لزمهم اتباعه بلا شك ولهذا ياتي عيسى في اخر الزمان
على شريعته وهو نبي كريم على حاله وانما يحكم بشريعة
نبينا صلى الله عليه وسلم بالقران والسنه وكل ما فيهما من
امر ونهي فهو متعلق به كما يتعلق بسائر الامه وهو نبي
كريم على حاله لم ينقص منه شي وكذلك لو بعث النبي صلى الله
عليه وسلم في زمانه او في زمان موسى وابرهيم ونوح وادم
كانوا مستمرين على نبوتهم ورسالتهم الى اممهم والنبي صلى الله
عليه وسلم نبي عليهم ورسول الى جميعهم فنبوته ورسالته
اعم واشمل واعظم وتتفق مع شرايعهم في الاصول
لانها لا تختلف وتقدم شريعته صلى الله عليه وسلم فيما عساه

يقع الاختلاف فيه من الفروع اما على سبيل التخصيص
واما على سبيل النسخ او لا نسخ ولا تخصيص بل يكون شريعة
النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الاوقات بالنسبة الى اوليك
الامم ما جاءت به انبياوهم وفي هذا الوقت بالنسبة الى
هذه الامة هذه الشريعة والاحكام تختلف باختلاف
الاشخاص والاوقات وبهذا ابان لنا معنى حديثين
كانا خفيا عنا احدهما قوله صلى الله عليه وسلم
بعثت الى الناس كافة كنا نظن انه من زمانه الى يوم القيمة
فبان انه جميع الناس اولهم واخرهم والثاني
قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح
والجسد كنا نظن انه بالعلم فبان انه زايد على ذلك على
ما شرحناه هذا كلام السبكي فانظر الى قوله
انه لو بعث صلى الله عليه وسلم في ذلك الزمان كانت شريعته
في تلك الاوقات بالنسبة الى اوليك الامم ما جاءت به
انبياوهم فعلى هذا لو بعث في زمن موسى والخضر كانت
شريعته صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى قوم موسى ما جاء
به موسى من الحكم بالظاهر ومقتضى الشريعه وبالنسبة
الى قوم الخضر ما جاء به الخضر من الحكم بالباطن ومقتضى
الحقيقة واذا كان كذلك فكيف يستبعد بعد وجوده
صلى الله عليه وسلم وبعثته ان يكون له الامران ويباشرهما
بنفسه هذا لا يستبعده احد ونحو مما قاله السبكي
قول صاحب البرده

وكل اى اتى الرسل الكرام بها ∗ فانما اتصلت من نوره بهم
فانه شمس فضل هم كواكبها ∗ يظهرن انوارها للناس في الظلم

قال العلامه شمس الدين ابن الصايغ في الرقم
بقوله كل معجزات جاء الانبيا المرسلون بها الى الخلق دلالة
على نبوتهم فانما اتصلت بهم من نوره فان نوره

كان

كان مخلوقا قبل ادم وانتقل اليه ثم الى الاصلاب الى ان تحمل
الامهات فينتقل اليهن وبذلك النور نظم الله المعجزات
على انبيايه الكرام وما احسن قول الناظم فى همزيته
لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لادم الاسماء
قال وقال بعضهم فى شرح قول البرده
وكلهم من رسول الله ملتمس • غرفا من البحر او رشفا من الديم
اى علوم الانبيا كلهم ماخوذة من علمه وهى فيه بمنزلة غرفة
من بحر او مصة من المطر الغزير انتهى فصل
واما الاحاديث فعدة الحديث الاول
اخرج البخارى ومسلم وابو داود والنساى وابن
ماجة عن عايشة انها قالت اختصم سعد بن ابى وقاص وعبد
ابن زمعه فى غلام فقال سعد هذا يا رسول الله ابن اخى عتبه
ابن ابى وقاص عهد الى انه ابنه انظر الى شبهه وقال
عبد بن زمعه هذا اخى يا رسول الله ولد على فراش ابى
من وليدته فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شبهه
فراى شبها بينا بعتبه فقال هو لك يا عبد الولد للفراش
وللعاهر الحجر واحتجبى منه يا سودة بنت زمعه قالت فلم
تره سودة قط ۵ وفى لفظ عند البخارى وابى داود
هو اخوك يا عبد وفى لفظ فما راها حتى لقى الله وفى لفظ
لمسلم قالت عايشة فوالله ما راها حتى ماتت قال
الشيخ سراج الدين بن الملقن والحافظ ابن حجر استدل
بالحديث على ان حكم الحاكم بالظاهر لا يحل الامر فى الباطن فانه
حكم بانه اخو عبد بن زمعه لقوله فى الطرق الصحيحة
هو اخوك يا عبد واذا ثبت انه اخو عبد لابيه فهو اخو
سودة لابيها ثم امرها مع ذلك بالاحتجاب منه فلو كان
الحكم يحل الامر فى الباطن لما امرها بالاحتجاب قال
ابن الملقن وقد قال بعض الحنفية لا يجوز ان يجعله صلى الله

عليه وسلم ابنا لزمعه ثم يامر اخته ان تحتجب منه هذا
محال قال ابن الملقن ليس بمحال بل له وجه قال
وقد وقع في رواية للبخاري في المغازي هو اخوك يا عبد
ابن زمعه ووقع في مسند احمد وسنن النسائي واحتجبي
منه يا سوده فليس لك باخ واختلف في تصحيحها
فاعلها البيهقي وقال في المستدرك انها زيادة غير ثابتة
ورواها الحاكم في مستدركه وصحح اسنادها انتهى
وقال الحافظ ابن حجر رجال اسناد هذه الرواية
رجال الصحيح الا شيخ مجاهد وهو يوسف مولى ال الزبير
قال وقد طعن البيهقي في سنده فقال فيه جرير
وقد نسب الى سوء الحفظ وفيه يوسف وهو غير معروف
قال وتعقب بان جريرا لم ينسب الى سوء الحفظ
وكانه اشتبه عليه بجرير بن ابي حازم وبان يوسف معروف
في موالي ال الزبير قال واذا ثبتت هذه الزيادة تعين
تاويلها بل نفي الاخوة عن سودة قال وقد نقل
ابن العربي عن الشافعي انه اوله وقال لو كان اخاها بنسب
محقق لما منعها كما امر عايشة ان لا تحتجب من عمها من الرضاعة
انتهى فحاصله انه جعله اخا لعبد بظاهر الشرع لان
الولد للفراش ونفى اخوته عن سودة عملا بمقتضى الباطن
وما اطلع عليه من الحقيقة فهذا احكم في هذه القضية
الواحدة بالظاهر والباطن معا ⊙

الحديث الثاني

قال النسائي انا سليمان بن سلم المصاحفي البلخي نا
النضر بن شميل نا حماد انا يوسف بن سعد عن الحرث بن
حاطب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بلص فقال
اقتلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق فقال اقتلوه قالوا
يا رسول الله انما سرق قال اقطعوا يده قال ثم سرق

فقطعت

فقطعت رجله ثم سرق على عهد ابي بكر حتى قطعت قوايمه
كلها ثم سرق ايضا الخامسة فقال ابو بكر رضي الله
عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم بهذا حين قال
اقتلوه ثم رده الى فتية من قريش ليقتلوه منهم عبد الله بن
الزبير وكان يحب الامارة فقال امروني عليكم فامروه عليهم
فكان اذا اضرب ضربوه حتى قتلوه اخرجه
الحاكم في المستدرك قال حدثني ابو بكر محمد بن احمد بن بالويه
ثنا اسحق بن الحسن الحربي ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة
عن يوسف بن سعد وقال صحيح الاسناد ورجاله رجال الصحيح
سوى يوسف بن سعد الجمحي وهو ثقة كما قال الذهبي في الكاشف
وقد اخرجه الطبراني من طريق عن حماد بن سلمة
به واخرجه من طريق اخر عن خالد الحذا عن يوسف
وهذا من الحكم بالحقيقة فقد نقل الخطابي اتفاق
الفقها على ان السارق لا يقتل بحال وهو يدل على انه صلى الله
عليه وسلم كان مخيرا بين الحكم بظاهر الشريعة وبباطن
الحقيقة فامر اولا بقتله على مقتضى الحقيقة فراجعوه فامر
ثانيا بقتله ايضا فراجعوه فامر بقطعه على مقتضى الشريعة
فلما سرق الخامسة نفذ ابو بكر حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقتله ولا يكون الاجتهاد مع وجود النص والثاني
ان الخطابي قال انه لم يذهب احد من الفقها الى ان السارق
يقتل فدل على ان ابا بكر لم يفعل ذلك باجتهاد بل بنص
في هذا الرجل بخصوصه ٥

الحديث الثالث قال
ابو داود في سننه والنسائي معا ابا محمد بن عبد الله بن عبيد
ابن عقيل الهلالي ثنا جدي ثنا مصعب بن ثابت بن عبد الله
ابن الزبير عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال جي
بسارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقتلوه قالوا

يا رسول الله انما سرق قال اقطعوه فقطع ثم جي به الثانية
فقال اقتلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق قال اقطعوه فقطع
ثم اتي به الثالثة فقال اقتلوه قالوا يا رسول الله انما سرق
قال اقطعوه ثم اتي به الرابعة قال اقتلوه قالوا يا رسول الله
انما سرق قال اقطعوه ثم اتي به الخامسة فقال اقتلوه
قال جابر فانطلقنا به الى مربد النعم فرميناه بالحجارة
فقتلناه ثم القيناه في بير ثم رمينا عليه بالحجارة هكذا
اخرجه ابو داود وسكت عليه فهو عنده صالح صحيح
او حسن كما هو مقرر في علوم الحديث وقال
النساي مصعب بن ثابت ليس بالقوي في الحديث وقال
الذهبي في الميزان قال الزبير كان مصعب من اعبد اهل
زمانه قيل كان يصوم الدهر ويصلي في اليوم والليلة
الف ركعة حتى يبس من العبادة قلت
الحديث السابق يعضده ولم ينفرد مصعب برواية
هذا الحديث عن محمد بن المنكدر بل تابعه عليه هشام بن عروة
عنه وهشام من رجال الصحيحين وقد اخرجه
الدارقطني في سننه ثنا الحسن بن احمد بن سعيد الرهاوي
ثنا العباس بن عبيد الله بن يحيى الرهاوي ثنا محمد بن يزيد
ابن سنان ثنا ابي ثنا هشام بن عروة عن محمد بن المنكدر
عن جابر به واخرجه الدارقطني ايضا
عن ابن الصواف ثنا محمد بن عثمن ثنا عمي القاسم ثنا
عايذ بن حبيب واخرجه ايضا عن ابي بكر الابهري
ثنا محمد بن خريم ثنا هشام بن عمار ثنا سعيد بن يحيى كلاهما
عن هشام به نحوه ٥ محمد بن يزيد ابن سنان قال
النساي ليس بالقوي وقال الدارقطني ضعيف
وقال ابو حاتم كان رجلا صالحا وعايذ بن حبيب
قال الذهبي في المغني شيعي له مناكير غيران انضمام

الطرق

الطرق بعضها الى بعض يفيد قوة وكان هذا هو الذي اوجب
لابي داود السكوت عليه فان مصعبا ليس بالواهي بل هو لين
الحديث فاذا انضم اليه رواية مثل حكم لحديثه بالحسن
فاذا انضم اليه متابع ثالث ورابع وشاهد صحيح من رواية
صحابي اخر فلا شك في ارتقائه الى درجة الصحة فلهذا
احتج به ابو داود خصوصا والطريق الاخير رواته
كلهم ثقات لا مطعن فيهم فان سعيد بن يحيى ذكره ابن
حبان في الثقات فثبتت صحة حديث جابر لحديث
الحارث ولله الحمد قال الخطابي في معالم
السنن في شرح هذا الحديث لا اعلم احدا من الفقهاء يبيح دم
السارق وان تكررت منه السرقة فيحتمل ان يكون هذا
معلوما من امره انه سيعود الى سوء فعله ولا ينتهي عنه حتى
تنتهي حياته ويحتمل ان يكون انما فعل ذلك بوحي من الله
واطلاع منه على ما سيكون منه فيكون معنى الحديث
خاصا فيه انتهى وهذا الذي قاله الخطابي هو عين
ما نحن فيه **الحديث الرابع**
قال ابو بكر بن ابي شيبة في مسنده ثنا زيد بن
الحباب ثنا موسى بن عبيدة ثنا هود بن عطا اليماني عن
انس قال كان فينا شاب ذو عبادة وزهد واجتهاد
فسميناه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعرفه ووصفناه
بصفته فلم يعرفه فبينا نحن كذلك اذ اقبل فقلنا
يا رسول الله هو هذا فقال اني لارى على وجهه سفعة من
الشيطان فجاء فسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجعلت في نفسك ان ليس في القوم خير منك فقال
اللهم نعم ثم ولى فدخل المسجد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من يقتل الرجل فقال ابو بكر انا فدخل فاذا هو
قايم يصلي فقال اقتل رجلا يصلي وقد نهانا رسول الله

صلى الله عليه وسلم عن ضرب المصلين فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من يقتل الرجل فقال عمر انا يا رسول الله فدخل
المسجد فاذا هو ساجد فقال مثل ابي بكر وزاد لا رجعن
فقد رجع من هو خير مني فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مه يا عمر فذكر له فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من يقتل الرجل فقال علي انا فقال انت تقتله ان وجدته
فدخل المسجد فوجده قد خرج فقال اما والله لو قتل لكان
اولهم واخرهم ولما اختلف في امتي اثنان اخرجه
ابو يعلى في مسنده من طرق عن موسى به وموسى وشيخه
فيهما لين ولكن للحديث طرق متعددة تقتضي ثبوته

طريق ثان

عن انس قال ابو يعلى في مسنده ثنا ابو خيثمة
ثنا عمرو بن يونس ثنا عكرمة هو ابن عمار عن يزيد الرقاشي
حدثني انس قال كان رجل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
يغزو معنا فاذا رجع وحط عن راحلته عمد الى المسجد فجعل
يصلي فيه فيطيل الصلاة حتى جعل بعض اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرون ان له فضلا عليهم فمر يوما
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في اصحابه فقال له
بعض اصحابه يا نبي الله هذا ذاك الرجل فاما ارسل اليه
واما جا هو من قبل نفسه فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقبلا قال والذي نفسي بيده ان بين عينيه لسفعة من
الشيطان فلما وقف على المجلس قال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقلت في نفسك حين وقفت على المجلس ليس في القوم
خير مني قال نعم ثم انصرف فاتى ناحية من المسجد فخط خطا
برجله ثم صف كعبيه ثم قام يصلي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايكم يقوم الى هذا يقتله فقام ابو بكر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلت الرجل قال وجدته

يصلي

يصلي فهبته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم يقوم الى
هذا فيقتله قال عمر انا واخذ السيف فوجده قايما يصلي
فرجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم اقتلت الرجل
قال يا نبي الله وجدته يصلي فهبته فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايكم يقوم الى هذا فيقتله قال علي انا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابت له ان ادركته فذهب علي فلم يجده
فرجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلت الرجل قال
لم ادر اين سلك من الارض فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان هذا اول قرن خرج من امتي لو قتلته ما اختلف
في امتي اثنان ان بني اسرايل تفرقوا على احدى وسبعين
فرقه وان هذه ستفترق على ثنتين وسبعين فرقه كلها
في النار الا فرقة واحدة قلنا يا نبي الله من تلك الفرقه
قال الجماعه طريق اخر عن الرقاشي
عن انس قال البيهقي في دلايل النبوة انا ابو عبد الله
الحافظ وابو سعيد محمد بن موسى بن الفضل قالا ثنا
ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان ثنا بشر
ابن بكر عن الاوزاعي قال حدثني الرقاشي عن انس بن مالك
قال ذكروا رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا قوته
في الجهاد واجتهاده في العبادة فاذا هم بالرجل مقبل قالوا هذا
الذي كنا نذكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده اني لارى في وجهه سفعة من الشيطان ثم اقبل
فسلم عليهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل حدثتك
نفسك وفي رواية ابي سعيد هل حدثتك نفسك بان ليس
في القوم احد خير منك قال نعم ثم ذهب فاختط مسجدا وصف
قدميه يصلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقوم اليه
فيقتله قال ابو بكر انا فانطلق اليه فوجده قايما يصلي
فقال يا رسول الله فوجدته قايما يصلي فهبت ان اقتله

السفعة نوع من السواد ليس بالكثير

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم يقوم اليه فيقتله
فقال عمر انا فانطلق اليه فصنع كما صنع ابو بكر ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم يقوم اليه فيقتله قال
علي انا قال انت ان ادركته فذهب فوجده قد انصرف
فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال هذا اول قرن خرج من امتي لو قتلته
ما اختلف اثنان بعده من امتي ثم قال ان بني اسرايل
افترقت على احدى وسبعين فرقة وان امتي ستفترق
على ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة
قال يزيد الرقاشي هي الجماعة ○

طريق اخر عن انس

قال المحاملي في اماليه حدثنا احمد بن محمد بن
يحيى بن سعيد ثنا عباد بن جويرية ثنا الاوزاعي حدثنا
قتادة عن انس قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل فذكر من قوته في الجهاد واجتهاده في العبادة ثم ان
الرجل اشرف عليهم فقيل يا رسول الله هذا الرجل الذي كنا
نذكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده اني
لارى في وجهه سفعا من الشيطان فاقبل الرجل فسلم فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل حدثت نفسك حين اشرفت
علينا انه ليس في القوم خير منك قال نعم ثم مضى الرجل
فاختط مسجدا وصف قدميه يصلي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايكم يقوم اليه فيقتله فقال ابو بكر انا فانطلق ابو
بكر فوجده قايما يصلي فهاب ان يقتله فرجع الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنعت
قال يا رسول الله رايته يصلي قايما فهبت ان اقتله قال
اجلس ثم قال ايكم يقوم اليه فيقتله قال عمر انا فانطلق عمر
فوجده قايما يصلي فهاب ان يقتله فرجع الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال له ما صنعت قال يا رسول الله رايته قايما
يصلي فهبت ان اقتله قال اجلس ثم قال ايكم يقوم اليه
فيقتله فقال علي انا فقال انت له ان ادركته فانطلق علي
فوجده قد انصرف فرجع فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما صنعت قال يا رسول الله وجدته قد انصرف
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا اول قرن خرج
في امتي لو قتلته ما اختلف اثنان بعده ان بني اسرايل
افترقت على احدى وسبعين فرقه وتفترق امتي على اثنتين
وسبعين فرقه كلها في النار الا واحده قال قتادة
هي الجماعة

طريق اخر

عن يزيد الرقاشي مرسلا قال عبد الرزاق
في المصنف عن معمر قال سمعت يزيد الرقاشي يقول بينما
النبي صلى الله عليه وسلم جالس مع اصحابه اشرف عليه رجل
فاثنوا عليه خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان في وجهه
سفعة شيطان فجا فسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم احدثت
نفسك انفا انه ليس في القوم رجل افضل منك قال نعم
ثم ولى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايكم رجل يضرب
عنقه فقال ابو بكر انا فقام فرجع فقال انتهيت اليه
فوجدته قد خط عليه خطا وهو يصلي فيه فلم تتابعني
على قتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابكم له فقال علي انا
يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت فقام فرجع
فقال والذي نفسي بيده لو وجدته لجيتك براسه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هذا اول قرن من الشيطان طلع
في امتي اما انكم لو قتلتموه ما اختلف منكم رجلان ان بني اسرايل
اختلفوا على احدى او اثنتين وسبعين فرقه وانكم ستختلفون
مثلهم او اكثر ليس منها صواب الا واحدة قيل يا رسول الله
وما هذه الواحدة قال الجماعة واخرها في النار

طريق اخر عن انس

قال ابو يعلى في مسنده ثنا محمد بن بكار ثنا
ابو معشر عن يعقوب بن زيد بن طلحة عن زيد
ابن اسلم عن انس بن مالك قال ذكر رجل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم له نكاية في العدو واجتهاد فقال لا اعرف
هذا قالوا بلى نعته كذا وكذا قال لا اعرفه فبينا نحن كذلك
اذ طلع الرجل فقالوا هو هذا يا رسول الله قال ما كنت
اعرف هذا هو اول قرن رايته في امتي ان فيه لسفعة
من الشيطان فلما دنا الرجل سلم فردوا عليه السلام فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدك بالله هل حدثت
نفسك حين طلعت علينا ان ليس في القوم افضل منك
قال اللهم نعم فدخل المسجد فصلى فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لابي بكر قم فاقتله فدخل ابو بكر فوجده قايما يصلي
فقال ابو بكر في نفسه ان للصلاة حرمة وحقا ولو اني استامرت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا اليه فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم اقتلته قال لا رايته قايما يصلي ورايت للصلاة
حرمة وحقا وان شيت ان اقتله قتلته قال لست بصاحبه
اذهب انت يا عمر فاقتله فدخل عمر المسجد فاذا هو ساجد
فانتظره طويلا ثم قال عمر في نفسه ان للسجود حقا
فلو اني استامرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد استامره
من هو خير مني فجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقتلته
قال لا رايته ساجدا ورايت للسجود حقا وان شيت
ان اقتله قتلته فقال لست بصاحبه قم يا علي انت
صاحبه ان وجدته فدخل فوجده قد خرج من المسجد
فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقتلته قال
لا قال لو قتل ما اختلف رجلان من امتي في الدجال

طريق اخر عن انس

قال

قال البزار في سنده حدثنا ابرهيم بن عبد الله
ابن محمد الكوفي نا عبد الله بن شريك نا ابي عن الاعمش
عن ابي سفين عن انس بن مالك قال كنا عند النبي صلى الله عليه
وسلم حتى قبل رجل حسن الهيمنت ذكروا من امره امر احسنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا رى على وجهه
سفعة من النار فلما انتهى فسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم
بالله اظنه هل قلت في نفسك او ترى في نفسك انك
افضل القوم قال نعم فلما ذهب قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قد طلع قرن هذا واصحابه منهم قال
ابوبكر افلا اقتله يا رسول الله قال بلى فانطلق ابوبكر
فوجده في المسجد يصلي فرجع الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اني وجدته يصلي فلم استطع ان اقتله
قال عمر افلا اقتله قال بلى فانطلق عمر فوجده في المسجد
يصلي فرجع فقال اني وجدته يصلي فلم استطع ان
اقتله فقال علي افلا اقتله يا رسول الله فقال بلى
انت تقتله ان وجدته فانطلق علي فلم يجده

طريق اخر لهذا الحديث من رواية جابر قال

ابوبكر بن ابي شيبة واحمد بن منيع معا في سنديهما حدثنا
يزيد بن هرون نا العوام بن حوشب حدثني طلحة
ابن نافع ابو سفين عن جابر قال مر رجل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا فيه واثنوا عليه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من يقتله قال ابوبكر انا فانطلق فوجده
قايما يصلي قد خط على نفسه خطه فرجع ابوبكر ولم يقتله
لما راه على تلك الحال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقتله
فقال عمر انا فذهب فراه في خطته قايما يصلي فرجع ولم
يقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقتله فقال علي

انا فقال انت ولا اراك تدركه فانطلق فوجده قد ذهب
اخرجه ابو يعلى ثنا ابو خيثمة ثنا يزيد بن هرون
بهذا وهذا الاسناد صحيح على شرط مسلم فان يزيد
ابن هرون والعوام بن حوشب من رجال الصحيحين وابو
سفين طلحة بن نافع من رجال مسلم فلو لم يكن لهذا الحديث
الا هذا الاسناد وحده لكان كافيا في ثبوته وصحته

طريق اخر لهذا الحديث
من رواية ابي بكرة قال

الامام احمد بن حنبل في مسنده حدثنا روح ثنا عثمان بن
الشحام حدثنا مسلم بن ابي بكرة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه
عليه وسلم مر برجل ساجد وهو منطلق الى الصلاة فقضى
الصلاة ورجع اليه وهو ساجد فقام النبي صلى الله عليه وسلم
فقال من يقتل هذا فقام رجل فحسر عن يديه فاخترط
سيفه وهزه ثم قال يا نبي الله بابي انت وامي كيف
اقتل رجلا ساجدا يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله ثم قال من يقتل هذا فقام رجل فقال انا فحسر
عن ذراعيه واخترط سيفه وهزه حتى ارعدت يده فقال
يا نبي الله كيف اقتل رجلا ساجدا يشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لو قتلتموه لكان اول فتنة واخرها وهذا
الاسناد ايضا صحيح على شرط مسلم فان روحا من رجال الصحيحين
وعثمان الشحام ومسلم بن ابي بكرة كلاهما من رجال مسلم وسياق
هذه القصة فيه مغايرة لسياق حديث انس وجابر
فلعلها قصة اخرى وقعت لرجل اخر فيكون حديث ابي بكرة
حديثا خامسا من الاحاديث التي استندنا اليها ه

الحديث السادس

قال ابن سعد في الطبقات انا محمد بن عمر الواقدي

عن

عن شيوخه قالوا كانوا سويد بن الصامت قد قتل ذياد ا
ابا مجذر في وقعة التقوا فيها في الجاهلية فظفر المجذر
بسويد فقتله وذلك قبل الاسلام فلما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة اسلم الحارث بن سويد ومجذر
ابن ذياد وشهدا بدرا فجعل الحرث يطلب مجذرا يقتله
بابيه فلا يقدر عليه فلما كان يوم احد وجال المسلمون تلك
الجولة اتاه الحرث من خلفه فضرب عنقه فلما رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حمرا الاسد اتاه جبريل فاخبره ان الحرث
ابن سويد قتل مجذر بن ذياد غيلة وامره ان يقتله فركب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبا في ذلك اليوم في يوم حار
فدخل مسجد قبا فصلى فيه وسمعت به الانصار فجاءت تسلم
عليه وانكروا اتيانه في تلك الساعة وفي ذلك اليوم حتى
طلع الحرث بن سويد في ملحفة مورسة فلما راه رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعا عويم بن ساعدة فقال قدم الحرث
ابن سويد الى باب المسجد فاضرب عنقه بمجذر بن ذياد
فانه قتله غيلة فقال الحرث قد والله قتلته وما كان
قتلي اياه رجوعا عن الاسلام ولا ارتيابا فيه ولكنه حمية
من الشيطان وامر وكلت فيه الى نفسي واني اتوب الى الله
ورسوله مما عملت واخرج ديته واصوم شهرين متتابعين
واعتق رقبة حتى اذا استوعب كلامه قال قدمه يا عويم
فاضرب عنقه فقدمه فضرب عنقه فقال
حسان بن ثابت شعر

يا حار في سنة من نوم اولكم ، ام كنت ويحك مغترا بجبريل
ام كيف يا ابن ذياد حين تقتله ، بغرة في فضا الارض مجهول

قال ابن الاثير اتفق اهل النقل على ان الحرث
ابن سويد هو الذي قتل المجذر بن ذياد فقتله النبي صلى الله
عليه وسلم وهذا الاتفاق الذي نقله ابن الاثير يقتضي

الحكم بصحة الحديث وان لم يكن اسناده على شرط الصحة كما
تقرر في علم الحديث وذكره ابن عبد البر في التمهيد
وغيره وهذا الحكم المذكور فيه من الحكم بمقتضى الحقيقة والاطلاع
على الباطن لانه لم يقع فيه دعوى من الوارث ولا طلب منه
للقصاص ولا قبول للدية ولا تاخير لبلوغ من كان من الورثة
صغيرا وكل هذه الامور من مقتضيات الشريعة وركب
النبي صلى الله عليه وسلم وجا بنفسه لتنفيذ الحكم وما فعل ذلك
في ساير الوقايع التي حكم فيها بالقصاص بل كان يجلس في
بيته او في مسجده حتى ياتيه الوارث ويدعي ويثبت
القتل ويطلب القصاص ويرغبه النبي صلى الله عليه وسلم
في العفو كما ورد في الحديث ما رفع الى النبي صلى الله عليه
وسلم قصاص الا امر فيه بالعفو وقد نقل
البلقيني في حواشي الروضة عن الطبراني وابن المنذر انهما
استدلا على انه صلى الله عليه وسلم كان يقضي بالعلم بحديث
خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفي بنيك ووجه
ذلك انه صلى الله عليه وسلم حكم لها من غير ان يطالبها
بالبينة على الزوجية فان قيل انما قتله من
غير دعوى الوارث ولا طلبه ولا ولا بما ذكرت لانه
جاه الوحي بذلك قلت نعم وهو نفس المدعى
فان معنى الحكم بالحقيقة ان يوحى اليه بحقيقة الحال وباطن
الامر ويومر بتنفيذ ذلك من غير توقف على وجود الشرايط
التي تعتبر في الشريعة هذا معنى الحكم بالحقيقة لا معنى له غيره
وما قتل الخضر الغلام الا بوحي اوحاه الله اليه واطلعه على انه
طبع كافرا وامره ان يقتله في الحال من قبل ان يوجد الشرطان
المعتبران في الشريعة وهما البلوغ ومباشرة الكفر ولهذا
قال وما فعلته عن امري اي ما فعلته الا بوحي من الله وامره
لي بذلك قال ابو حيان في تفسيره الجمهور على

ان

ان الخضر نبي وكان علمه معرفة بواطن اوحيت اليه وعلم موسى الحكم بالظاهر ٥ حديث اخر

قال الامام احمد حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة ثنا عبد الملك ابو جعفر عن ابي نضرة عن سعد بن الاطول ان اخاه مات وترك ثلاثماية درهم وترك عيالا فاردت ان انفقها على عياله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان اخاك محبوس بدينه فاقض عنه فقال يا رسول الله قد اديت عنه الا دينارين ادعتهما امراة وليس لها بينة فقال اعطها فانها محقة اخرجه ابن ماجة ٥ قال الحافظ زين الدين العراقي في كتاب قرة العين بالمسرة بوفا الدين هذا حديث حسن انتهى وهذا من الحكم بالباطن فان ظاهر الشريعة في مثل هذا انه لا بد من البينة ومن اليمين ايضا وجوبا لانها دعوى على ميت خصوصا والورثة صغار ومع ذلك حكم بالاداء بدونها لاطلاعه على الباطن ٥

قصة اخرى

قال النووي في الاذكار واما لعن الانسان بعينه ممن اتصف بشي من المعاصي كيهودي او نصراني او ظالم او زان او مصور او سارق او اكل ربا فظواهر الاحاديث انه ليس بحرام واشار الغزالي الى تحريمه الا في حق من علمنا انه مات على الكفر كابي لهب وابي جهل وفرعون وهامان واشباههم قال لان اللعن هو الابعاد من رحمة الله وما ندري ما يختم به لهذا الفاسق او الكافر قال واما الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باعيانهم فيجوز انه صلى الله عليه وسلم علم بموتهم على الكفر

قصة اخرى

قال عبد الرزاق في المصنف عن ابن جريج قال اخبرني عكرمة بن خالد ان ابا بكر بن عبد الرحمن بن الحرث اخبره ان امراة جات امراة فقالت ان فلانة تستعيرك

حليا وهي كاذبة فاعارتها اياه فمكثت لا ترى حليها فجاءت
التي كذب عليها فسالتها حليها فقالت ما استعرتك حليا
من شي فرجعت الى الاخرى فسالتها حليها فانكرت ان تكون
استعارت منها شيا فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فدعاها
فقالت والذي بعثك بالحق ما استعرت منها شيا فقال
اذهبوا فخذوه من تحت فراشها فاخذ وامر بها فقطعت
هذا مرسل صحيح الاسناد وورد ايضا من مرسل
سعيد بن المسيب فصار صحيحا على مذهب الشافعي وغيره
قال عبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرني يحيى
ابن سعيد انه سمع سعيد بن المسيب يقول اتي النبي صلى الله
عليه وسلم بامراة قد اتت ناسا فقالت ان ال فلان يستعيرونكم
كذا وكذا فاعاروها ثم اتوا اولئك فانكروا ان يكونوا
استعاروهم وانكرت هي ان يكون استعارتهم فقطعها
النبي صلى الله عليه وسلم وقال عبد الرزاق عن ابن
جريج عن ابن المنكدر قال اوتي امراة اسيد بن حضير فلانها
وقال لا اضع ثوبي حتى اتي النبي صلى الله عليه وسلم فجاه فذكر
ذلك له فقال رحمها رحمها الله ۝

قصة اخرى

قال احمد في مسنده ثنا اسود بن عامر ثنا شريك
عن عطا بن السايب عن ابي يحيى الاعرج عن ابن عباس قال
اختصم الى النبي صلى الله عليه وسلم رجلان فوقعت اليمين
على احدهما فحلف بالله الذي لا اله الا هو ما له عنده شي فنزل
جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه كاذب ان له
عنده حقه فامره ان يعطيه حقه وقال البيهقي
في سننه انا ابو منصور عبد القاهر بن طاهر الامام انا ابو عمرو
ابن نجيد انا مسلم ثنا الانصاري ثنا اشعث عن الحسن ان
رجلا فقد ناقة له وادعاها على رجل فاتي به النبي صلى الله عليه
وسلم فقال هذا اخذ ناقتي فقال لا والله الذي لا اله الا هو

ما اخذتها

ما اخذتها فقال قد اخذتها فردها عليه
وقال عبد الرزاق في المصنف عن ابن جريج
قال حدثت عن محمد بن كعب القرظي ان رجلا سرق
ناقة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا صاحبها
فقال يا نبي الله ان فلانا سرق ناقتي فجئته فابى ان يردها
فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اردد الى هذا ناقته
فقال والذي لا اله الا هو ما اخذتها وما هي عندي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اذهب فلما مضى جاه جبريل فاخبره انه قد
كذب وانها عنده فارسل اليه فليردها ○

قصة اخرى

قال الطبراني في الكبير نا الحسين بن اسحق بن فروة
ابن عبد الله بن سلمة الانصاري حدثني هرون بن يحيى الحاطبي
حدثنا زكريا بن اسمعيل بن يعقوب بن اسمعيل بن زيد بن
ثابت عن ابيه عن اسمعيل عن عمه سليمن بن زيد بن ثابت
قال قال زيد بن ثابت غدونا يوما مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى كنا في مجمع طرق المدينة فبصرنا باعرابي اخذ
بخطام بعيره حتى وقف على النبي صلى الله عليه وسلم ونحن حوله
فقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فرد عليه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف اصبحت ورغا البعير وجا
رجل كانه حرسي فقال الحرسي يا رسول الله هذا الاعرابي
سرق البعير فرغا البعير ساعة وحن فانصت له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ساعة فسمع رغاه وحنينه فلما هدا البعير
اقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الحرسي فقال انصرف عنه فان
البعير شهد عليك انك كاذب فانصرف الحرسي واقبل
النبي صلى الله عليه وسلم على الاعرابي فقال اي شي قلت حين جئتني
قال قلت بابي انت وامي اللهم صل على محمد حتى لا يبقى
صلاة اللهم وبارك على محمد حتى لا تبقى بركة اللهم وسلم

على محمد حتى لا يبقى سلام اللهم وارحم محمدا حتى لا يبقى رحمه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ابداها الى
والبعير يبطن بعذره وان الملائكة قد سدوا الافق ٥
وقال —— الحاكم في المستدرك حدثني ابو محمد الحسن بن
ابرهيم الاسلمي الغازي من اصل كتابه ثنا جعفر بن درستويه
ثنا اليمان بن سعيد المصيصي ثنا يحيى بن عبد الله المصري ثنا
عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن عبد الله بن
عمر قال كنا جلوسا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل
اعرابي جهوري بدوي يماني على ناقة حمرا فاناخ بباب
المسجد فدخل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قعد فلما
قضى نحبه قالوا يا رسول الله ان الناقة التي تحت الاعرابي
سرقة قال اثم بينة قالوا نعم يا رسول الله قال يا علي
خذ حق الله من الاعرابي ان قامت عليه البينه وان لم تقم
فرده الي فاطرق الاعرابي ساعة فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم قم يا اعرابي لامر الله والا فادل بحجتك فقالت
الناقه من خلف الباب والذي بعثك بالكرامة يا رسول الله
ان هذا ما سرقني ولا ملكني احد سواه فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم يا اعرابي بالذي انطقها بعذرك ما الذي
قلت قال قلت اللهم انك لست برب استحدثناك ولا
معك اله اعانك على خلقنا ولا معك رب فنشك في
ربوبيتك انت ربنا كما نقول وفوق ما يقول القايلون
اسالك ان تصلي على محمد وان تبريني ببراتي فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالكرامه يا اعرابي لقد رايت
الملايكة يبتدرون ... الازقة يكتبون مقالتك فاكثر
الصلاة علي ٥ قال ... رواة هذا الحديث عن
اخرهم ثقات و... الله المصري هذا السند
اعرفه بعدالة ولا بجرح ... وقال —— الديلمي في

سند

مسند الفردوس انا عاصم بن محمد انا ابو الحسين بن فادشاه
انا الطبراني في الدعا ثنا محمد بن نصير القطان الهمداني ثنا
عمر بن حفص الاوصابي الحمصي ثنا سعيد بن موسى الازدي
الثوري عن عمرو بن دينار عن نافع عن ابن عمر قال جاوا
برجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا عليه انه سرق ناقة
لهم فامر به النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع فولى الرجل
وهو يقول اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلواتك
شي وبارك على محمد حتى لا يبقى من بركاتك شي وسلم
على محمد حتى لا يبقى من السلام شي فتكلم الجمل فقال يا محمد
انه بري من سرقتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ياتيني
بالرجل فابتدره سبعون من اهل المسجد فجاوا به الى النبي
صلى الله عليه فقال يا هذا ما قلت آنفا وانت مدبر
فاخبره بما قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لذلك نظرت
الى الملائكة يخترقون سكك المدينة حتى كادوا يحولون بيني
وبينك ثم قال له لتردن على الصراط ووجهك اضوا من
القمر ليلة البدر تنبيه بلغني ان قايلا قال
ان كونه صلى الله عليه وسلم خص بانه يحكم بالظاهر والباطن
معا وسائر الانبيا انما يحكمون باحدهما يورث نقصا
في حق الانبيا وهذا من اعجب العجب فان النبي صلى الله عليه
وسلم اخبر في الاحاديث الصحيحة انه اعطي خصالا لم يعطها
احد من الانبيا قبله فهل يقول احد من المسلمين ان هذا يورث
نقصا في حق سائر الانبيا معاذ الله وقد ورد من
النصوص والنقول بان النبي صلى الله عليه وسلم جمع له بين
امور لم يجمع لنبي قبله من ذلك انه شرع له في قتل العمد
التخيير بين القصاص والدية وقد كان في شرع موسى الا
القصاص فقط ولم يكن في شرع عيسى الا الدية فقط ونظير
حكمه بين الامرين عموم بعثته فانه بعث الى الناس كافة

والى الجن بالاجماع وكان النبي يبعث الى قومه خاصه فصل
يقوله سلم ان ذلك نقص فى حق سابر الانبيا وقد ابيح له
صلى الله عليه وسلم الصلاة فى جميع بقاع الارض ولمن يبح
لسابر الانبيا الصلاة الا فى البيع والكنايس فصل يقول
سلم ان هذا التعميم الذى خص به نبينا صلى الله عليه وسلم يورث
نقصا فى حق سابر الانبيا معاذ الله وقد قال تعالى تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض وكل مسلم يعتقد ان نبينا صلى الله عليه وسلم
افضل من سابر الانبيا على الاطلاق وذلك لا يورث نقصا
فى حق احد منهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وهذا
الاعتراض ما كان يحتاج الى جواب الا انى اجبت عنه
خشية ان يسمعه جاهل فيؤديه ذلك انكار خصايص النبي
صلى الله عليه وسلم التى فضل بها على سابر الانبيا توهما منه
ان ذلك يورث نقصا فيهم ويكذب بما اخبر به النبي صلى الله
عليه وسلم من انه اعطى خصالا لم يعطها نبي قبله وانه فضل
على الانبيا بكذا وكذا خصلة فيقع والعياذ بالله فى الكفر
والزندقة نسال الله السلامة والعافية وحسن الخاتمة

اخر الكتاب ولله الحمد

تنوير الحلك في إمكان روية النبي والملك
تاليف الامام الحبر الهمام
الشيخ جلال الدين
عبد الرحمن بن
ابي بكر السيوطي
الشافعي
رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد كثر السوال عن روية ارباب الاحوال للنبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة وان طايفة من اهل العصر ممن لا قدم لهم في العلم بالغوا في انكار ذلك والتعجب منه وادعوا انه مستحيل فالفت هذه الكراسة في ذلك وسميتها تنوير الحلك في امكان روية النبي والملك ونبدا بالحديث الصحيح الوارد في ذلك اخرج البخاري ومسلم وابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي واخرج الطبراني مثله من حديث مالك بن عبد الله الخثعمي ومن حديث ابي بكرة واخرج الدارمي مثله من حديث ابي قتادة قال العلما اختلف في معنى قوله فسيراني في اليقظة فقيل معناه فسيراني في القيمة وتعقب بانه لا فايدة في هذا التخصيص لان كل امته يرونه يوم القيمة من راه منهم ومن لم يره وقيل المراد من امن به في حياته ولم يره لكونه حينيذ غايبا عنه فيكون مبشرا له انه لا بد ان يراه في اليقظة قبل موته وقال قوم هو على ظاهره فمن راه في النوم فلا بد ان يره في اليقظة يعني بعيني راسه وقيل بعين في قلبه حكاهما القاضي ابو بكر ابن العربي وقال الامام ابو محمد ابن ابي جمرة في تعليقه على الاحاديث التي انتقاها من البخاري هذا الحديث يدل على انه من راه صلى الله عليه وسلم في النوم فسيراه في اليقظة وهل هذا على عمومه في حياته وبعد مماته او هذا كان في حياته وهل ذلك

لكن

لكل من راه مطلقا اوخاص بمن فيه الاهلية والاتباع لسنته
عليه السلام اللفظ يعطي العموم ومن يدعي الخصوص فيه بغير
مخصص منه صلى الله عليه وسلم فمتعسف قال وقد
وقع من بعض الناس عدم التصديق بعمومه وقال على ما اعطاه
عقله وكيف يكون من قد مات يراه الحي في عالم الشاهد
قال وفي هذا القول من المحذور وجهان خطران احدهما
عدم التصديق لقول الصادق عليه السلام الذي لا ينطق
عن الهوى والثاني الجهل بقدرة القادر وتعجيزها
كانه لم يسمع في سورة البقرة قصة البقرة وكيف قال الله تعالى
اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى وقصة ابرهيم عليه
السلام في الاربع من الطير وقصة عزير فالذي جعل ضرب
الميت ببعض البقرة سببا لحياته وجعل دعا ابرهيم سببا
لاحيا الطيور وجعل تعجب عزير سببا لموته وموت حماره
ثم لاحيايهما بعد مائة سنة قادر ان يجعل رويته صلى الله
عليه وسلم في النوم سببا لرويته في اليقظة وقد ذكر عن بعض
الصحابة اظنه ابن عباس رضي الله عنهما انه راى النبي صلى الله
عليه وسلم في النوم فتذكر هذا الحديث وبقي يفكر فيه ثم
دخل على بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اظنها ميمونة
فقص عليها قصته فقامت واخرجت له مراته صلى الله عليه
وسلم قال رضي الله عنه فنظرت في المراة فرايت صورة النبي
صلى الله عليه وسلم ولم ار لنفسي صورة قال وقد ذكر عن
السلف والخلف وهلم جرا ممن كانوا راوه صلى الله عليه وسلم
في النوم وكانوا ممن يصدقون بهذا الحديث فراوه بعد ذلك
في اليقظة وسالوه عن اشيا كانوا منها متشوشين فاخبرهم
بتفريجها ونص لهم على الوجوه التي منها يكون فرجها فجا الامر كذلك
بلا زيادة ولا نقص قال والمنكر لهذا لا يخلوا اما ان
يصدق بكرامات الاوليا او يكذب بها فان كان ممن يكذب

بها فقد سقط البحث معه فانه يكذب بما اثبتته السنة بالدلايل
الواضحة وان كان يصدق فانها قصده من ذلك القبيل لان الاوليا
يكشف لهم بخرق العادة عن اشيا في العالمين العلوي والسفلي
عديده فلا ينكر هذا مع التصديق بذلك انتهى كلام ابن
ابي جمرة وقوله ان ذلك عام وليس بخاص بمن فيه
الاهلية والاتباع لسنته عليه السلام مراده وقوع الروية
الموعود بها في اليقظة على الروية في المنام ولو مرة واحدة تحقيقا
لوعده الشريف الذي لا يخلف واكثر ما يقع ذلك للعامة قبيل
الموت عند الاحتضار فلا تخرج روحه من جسده حتى يراه
وفا بوعده واما غيرهم فتحصل لهم الروية في طول حياتهم
اما كثيرا واما قليلا بحسب اجتهادهم ومحافظتهم على السنة
والاخلال بالسنة مانع كبير اخرج مسلم في صحيحه
عن مطرف قال قال لي عمران بن حصين قد كان يسلم علي حتى
اكتويت فتركت ثم تركت الكي فعاد واخرج مسلم
من وجه اخر عن مطرف قال بعث الي عمران بن حصين في
مرضه الذي توفي فيه فقال اني محدثك فان عشت فاكتم
عني وان مت فحدث بها ان شئت انه قد سلم علي قال
النووي في شرح مسلم معنى الحديث الاول ان عمران بن حصين
كانت به بواسير فكان يصبر على المها وكانت الملائكة تسلم
عليه واكتوى فانقطع سلامهم عليه ثم ترك الكي فعاد سلامهم
عليه قال وقوله في الحديث الثاني فان عشت
فاكتم عني اراد به الاخبار بالسلام عليه لانه كره ان يشاع
عنه ذلك في حياته لما فيه من التعرض للفتنة بخلاف
ما بعد الموت وقال القرطبي في شرح مسلم يعني
ان الملائكة كانت تسلم عليه اكراما له واحتراما الى ان اكتوى
فتركت السلام عليه ففيه اثبات كرامات الاولياء انتهى
واخرج الحاكم في المستدرك وصححه من طريق مطرف

ابن

ابن عبد الله عن عمران بن حصين قال اعلم يا مطرف انه كان
يسلم علي الملائكة عند راسي وعند البيت وعند باب الحجرة
فلما اكتويت ذهب ذلك قال فلما برا كلمه قال اعلم يا مطرف
انه عاد الي الذي كنت اكتم علي حتى اموت ٥ فانظر
كيف حجب عمران عن سماع تسليم الملائكة لكونه اكتوى مع شدة
الضرورة الداعية الى ذلك لان الكي خلاف السنة قال
البيهقي في شعب الايمان لو كان النهي عن الكي على طريق التحريم
لم يكتو عمران مع علمه بالنهي غير انه ركب المكروه ففارقه
ملك كان يسلم عليه فحزن على ذلك وقال هذا القول ثم
قد روي انه عاد اليه قبل موته انتهى وقال
ابن الاثير في النهاية يعني ان الملائكة كانت تسلم عليه فلما اكتوى
بسبب مرضه تركوا السلام عليه لان الكي يقدح في التوكل والتسليم
الى الله والصبر على ما يبتلى به العبد وطلب الشفاء من عنده وليس
ذلك قادحا في جواز الكي ولكنه قادح في التوكل وهي درجة
عالية وراء مباشرة الاسباب واخرج ابن سعد في
الطبقات عن قتادة ان الملائكة كانت تصافح عمران بن حصين
حتى اكتوى فتنحت واخرج ابو نعيم في دلايل النبوة
عن يحيى بن سعيد القطان قال ما قدم علينا البصرة من الصحابة
افضل من عمران بن حصين اتت عليه ثلاثون سنة تسلم عليه
الملائكة من جوانب بيته واخرج الترمذي في تاريخه
وابو نعيم والبيهقي في دلايل النبوة عن غزالة قالت كان عمران
ابن حصين يامرنا ان نكنس الدار ونسمع السلام عليكم السلام عليكم
ولا نرى احدا قال الترمذي هذا تسليم الملائكة وقال
حجة الاسلام ابو حامد الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال
ثم انني لما فرغت من العلوم اقبلت بهمتي على طريق الصوفية
والقدر الذي اذكره لينتفع به انني علمت يقينا ان الصوفية
هم السالكون لطريق الله وان سيرهم وسيرتهم احسن السير

وطريقهم احسن الطرق واخلاقهم ازكى الاخلاق بل جمع عقل العقلا
وحكمة الحكما وعلم الواقفين على اسرار الشرع من العلما ليغيروا
شيا من سيرهم واخلاقهم ويبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا
اليه سبيلا فان جميع حركاتهم وسكناتهم في ظواهرهم
وبواطنهم مقتبسة من مشكاة نور النبوة وليس وراء نور النبوة على وجه الارض
نور يستضا به الى ان قال حتى انهم وهم في يقظتهم يشاهدون
الملائكة وارواح الانبيا ويسمعون منهم اصواتا ويقتبسون منهم
فوايد ثم يترقى الحال من مشاهدة الصور والامثال الى درجات
يضيق عنها نطاق النطق هذا كلام الغزالي وقال
تلميذه القاضي ابو بكر بن العربي احد ايمة المالكية في كتابه قانون
التاويل ذهبت الصوفية الى انه اذا حصل للانسان
طهارة النفس وتزكية القلب وقطع العلائق وحسم مواد
اسباب الدنيا من الجاه والمال والخلطة بالجنس والاقبال
على الله تعالى بالكلية علما دايما وعملا مستمرا كشفت له القلوب
وراى الملائكة وسمع اقوالهم واطلع على ارواح الانبيا وسمع كلامهم
ثم قال ابن العربي من عنده ورويه الانبيا والملائكة
وسماع كلامهم ممكن للمومن كرامة وللكافر عقوبة انتهى وقال
الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد الكبرى
وقال ابن الحاج في المدخل روية النبي صلى الله عليه
وسلم في اليقظة باب ضيق وقل من يقع له ذلك الامن كان على
صفة عزيز وجودها في هذا الزمان بل عدمت غالبا مع
انا لا ننكر من يقع له هذا من الاكابر الذين حفظهم الله في
ظواهرهم وبواطنهم قال وقد انكر بعض علما الظاهر
روية النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة وعلل ذلك بان قال
العين الفانية لا ترى العين الباقية والنبي صلى الله عليه وسلم
في دار البقا والراى في دار الفنا وقد كان سيدى ابو محمد
ابن ابي جمرة يحل هذا الاشكال ويرده بان المومن اذا مات

يرى الله وهولا يموت والواحد منهم يموت في كل يوم سبعين
مرة انتهى وقال القاضي شرف الدين هبة الله بن
عبد الرحيم البارزي في كتاب توثيق عرى الايمان قال
البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبيا بعد ما قبضوا ردت اليهم ٥
ارواحهم فهم احيا عند ربهم كالشهدا وقد راى نبينا صلى الله
عليه وسلم ليلة المعراج جماعة منهم واخبر وخبره صدق ان
صلاتنا معروضة عليه وان سلامنا يبلغه وان الله تعالى
حرم على الارض ان تاكل لحوم الانبيا قال البارزي
وقد سمع من جماعة من الاوليا في زماننا وقبله انهم راوا
النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة حيا بعد وفاته قال
وقد ذكر ذلك الشيخ الامام شيخ الاسلام ابو البيان نبا بن ①
محمد بن محفوظ الدمشقي في نظميته انتهى وقال
الشيخ اكمل الدين البابرتي في شرح المشارق في حديث من راني
الاجتماع بالشخصين يقظة ومناما لحصول ما به الاتحاد وله
خمسة اصول كلية الاشتراك في الذات او في صفة
فصاعدا او في حال فصاعدا او في الافعال او في المراتب
وكل ما يتعقل من المناسبة بين شيئين او اشيا لا يخرج عن
هذه الخمسة وبحسب قوته على ما به الاختلاف وضعفه
يكثر الاجتماع ويقل وقد يقوى على ضده فتقوى المحبة بحيث
يكاد الشخصان لا يفترقان وقد يكون بالعكس ومن حصل
الاصول الخمسة وثبتت المناسبة بينه وبين ارواح الكمل
الماضين اجتمع بهم متى شاء وقال الشيخ صفي الدين
ابن ابي المنصور في رسالته والشيخ عفيف الدين اليافعي في
روض الرياحين قال الشيخ الكبير قدوة الشيوخ العارفين
وبركة اهل زمانه ابو عبد الله القرشي لما جا الغلا الكبير الى ديار
مصر توجهت لان ادعو فقيل لي لا تدع فما يسمع لاحد منكم في
هذا الامر دعا فسافرت الى الشام فلما وصلت الى قريب

ضريح الخليل عليه السلام تلقاني الخليل فقلت يا رسول الله
اجعل ضيافتي عندك الدعاء لاهل مصر فدعا لهم ففرج الله
عنهم ن قال ــــــــ اليافعي وقوله تلقاني الخليل قوله
حق لا ينكره الا جاهل بمعرفة ما يرد عليهم من الاحوال
التي يشاهدون فيها ملكوت السما والارض وينظرون
الانبيا احيا غير اموات كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى موسى
عليه السلام في الارض ونظره ايضا هو وجماعة من الانبيا
في السموات وسمع منهم مخاطبات وقد تقرر ان ما جاز
للانبيا معجزة جاز للاوليا كرامة بشرط عدم التحدي ٥
وقال ــــــــ الشيخ سراج الدين ابن الملقن في طبقات
الاوليا قال الشيخ عبد القادر الكيلاني رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل الظهر فقال لي يا بني لم لا تتكلم قلت يا ابتاه
انا رجل اعجمي كيف اتكلم على فصحا بغداد فقال افتح فاك ففتحته
فتفل فيه سبعا وقال تكلم على الناس وادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة فصليت الظهر وجلست وحضرني
خلق كثير فارتج علي فرايت عليا قايما بازاي في المجلس فقال
لي يا بني لم لا تتكلم قلت يا ابتاه قد ارتج علي فقال افتح ٥
فاك ففتحته فتفل فيه ستا فقلت لم لا تكملها سبعا قال
ادبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توارى عني فقلت
غواص الفكر يغوص في بحر القلب على در المعارف فيستخرجها
الى ساحل الصدر فينادي عليها سمسار ترجمان اللسان فتشترى
بنفايس اثمان حسن الطاعة في بيوت اذن الله ان ترفع
وقال ــــــــ ايضا في ترجمة الشيخ خليفة بن موسى النهرملكي
كان كثير الروية لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما
فكان يقال ان اكثر افعاله متلقاة منه ما مرته اما يقظة واما
مناما وراه في ليلة واحدة سبع عشرة مرة قال له في احديهن
يا خليفة لا تضجر مني كثير من الاوليا مات بحسرة رويتي

وقال

وقال الكمال الادفوي في الطالع السعيد في ترجمة
الصفي ابي عبد الله محمد بن يحيى الاسواني نزيل اخميم من اصحاب
ابي يحيى بن شافع كان مشهورا بالصلاح وله مكاشفات
وكرامات كتب عنه ابن دقيق العيد وابن النعمان والقطب
القسطلاني وكان يذكر انه يرى النبي صلى الله عليه وسلم
ويجتمع به وقال الشيخ عبد الغفار بن نوح
القوصي في كتابه الوحيد من اصحاب الشيخ ابي يحيى ابو
عبد الله الاسواني المقيم باخميم كان يخبرانه يرى النبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ساعة حتى لا تكاد ساعة
الا ويخبر عنه وقال في الوحيد ايضا كان للشيخ
ابي العباس المرسي وصلة بالنبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم
على النبي صلى الله عليه وسلم رد عليه السلام ويجاوبه اذا
تحدث معه وقال الشيخ تاج الدين بن عطا الله في
لطايف المنن قال رجل للشيخ ابي العباس المرسي يا سيدي
صافحني بكفك هذه فانك لقيت رجالا وبلادا فقال
والله ما صافحت بكفي هذه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وقال الشيخ لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه
وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين وقال
الشيخ صفي الدين بن ابي المنصور في رسالته والشيخ عبد
الغفار في الوحيد حكى عن الشيخ ابي الحسن الوناني قال اخبرني
الشيخ ابو العباس الطنجي قال وردت على سيدي احمد بن
الرفاعي فقال لي ما انا شيخك شيخك عبد الرحيم بقنا فسافرت
الى قنا فدخلت على الشيخ عبد الرحيم فقال لي عرفت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت لا قال رح الى بيت المقدس حتى تعرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحت الى بيت المقدس فحين
وضعت رجلي واذا بالسما والارض والعرش والكرسي مملوة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت الى الشيخ فقال لي

عرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال الآن كملت
طريقتك لم تكن الاقطاب الاقطابا والاوتاد اوتادا
والاوليا اوليا الا بمعرفته صلى الله عليه وسلم وقال
في الوجيد وممن رايته بمكة الشيخ عبد الله الدلاصي اخبرني
انه لم تصح له صلاة في عمره الا صلاة واحدة قال وذلك
اني كنت بالمسجد الحرام في صلاة الصبح فلما احرم الامام واحرمت
اخذتني اخذة فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
اماما وخلفه العشرة فصليت معهم وكان ذلك في سنة
ثلاث وسبعين وستماية فقرا صلى الله عليه وسلم في الركعة
الاولى سورة المدثر وفي الثانية عم يتساءلون فلما سلم
دعا بهذا الدعا اللهم اجعلنا هداة مهتدين غير ضالين مطلب
ولا مضلين لا طمعا في برك ولا رغبة فيما عندك لان
لك المنة علينا بايجادنا قبل ان لم نكن فلك الحمد على ذلك
لا اله الا انت فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم الامام
فعقلت تسليمه فسلمت وقال الشيخ صفي الدين
في رسالته قال لي الشيخ ابو العباس الحرار دخلت على النبي
صلى الله عليه وسلم مرة فوجدته يكتب مناشير للاوليا
بالولاية وكتب لاخي محمد منهم منشورا قال وكان
اخو الشيخ كبيرا في الولاية كان على وجهه نور لا يخفى على احد
انه ولي فسالت الشيخ عن ذلك فقال نفخ النبي صلى الله عليه
وسلم في وجهه فاثرت النفخة هذا النور قال
الشيخ صفي الدين ورايت الشيخ الجليل الكبير ابا عبد الله القرطبي
اجل اصحاب الشيخ القرشي وكان اكثر اقامته بالمدينة النبوية
وكان له بالنبي صلى الله عليه وسلم وصلة واجوبة ورد السلام
حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسالة للملك الكامل وتوجه
بها الى مصر واداها وعاد الى المدينة قال وممن رايت
بمصر الشيخ ابو العباس بن القسطلاني اخص اصحاب الشيخ

العربي

القرشي زاهد مصر في وقته وكان اكثر اوقاته في اخر عمره
بمكة يقال انه دخل مرة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم اخذ الله بيدك يا احمد وحكى
عن بعض الاوليا انه حضر مجلس فقيه فروى ذلك الفقيه
حديثا فقال له الولي هذا الحديث باطل فقال الفقيه ومن
اين لك هذا فقال هذا النبي صلى الله عليه وسلم واقف
على راسك يقول اني لم اقل هذا الحديث وكشف
للفقيه فراه وفي كتاب المنح الالهيه في مناقب السادة
الوفائيه لابن فارس قال سمعت سيدي علي رضي الله
عنه يقول كنت وانا ابن خمس سنين اقرا القران على رجل
يقال له الشيخ يعقوب فاتيته يوما فرايت النبي صلى الله
عليه وسلم يقظة لا مناما وعليه قميص ابيض قطن ثم
رايت القميص علي فقال لي اقرا فقرات عليه سورة والضحى
والم نشرح ثم غاب عني فلما ان بلغت احدى وعشرين
سنة احرمت لصلاة الصبح بالقرافه فرايت النبي صلى الله
عليه وسلم قبالة وجهي فعانقني وقال لي واما بنعمة ربك
فحدث فاوتيت لسانه من ذلك الوقت انتهى وفي
بعض المجاميع حج سيدي احمد الرفاعي فلما وقف تجاه
الحجرة الشريفه انشد

في حالة البعد روحي كنت ارسلها • تقبل الارض عني فهي نايبتي
وهذه نوبة الاشباح قد حضرت • فامدد يمينك كي تحظى
بها شفتي •

فخرجت اليد الشريفة من القبر الشريف فقبلها
وفي مجموع الشيخ برهان الدين البقاعي قال حدثني
الامام ابو الفضل بن ابي الفضل النويري ان السيد نور
الدين الايجي والد الشريف عفيف الدين لما ورد الى الروضة
الشريفه وقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته

مطلب

سمع من كان يحضرنه قايلا من القبر يقول وعليك السلام يا ولدي
وقال الحافظ محب الدين النجار في تاريخه اخبرني
ابو احمد داود بن علي بن محمد بن هبة الله بن المسلمة انا ابو الفرج
المبارك بن عبد الله بن محمد بن النقور قال حكى شيخنا ابو نصر
عبد الواحد بن عبد الملك بن محمد بن ابي سعد الصوفي الكرخي
قال حججت وزرت النبي صلى الله عليه وسلم فبينا انا جالس
عند الحجرة اذ دخل الشيخ ابو بكر الديار بكري ووقف بازاء
وجه النبي صلى الله عليه وسلم وقال السلام عليك يا رسول الله
فسمعت صوتا من داخل الحجرة وعليك السلام يا ابا بكر وسمعه
من حضر وفي كتاب مصباح الظلام في المستغيثين
بخير الانام للامام الدين محمد بن موسى بن النعمان
قال سمعت يوسف بن علي الزناني يحكي عن امراة هاشمية
كانت مجاورة بالمدينة وكان بعض الخدام يوذيها قالت
فاستغثت بالنبي صلى الله عليه وسلم فسمعت قايلا من الروضة
يقول اما لك في اسوة فاصبري كما صبرت او نحو هذا
قالت فزال عني ما كنت فيه ومات الخدام الثلاثة
الذين كانوا يوذونني ٥ تنبيهات
الاول اكثر ما تقع روية النبي صلى الله عليه وسلم
في اليقظة بالقلب ثم يترقى الى ان يرى بالبصر وقد
تقدم الاسرار في كلام القاضي ابي بكر بن العربي لكن ليست
الروية البصرية كالروية المتعارفة عند الناس من روية
بعضهم لبعض وانما هي جمعية حالية وحالة برزخية
وامر وجداني لا يدرك حقيقته الا من باشره وقد
تقدم عن الشيخ عبد الله الدلاصي فلما احرم الامام واحرمت
اخذتني اخذة فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار
بقوله اخذة الى هذه الحالة الثاني هل الروية
لذات المصطفى صلى الله عليه وسلم بجسمه وروحه او لمثاله

الذين

الذين رأيتهم من ارباب الاحوال يقولون بالثاني وبه صرح
الغزالي فقال ليس المراد انه يرى جسمه وبدنه بل مثالا
له صار ذلك المثال آلة يتأدى بها المعنى الذي في نفسه
قال والآلة تارة تكون حقيقية وتارة تكون خيالية والنفس
غير المثال المتخيل فما راه من الشكل ليس هو روح المصطفى
ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق قال ومثل ذلك
من يرى الله تعالى في المنام فان ذاته منزهة عن الشكل
والصورة ولكن تنتهي تعريفاته الى العبد بواسطة مثال
محسوس من نور او غيره ويكون ذلك المثال حقا في كونه
واسطة في التعريف فيقول الرآي رأيت الله في المنام لا يعني
اني رأيت ذات الله كما يقول في حق غيره انتهى وفصل
القاضي ابو بكر بن العربي فقال رؤية النبي صلى الله عليه وسلم
بصفته المعلومة ادراك على الحقيقة ورؤيته على غير
صفته ادراك للمثال وهذا الذي قاله في غاية
الحسن ولا يمتنع رؤية ذاته الشريفة بجسده وروحه
وذلك لانه صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء ردت اليهم
ارواحهم بعدما قبضوا واذن لهم في الخروج من قبورهم
والتصرف في الملكوت العلوي والسفلي وقد الف
البيهقي جزا في حياة الانبيا وقال في دلائل النبوة الانبيا
احيا عند ربهم كالشهدا وقال في كتاب الاعتقاد
الانبيا بعدما قبضوا ردت اليهم ارواحهم فهم احيا عند
ربهم كالشهدا وقال الاستاذ ابو منصور
عبد القاهر بن طاهر البغدادي المتكلمون المحققون من اصحابنا
ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته وانه يبشر
بطاعات امته ويحزن بمعاصي العصاة منهم وانه تبلغه
صلاة من يصلي عليه من امته وقال ان الانبيا لا يبلون ولا
تاكل الارض منهم شيا وقد مات موسى في زمانه واخبر

نبينا صلى الله عليه وسلم انه راه في قبره مصليا وذكر
في حديث المعراج انه راه في السما الرابعه وراى ادم
وابرهيم واذا صح لنا هذا الاصل قلنا نبينا صلى الله عليه
وسلم قد صار حيا بعد وفاته وهو على نبوته انتهى وقال
القرطبي في التذكرة في حديث الصعقه نقلا عن شيخه الموت
ليس بعدم محض وانما هو انتقال من حال الى حال ويدل
على ذلك ان الشهدا بعد قتلهم وموتهم احيا يرزقون
فرحين مستبشرين وهذه صفة الاحيا في الدنيا واذا
كان هذا في الشهدا فالانبيا احق بذلك واولى وقد
صح ان الارض لا تاكل اجساد الانبيا وانه صلى الله عليه
وسلم اجتمع بالانبيا ليلة الاسرا في بيت المقدس وفي السما
وراى موسى قايما يصلي في قبره واخبر صلى الله عليه وسلم
انه يرد السلام على كل من يسلم عليه الى غير ذلك مما يحصل
من جملته القطع بان موت الانبيا انما هو راجع الى ان غيبوا
عنا بحيث لا ندركهم وان كانوا موجودين احيا وذلك
كالحال في الملايكه فانهم موجودون احيا ولا يراهم احد
من نوعنا الا من خصه الله تعالى بكرامته انتهى واخرج
ابو يعلى في مسنده والبيهقي في كتاب حياة الانبيا عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبيا احيا في قبورهم يصلون
واخرج البيهقي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الانبيا لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكنهم
يصلون بين يدي الله تعالى حتى ينفخ في الصور وروى
سفيان الثوري في الجامع قال قال شيخ لنا عن سعيد بن المسيب
قال ما مكث نبي في قبره اكثر من اربعين حتى يرفع قال
البيهقي فعلى هذا يصيرون كساير الاحيا يكونون حيث
ينزلهم الله تعالى وروى عبد الرزاق في مصنفه عن الثوري
عن ابي المقدام عن سعيد بن المسيب قال ما مكث نبي في

الارض

الارض اكثر من اربعين يوما وابو المقدام هو ثابت بن هرمز
شيخ صالح واخرج ابن حبان في تاريخه والطبراني
في الكبير وابو نعيم في الحلية عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من نبي يموت فيقيم في قبره الا اربعين صباحا
وقال امام الحرمين في النهاية ثم الرافعي في الشرح
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اكرم على ربي من ان يتركني
في قبري بعد ثلاث زاد امام الحرمين وروي اكثر من
يومين وذكر ابو الحسن بن الزاغوني الحنبلي في بعض كتبه
حديثا ان الله لا يترك نبيا في قبره اكثر من نصف يوم ٥
وقال الامام بدر الدين بن الصاحب في تذكرته
فصل في حياته صلى الله عليه وسلم بعد موته
في البرزخ وقد دل على ذلك تصريح الشارع وايماوه ٥
ومن القران قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون فهذه الحالة وهي الحياة
في البرزخ بعد الموت حاصلة لاحاد الامة من الشهدا وحالهم
اعلا وافضل ممن لم تكن له هذه الرتبة لا سيما في البرزخ ولا
تكون رتبة احد من الامة اعلا من رتبة النبي صلى الله عليه وسلم
بل انما حصل لهم هذه الرتبة بتزكيته وتبعيته وايضا
فانما استحقوا هذه الرتبة بالشهادة والشهادة حاصلة
للنبي صلى الله عليه وسلم على اتم الوجوه وقال عليه
السلام مررت على موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر
وهو قايم يصلي في قبره وهذا اصرح في اثبات
الحياة لموسى فانه وصفه بالصلاة وانه كان قايما ومثل
هذا لا توصف به الروح وانما يوصف به الجسد وفي تخصيصه
بالقبر دليل على هذا فانه لو كان من اوصاف الروح لم يحتج
لتخصيصه بالقبر فان احدا لم يقل ان ارواح الانبيا مسجونة
في القبر مع الاجساد وارواح الشهدا والمومنين في الجنة وفي

حديث ابن عباس سرنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين مكة والمدينة فمررنا بواد فقال اى واد هذا
فقالوا وادي الازرق فقال كاني انظر الى موسى واضعا
اصبعيه في اذنيه له جوار الى الله بالتلبية مارا بهذا الوادي
ثم سرنا حتى اتينا على ثنية قال كاني انظر الى يونس
على ناقة حمرا عليه جبة صوف مارا بهذا الوادي ملبيا
سئل هنا كيف ذكر حجهم وتلبيتهم وهم اموات
وهم في الاخرى وليست دار عمل واجيب
بان الشهدا احيا عند ربهم يرزقون فلا يبعد ان يحجوا ويصلوا
ويتقربوا بما استطاعوا وانهم وان كانوا في الاخرى فانهم
في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى اذا فنيت مدتها واعقبتها
الاخرى التي هي دار الجزا انقطع العمل هذا لفظ القاضي
عياض فاذا كان القاضي عياض يقول انهم يحجون باجسادهم
ويفارقون قبورهم فكيف يستنكر مفارقة النبي صلى الله عليه
وسلم لقبره فان النبي اذا كان حاجا واذا كان مصليا بجسده
في السما فليس مدفونا في القبر انتهى تحصل من مجموع
هذه النقول والاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حي بجسده
وروحه وانه يتصرف ويسير حيث شا في اقطار الارض
وفي الملكوت وهو بهيئته التي كان عليها قبل وفاته لم يتبدل
منه شي وانه مغيب عن الابصار كما غيبت الملايكة مع كونهم
احيا باجسادهم فاذا اراد الله رفع الحجاب عمن اراد اكرامه
برؤيته رآه على هيئته التي هو عليها لا مانع من ذلك ولا
داعي الى التخصيص برؤية المثال الثالث
سيل بعضهم كيف يراه الراوون المتعددون في اقطار
متباعدة فانشد
كالشمس في كبد السما وضوها * يغشى البلاد مشارقا ومغاربا
وفي مناقب الشيخ تاج الدين بن عطا الله عن بعض

تلامذته

تلامذته قال حججت فلما كنت في الطواف رايت الشيخ تاج
الدين في الطواف فنويت ان اسلم عليه اذا فرغ من طوافه
فلما فرغ من الطواف جئت فلم اره ثم رايته في عرفة
كذلك وفي سائر المشاهد كذلك فلما رجعت الى القاهرة
سالت عن الشيخ فقيل لي طيب فقلت هل سافر قالوا لا
فجئت الى الشيخ وسلمت عليه فقال لي من رايت فقلت
يا سيدي رايتك فقال يا فلان الرجل الكبير يملا الكون
لو دعي القطب من حجر لاجاب فاذا كان القطب يملا الكون
فسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم من باب اولى وقد
تقدم عن الشيخ ابي العباس الطنجي انه قال واذا بالسما
والارض والعرش والكرسي مملوة من رسول الله صلى الله عليه
وسلم **السؤال الرابع** قال قائل يلزم على هذا ان تثبت
الصحبة لمن راه **والجواب** ان ذلك ليس بلازم
اما ان قلنا بان المرئي المثال فواضح لان الصحبة انما
تثبت برؤية ذاته الشريفة جسدا او روحا وان قلنا
المرئي الذات فشرط الصحبة ان يراه وهو في عالم الملك
وهذه رؤية وهو في عالم الملكوت وهذه الرؤية لا تثبت
صحبة **ويويد** ذلك ان الاحاديث وردت
بان جميع امته عرضوا عليه فراهم وراوه ولم تثبت
الصحبة للجميع لانها رؤية في عالم الملكوت فلا تفيد
صحبة ٥ **خاتمة** **اخرج** احمد
في مسنده والخرائطي في مكارم الاخلاق من طريق ابي العالية
عن رجل من الانصار قال خرجت من اهلي اريد النبي صلى الله
عليه وسلم فاذا به قائم ورجل معه مقبل عليه فظننت
ان لهما حاجة قال الانصاري لقد قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى جعلت ارثي له من طول القيام فلما انصرف قلت
يا رسول الله لقد قام بك هذا الرجل حتى جعلت ارثي لك

من طول القيام قال ولقد رايته قلت نعم قال اتدري من
هو قلت لا قال ذاك جبريل ما زال يوصيني بالجار حتى ظننت
انه سيورثه ثم قال اما انك لو سلمت رد عليك السلام
واخرج ابو موسى المديني في المعرفة عن تميم بن سلمة
قال بينا انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ انصرف من عنده
رجل فنظرت اليه موليا معتما بعمامة قد ارسلها من وراءه
قلت يا رسول الله من هذا قال هذا جبريل واخرج
احمد والطبراني والبيهقي في الدلايل عن حارثة بن النعمان قال
مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل فسلمت
عليه ومررت فلما رجعنا وانصرف النبي صلى الله عليه وسلم
قال هل رايت الذي كان معي قلت نعم قال فانه جبريل وقد
رد عليك السلام واخرج ابن سعد عن حارثة
قال رايت جبريل من الدهر مرتين واخرج احمد
والبيهقي عن ابن عباس قال كنت مع ابي عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعنده رجل يناجيه فكان كالمعرض عن ابي
فخرجنا فقال لي ابي يا بني الم تر الى ابن عمك كالمعرض عني
قلت يا ابة انه كان عنده رجل يناجيه فرجع فقال يا رسول الله
قلت لعبد الله كذا وكذا فقال انه كان عندك رجل يناجيك
فهل كان عندك احد قال وهل رايته يا عبد الله قلت نعم
قال ذاك جبريل هو الذي يشغلني عنك واخرج
ابن سعد عن ابن عباس قال رايت جبريل مرتين واخرج
البيهقي عن ابن عباس قال عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا من الانصار فلما دنا من منزله سمعه يتكلم في الداخل فلما
دخل لم ير احدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت
تكلم قال يا رسول الله دخل علي داخل ما رايت رجلا قط
بعدك اكرم مجلسا ولا احسن حديثا منه قال ذاك جبريل
وان منكم لرجالا لو ان احدهم يقسم على الله لابره واخرج

ابو بكر

ابو بكر بن ابي داود في كتاب المصاحف عن ابي جعفر قال كان
ابو بكر يسمع مناجاة جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم واخرج
محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن حذيفة بن اليمان
انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له بينما انا اصلي اذ سمعت
متكلما يقول اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير
كله واليك يرجع الامر كله علانيته وسره اهل ان تحمد
انك على كل شي قدير اللهم اغفر لي جميع ما مضى من ذنوبي
واعصمني فيما بقي من عمري وارزقني عملا زاكيا ترضى به
عني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك ملك اتاك يعلمك تحميد
ربك واخرج محمد بن نصر عن ابي هريرة قال بينما
انا اصلي اذ سمعت متكلما يقول اللهم لك الحمد كله قال
فذكر الحديث نحوه واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب
الذكر عن انس بن مالك قال قال ابي بن كعب لادخلن المسجد
فلاصلين ولاحمدن الله بمحامد لم يحمده بها فلما صلى وجلس
ليحمد الله ويثني عليه اذا هو بصوت عال من خلفه يقول
اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله واليك يرجع
الامر كله علانيته وسره لك الحمد انك على كل شي قدير اغفر
لي ما مضى من ذنوبي واعصمني فيما بقي من عمري وارزقني اعمالا
زاكية ترضى بها عني وتب علي فاتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقص عليه فقال ذاك جبريل واخرج الطبراني
والبيهقي عن محمد بن مسلمة قال مررت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم واضعا خده على خد رجل فلم اسلم ثم رجعت فقال
لي ما منعك ان تسلم قلت يا رسول الله رايتك فعلت بهذا
الرجل شيا ما فعلته باحد من الناس فكرهت ان اقطع عليك
حديثك فمن كان يا رسول الله قال جبريل واخرج
الحاكم عن عايشة قالت رايت جبريل واقفا في حجرتي هذه
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناجيه فقلت يا رسول الله من

هذا قال بين شبهته قلت بدحية قال لقد رايت جبريل
واخرج البيهقي عن حذيفة قال صلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم خرج فتبعته فاذا عارض قد عرض
له فقال لي يا حذيفة هل رايت العارض الذي عرض لي
قلت نعم قال ذاك ملك من الملايكة لم يهبط الى الارض
قبلها استاذن ربه فسلم علي وبشرني بالحسن والحسين
انهما سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة نسا اهل
الجنة واخرج احمد والبخاري تعليقا ومسلم والنساي
وابو نعيم والبيهقي كلاهما في دلايل النبوة عن اسيد بن حضير
انه بينما هو يقرا من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة
عنده اذ جالت الفرس فسكت فسكنت ثم قرا فجالت
فسكت فسكنت فرفع راسه الى السما فاذا هو بمثل الظلة
فيها امثال المصابيح عرجت الى السما حتى ما يراها فلما اصبح حدث
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال تلك الملايكة دنت
لصوتك ولو قرات لاصبحت ينظر الناس اليها لا تتوارى
منهم واخرج الواقدي وابن عساكر عن عبد الرحمن
ابن عوف قال رايت يوم بدر رجلين عن يمين النبي صلى الله
عليه وسلم احدهما وعن يساره احدهما يقاتلان اشد القتال
ثم ثلثهما ثالث من خلفه ثم ربعهما رابع امامه واخرج
اسحق بن راهويه في مسنده وابن جرير في تفسيره وابو نعيم
والبيهقي كلاهما في دلايل النبوة عن ابي اسيد الساعدي رضي الله
عنه انه قال بعد ما عمي لو كنت معكم ببدر الان ومعي بصري
لاخبرتكم بالشعب الذي خرجت منه الملايكة لا اشك ولا اتمارى
واخرج البيهقي عن ابي بردة بن نيار قال جيت يوم
بثلاثة روس فوضعتهن بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله اما راسان فقتلتهما واما الثالث فاني رايت رجلا
ابيض طويلا ضربه فاخذت راسه فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ذاك فلان من الملائكه واخرج البيهقي عن ابن
عباس قال كان الملك يتصور في صورة من تعرفون من الناس
يثبتونهم فيقول اني دنوت منهم فسمعتهم يقولون لو حملوا
علينا ما ثبتنا ليسوا بشي فذلك قوله تعالى اذ يوحي ربك
الى الملائكه اني معكم فثبتوا الذين امنوا واخرج احمد
وابن سعد وابن جرير وابو نعيم في الدلايل عن ابن عباس قال
كان الذي اسر العباس ابو اليسر كعب بن عمرو وكان ابو اليسر
رجلا مجموعا وكان العباس رجلا جسيما فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ابا اليسر كيف اسرت العباس قال يا رسول الله
لقد اعانني عليه رجل ما رايته قبل ذلك ولا بعده هيئته كذا وكذا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اعانك عليه ملك كريم
واخرج ابن سعد والبيهقي عن عمار بن ابي عمار ان حمزة
ابن عبد المطلب قال يا رسول الله ارني جبريل في صورته قال
اقعد فقعد فنزل جبريل على خشبة كانت في الكعبة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ارفع طرفك فانظر فرفع طرفه فراى
قدميه مثل الزبرجد الاخضر واخرج ابن ابي الدنيا
في كتاب القبور والطبراني في الاوسط عن ابن عمر قال بينا انا
اسير بجنبات بدر اذ خرج رجل من حفرة في عنقه سلسلة
فنادى يا عبد الله اسقني وخرج رجل من تلك الحفرة في يده
سوط فنادى يا عبد الله لا تسقه فانه كافر ثم ضربه
بالسوط حتى عاد الى حفرته فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال لي اوقد رايته قلت نعم قال ذاك عدو الله ابو جهل
وذاك عذابه الى يوم القيمة تحمل الاسناد لا لا روينه
الرجل الذي خرج عقبه وضربه بالسوط فانه الملك الموكل بتعذيبه
واخرج ابن ابي الدنيا والطبراني وابن عساكر من طريق
عروة بن رويم عن العرباض بن سارية الصحابي رضي الله عنه
انه كان يحب ان يقبض فكان يدعو اللهم كبرت سني ووهن

عظمي فاقبضني اليك قال فبينما انا يوما في مسجد دمشق وانا اصلي
وادعوان اقبض اذ انا بفتي شاب من اجمل الرجال وعليه زواج
اخضر فقال ما هذا الذي تدعو به قلت وكيف ادعو قال
قل اللهم حسن العمل وبلغ الاجل قلت من انت يرحمك الله قال
انا رنابيل الذي يسل الحزن من صدور المومنين ثم التفت
فلم ار احدا واخرج ابن عساكر في تاريخه عن سعيد
ابن سنان قال اتيت بيت المقدس اريد الصلاة فدخلت
المسجد فبينما انا على ذلك اذ سمعت حفيفا له جناحان قد
اقبل وهو يقول سبحان الدايم القايم سبحان الحي القيوم سبحان
الملك القدوس سبحان رب الملايكة والروح سبحان الله وبحمده
سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى ثم اقبل حفيف يتلوه
يقول مثل ذلك ثم اقبل حفيف بعد حفيف يتجاوبون بها
حتى امتلا المسجد فاذا بعضهم قريب مني فقال آدمي قلت
نعم قال لا روع عليك هذه الملايكة ۞ تنبيه
ومما يمكن ان يدخل هنا ما اخرجه ابو داود من طريق ابي
عمير بن انس عن عمومة له من الانصار ان عبد الله بن زيد
قال يا رسول الله اني لبين نايم ويقظان اذ اتاني آت فاراني
الاذان وكان عمر بن الخطاب قد راه قبل ذلك فكتمه عشرين
يوما وفي كتاب الصلاة لابي نعيم الفضل بن دكين ان عبد الله
ابن زيد قال لولا اتهامي لنفسي لقلت اني لم اكن نايما وفي
سنن ابي داود من طريق ابن ابي ليلى جا رجل من الانصار
فقال يا رسول الله رايت رجلا كان عليه ثوبين اخضرين
فاذن ثم قعد قعدة ثم قام فقال مثلها الا انه يقول قد
قامت الصلاة ولولا ان الناس يقول لقلت اني كنت يقظانا
غير نايم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اراك الله خيرا
قال الشيخ ولي الدين العراقي في شرح سنن ابي داود قوله
اني لبين نايم ويقظان مشكل لان الحال لا يخلو عن نوم او يقظه

فكان

فكان يراده ان نومه كان خفيفا قريبا من اليقظة فصار كانه
درجة متوسطة بين النوم واليقظة قلت
اظهر من هذا ان يحمل على الحالة التي تعتري ارباب الاحوال
ويشاهدون فيها ما يشاهدون ويسمعون ما يسمعون
والصحابة رضي الله عنهم هم روس ارباب الاحوال وقد
ورد في عدة احاديث ان ابا بكر وعمر وبلالا راوا مثل
ما راى عبد الله بن زيد وذكر امام الحرمين في النهاية
والغزالي في البسيط ان بضعة عشر من الصحابة كلهم قد راى
مثل ذلك وفي الحديث ان الذي نادى بالاذان
فسمعه عمر وبلال جبريل اخرجه الحارث بن ابي اسامة
في مسنده ويشبه هذا ما اخرجه ابن عساكر
في تاريخه عن محمد بن المنكدر قال دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ابي بكر فراه ثقيلا فخرج من عنده فدخل على عايشة
فانه ليخبرها بوجع ابي بكر اذ دخل ابو بكر يستاذن فدخل فجعل
النبي صلى الله عليه وسلم يتعجب لما عجل الله له من العافية فقال
ما هو الا ان خرجت من عندي فغفوت فاتاني جبريل عليه
السلام فسعطني سعطة فقمت وقد برات فلعل
هذه غفوة حال لا غفوة نوم

اخر الكتاب ولله الحمد

اتمام النعمه في اختصاص الاسلام بهذه الامه
تاليف الشيخ الامام العالم العلامه
الحافظ المجتهد جلال الدين
عبد الرحمن بن
ابي بكر السيوطي
الشافعي
رحمه الله
تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد
فقد وقع السوال هل كان الامم السابقة يوصفون بانهم مسلمون
اولا فاجبت بما نصه اختلف
العلما هل يطلق الاسلام على كل دين حق او يختص بهذه الملة
الشريفة على قولين ارجحهما الثاني فبلغني بعد ذلك
ان منكرا انكر ذلك وانه استدل باشيا على كون الامم
السابقة يوصفون بكونهم مسلمين فتعجبت من ذلك
عجبين الاول من انكاره فان كان انكر ان للعلما
في ذلك قولين فهذا دليل على جهله بنصوص العلما واقوالهم
ومن هذه حاله يقال في حقه ما قال الغزالي لو سكت من لا يعرف
قل الاختلاف ومن قصر باعه وضاق نظره عن كلام علما
الامه والاطلاع عليه فماله وللتكلم فيما لا يدريه والدخول
فيما لا يعنيه وحق مثل هذا ان يلزم السكوت واذا سمع
شيا لم يسمعه قط يعتقد انه استفاد فايدة جديدة فيعدها
نعمة من نعم الله عليه ويشكر الله عليها ويدعو لمن اجراها على
يديه وان كان انكر ترجيح القول الثاني فهذا ليس من وظيفته
انما ذلك من وظيفة المجتهدين العالمين بوجوه الترجيحات
ومسالك الادله وطرق الحجاج والنظر وانكاره ايضا دليل
على جهله بنصوص الكتاب والسنة الواردة في ذلك العجب
الثاني من استدلاله فان الاستدلال انما يسوغ
للمجتهد العالم بطرق الاستدلال اما غيره فماله ولذلك ⊙
قال الغزالي في كتاب التفرقة شرط المقلد ان يسكت
ويسكت عنه لانه قاصر عن سلوك طريق الحجاج ولو كان اهلا
له كان مستتبعا لا تابعا واماما لا ماموما وان خاض المقلد في المحاجه
فذلك منه فضول والمشتغل به ضارب في حديد بارد
وطالب لاصلاح فاسد وهل يصلح العطار ما افسد الدهر

هذه عبارة الغزالي وقال الشيخ عز الدين بن عبد
السلام شرط المفتي ان يكون مجتهدا واما المقلد اذا افتى
فهو ناقل وحامل فقه ليس بمفت ولا فقيه بل هو كمن ينقل
فتوى عن امام من الايمه ثم اطال القول في ذلك والعجب
من هذا المنكر استدلاله بايات من القران وليس هو ممن
اتقن علم المعاني والبيان الذي لا نعرف بلاغة القران
واساليبه الا به وذلك من شروط الاجتهاد والاستنباط
بل ولا اتقن واحدا من العلوم الخمسة عشر التي لا يجوز لاحد
ان يتكلم في القران حتى يتقنها والعجب من تصديه
لذكر ادلة ولو اورد عليه ادلة معارضة لما ذكره لم يدر
كيف يصنع فيها وقد اردت ان ابسط
القول في هذه المسالة بذكر ادلة القول الراجح والاجوبة
عما عارضها فاقول للعلما في هذه المسالة
قولان مشهوران حكاهما غير واحد من الايمه احدهما
انه يطلق الاسلام على كل دين حق ولا يختص بهذه الملة وبهذا
اجاب ابن الصلاح والقول الثاني
ان الاسلام خاص بهذه الملة الشريفة ووصف المسلمين خاص
بهذه الملة الامة المحمديه ولم يوصف به احد من الامم
السابقة سوى الانبيا فقط فشرفت هذه الامة بان وصفت
بالوصف الذي كان يوصف به الانبيا تشريفا لها وتكريما
وهذا القول هو الراجح نقلا ودليلا لما قام عليه
من الادلة الساطعة وقد خصت هذه الامه من بين ثم
سائر الامم بخصايص لم تكن لاحد سواها الا للانبيا فقط
من ذلك الوضوء فانه خصيصة لهذه الامة ولم يكن احد
من الامم يتوضا الا الانبيا فقط في اشيا اخر اخرج
البيهقي في دلايل النبوة عن وهب بن منبه قال ان الله اوحى الى
داود في الزبور يا داود انه سياتي من بعدك نبي اسمه

احمد الى ان قال امته امة مرحومه اعطيتهم من النوافل مثل
ما اعطيت الانبيآ وافترضت عليهم الفرايض التى افترضت
على الانبيا والرسل حتى ياتونى يوم القيمة ونورهم مثل
نور الانبيا وذلك انى افترضت عليهم ان يتطهروا الى كل
صلاة كما افترضت على الانبيا قبلهم وامرتهم بالغسل
من الجنابة كما امرت الانبيا قبلهم وامرتهم بالحج كما امرت
الانبيا قبلهم وامرتهم بالجهاد كما امرت الرسل قبلهم واخرج
القوبانى فى تفسيره عن كعب قال اعطيت هذه الامه ثلاث
خصال لم يعطها الا الانبيا كان النبى يقال له بلغ ولا حرج وانت
شهيد على قومك وادع اجبك وقال لهذه الامه ما جعل عليكم
فى الدين من حرج وقال لتكونوا شهدآء على الناس وقال
ادعونى استجب لكم واخرج ابو نعيم والبيهقى كلاهما
فى دلايل النبوة عن كعب قال فى كتاب الله ان لكل نبى يوم
القيمة نورين ولكل من اتبعه نور ولمحمد صلى الله عليه وسلم فى كل
شعرة فى راسه ووجهه نور ولكل من اتبعه نوران يمشى بهما
كنور الانبيا ٥ وخصايص هذه الامة كثيره وفى
ما اوردناه كفايه ذكر الادلة للقول
الراجح الدليل الاول قوله تعالى وجاهدوا
فى الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج
ملة ابيكم ابرهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا اختلف
فى ضميرهو هل هو لابرهيم او لله على قولين سيذكران
وقوله سماكم المسلمين لو لم يكن ذلك خاصا بهم كالذى
ذكر قبله لم يكن لتخصيصه بالذكر ولا لاقترانه بما قبله معنى
وهذا هو الذى فهمه السلف من الاية اخبرنى
الشيخ جلال الدين بن الملقن مشافهة عن ابى الفرج الغزى
انا يونس بن ابرهيم عن ابى الحسن بن المقير انا الحافظ ابو
الفضل بن ناصر اجازه عن ابى القسم بن بشرى انا ابى انا ابو

محمد

محمد بن ابي حاتم في تفسيره اخبرنا ابو يزيد القراطيسي فيما كتب الي انا اصبغ سمعت ابن زيد يقول في قول الله
تعالى هو سماكم المسلمين من قبل قال لم يذكر الله بالاسلام
غير هذه الامة ولم نسمع بامة ذكرت بالاسلام غيرها
هذا اسناد صحيح الى ابن زيد وهو ايمة احد السلف
في التفسير وطبقته في اتباع التابعين واخرج ابن
المنذر وابن ابي حاتم من طريق عطا عن ابن عباس في قوله
هو سماكم المسلمين من قبل قال الله عز وجل سماكم المسلمين ٥
واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله
هو سماكم المسلمين قال الله عز وجل سماكم من قبل قال يعني من
قبل الكتب كلها ومن قبل الذكر وفي هذا اقال القران واخرج
عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله
هو سماكم المسلمين قال الله سماكم المسلمين من قبل في الكتب
وفي هذا اي في كتابكم واخرج عبد بن حميد وابن المنذر
عن سفين بن عيينة في قوله هو سماكم المسلمين من قبل قال
في التوريه والانجيل وفي هذا اقال القران وذكر
ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان في قوله هو سماكم المسلمين
من قبل قال يعني في الذكر في ام الكتاب وفي هذا اقال في
القران فهذه نصوص ايمة السلف المفسرين من الصحابة
والتابعين واتباعهم ان الله سمى هذه الامة المسلمين في ام الكتاب
وهو اللوح المحفوظ وفي التورية والانجيل وساير كتبه المنزله
وفي القران وانه اختصهم بهذا الاسم من دون ساير الامم
وسياتي الاثر عن بعض كتب الله في تسمية هذه الامة بهذا
الاسم واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد في قوله
هو سماكم المسلمين قال هو ابرهيم الا ترى الى قوله ربنا
واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك

الدليل الثاني

قوله تعالى حكاية عن ابرهيم عليه السلام ربنا واجعلنا
مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك دعا به لك لنفسه
ولولده وهما نبيان ثم دعا به لامة من ذريته وهي هذه
الامه ولهذا قال عقب ذلك ربنا وابعث فيهم رسولا
منهم وهو النبي صلى الله عليه وسلم بالاجماع فاجاب الله دعاه
بالامرين ببعث النبي صلى الله عليه وسلم فيهم وبتسميتهم مسلمين
ولهذا اشار تعالى الى ان ابرهيم هو السبب في ذلك بقوله
ملة ابيكم هو سماكم المسلمين كما تقدم عن ابن زيد اخرج
ابن ابي حاتم عن سلام بن ابي مطيع في قوله ربنا واجعلنا
مسلمين لك قال كانا مسلمين ولكن سالاه التثبت
واخرج ابن ابي حاتم عن السدى في قوله ومن ذريتنا
امة مسلمة لك قال يعنيان العرب وفي قوله ربنا وابعث
فيهم رسولا منهم قال هو محمد صلى الله عليه وسلم واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية في قوله ربنا وابعث
فيهم رسولا منهم قال يعني امة محمد فقيل له قد استجيب
لك وهو كاين في اخر الزمان ○

الدليل الثالث

قوله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا هو ظاهر في الاختصاص
بهم فان قلت لا يلزم قلت بلى دال النجهلك
بقواعد المعاني فان تقديم لكم يستلزمه ويفيد انه لم
يرضه لغيرهم كما قال صاحب الكشاف في قوله تعالى
وبالاخرة هم يوقنون ان تقديم هم تعريض باهل الكتاب
وانهم لا يوقنون بالاخرة وكما قال الاصبهاني في
قوله وما هم بخارجين من النار ان تقديم يفيد ان غيرهم
يخرج منها وهم الموحدون

الدليل الرابع

قوله تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون
الذين اسلموا للذين هادوا وبهذه الاية استدل من

قال

تعالى ان الاسلام كان من وصف الانبيا دون امهم اخرج
ابن المنذر عن عكرمة وابن جريج في قوله يحكم بها النبيون الاية
قال لا يحكم بها محمد صلى الله عليه وسلم ومن قبله من الانبيا والربا
نيون
والاحبار كلهم يحكم بما فيها من الحق لليهود ۝

الدليل الخامس

ما اخرجه اسحق بن راهويه في مسنده وابن ابي شيبه
في مصنفه عن مكحول قال كان لعمر على رجل حق فاتاه
يطلبه فقال عمر لا والذي اصطفى محمدا على البشر لا افارقك
فقال اليهودي والله ما اصطفى الله محمدا على البشر فلطمه
عمر فاتى اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي
صلى الله عليه وسلم بل يا يهودي ادم صفي الله وابرهيم خليل الله
وموسى نجي الله وعيسى روح الله وانا حبيب الله بل يا يهودي
تسمى الله باسمين سمى بهما امتي هو السلام وسمى بها امتي المسلمين
وهو المومن وسمى بها امتي المومنين بل يا يهودي طلبتم يوما
ذخر لنا لكم اليوم ولكم غد وبعد غد للنصارى بل يا يهودي
انتم الاولون ونحن الاخرون السابقون يوم القيمة بل ان الجنة
محرمة على الانبيا حتى ادخلها وهي محرمة على الامم حتى تدخلها
امتي هذا الحديث صريح في اختصاص امته بوصف
الاسلام كما ان جميع ما فيه خصايص لها ولو كانت الامم شاركه
لها في ذلك لم يحسن ايراده في معرض التفضيل اذ كان اليهودي
يقول ونحن ايضا كذلك وسائر الامم ۝

الدليل السادس

ما اخرجه البخاري في تاريخه والنساي في سننه وابن
مردويه في تفسيره عند قوله هو سماكم المسلمين عن الحارث
الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا بدعوى
الجاهليه فانه من جثاء جهنم قال رجل يا رسول الله وان صام
وصلى قال نعم فادعوا بدعوة الله التي سماكم بها المسلمين والمومنين

عباد الله

الدليل السابع

ما اخرجه ابن جرير في تفسيره عن قتادة قال ذكر
لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لما نزلت هذه الاية
يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا ونحن نحكم على اليهود
وعلى من سواهم من اهل الاديان هذا اصرح في انه
صلى الله عليه وسلم قصر اختصاص الاسلام بدينه

الدليل الثامن

ما اخرجه ابن جرير عند قوله ورضيت لكم الاسلام
دينا عن قتادة قال ذكر لنا انه يمثل لاهل كل دين
دينهم يوم القيمة فاما الايمان فيبشر اصحابه واهله ويعدهم
الخير حتى يجي الاسلام فيقول رب انت السلام وانا الاسلام
هذا موقوف له حكم الرفع لان مثله لا يقال من قبل
الراى وهو صريح في ان الاسلام يختص بهذا الدين ولا يطلق
على كل دين حق فاسترى حيث فرق بينه وبين الايمان المتعلق
باهل الاديان وهذا اورده ابن جرير عند هذه الاية الدالة
على اختصاصه بهذه الامة وفيه تقوية للحديث السابق وهو
السلام وسمى امتى المسلمين

الدليل التاسع

ما اخرجه ابو نعيم في دلائل النبوة عن وهب بن منبه
قال اوحى الله الى شعيبا اني باعث نبيا اميا مولده بمكة ومهاجره
طيبه المتوكل المصطفى الى ان قال والاسلام ملته واحد اسمه
فهذا اصرح في اختصاص الاسلام بملته وهذا الاثر
اورده صاحب الشفا في كتابه والعجب ممن قراه وسمعه ولم
يتفطن له وقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية
قال بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالاسلام وهو ملة ابرهيم
وملة اليهود والنصارى اليهودية والنصرانية ⊙

الدليل العاشر

ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس انه كان يقول

في

فى قوله ما جعل عليكم فى الدين من حرج هو توسعة الاسلام
ما جعل الله من التوبة ومن الكفارات واخرج ابن ابى
حاتم عن ابن عباس انه قيل له اما علينا فى الدين من
حرج فى ان نسرق او نزنى قال بلى قيل فما جعل عليكم فى
الدين من حرج قال الاصر الذى كان على بنى اسرائيل
وضع عنكم هذا اصريح فى ان الاسلام هو هذه الشريعة
السهلة الواسعة بخلاف دين اليهودية والنصرانية
المشتمل على الاصر والضيق فانه لا يسمى اسلاما ٥

الدليل الحادى عشر

ما اخرجه احمد عن ابى امامة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة واخرج
ابن المنذر عن ابن عباس قال قيل يا رسول الله اى الاديان
احب الى الله قال الحنيفية السمحة ٥ والحنيفية
هى الاسلام لما اخرج ابن المنذر عن السدى قال
الحنيف المسلم واخرج ابو الشيخ بن حيان فى تفسيره
فى اخر سورة الانعام عن عبد الرحمن بن ابزى ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال اصبحت على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص
وعلى ملة ابرهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين فقوله
حنيفا مسلما تفسير لقوله وعلى ملة ابرهيم فعلم
بمجموع ذلك اختصاص الاسلام بملة النبى صلى الله عليه
وسلم التى بعث بها موافقا لملة ابرهيم

الدليل الثانى عشر

قوله تعالى ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان
حنيفا مسلما هذه الاية دالة على ان شريعة موسى تسمى
اليهودية وشريعة عيسى تسمى النصرانية وشريعة ابرهيم
تسمى الحنيفية وبها بعث النبى صلى الله عليه وسلم وهى صريحة
فى ان اليهود والنصارى لم يدعوا فقط ان شريعتهم تسمى ٥

الاسلام ولا ان احدا منهم يسمى مسلما ٥

الدليل الثالث عشر

قوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل ملة ابرهيم حنيفا مسلما هذه الاية كالتي قبلها في الدلالة على ما ذكرناه والصراحة في انهم لم يدعوا باسم الاسلام لهم قط

الدليل الرابع عشر

قوله تعالى يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابرهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده افلا تعقلون اخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا يهود اهل المدينة وهم الذين حاجوا في ابرهيم وزعموا انه مات يهوديا فاكذبهم الله فقال يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابرهيم وتزعمون انه كان يهوديا او نصرانيا وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده فكانت اليهودية بعد التوراة وكانت النصرانية بعد الانجيل واخرج ابن ابي حاتم عن السدى في الاية قال قالت النصارى كان ابرهيم نصرانيا وقالت اليهود كان يهوديا فاخبرهم الله ان التورية والانجيل انما انزلنا من بعده وبعده كانت اليهودية والنصرانية هذا صريح في ان شريعة التوراة تسمى يهودية وشريعة الانجيل تسمى نصرانية ولا يسمى واحد منهما اسلاما ٥

الدليل الخامس عشر

قوله تعالى وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين ااسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا هذه الاية دالة على ان الاسلام خاص بهذا الدين والا لكان اهل الكتاب يقولون اذا قيل لهم ااسلمتم نحن مسلمون وديننا الاسلام ٥

الدليل السادس عشر

ما اخرجه الشيخان في حديث بدء الوحي من قول

الراوى

الراوي في حق ورقة وكان امرءًا تنصر في الجاهلية فلو كان
الدين الحق من ملة عيسى يسمى اسلاما وصاحبه مسلم لقال
وكان امرءًا اسلم في الجاهلية

الدليل السابع عشر

ما اخرجه ابن ابي حاتم وابو الشيخ بن حبان عن عبد الله
ابن مسعود قال تسمت اليهود باليهودية بكلمة قالها موسى
انا هدنا اليك وتسمت النصارى بالنصرانية بكلمة قالها
عيسى من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله ۞
فتسموا بالنصرانية هذا صريح في انهم سموا بهذين
الاسمين من عهد نبيهما ولم يسموا بالمسلمين قط ولا نقل
ذلك عن احد ولا عنهم فكيف يدعى لهم وصف شريف
لم يدعوه هم لا نفسهم ۞

الدليل الثامن عشر

ما اخرجه ابو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه وغيرهم
عن ابن عباس قال كانت المراة من الانصار تكون مقلاة لا يكاد
يعيش لها ولد فكانت تجعل على نفسها ان عاش لها ولد
ان تهوده فلما جاء الاسلام الحديث هذا صريح في ان دين
موسى الحق كان يسمى يهودية لا اسلاما ۞

الدليل التاسع عشر

ما اخرجه مسلم وغيره عن ابي موسى الاشعري ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يسمع بي احد من
هذه الامة ولا يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن
بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار ۞ سمى صلى الله
عليه وسلم الواحد من اهل الكتاب يهوديا او نصرانيا ولم
يطلق على احد منهم لفظ الاسلام في احاديث كثيرة لا تحصى

الدليل العشرون

اطباق السنة الحلق كلهم من الصحابة والتابعين واتباعهم

مطلب

والمجتهدين والفقها والعلما على اختلاف فنونهم والمسلمين
باسرهم حتى النسا في قعر بيوتهن والاطفال واليهود والنصارى
والمجوس وساير الفرق حتى الحيوانات والحجر والشجر في اخر
الزمان على تسمية من كان على دين موسى يهوديا ومن كان
على دين عيسى نصرانيا ومن كان على دين نبينا صلى الله عليه
وسلم مسلما لا يمترى في ذلك كبير ولا صغير ولا عالم ولا جاهل
ولا مسلم ولا كافر فتوى هذه الاطباق ناشى عن لاشى ومبنى
على فساد كلا بل هو الحق المطابق للواقع والله الهادى للصواب

ذكر الادلة التى احتج بها للقول الاخر

استند الى قوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المومنين فما
وجدنا فيها غير بيت من المسلمين

والجواب

عن ذلك ما حققه صاحب القول الراجح ان هذا الوصف
كان يطلق فيما تقدم على الانبيا والبيت المذكور بيت لوط
عليه السلام ولم يكن فيه مسلم الا هو وبناته ووصفهن
الطلاقه عليه بالاصالة والطلق على بناته اما على سبيل التغليب
واما على سبيل التبعية اذ لا مانع من ان يختص اولاد الانبيا
بخصايص لا يشاركهم فيها بقية الامة كما اختص السيد ابرهيم
ابن نبينا صلى الله عليه وسلم بانه لو عاش لكان نبيا وكما اختصت
فاطمة بانه لا يتزوج عليها وكما اختصت ايضا بانها تمكث
في المسجد مع الحيض والجنابة وكذلك ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم اختصوا بذلك وكذلك على بن ابى طالب والحسن
والحسين اختصوا بجواز المكث في المسجد مع الجنابة كل
ذلك على سبيل التبعية للنبي صلى الله عليه وسلم فكذلك لا مانع
من ان يوصف اولاد الانبيا بما وصف به اباوهم
تبعا لهم وكذلك قوله تعالى عن اولاد يعقوب عليه
السلام قالوا نعبد الهك الى قوله ونحن له مسلمون اما على سبيل
التبعية له ان لم يكونوا انبيا مع انهم يوسف وهو نبي قطعا

فلعله

فلعله هو الذى تولى الجواب فاخبر عن نفسه بالاصالة
وادرج اخوته معه على سبيل التغليب وان كانوا انبيا
كلهم فلا اشكال وكذلك قوله تعالى وقال موسى
يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين انما
ان يحمل على التغليب فانه خاطبهم ومنهم اخوه هارون ويوشع
وهما نبيان فادرج بقية القوم فى الوصف تغليبا او يحمل
على ان المراد ان كنتم منقادين لى فى ما امركم به وهذه
الايات اوردت على مرة فى درس التفسير فاجبت
فيها بذلك ولم ار احدا استند اليها نعم رايت ابن
الصلاح استند الى قوله تعالى فلا تموتن الا وانتم مسلمون
وهذا من قول ابرهيم لبنيه ويعقوب لبنيه وفى
بنى كل انبيا فلا يحسن الاستدلال به على غيرهم مع انه
لا يلزم منه طرده فى امة موسى وعيسى لما ورد من ان ملة ابرهيم
تسمى الاسلام وبها بعث النبى صلى الله عليه وسلم وكان اولاد
ابرهيم ويعقوب عليها فصح ان يخاطبوا بذلك ولا يتعدى
الى من ملته اليهودية والنصرانية وقد رايت
من اورد على ابن الصلاح فى اختياره ذلك قوله تعالى ورضيت
لكم الاسلام دينا وقال فما بعد ذلك اذ اكان كل
منهم يسمى مسلما والتحقيق الذى قامت عليه الادلة ما رجحناه
من الخصوصية بالنسبة الى الامم وان كل ما ورد من اطلاق
ذلك فيمن تقدم فانما اطلق على نبى او ولد نبى تبعا له او جماعة
فيهم نبى غلب لشرفه ومن ذلك قوله تعالى واذ اوحيت
الى الحواريين ان امنوا بى وبرسولى قالوا امنا واشهد باننا
مسلمون فان الحواريين فيهم انبيا منهم الثلاثة المذكورون فى
فى قوله تعالى اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما
فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون نص العلما على انهم
من حوارى عيسى واحد قولى العلما ان الثلاثة انبيا ويرشحه

ذكر الوحي اليهم وقال الراغب في قوله يحكم بها النبيون الذين اسلموا اي الذين انقادوا من الانبيا الذين ليسوا من اولي العزم لاولي العزم الذين يهدون بامر الله ويا تون بالشرايع انتهى

فصل

قال قايل من الادلة على ذلك قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الاية وهذا من اعجب العجب فان المراد من الاية استوا الشرايع كلها في اصل التوحيد وليس الاسلام اسما للتوحيد فقط بل لمجموع الشريعة بفروعها واعمالها فالمستدل بهذه الاية اما ان يزعم ان الاسلام لا يطلق على الاعمال او يزعم استوا الشرايع في الفروع وكلاهما جهل من قايل ثم لو قدر الاستوا لم يصلح الاستدلال لان محل النزاع في امر لفظي وهو انه هل تسمى تلك الشرايع اسلاما او لا تسمى مع قطع النظر عن اتفاقها في الفروع واختلافها وذلك راجع الى قاعدة ان الاطلاق متوقف على الورود الذي ورد به الحديث والاثر انه لا يطلق على شي من الشرايع السابقة اسلاما وان كان حقا كما انه لا يطلق على شي من الكتب السابقة قران وان كان فيها معنى الضم والجمع وكما انه لا يطلق على شي من اواخر اي القران سجع بل فواصل وقوفا مع ما ورد وكما قال النووي انه لا يقال في حق النبي صلى الله عليه وسلم عز وجل وان كان عزيزا جليلا ولا في حق غير الانبيا صلى الله عليه وان كانت الصلاة بمعنى الرحمة ويطلق عليهم الرحمة كل ذلك وقوفا مع الورود وقد تقدم عن ابن زيد انه قال لم يذكر الله بالاسلام غير هذه الامة وابن زيد احد ايمة السلف العالمين بالقران والتفسير افتراه غفل عن هذه الايات التي استدل بها قايل هذه المقالة كلا لم يغفل عنها بل علمها ووليها واطلع على مدرك الجواب عنها فنفى وهو امن من ايرادها عليه واعظم من ذلك ان رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم اعلم خلق الله بكتاب الله حيث نص على اختصاص الاسلام
بامته وذكر ذلك لليهودي مبينا به تميز امته على ساير الامم
فلولا انه صلى الله عليه وسلم فهم ذلك من الايات الدالة عليه
وعلم ان الاي الاخر لا تعارضها لم يقل ذلك ولو كان يطلق
على الامم السابقة مسلمون لكان اليهودي يقول له وامة
موسى ايضا مسلمون فلا مزية لاسلام عليهم ومن العجب
من يستدل بايات القران وهو غير متضلع من الحديث ومن
المعلوم ان في القران المجمل والمبهم والمحتمل وكل من الثلاثة
يحتاج الى السنة لتبيينه وتعيينه وتوضيح المراد منه وقد
قال عمر بن الخطاب انه سياتي قوم يجادلونكم
بشبهات القران فخذوهم بالسنن فان اصحاب السنن اعلم
بكتاب الله واخرج ابن سعد عن ابن عباس ان علي
ابن ابي طالب ارسله الى الخوارج فقال اذهب اليهم فخاصمهم
ولا تحاجهم بالقران فانه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة
فقال له ابن عباس يا امير المومنين انا اعلم بكتاب الله منهم في
بيوتنا نزل قال صدقت ولكن القران حمال ذو وجوه
تقول ويقولون ولكن حاجهم بالسنن فانهم لن يجدوا عنها
محيصا فخرج اليهم فحاجهم بالسنن فلم يبق بايديهم حجة
وقال يحيى بن ابي كثير السنة قاضية على القران اي
مبينة له ومفسرة وقال الامام فخر الدين انزل
القران على قسمين محكم ومتشابه ليكون فيه مجال لكل ذي
مذهب فينظر فيه جميع ارباب المذاهب طمعا ان يجد
كل فيه ما يويد مذهبه وينصر مقالته فيجتهدون في
التامل فيه فاذا بالغوا في ذلك صارت المحكمات مفسرة
للمتشابهات وبهذا الطريق يتخلص المبطل من باطله
ويتصل الى الحق ولو كان القران كله محكما لما كان مطابقا
الا لمذهب واحد وكان بصريحه مبطلا لكل ما سوى ذلك

المذهب وذلك مما ينفر ارباب سائر المذاهب عن قبوله
وعن النظر فيه قال ــــ وايضا اذا كان القران مشتملا على المتشابه
افتقروا الى العلم بطريق التاويلات وترجيح بعضها على بعض
وافتقروا في تعلم ذلك الى تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة والنحو
والمعاني والبيان واصول الفقه وغير ذلك وفي ذلك مزيد
مشقة في الوصول الى المراد منه وزيادة المشقة توجب
مزيد الثواب ولو لم يكن الامر كذلك لم يحتج الى تحصيل هذه
العلوم الكثيرة فلم يكن فيه مشقة توجب مزيد الثواب
وكان يستوي في ادراك الحق منه الخواص والعوام هذا
كلام الامام فخر الدين قلت ــــ فاذا كان كذلك فكيف
يحل لمن لم يتقن واحدا من العلوم المشروطة للتكلم في القران
وعددها خمسة عشر ان يتجرا على الاستدلال بايات
القران على حكم من الاحكام او على امر من الامور جاهلا بطريق
الاستدلال عاجزا من تحصيل شروطه ومثل هذا هو الذي
ورد في الحديث من قال في القران بغير علم فليتبوا مقعده
من النار وفي رواية فقد كفر والعجب ــــ انه يعمد الى
الاستدلال بايات مع قطع النظر عن معارضها وعن النظر
فيها هل هي مصروفة عن ظاهرها او لا وقد اوجب اهل الاصول
على المجتهد المستدل باية او حديث ان يبحث عن المعارض
وجوابه وعن الذي استدل به هل معه قرينة تصرفه عن
ظاهره وهذا انطح مع الناطحين من غير تامل ولا مراعاة لشرط
من الشروط فلو استحيى هذا الرجل من الله لوقف عند منزلته
وهي التقليد وترك الاستدلال لاهله قال الله تعالى ولو ردوه
الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم
واولو الامر هم المجتهدون كما قال ابن عباس وجابر بن
عبد الله ومجاهد وابو العالية والضحاك وغيرهم اولو الامر
هم اولو الفقه واولو الخير ولفظ مجاهد هم الفقها والعلما

داخله

مطلب

واخرج ابن جرير عن ابي العالية في قوله تعالى يا يها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم قال هم
اهل العلم الا ترى انه يقول ولو ردوه الى الرسول والى اولى
الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ومعلوم ان لفظ
الفقها والعلما انما يطلق على المجتهدين واما المقلد فلا يسمى
فقيها ولا عالما كما نص عليه اهل الفقه والاصول وامتناع اطلاق
الفقيه والعالم على المقلد كامتناع اطلاق لفظ المسلم على اليهودي
والنصراني خصوصية من الله لا يسال عما يفعل وهم يسالون

فصل ثم ظهر لي دليل حادي وعشرون

وهو ما اخرجه احمد وغيره عن عبد الله بن ثابت
قال جاء عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني مررت
باخ لي من قريظة فكتب لي جوامع من التوراة الا اعرضها
عليك فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر
رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا فسري عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والذي نفس محمد بيده
لو اصبح فيكم موسى ثم اتبعتموه لضللتم انكم حظي من الامم
وانا حظكم من النبيين هذا الحديث يدل على ان
شريعة التوراة لا تسمى اسلاما لان عمر لما راى غضب النبي
صلى الله عليه وسلم من كتابته جوامع من التورية بادر الى قوله
رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا ليبري نفسه من الرضى بشريعة
التورية واتباعها فلما قال ذلك سري عن النبي صلى الله عليه
وسلم لحصول المقصود من عمر وهو اقتصاره على شريعة
الاسلام واعراضه عن شريعة التورية

دليل ثان وعشرون

وهو قوله صلى الله عليه وسلم لجبريل وقد ساله ما الاسلام
فقال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله
وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم

رمضان وتحج البيت زاد في رواية وتغتسل من الجنابة هذا
صريح في ان الاسلام مجموع هذه الاعمال وهذا المجموع مخصوص
بهذه الامة فان اللام في الصلاة المكتوبة للعهد وهي الخمس
ولم تكتب الخمس الا على هذه الامة وصوم رمضان من خصائص
هذه الامة كما اخرجه ابن جرير عن عطا والحج والغسل
من الجنابة من خصائصها ايضا كما تقدم في اثر وهب فدل
على ان من لم يعمل هذه الاعمال لا يسمى مسلما والامم السابقة
لم تعملها فلا يسمون مسلمين تحقيق فان قلت
ما تحرير المعنى في التخصيص بالتسمية قلت فيه
معان احدها ان الاسلام اسم للشريعة السمحة
السهلة كما قال صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة
وقال احب الاديان الى الله الحنيفية السمحة وقال
ابن عباس في قوله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج توسعة
الاسلام ووضع الاصر الذي كان على بني اسرايل وشريعة اليهود
والنصارى لا سهولة فيها بل هي في غاية المشقة والثقل كما هو
معلوم من قوله تعالى ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين
من قبلنا وغير ذلك فلذلك لا تسمى اسلاما المعنى
الثاني ان الاسلام اسم للشريعة المشتملة على انواع
العبادات من الجهاد والحج والوضوء والغسل من الجنابة ونحو ذلك
وذلك خاص بهذه الامة لم يكتب على غيرها من الامم وانما
كتب على الانبيا فقط كما تقدم في اثر وهب اعطيتهم من النوافل
مثل ما اعطيت الانبيا وافترضت عليهم الفرايض التي افترضت
على الانبيا والرسل فلذلك سميت هذه الامة مسلمين كما سمي
بذلك الانبيا والرسل ولم يسم غيرها من الامم ويويد
هذا المعنى ما اخرجه ابو يعلى من حديث علي مرفوعا
الاسلام ثمانية اسهم شهادة ان لا اله الا الله والصلاة والزكاة
والحج والجهاد وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر

وما اخرجه ابن جرير في تفسيره والحاكم في المستدرك
عن ابن عباس قال ما ابتلى احد بهذا الدين فقام به كله الا ابرهيم
قال تعالى واذا ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن قيل ما الكلمات
قال الاسلام ثلاثون سهما عشر في قوله التائبون العابدون
الى اخر الاية وعشر في اول سورة قد افلح وسال سائل وعشر
في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الى اخر الاية فاتمهن كلهن
فكتب له براة قال تعالى وابرهيم الذى وفى واخرج
الحاكم من وجه اخر عن ابن عباس قال سهام الاسلام ثلاثون
سهما لم يتمها احد الا ابرهيم ومحمد عليهما السلام فعرف
بذلك ان الاسلام اسم لمجموع هذه السهام ولم تشرع كلها الا
في هذه الملة وملة ابرهيم ولهذا امر النبي صلى الله عليه
وسلم في غير ما اية من القران باتباع ملة ابرهيم وهي الحنيفية
المعنى الثالث ان الاسلام مدار معناه على الانقياد
والاذعان ولم تذعن امة لنبيها كما اذعنت هذه الامة
فلذلك سموا مسلمين وكانت الانبيآ تذعن للرسل الذين ياتون
بالشرايع كما تقدم في عبارة الراغب فسموا مسلمين وكانت الامم
كثيري الاستعصا على انبيائهم كما دلت على ذلك الاحاديث
والاثار منها حديث انما هلك من كان قبلكم بكثرة سوالهم
واختلافهم على انبيائهم وقد قال المقداد يوم بدر لا نقول
كما قال بنوا اسرايل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا
قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون
والله لو سرت بنا الى برك الغماد لاتبعناك وفي لفظ لو خضت
بنا البحر لخضناه معك فلذلك اختصت هذه الامة بان سموا
مسلمين من بين ساير الامم وكلما وقع في عبارة السلف من
قولهم الاسلام دين الانبيا ونحوه فمرادهم به دين الانبيا
وحدهم دون اممهم لما تقدم تقريره على حد قوله صلى الله
عليه وسلم هذا وضوى ووضوا الانبيا من قبلي فصل

لما فرغت من تاليف هذه الكراسه واضطجعت على الفراش
للنوم ورد علىّ قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب من قبله
هم به يومنون واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا
انا كنا من قبله مسلمين فكانما القى على جبل فان هذه الاية
ظاهرها الدلالة للقول بعدم الخصوصيه وقد افكرت فيها ساعة
ولم ينجه لى شى فلجات الى الله تعالى ورجوت ان يفتح بالجواب
عنها فلما استيقظت وقت السحر اذا بالجواب قد فتح فظهر
لى عنها ثلاثة اجوبة الاول ان الوصف فى قوله
مسلمين اسم فاعل مراد به الاستقبال كما هو حقيقة فيه مطلب
لا الحال ولا الماضى الذى هو مجاز والتمسك بالحقيقة هو الاصل
وتقدير الايه انا كنا من قبل مجيه عازمين على الاسلام به اذا
جا لما كنا نجده فى كتبنا من نعته ووصفه ونظيره قوله تعالى
انك ميت وانهم ميتون فالوصفان مراد بهما الاستقبال
اى ستموت وسيموتون وليس المراد بهما الحال قطعا كما هو ظاهر
فكذلك المراد فى الايه انا كنا من قبله ناوين ان نسلم اذا
جا ويرشح هذا الجواب ان السياق يرشد الى
ان قصدهم الاخبار بحقيقة القران وانهم كانوا على قصد
الاسلام به اذا جا به النبى صلى الله عليه وسلم لما كان عندهم من
صفاته وظهر لهم من دلايل زمانه واقتراب بعثته وليس
قصدهم الثنا على انفسهم فى حد ذاتهم بانهم كانوا بصفة
الاسلام اولا فان ذلك ينبو عنه المقام كما لا يخفى الجواب
الثانى ان يقدر فى الايه انا كنا من قبله به
مسلمين فوصف الاسلام سببه القران لا التوراة والانجيل
ويرشح ذلك ذكر الصلة فى الاية الاولى حيث قال هم
به يومنون فدل على ان الصلة مرادة فى الايه مرتين حيث
ذكرت فى قوله قالوا امنا به فكره اعادتها مرة اخرى فى الاية
وحذفت ازالة لتعلق التكرار الجواب

الثالث

الثالث ان هذا الوصف منهم بنا على ما هو مذهب الاشعري
من ان من كتب الله ان يموت مومنا فهو يسمى عند الله مومنا
ولو في حالة كفر سبقت منه وكذا بالعكس والعياذ بالله
وانما لم يطلق عليه هذا الوصف عندنا لعدم علمنا بالخواتم
والمستقبلات فكذلك هولا لما ختم لهم بالدخول في الاسلام
وصفوا انفسهم به من اول امرهم لان العبرة في هذا الوصف
بالخاتمة واذا كان الكافر المشرك يوصف في حال شركه بانه
مومن عند الاشعري لما قدر له من الايمان عند الخاتمة فلان
يوصف بالاسلام من كان على دين حق لما قدر له من الدخول
في الاسلام عند الخاتمة من باب اولى وهذا معنى
دقيق استفدناه في هذه الاية من قواعد علم الاسلام وبهذا
يعرف ان من لم يتقن العلوم كلها ويطلع على مذاهب علما
الامة ومداركها وقواعدها لم يمكنه استدلال ولا استنباط
وهذا امر ليس بالهين

لا تحسب المجد تمرا انت آكله • لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

فصل حيث ذكر الله هذه الامة
في القران ذكرها بالاسلام او الايمان خطابا وغيبة كقوله هو
سماكم المسلمين يا ايها الذين امنوا ايها المومنون وحيث ذكر
الامم السابقة لم يصفهم قط بالاسلام لان ذمهم ولا ان
مدحهم بل قال ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى
والصابيين وقال قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم وقال
يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا وقال
لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا
ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى
ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا الايات فهذه
الاية ذكرت مدحا لمومني النصارى ولم يسمهم مسلمين بل
قال الذين قالوا انا نصارى وقال في غير اية عند مدح

المومنين منهم ومن اليهود الذين اتبعناهم الكتاب وان من اهل
الكتاب فاكثر ما اطلق عليهم عند المدح وصفهم بانهم اوتوا
الكتاب ومن اهل الكتاب هذا اى كتابنا واما كتبهم
فوصف فيها هذه الامة بالاسلام كما قال هو سماكم المسلمين
من قبل قال سفين بن عيينة اى فى التوراة والانجيل
ولم يصفهم فيها بالاسلام البتة اخرج ابن ابى حاتم
فى تفسيره عن خيثمة قال ما تقرون فى القران يا ايها الذين امنوا
فانه فى التوراة يا ايها المساكين فصل
رايت فى كلام الامام ابى عبد الله بن ابى الفضل المرسى ما يشهد
لما قدمته فقال فى تفسيره عند قوله تعالى يا اهل
الكتاب لم تحاجون فى ابرهيم ما نصه لما قال الفريقان ان
ابرهيم على دينهما رد عليهما واخبر انه على الاسلام قال
فان قيل كيف يكون على الاسلام وهو ايضا نازل
بعده قيل القران اخبرنا لك وما اخبرت كتبهم بما ادعوا
فان قيل ان اريد يكون ابرهيم مسلما كونه موافقا لهم
فى الاصول فهو ايضا موافق لليهود والنصارى الذين كانوا على
ما جا به موسى وعيسى فى الاصول فان جميع الانبيا متوافقون
فى الاصول وان اريد به فى الفروع فيكون النبى صلى الله عليه وسلم
مقررا لا شارعا وايضا فان التقيد بالقران ما كان موجودا
فى زمان ابرهيم تتلاونه مشروعة فى صلاتنا وغير مشروعة
فى صلاتهم قيل اريد الفروع ويكون النبى صلى الله عليه
وسلم شارعا لا مقررا لان الله نسخ شريعة ابرهيم بشريعة موسى
وعيسى ثم نسخ محمد صلى الله عليه وسلم شريعتهم فكان صاحب
شريعة لذلك ثم لما كان موافقا فى الاكثر وان خالفه فى الاقل
لم يقدح ذلك فى الموافقة انتهى كلام المرسى وهو سوال
حسن وجواب نفيس فصل ثالث وعشرون
وهو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا فى السلم كافة قال

اهل

اهل التفسير نزلت فيمن اسلم من اهل الكتاب وبقى على تعظيم
بعض شريعته كالسبت وترك لحوم الابل فامرهم ان يدخلوا
فى شرايع الاسلام كافه ولا يتمسكوا بشى من احكام التوراه لانها
منسوخة ولا تتبعوا خطوات الشيطان فى التمسك ببعض
احكام التوراه بعد ان عرفتم نسخه وكافة من وصف السلم
كانه قيل ادخلوا فى جميع شرايع الاسلام اعتقادا وعملا
هذه عبارة المرسى فى تفسير هذه الايه وقد
اخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس فى الاية قال نزلت
فى مومنى اهل الكتاب تمسكوا ببعض امر التوراة والشرايع
التى نزلت فيهم يقول ادخلوا فى شرايع دين محمد ولا تدعوا
منها شيا وهذا صريح فى ان شريعة التوراه لا تسمى
اسلاما ٥ تنبيه ذكر السبكى فى عبارته لما تكلم
على عموم رسالته صلى الله عليه وسلم الى الجن عدة ايات من
القران استدل بها على ذلك ثم قال عقب ذلك واعلم
ان المقصود بتكثير الادلة ان الاية الواحدة والايتين قد
يمكن تاويلها ويتطرق اليها الاحتمال فاذا كثرت قد تترقى
الى حد يقطع بارادة ظاهرها ونفى الاحتمال والتاويل عنها
انتهى اقول ولذلك اوردنا هنا ثلاثة وعشرين دليلا
لان كل دليل منها على انفراده قد يمكن تاويله وتطرق الاحتمال
اليه فلما كثرت هذه الكثرة ترقت الى حد غلب على الظن ارادة
ظاهرها ونفى الاحتمال والتاويل عنها وعبرت بغلبة الظن ٥
دون القطع لاجل ما عارضها من الايات التى استدل بها
للقول الاخر وهذا مقام لا ينظر فيه ويحكم بالترجيح الا المجتهد
والله الموفق ٥ اخر الكتاب قال مولفه نفع الله تعالى
المسلمين ببركته الفته فى شوال سنه ثمان وثمانين وثمانمايه

بزوغ الهلال في الخصال الموجبة للظلال
تاليف الشيخ العلامه الحبر
البحر الفهامه جلال
الدين عبد الرحمن
بن ابي بكر
السيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على احسانه العميم • واشهد ان لا اله الا الله الواحد القديم • واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث بالدين القويم • صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اكمل تسليم وبعد فقد جمعت في الخصال المنوجبة لظل العرش جزا حافلا تتبعت فيه الاحاديث الواردة في ذلك فاوردتها باسانيدها وبينت حال الاسناد ورجاله واستوعبت شواهد كل حديث وخصاله • تحوي من الفوايد الجمه • ما لا مزيد عليه في الجمله • ووصلت فيه الخصال المذكوره سبعين خصله • وقد اردت تلخيصها هنا لمن لا يرغب في الاسناد وهم اكثر عجزة العصر فاقتصر على متن الحديث وصحابيه ومخرجه وبيان حاله صحة وضعفا واشير الى بقية الطرق المصرحة بالاظلال بقولي وفي الباب عن فلان والى الشواهد المشيرة اليه بقولي وله شاهد عن فلان وسميته بزوغ الهلال • في الخصال الموجبة للظلال • والله اسال التوفيق • والهداية الى سوا الطريق •

الكلام على السبعة الاول المشهورة

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل • وشاب نشا في عبادة الله عز وجل • ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه • ورجلان تحابا في الله فاجتمعا على ذلك وافترقا عليه • ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه • ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله • ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه • اخرجه الشيخان والنسائي والترمذي ومالك في موطايه وفي الباب عن ابي سعيد الخدري وسلمان الفارسي وفي خصلة التحاب عن ابي هريرة ايضا ومعاذ بن جبل

والعرباض

والعرباض بن سارية وابي الدرداء وغيرهم وفي خصلة
الصدقة عن عقبة بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة قال ابو شامة
وقال النبي المصطفى إن سبعة ٭ يظلهم الله العظيم بظله
محب عفيف ناشئ متصدق ٭ وباك مصل والامام بعدله

الكلام على السبعة الثانية التي زادها شيخ الاسلام حافظ العصر ابو الفضل ابن حجر

عن ابي اليسر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل
الا ظله حديث صحيح اخرجه عبد بن حميد في مسند
واحمد هكذا وابن ماجة بمعناه ومسلم بقصة طويلة وعن ابي
قتادة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من نفس عن غريمه او محى عنه كان في ظل العرش يوم القيمة
حديث صحيح اخرجه الدارمي في مسنده هكذا
واحمد مطولا وفي الباب عن ابي هريرة وعثمان بن عفان
وشداد بن اوس وجابر وكعب بن عجرة وابي الدرداء واسعد
ابن زرارة ورجل لم يسم وعائشة وعن سهل بن حنيف
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعان مجاهدا
في سبيل الله او غارما في عسرته او مكاتبا في رقبته اظله الله في
ظله يوم لا ظل الا ظله حديث حسن اخرجه
عبد واحمد والحاكم وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اظل راس غاز اظله الله يوم
القيمة حديث حسن اخرجه ابو يعلى واحمد وابن
ماجة وابن حبان وفي اسناده الوليد بن ابي الوليد مدني اثنى
عليه ابو داود خيرا ولينه ابن جرير وقد اخرج هذا
الحديث في تهذيب الاثار وعن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبعة في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله رجل
ذكر الله ففاضت عيناه ورجل قلبه معلق بالمساجد من شدة

حبه ابا ما ورجل يحبه عبد الا يحبه الا الله وامام مقسط في رعيته
ورجل يعطي الصدقة بيمينه يكاد يخفيها عن شماله ورجل عرضت
عليه امراة نفسها ذات منصب وجمال فتركها لجلال الله
ورجل كان في سرية مع قوم فلقوا العدو فانكشفوا فحمى اثارهم
حتى نجوا ونجا او استشهد ۞ رويناه في جزء بيبى قال
حافظ العصر ابن حجر حديث حسن غريب جدا في غالب الفاظه
والخصلة السابعة فيه اشد غرابة وفي اسناده هشام بن حسان
عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة وهذه الترجمة اخرج
لها الشيخان عدة احاديث وفيه عثمن بن الهيثم العبدي
البصري المؤذن وقد اخرج عنه البخاري بواسطة
وبغيرها لكن قال ابو حاتم انه صار يلقن باخرة فيتلقن ۞
وعليه يتنزل قول الدارقطني انه كثير الخطا وبهذه
الخصلة تكملت الخصال في الاحاديث السابقة سبعة
قال الحافظ ابو الفضل ابن حجر
وزد سبعة اظلال غاز وعونه ۞ وانظار ذي عسر وتخفيف حمله
وحامي غزاة حين ولوا وعون ذي ۞ غرامة حق مع مكاتب اهله

الكلام على السبعتين اللتين زادهما الحافظ ابو الفضل بن حجر

وفي احاديثها ضعف عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه اظله الله تحت ظل عرشه
يوم لا ظل الا ظله الوضوء على المكاره والمشي الى المساجد في الظلم
واطعام الجايع قال الحافظ ابن حجر حديث غريب
اخرجه ابو الشيخ في كتاب الثواب والاصبهاني في
الترغيب وفيه عبد الله بن ابرهيم الغفاري ضعيف
جدا واخرج له الترمذي وابن ماجة وعن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطعم الجايع حتى ۞
يشبع اظله الله تحت ظل عرشه رواه الطبراني في مكارم الاخلاق
قال الحافظ وهو غريب وعن جابر قال اشهد لسمعت

رسول الله

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اظل الله في ظله يوم
القيمة من انظر معسرا او اعان اخرق رواه الطبراني في الاوسط
من رواية محمود بن علي الاصبهاني قال حدثنا هرون بن موسى
قال حدثنا سعيد بن سعيد المقبري عن اخيه عن ابيه عن جابر
وقال لا يروى عن سعيد المقبري الا بهذا الاسناد قال
الحافظ وهو حديث غريب وابن سعيد الذي اتهمه اسمه عبد الله
وهو ضعيف عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيمة رواه الاصبهاني
في ترغيبه والديلمي في مسند الفردوس قال الحافظ
تفرد به يحيى بن شبيب وهو منكر الحديث متهم عند الايمة
قلت وفي الباب عن ابي هريرة ويأتي عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله الى ابرهيم عليه
السلام يا خليلي حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الابرار
وان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه ان اظله تحت عرشي واسقيه
من حظيرة قدسي وادنيه من جواري رواه الطبراني وابن
عدي في الكامل وقال تفرد به مومل عن ابي امية وهو ضعيف
ورواه الاصبهاني من طريق اخر ضعيف عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كفل يتيما او ارملة اظله الله
في ظله يوم القيمة مختصر رواه الطبراني في الاوسط ومكارم
الاخلاق وفي سنده مجهول وابن شاهين في الترغيب
وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال داود
يا رب ما جزاء من عال ارملة او يتيما ابتغاء مرضاتك قال
اظله في ظلي يوم لا ظل الا ظلي رواه الديلمي وفيه ضعف
وانقطاع وفي الباب عن انس وله شواهد موقوفه عن
عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون من
السابقون الى ظل الله يوم القيمة قالوا الله ورسوله اعلم قال
الذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سيلوه بذلوه وحكموا للناس

لحكمهم لا نفسهم اخرجه احمد والامام البيهقي في شعب
الايمان وابن منيع وابو نعيم وغيرهم قال الحافظ
ولهواره الامن حديث ابن لهيعه وهو ضعيف عن ابي ذر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صل على الجنايز لعل ذلك
يحزنك فان الحزين في ظل الله مختصر اخرجه الحاكم
في المستدرك والبيهقي في الشعب لكن اخرجه ابن شاهين
في الترغيب باسناد فيه مبهم لم يعرف وسقط من اسناد الحاكم
فبذلك يخدش في استدراكه له واخرجه ابن ابي الدنيا
في كتاب القبور باسناد فيه موسى بن داود وهو مضطرب
الحديث عن ابي بكر الصديق قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الوالي العادل ظل الله ورمحه في الارض فمن نصح
في نفسه وفي عباد الله اظله الله بظله يوم لا ظل الا ظله اخرجه
ابن شاهين والاصبهاني في الترغيب باسناد فيه سليمان بن
رجا وهو مجهول وعن ابي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اراد ان يظله الله بظله فلا يكن على المومنين غليظا
وليكن بالمومنين رحيما اخرجه ابو الشيخ في الثواب
وابو بكر بن لال في مكارم الاخلاق والبيهقي في الشعب وابو
نعيم في الحليه وعنه قال قال موسى بن عمران يا رب ما لمن
يصبر الثكلى قال اظله بظلي يوم لا ظل الا ظلي اخرجه
الدارقطني في الافراد وابن شاهين في الترغيب قال
الحافظ وطريقه والذي قبله اوهى مما تقدم قلت
رواه الديلمي من طريق عن ابي بكر وعمران بن حصين معا مرفوعا
قال الحافظ

وزد مع ضعف سبعتين اعانة	لاخرق مع اخذ لحق وبذله
وكره وضوء ثم مشي لمسجد	وتحسين خلق ثم مطعم فضله
وكافل ذي يتم وارملة وهتا	وتاجر صدق في المقال وفعله
وحزن وتصبير ونصح ورافة	تربع بها السبعات من فيض فضله

الكلام

الكلام على الخصال التي زدتها

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة في ظل العرش يوم القيمة يوم لا ظل الا ظله واصل
الرحم يزيد الله في رزقه ويمد في اجله وامراة مات زوجها
وترك عليها ايتاما صغارا فقالت لا اتزوج اقيم على ايتامي
حتى يموتوا او يغنيهم الله وعبد صنع طعاما فاضاف ضيفه
واحسن نفقته فدعا اليه اليتيم والمسكين فاطعمهم لوجه الله
اخرجه ابو الشيخ بن حيان في الثواب والاصبهاني والطيبي
في ترغيبهما والديلمي في مسند الفردوس وفي اسناده الهيثم
ابن جماز ضعفه ابن معين وغيره عن يزيد الرقاشي وهو
سيء الحفظ عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة في ظل العرش يوم القيمة رجل حيث
توجه علم ان الله معه ورجل دعته امراة الى نفسها فتركها
من خشية الله ورجل يحب الناس لجلال الله اخرجه
الديلمي والطبراني في الكبير وفي اسناده بشر بن نمير متروك
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اهل الجوع في الدنيا هم الذين يقبض الله ارواحهم وهم
الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا شهدوا لم يعرفوا اخفيا
في الدنيا معروفون في السما اذا راهم الجاهل ظن بهم سقما
وما بهم سقم الا الخوف من الله يستظلون يوم القيمه يوم لا ظل
الا ظله اخرجه الديلمي وفيه اسحق بن سعيد ابو سلمة
الدمشقي قال ابو حاتم مجهول وقال الدارقطني منكر الحديث
وقال الذهبي ضعفوه وله شاهد من حديث معاذ بن جبل
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ادبوا اولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب اهل
بيته وعلى قراة القران فان حملة القران في ظل الله يوم لا ظل
الا ظله مع انبيايه واصفيايه اخرجه الديلمي وفي اسناد

ضعف وله شاهد اخرج ابن شاذان في مشيخته باسناد
جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبعة يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله
امام مقسط ورجل لقيته امراة ذات جمال ومنصب فعرضت
نفسها عليه فقال اني اخاف الله رب العالمين ورجل تعلم القران
في صغره فهو يتلوه في كبره ورجل تصدق بصدقة بيمينه
فاخفاها عن شماله ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجل لقي رجلا
فقال له اني احبك في الله ورجل ذكر الله بين يديه ففاضت
عيناه خشية من الله عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يتحدثون في ظل العرش
امنين والناس في الحساب رجل لم تاخذه في الله لومة لايم
ورجل لم يمد يديه الى ما لا يحل له ورجل لم ينظر الى ما حرم الله
عليه اخرجه الاصبهاني في ترغيبه وفي اسناده
عنبسة بن عبد الرحمن القرشي متروك وللخصلة الثانية
منه شاهد عن سلمان الفارسي وللثالثة شاهد عن جابر بن
عبد الله عن ابي الدردا رضي الله عنه قال قال موسى بن عمران
يا رب من يساكنك في حظيرة القدس ومن يستظل بظلك
يوم لا ظل الا ظلك قال اوليك الذين لا ينظرون باعينهم الزنا
ولا يبتغون في اموالهم الربا ولا ياخذون على احكامهم الرشا
اوليك طوبى لهم وحسن ماب اخرجه البيهقي وابن عساكر
في تاريخ دمشق وليس في رواته من اتفق على تركه وما كان
ابو الدردا ممن ياخذ عن اهل الكتاب فالظاهر ان لحديثه
حكم الرفع وله شاهد مرفوع من حديث انس عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث يظلهم الله
في ظله يوم لا ظل الا ظله التاجر الامين والامام المقتصد وراعي
الشمس بالنهار اخرجه الحاكم في تاريخ نيسابور والديلمي
وفي اسناده من لا يعرف وللخصلة الاخيرة شاهد صحيح من حديث

ابي هريرة

ابي هريرة في المستدرك عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث تحت ظل عرش الله يوم
لا ظل الا ظله من فرج عن مكروب امتي ومن احيا سنتي ومن
اكثر الصلاة علي اورده في الفردوس وبيض له في مسنده
ولم يذكر له اسنادا وله شاهد متصل من حديث انس ايضا
في ترغيب الطيبي عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذراري المسلمين يوم القيمة
تحت العرش شافعين ومشفعين اخرجه ابو نعيم
وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا من الانصار كان له ابن
يروح معه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتحبه فقال
يا نبي الله نعم فاحبك الله كما احبه فقال ان الله اشد حبا لي منك
له فلم يلبث ان مات ابنه فراح الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له اجزعت قال نعم قال اما ترضى ان يكون ابنك
مع ابني ابرهيم يلاعبه تحت ظل العرش قال بلى اخرجه
الطبراني في الكبير بسند رجاله ثقات عن فضيل بن عياض
قال بلغني ان موسى قال اي رب من يظل تحت عرشك يوم
لا ظل الا ظلك قال يا موسى الذين يعودون المرضى ويشيعون
الهلكى ويعزون الثكلى اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب العزا
وللعيادة شاهد مرفوع من حديث عمر بن الخطاب عن
مغيث بن سمي قال تركد الشمس فوق رؤسهم على اذرع وتفتح
ابواب جهنم فتهب عليهم رياحها وسمومها وتخرج عليهم نفحاتها
حتى تجري الارض من عرقهم انتن من الجيف والصائمون في
ظل العرش اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب الاهوال ومغيث
من التابعين ومثل هذا لا يقال من قبل الراي وله شواهد
مرفوعة من حديث انس وقد تحصل من هذه الاحاديث
احدى وعشرون خصلة فصارت ثلاث سبعات مع الاربع
السابقة وذلك سبع سبعات وقد نظمتها فقلت

وزد مع ضعف من بضيف وعزبة ... لابتنائها ثم الغريب بوصله
وعلم بان الله معه وحبه ... لاجلاله والجوع مع اصل حبله
وزهد وتفريج وغض وقوة ... صلاة على الهادي واحيا فعله
وترك الربا مع رشوة الحكم والزنا ... وطفل وراع الشمس ذكرا وظله
وصوم وتشييع لميت عيادة ... فسبع لها السبعات يا ذين اصله

ثم وجدت خصالا اخرى

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السابقون الى ظل العرش يوم القيمة طوبى لهم قيل يا رسول الله ومن هم قال هم شيعتك يا علي ومحبوك اخرجه ابو سعد الكنجرودي في فوايد تخريج ابي سعد السكري وقال السكري هذا حديث غريب من حديث سلم الخواص وهو قليل الحديث جدا له مناكير قال ابو حاتم لا يكتب حديثه وفي اسناده سليمان ابن احمد الملطي رماه الدارقطني بالكذب وهو المتهم به عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من قرا اذا صلى الغداة ثلاث ايات من اول سورة الانعام الى ويعلم ما تكسبون نزل اليه اربعون الف ملك يكتب له مثل اعمالهم ونزل اليه ملك من فوق سبع سموات ومعه مرزبة من حديد فان اوحى الشيطان في قلبه شيا من الشر ضربه ضربة حتى يكون بينه وبينه سبعون حجابا فاذا كان يوم القيمة قال الله انا ربك وانت عبدي امش في ظلي واشرب من الكوثر واغتسل من السلسبيل وادخل الجنة بلا حساب ولا عذاب حديث غريب في اسناده ابرهيم ابن اسحق الصيني قال الدارقطني متروك وقال الازدي زايغ لكن وثقه ابن حبان وله شاهد عن ابن مسعود مرفوعا عن وهب بن منبه وكعب الاحبار قالا قال موسى عليه السلام الهي ما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه قال يا موسى اظله يوم القيمة بظل عرشي واجعله في كنفي اخرجه ابو نعيم في الحلية وله شاهد مرفوع من مرسل سعيد بن المسيب عن زيد بن اسلم

مطلب جليل

ان

ان موسى عليه السلام قال يرب اخبرني باهلك الذين هم اهلك
الذين تؤويهم في ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك قال هم الطاهرة
قلوبهم البريئة ايديهم الذين يتحابون بجلالي الذين اذا ذكرت
ذكروني واذا ذكروا ذكرت بهم الذين يسبغون الوضوء على
المكاره وينيبون الى ذكري كما ينيب النسور الى وكرها الذين
يغضبون لمحارمي اذا استحلت كما يغضب النمر اذا حرب
والذين يكلفون بحبي كما يكلف الصبي بحب الناس الذين يعمرون
مساجدي ويستغفروني بالاسحار اخرجه ابن ابي الدنيا
في كتاب الاوليا والبيهقي في الشعب وغيره عن كعب قال
اوحى الله الى موسى في التوراة يا موسى من امر بالمعروف ونهى عن
المنكر ودعى الناس الى طاعتي فله صحبتي في الدنيا وفي القبر وفي
القيمة ظلي اخرجه ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال ان موسى عليه السلام لما قربه نجيا ابصر عبدا جالسا
في ظل العرش ساله اي رب من هذا قال هذا عبد لا يحسد الناس
على ما اتاهم الله من فضله بر بالوالدين لا يمشي بالنميمة اخرجه
ابن عساكر في تاريخه وقد حصل من هذه الاثار اربعة عشر
خصلة وقد نظمتها فقلت

وزد سبعتين الحب لله بالغا • وتطهير قلب والغضوب لاجله
وحب على شر ذكره انابة • وامر ونهي والدعا لسبيله
ومن اول الانعام يقرا غدا انه • ومستغفر الاسحار يا طيب فعله
وبرو ترك النم والحسد الذي • يشين الغني فاشكر لجامع شمله

ثم وجدت سبعة اخرى فكملت سبعين

عن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم القتلى ثلاثة رجل مومن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله
حتى اذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل فذلك الشهيد المفتخر في
خيمة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون الا بدرجة النبوة الحديث
اخرجه احمد والطبراني بسند صحيح وله شاهد عن ابي سعيد

وابي بن كعب وغيرهما عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا اللهم
اغفر للمعلمين واطل اعمارهم واظلهم تحت ظلك فانهم يعلمون
كتابك المنزل اخرجه الخطيب في تاريخ بغداد وفيه ابو
الطيب محمد بن الفرحان غير ثقة وله شاهد عن ابن عمر رضي الله
عنهما عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة على كثبان المسك لا يهولهم الفزع الاكبر يوم القيمة
رجل ام قوما وهم له راضون ورجل كان يوذن في كل يوم
وليله وعبد ادى حق الله وحق مواليه اخرجه الترمذي
وله شواهد منها الاشارة الى الاظلال عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا استخصهم
لنفسه لقضا حوائج الناس والى على نفسه ان لا يعذبهم بالنار
فاذا كان يوم القيمة اجلسوا على منابر من نور يحادثون الله والناس
في الحساب اخرجه الطبراني وابو نعيم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان للمهاجرين منابر من ذهب يجلسون عليها يوم القيمة قد
امنوا من الفزع اخرجه البزار في مسنده وقد
قلت

وزد سبعة قاضي حوائج خلقه ٭ وعبد تقي والشهيد بقتله
وام وتعليم اذان وهجرة ٭ فتمت بها السبعون من فيض فضله

تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم

القول بانه يحكم بالاجتهاد قلت لا لم يتعين ذلك فان
نبينا صلى الله عليه وسلم كان يحكم بما اوحي اليه من القران ولا يسمى
ذلك اجتهادا كما لا يسمى تقليدا والدليل على ذلك
ان العلما حكوا خلافا في جواز الاجتهاد للنبي صلى الله عليه وسلم فلو
كان حكمه بما يفهمه من القران يسمى اجتهادا لم يتجه حكاية الخلاف
فان قلت بين لنا طريق معرفة عيسى باحكام الشريعة هذه حو
قلت يمكن ان يقال في ذلك ثلاثة طرق الطريق
الاول ان جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام قد كانوا
يعلمون في زمانهم بجميع شرايع من قبلهم ومن بعدهم بالوحي
من الله على لسان جبريل وبالتنبيه على بعض ذلك في الكتاب
المنزل عليهم والدليل على ذلك انه ورد في الاحاديث
والاثار ان عيسى عليه السلام بشر امته بمجيء النبي صلى الله عليه
وسلم بعده واخبرهم بجملة من شريعته يأتي بها تخالف شريعة
عيسى وكذلك وقع لموسى وداود عليهما السلام من
ذلك ما اخرجه البيهقي في دلايل النبوة عن وهب
ابن منبه قال ان الله لما قرب موسى نجيا قال رب اني اجد
في التوراة امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ويومنون بالله فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد
قال رب اني اجد في التوراة امة اناجيلهم في صدورهم
يقرؤنها وكان من قبلهم يقرون كتبهم نظرا ولا يحفظونها
فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في التوراة
امة ياكلون صدقاتهم في بطونهم وكان من قبلهم اذا اخرج
صدقته بعث الله عليها نارا فاكلتها فان لم تقبل لم تاكلها
النار فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في
التوراة امة اذا هم احدهم بسية لم تكتب عليه فان عملها
كتبت عليه سية واحدة واذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها
كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر امثالها الى سبعماية

الحمد لله الذي جعلني من هذه الامة التي هي خير
الامم ورزقنا بهذه الكرامة الجمة

ضعف فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد ۝ فصــــــــل هذه احكام
في شرعنا مخالفة لشرع من قبلنا بينها الله تعالى لنبيه سوى فعلمها
بالوحي لا بالاجتهاد ولا بالتقليد واخــــــــرج البيهقي في دلايل
النبوة ايضا عن وهب بن منبه قال ان الله اوحى في الزبور يا داود
انه سياتي من بعدك نبي اسمه احمد ومحمد صادقا نبيا لا اغضب
عليه ابدا ولا يعصيني ابدا وقد غفرت له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر وامته مرحومة اعطيتهم من النوافل مثل ما اعطيت
الانبيا وافترضت عليهم الفرايض التي افترضت على الانبيا
والرسل حتى ياتوني يوم القيمة ونورهم مثل نور الانبيا وذلك
اني افترضت عليهم ان يتطهروا لكل صلاة كما افترضت على
الانبيا قبلهم وامرتهم بالغسل من الجنابة كما امرت الانبيا
قبلهم وامرتهم بالحج كما امرت الانبيا قبلهم وامرتهم بالجهاد كما
امرت الرسل قبلهم يا داود اني فضلت محمدا وامته على الامم
كلهم اعطيتهم خصالا لم اعطها غيرهم من الامم لا اواخذهم
بالخطا والنسيان وكل ذنب ركبوه اذا استغفروني منه غفرته
وما قدموا لاخرتهم من شي طيبة به انفسهم عجلته لهم ولهم عندي
اضعافا مضاعفة واعطيتهم على المصايب والبلايا اذا صبروا
وقالوا انا لله وانا اليه راجعون الصلاة والرحمة والهدى الى
جنات النعيم واخــــــــرج الدارمي في مسنده عن ابن عباس
انه سال كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في التوراة قال كعب نجده محمد بن عبد الله مولده بمكة
ويهاجر الى طابه ويكون ملكه بالشام وليس بفحاش ولا بسخاب
في الاسواق ولا يكافي بالسية السية ولكن يعفو ويغفر امته
الحمادون يحمدون الله في كل سرا ويكبرون الله على كل نجد يوضون
اطرافهم ويا تزرون في اوساطهم يصفون في صلاتهم كما
يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل ۝
يسمع مناديهم في جو السما واخــــــــرج ابو نعيم في دلايل

النبوة

النبوة وغيره عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صفتي في الانجيل احمد المتوكل مولده مكة ومهاجره الى طيبة
ليس بفظ ولا غليظ يجزي بالحسنة الحسنه ولا يكافي بالسيه
امته الحمادون يا تزرون على انصافهم ويوضون اطرافهم
اناجيلهم في صدورهم يصفون للصلاة كما يصفون للقتال
قربانهم الذين يتقربون به الى دما وهم رهبان بالليل
ليوث بالنهار واخرج ابو نعيم في دلايل النبوة عن كعب
الاحبار قال صفة هذه الامة في كتاب الله المنزل خير امة اخرجت
للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويومنون بالكتاب
الاول والكتاب الاخر ويقاتلون اهل الضلاله حتى يقاتلوا الاعور
الدجال هم الحمادون رعاة الشمس المحكمون اذا ارادوا امرا
قالوا نفعله ان شا الله واذا اشرف احدهم على شرف كبر الله واذا
هبط واديا حمد الله الصعيد لهم طهور والارض لهم مسجد
حيث ما كانوا يتطهرون من الجنابة طهورهم بالصعيد
كطهورهم بالما حيث لا يجدون الما غر محجلون من اثار الوضو
فهذه جملة من احكام شريعتنا مخالفة لشرع من قبلنا
بينها الله لانبيايه فيما انزله عليهم من الكتب وقد وردت
الاحاديث والاثار ببيان اكثر من ذلك وتركتها خوف الاطاله
ووردت الاثار ايضا بان الله بين لانبيايه في
كتبهم جميع ما هو واقع في هذه الامة من احداث وفتن واخبار
خلفايها وملوكها من ذلك ما اخرجه ابن عساكر
عن الربيع بن انس قال مكتوب في الكتاب الاول مثل ابي بكر
الصديق مثل القطر اينما يقع نفع واخرج ابو نعيم
في الحلية عن عمر بن الخطاب انه قال لكعب الاحبار كيف تجد
نعتي في التوراة قال خليفة قرن من حديد امير شديد
لا يخاف في الله لومة لايم ثم يكون من بعدك خليفة تقتله
امة ظالمين له ثم يقع البلا بعده واخرج ابن عساكر

مطلب في ان صفة الصديق و عمر في التوراة

عن عمر بن الخطاب انه دعا الاسقف فقال هل تجدونا في شي
من كتبكم قال نجد صفتكم واعمالكم واخرج البيهقي في
دلايل النبوه عن محمد بن يزيد الثقفي قال اصطحب قيس بن
خرشه وكعب الاحبار حتى اذا بلغا صفين وقف كعب ثم نظر
ساعة ثم قال ليهراقن بهذه البقعة من دما المسلمين شي لا يهراق
ببقعة من الارض مثله فقال قيس ما يدريك فان هذا من
الغيب الذي استاثر الله به فقال كعب ما من الارض شبر
الا مكتوب في التوراة الذي انزل الله على موسى ما يكون عليه
وما يخرج منه الى يوم القيمة واخرج عبد الله بن احمد في
زوايد الزهد عن هشام بن خالد الربعي قال قرات في التوراة
ان السما والارض تبكي على عمر بن عبد العزيز اربعين سنة
والاثار في هذا المعنى كثيرة جدا وقد
سردتها في كتاب المعجزات وحاصلها القطع بان الله بين
لانبيايه جميع ما يتعلق بهذه الامة من احكام وما يحدث فيها
من حوادث وفتن فعلم الانبيا ذلك بطريق الوحي من الله
من غير احتياج الى ان ياخذوه باجتهاد او تقليد هذا
ما يتعلق بالطريق الاول وقد اعترض علي في هذا
الطريق بانه يلزم عليه ان يكون كل ما في القران متضمنا
في جميع الكتب السابقة واقول لا مانع من ذلك بل
دلت الادلة على ثبوت هذا اللازم قال تعالى وانه لتنزيل
رب العالمين نزل به الروح الامين الى قوله وانه لفي زبر الاولين
اخرج ابن ابي حاتم في قوله وانه لتنزيل رب العالمين
قال القران وفي قوله وانه لفي زبر الاولين قال اي في كتب
الاولين واخرج عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في الاية
قال يقول انه في الكتب التي انزلها على الاولين واخرج
عن مبشر بن عبيد القرشي في قوله اولم يكن لهم اية ان يعلمه
علما بني اسرايل فقد دلت هذه الاية وكلام السلف

هرق الماء والدم صبه كذا في اللغة

في

نبه اشارة الى ان القران [illegible] المعنى والاعتبار عنكم

هذا قول رجع عنه ابو حنيفة [illegible] عنه [illegible] في كتب الحنفية [illegible] انه لا يجوز قراءة القران بالفارسية [illegible]

في تفسيرها على ان المعاني التي تضمنها القران موجودة في كتب الله
السابقة وقد نص على هذا بعينه الامام ابو حنيفة حيث
استدل بهذه الاية على جواز قراءة القران بغير اللسان العربي
وقال ان القران مضمن في الكتب السابقة وهي بغير اللسان
العربي اخذ من هذه الاية ومما يشهد لذلك وصفه
تعالى للقران في عدة مواضع بانه مصدق لما بين يديه من
الكتب فلولا ان ما فيه موجود فيها لم يصح هذا الوصف ومن
ذلك قوله تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين
يديه من الكتاب ومهيمنا عليه اخرج ابن جرير عن ابن
جريج في الاية قال القران امين على الكتب فيما اخبرنا اهل الكتاب
عن كتابهم فان كان في القران فصدقوا والا فكذبوا واخرج
عن ابن زيد في الاية قال كل شي انزل الله من توراة او انجيل
او زبور فالقران مصدق على ذلك كل شي ذكر الله في القران فهو
مصدق عليها وعلى ما حدث عنها انه حق ومن ذلك
قوله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى
اخرج البزار بسند صحيح عن ابن عباس قال لما نزلت
ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى قال النبي صلى الله
عليه وسلم كان كل هذا في صحف ابرهيم وموسى واخرج
سعيد بن منصور عن ابن عباس قال هذه السورة في صحف
ابرهيم وموسى واخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال ان
هذه السورة في صحف ابرهيم وموسى مثل ما نزلت على النبي صلى الله
عليه وسلم واخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله ان هذا
لفي الصحف الاولى قال ما قص الله في هذه السورة واخرج
ابن ابي حاتم عن الحسن ان هذا لفي الصحف الاولى قال في كتب الله
كلها ومن ذلك قوله تعالى ام لم ينبا بما في صحف
موسى وابرهيم الذي وفى ان لا تزر الايات فقد دل
ذلك وامثاله من القران على ان معاني القران موجود في كتب الله

التي اشرنا اليها على انبيايه والله اعلم الطريق الثاني
ان عيسى صلى الله عليه وسلم يمكن ان ينظر في القران فيفهم منه جميع
الاحكام المتعلقه بهذه الشريعه من غير احتياج الى مراجعة
الاحاديث كما فهم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك من القران فان
القران العزيز قد انطوى على جميع الاحكام الشرعيه وفهمها
النبي صلى الله عليه وسلم بفهمه الذي اختص به ثم شرحها الامته
في السنة وافهام الايمة تقصر عن ادراك ما ادركه صاحب
النبوه وعيسى صلى الله عليه وسلم نبي فلا يبعد ان يفهم من القران
كفهم النبي صلى الله عليه وسلم وشاهد ما قلناه من ان جميع
الاحكام الشرعيه فهمها النبي صلى الله عليه وسلم من القران قول
الامام الشافعي رضي الله عنه جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم
فهو مما فهمه من القران ويويده ما اخرجه
الطبراني في الاوسط من حديث عايشة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اني لا احل الا ما احل الله في كتابه ولا احرم الا
ما حرم الله في كتابه وقال الشافعي ايضا جميع ما تقوله
الايمة شرح للسنة وجميع السنه شرح للقران وقال
الشافعي ايضا ليست تنزل باحد في الدين نازلة الا في كتاب الله
الدليل على سبيل الهدى فيها وقال ابن برجان ما قال
النبي صلى الله عليه وسلم من شي فهو في القران او فيه اصله قرب
او بعد فهمه من فهمه وعمه من عمه وكذا كل ما حكم او قضى به
وقال بعضهم ما من شي الا يمكن استخراجه من القران
لمن فهمه الله حتى ان بعضهم استنبط عمر النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثا وستين من قوله في سورة المنافقين ولن يوخر الله نفسا
اذا جا اجلها فانها راس ثلاث وستين سورة وعقبها بالتغابن
ليظهر التغابن في فقده وقال المرسي في تفسيره جمع
القران علوم الاولين والاخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة
الا المتكلم به ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا ما استاثر

فائدة جليلة لطيفة جدا

به

به سبحانه ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة
واعلامهم مثل الخلفا الاربعة ومثل ابن مسعود وابن عباس حتى
قال لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله وقال
صلى الله عليه وسلم ستكون فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله
فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم رواه الترمذي
وقال الله تعالى وانزلنا اليك الكتاب تبيانا لكل شي وقال
تعالى ما فرطنا في الكتاب من شي وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله لو اغفل شيا لاغفل الذرة والخردلة والبعوضة
رواه ابن ابي حاتم في تفسيره وابو الشيخ ابن حيان في كتاب
العظمة وقال ابن مسعود من اراد العلم فعليه بالقران
فان فيه خبر الاولين والاخرين رواه سعيد بن منصور في سننه
وقال ابن مسعود ايضا انزل في هذا القران كل علم
وبين لنا فيه كل شي ولكن علمنا يقصر عما بين لنا في القران ۞
رواه ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيريهما وقال
ابن مسعود اذا حدثتكم بحديث انبأتكم بتصديقه من كتاب الله
رواه ابن ابي حاتم وقال سعيد بن جبير ما بلغني حديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه
في كتاب الله رواه ابن ابي حاتم فعرف بمجموع
ما ذكرناه ان جميع الشريعة منظومة تحت الفاظ القرآن غير
انه لا ينهض لادراكها منه الا صاحب نبوة قال
بعض العلما العبارة في القران للعامة والاشارة للخاصة واللطايف
للاوليا والحقايق للانبيا ۞ وعيسى عليه السلام نبي رسول
فيفهم من القران بما انطوى عليه ويحكم به وان خالف الانجيل
وهذا معنى كونه يحكم بشرع نبينا صلى الله عليه وسلم
فهذان طريقان كل منهما محتمل في معرفة عيسى صلى الله
عليه وسلم باحكام هذه الشريعة وماخذها قوي في غاية
الاتجاه الطريق الثالث ما اشار اليه جماعة

الاولى ان نقول كلام القرآن لا نظم فالاوان لي اللفظ على القرآن … [illegible]

مطلب لطيف

من العلماء منهم السبكي وغيره ان عيسى عليه السلام مع بقائه على
نبوته معدود في امة النبي صلى الله عليه وسلم وداخل في زمرة
الصحابة فانه اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو حي مؤمنا به
ومصدقا وكان اجتماعه به مرات في غير ليلة الاسراء من
جملتها بمكة روى ابن عدي في الكامل عن انس قال بينا نحن
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ راينا بردا ويدا فقلنا
يا رسول الله ما هذا البرد الذي راينا واليد قال قد رايتموه
قلنا نعم قال ذاك عيسى بن مريم سلم علي واخرج
ابن عساكر من طريق اخر عن انس قال كنت اطوف مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حول الكعبة اذ رايته صافح شيا ولا نراه
قلنا يا رسول الله رايناك صافحت شيا ولا نراه قال
ذاك اخي عيسى بن مريم انتظرته حتى قضى طوافه فسلمت
عليه فحينئذ لا مانع من ان يكون تلقى من النبي صلى الله عليه
وسلم احكامه المتعلقة بشريعته المخالفة لشريعة الانجيل لعلمه
بانه سينزل في امته ويحكم فيهم بشريعته فاخذها عنه بلا
واسطة وقد روى ابن عساكر عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان ابن مريم ليس بيني وبينه
نبي ولا رسول الا انه خليفتي في امتي من بعدي وقد
رايت في عبارة السبكي في تصنيف له ما نصه انما
يحكم عيسى بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم بالقران والسنة
وحينئذ فيترجح ان اخذه للسنة من النبي صلى الله عليه وسلم
بطريق المشافهة بلا واسطة وقد عده بعض المحدثين
في جملة الصحابة هو والخضر والياس قال الذهبي
في تجريد الصحابة عيسى بن مريم نبي وصحابي فانه راى النبي
صلى الله عليه وسلم وسلم عليه فهو اخر الصحابة موتا انتهى
وقول السايل وكيف حكمه في اموال بيت
المال ايفرقها على ما هو الان كلام في غاية العجب فان اموال

بلغ

مطلب مهم في ان عيسى عليه السلام اجتمع مع نبينا عليه الصلاة والسلام غير مرة

مطلب

بيت المال جارية الآن على غير القانون الشرعي ولا يقربني على
ذلك وقد قال أصحابنا في المواريث انه لا يورث
بيت المال الا عند انتظامه وانتظامه ان يكون كما كان في أيام
الصحابة وقد قال ابن سراقة من أئمتنا وهو قبل الاربعمائة
لبيت المال سنين كثيرة ما استقام فكيف قرب التسعمائة
ولا يزداد الامر الا شدة وقد ألفت كتابا في آداب
الملوك من طالع ما فيه من الاحاديث والآثار علم ان غالب امور
بيت المال جارية الآن على غير القانون الشرعي وقد
وردت الاحاديث بان المهدي يأتي قبل عيسى بن مريم فيملأ
الارض عدلا بعد ما ملئت جورا ويأتي عيسى بن مريم فيقتر
حتبع المهدي ومما يدل على المهدي انه يقسم بين
المسلمين فيئهم الذي استولى عليه ولاة الاتراك واكلوه ○ الفيء الغنيمة
واستبدوا به دونهم روى الامام احمد في مسنده والبزار
والطبراني وابو نعيم والحاكم في مستدركه بسند صحيح عن سمرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يملأ الله ايديكم
من العجم فيكونون فيأكلون فيئكم وورد ذلك ايضا من حديث انس
وحذيفة وابن عمرو وابي موسى الاشعري وروى ابن حبان
في صحيحه عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المهدي انه يقسم بين المسلمين فيئهم ويعمل فيهم بسنة
نبيهم صلى الله عليه وسلم ويلقي الاسلام بجرانه الى الارض يمكث
سبع سنين واخرج احمد في مسنده وابو يعلى بسند
جيد عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابشركم بالمهدي يبعث على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ
الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن
السماء وساكن الارض يقسم المال صحاحا قيل ما صحاحا قال
بالسوية بين الناس ويملأ قلوب امة محمد غنى ويسعهم عدله
حتى يأمر مناديا فينادي من له في مال حاجة فما يقوم من الناس

الا رجل واحد فيكون كذلك سبع سنين وقوله
السايل وما صدر فيها من الاوقاف جوابه ان ما كان
منها وقفا على وجوه البر ومصالح المسلمين والعلما والقرا وذرية
النبي صلى الله عليه وسلم واقاربه والفقرا والمرضى والزمنى والمنقطعين
والمدارس والمساجد والحرمين وبيت المقدس وكسوة الكعبة
وما شاكل ذلك فهو وقف صحيح موافق للشريعة فيقره وما
كان وقفا على ابنا الملوك والامرا واولادهم فهو وقف باطل
مخالف للشرع فيبطله ثم ظهر لي طريق رابع وهو
ان عيسى عليه السلام اذا نزل يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم
في الارض فلا مانع من ان ياخذ عنه ما احتاج اليه من احكام
شريعته ومستندي في هذا الطريق امور الاول
ما اخرجه ابو يعلى في مسنده عن ابي هريرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لينزلن
عيسى بن مريم ثم لين قام على قبري فقال يا محمد لاجيبنه
واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليهبطن الله عيسى بن مريم حكما عدلا واماما
مقسطا فليسلكن فج الروحا حاجا او معتمرا وليقفن على قبري
فليسلمن علي ولاردن عليه الثاني ان النبي صلى الله
عليه وسلم في حياته كان يرى الانبيا ويجتمع بهم في الارض كما
تقدم انه راى عيسى في الطواف وصح انه صلى الله عليه
وسلم مر على موسى وهو يصلي في قبره وصح انه صلى الله عليه وسلم
قال الانبيا احيا يصلون فلذلك اذا نزل عيسى عليه السلام
الى الارض يرى الانبيا ويجتمع بهم ومن جملتهم النبي صلى الله عليه
وسلم فياخذ عنه ما احتاج اليه من احكام شريعته الثالث
ان جماعة من ايمة الشريعة نصوا على ان من كرامة الولي ان يرى
النبي صلى الله عليه وسلم ويجتمع به في اليقظة وياخذ عنه ما قسم
له من معارف ومواهب وممن نص على ذلك من ايمة الشافعية

الغزالي

الغزالي والبارزي والتاج ابن السبكي والعفيف اليافعي ومن
ايمة المالكية القرطبي وابن ابي جمرة وابن الحاج في المدخل وقد
حكى عن بعض الاوليا انه حضر مجلس فقيه فروى ذلك الفقيه
حديثا فقال له الولي هذا الحديث باطل فقال الفقيه ومن اين
لك هذا فقال هذا النبي صلى الله عليه وسلم واقف على راسك
يقول اني لم اقل هذا الحديث وكشف للفقيه فراه وقال
الشيخ ابو الحسن الشاذلي لو حجبت عن النبي صلى الله عليه وسلم
طرفة عين ما عددت نفسي مع المسلمين فاذا كان هذا حال
الاوليا مع النبي صلى الله عليه وسلم فعيسى النبي عليه السلام اولى
ان يجتمع به في اي وقت شا وياخذ عنه ما اراد من احكام
شريعته من غير احتياج الى اجتهاد ولا تقليد لحفاظ الحديث
الرابع انه روى عن ابي هريرة انه لما اكثر الحديث
وانكر عليه الناس قال لين نزل عيسى بن مريم قبل ان اموت
لاحدثنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصدقني فقوله
فيصدقني دليل على ان عيسى عليه السلام عالم بجميع سنة النبي
صلى الله عليه وسلم من غير احتياج الى ان ياخذها عن احد من الامة
حتى ان ابا هريرة الذي سمع من النبي صلى الله عليه وسلم احتاج
الى ان يلجا اليه بتصديقه بما رواه وبتزكيته هذا اخر
الجواب ثم ان مولانا امير المومنين وخليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المسلمين وابن عم سيد المرسلين الامام
المتوكل على الله اعزه الله واعز به الدين وهو الامر بالكتابة
اولا اعاد الامر ثانيا هل ثبت ان عيسى عليه السلام بعد
نزوله ياتيه وحي والجواب نعم روى
مسلم واحمد وابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم من حديث
النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال
الى ان قال فبينما هم على ذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل
عند المنارة البيضا شرقي دمشق واضعا يديه على اجنحة

مطلب
في

ملكين فيتبعه فيدركه فيقتله عند باب لد الشرقي فبينما هم
كذلك اوحى الله الى عيسى بن مريم اني قد اخرجت عبادا من عبادي
لا يدان لك بقتالهم فحرز عبادي الى الطور فيبعث الله ياجوج
وماجوج الحديث فهذا صريح في انه يوحى اليه بعد النزول
والظاهر ان الجائي اليه بالوحي جبريل عليه السلام بل
هو الذي يقطع به ولا يتردد فيه لان ذلك وظيفته وهو السفير
بين الله وبين انبيائه لا يعرف ذلك لغيره من الملائكة والدليل
على ذلك ما اخرجه ابو نعيم في دلائل النبوة عن عائشة
قالت قال ورقة لخديجة جبريل امين الله بينه وبين رسله واخرج
ابن ابي حاتم في تفسيره وابو الشيخ ابن حيان في كتاب العظمة عن
ابن سابط قال في ام الكتاب كل شي كائن هو الى يوم القيمة ووكل
به ثلاثة من الملائكة فوكل جبريل بالكتب والوحي الى الانبيا
ووكل ايضا بالهلكات اذا اراد الله ان يهلك قوما ووكله بالنصر
عند القتال ووكل ميكائيل بالقطر والنبات ووكل ملك الموت
بقبض الانفس فاذا كان يوم القيمة عارضوا بين حفظهم وبين
ما كان في ام الكتاب فيجدونه سوا واخرج ابن ابي حاتم
عن عطاء بن السائب قال اول من يحاسب جبريل لانه كان
امين الله الى رسله واخرج ابو الشيخ عن خالد بن ابي عمران
قال جبريل امين الله الى رسله وميكائيل يتلقى الكتب واسرافيل
بمنزلة الحاجب واخرج ايضا عن عكرمة بن خالد ان رجلا
قال يا رسول الله اي الملائكة اكرم على الله فقال جبريل وميكائيل
واسرافيل وملك الموت فاما جبريل فصاحب الحرب وصاحب
المرسلين واما ميكائيل فصاحب كل قطرة تسقط وكل ورقة
تنبت واما ملك الموت فهو موكل بقبض روح كل عبد في بر
او بحر واما اسرافيل فامين الله بينه وبينهم واخرج
ايضا عن عبد العزيز بن عمير قال اسم جبريل في الملائكة خادم
ربه واخرج ابن ابي زمنين في كتاب السنة عن كعب

قال

مطلب وكل جبريل الخ

[illegible]

مطلب اسم جبريل في الملائكة خادم ربه

قال اذا اراد الله ان يوحي امرا جا اللوح المحفوظ حتى يصفق
جبهة اسرافيل فيرفع راسه فينظر فاذا الامر مكتوب فينادي
جبريل فيلبيه فيقول امرت بكذا امرت بكذا فيهبط جبريل
على النبي فيوحي اليه واخرج ابو الشيخ عن ابي بكر الهذلي
قال اذا اراد الله بالامر تدلت الالواح على اسرافيل بما فيها
من امر الله فينظر فيها اسرافيل ثم ينادي جبريل فيجيبه
وذكر نحوه واخرج ايضا عن ابي سنان قال اللوح المحفوظ
معلق بالعرش فاذا اراد الله ان يوحي بشي كتب في اللوح فيجي
اللوح حتى يقرع جبهة اسرافيل فينظر فيه فان كان الى اهل السما
دفعه الى ميكاييل وان كان الى اهل الارض دفعه الى جبريل
فاول ما يحاسب يوم القيمة اللوح يدعى به ترعد
فرايصه فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقول من يشهد لك
فيقول اسرافيل فيدعى اسرافيل ترعد فرايصه فيقال
له هل بلغك اللوح فاذا قال نعم قال اللوح الحمد لله الذي
نجاني من سو الحساب ثم كذلك واخرج ايضا عن
وهيب بن الورد قال اذا كان يوم القيمة دعي اسرافيل ترعد
فرايصه فيقال ما صنعت فيما ادى اليك اللوح فيقول
بلغت جبريل فيدعى جبريل ترعد فرايصه فيقال ما صنعت
فيما بلغك اسرافيل فيقول بلغت الرسل فيوتى بالرسل
فيقال ما صنعتم فيما ادى اليكم جبريل فيقولون بلغنا الناس
فهو قوله تعالى فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين
واخرج ابن المبارك في الزهد عن ابن ابي جبلة يسنده
قال اول من يدعى يوم القيمة اسرافيل فيقول الله هل
بلغت عهدي فيقول نعم رب قد بلغت جبريل فيدعى
جبريل فيقال هل بلغك اسرافيل عهدي فيقول نعم فيخلي
عن اسرافيل فيقول لجبريل ما صنعت في عهدي فيقول
يا رب بلغت الرسل فيدعى الرسل فيقال لهم هل بلغكم

فايدة مهمة جليلة في كيفية ارادة الله الوحي ونزوله

قال الاصمعي الفريصة اللحمة بين الجنب والكتف التي لا تزال ترعد من الدابة صح ام

جبريل عهدى فيقولون نعم فيخلى عن جبريل الحديث
فعرف بمجموع هذه الاثار اختصاص
جبريل من بين ساير الملايكة بالوحى الى الانبيا وعرف
ايضا انه انما يتلقى الوحى عن الله بواسطة اسرافيل
وقد كنا سُيّلنا عن ذلك منذ ايام خاتمة
اشتهر على السنة الناس ان جبريل لا ينزل الى الارض بعد
موت النبى صلى الله عليه وسلم وهذا شى لا اصل له ومن
الدليل على بطلانه ما اخرجه الطبرانى
فى الكبير عن ميمونة بنت سعد قالت قلت يا رسول الله هل
يرقد الجنب قال ما احب ان يرقد حتى يتوضا فانى
اخاف ان يتوفى فلا يحضره جبريل فهذا الحديث
يدل على ان جبريل ينزل الى الارض ويحضر موتة كل مومن
حضره الموت وهو على طهارة ثم وقفت
على حديث اخر فيه نزول جبريل الى الارض وهو ما اخرجه
نعيم بن حماد فى كتاب الفتن والطبرانى من حديث ابن
مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم فى وصف الدجال قال
فيمر بمكة فاذا هو بخلق عظيم فيقول من انت فيقول انا
ميكاييل يبعثنى الله لامنعه من حرمه ويمر بالمدينه فاذا هو
بخلق عظيم فيقول من انت فيقول انا جبريل يبعثنى الله
لامنعه من حرمه ثم رايت
فى قوله تعالى تنزل الملايكة والروح فيها باذن ربهم الاية
عن الضحاك ان الروح هنا جبريل وانه ينزل هو والملايكة
فى ليلة القدر ويسلمون على المسلمين وذلك فى كل سنة
وقد زعم زاعم ان عيسى بن مريم اذا نزل
لا يوحى اليه وحيا حقيقيا بل وحى الهام وهذا القول
ساقط مهمل لامرين احدهما منابذته
للحديث الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم

من

فى ان جبريل لا ينزل على الارض بعد موت النبى لا اصل له

من صحيح مسلم وغيره وقد رواه الحاكم في المستدرك
ولفظه فبينا هو كذلك اذ اوحى الله اليه يا عيسى اني قد اخرجت
عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم حرز عبادي الى الطور
وقال صحيح على شرط الشيخين وذلك صريح في انه
وحي حقيقي لا وحي الهام والثاني ان ما توهمه هذا
الزاعم من تعذر الوحي الحقيقي فاسد لان عيسى نبي فاي
مانع من نزول الوحي اليه فان تخيل في نفسه ان عيسى قد
ذهب وصف النبوة عنه وانسلخ منه فهذا قول
يقارب الكفر لان النبي لا يذهب عنه وصف النبوة ابدا
ولا بعد موته وان تخيل اختصاص الوحي للنبي بزمن
دون زمن فهو قول لا دليل عليه ويبطله ثبوت الدليل
على خلافه وقال التقي السبكي بعد ما ذكرناه فقال
في تصنيف له ما من نبي الا اخذ الله عليه الميثاق انه ان بعث
محمد في زمانه ليؤمنن به ولينصرنه ويوصي امته بذلك
وفي ذلك من التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم قدره
العلي ما لا يخفى وفيه مع ذلك انه على تقدير مجيئه في زمانهم
يكون مرسلا اليهم وتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق
من زمن ادم الى يوم القيمة وتكون الانبيا واممهم كلهم من
امته ويكون قوله بعثت الى الناس كافة لا يختص به الناس
من زمانه الى يوم القيمة بل يتناول من قبلهم ايضا الى ان
قال فالنبي صلى الله عليه وسلم هو نبي الانبيا ولو اتفق
مجيئه في زمن ادم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى وجب عليهم
وعلى اممهم الايمان به ونصرته وبذلك اخذ الله الميثاق
عليهم فنبوته عليهم ورسالته اليهم معنى حاصل له وانما
امره يتوقف على اجتماعهم معه فلو وجد في عصرهم لزمهم
اتباعه بلا شك ولهذا ياتي عيسى في اخر الزمان على شريعته
وهو نبي كريم على حاله لا كما يظن بعض الناس انه ياتي واحدا

من هذه الامة نعم هو واحد من هذه الامة بما قلناه ان
اتباعه للنبي صلى الله عليه وسلم وانما يحكم بشريعة نبينا صلى الله
عليه وسلم بالقران والسنة وكل ما فيهما من امر او نهي فهو متعلق
به كما يتعلق بساير الامة وهو نبي كريم على حاله لم ينقص
منه شي وكذلك لو بعث النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه
او في زمان موسى وابرهيم ونوح وادم كانوا مستمرين على
نبوتهم ورسالتهم الى اممهم والنبي صلى الله عليه وسلم نبي
عليهم ورسول الى جميعهم فنبوته ورسالته اعم واشمل واعظم
هذا كلام السبكي بحروفه نعرف
بذلك انه لا تنافي بين كونه ينزل متبعا للنبي صلى الله عليه
وسلم وبين كونه باقيا على نبوته ويأتيه جبريل بما شا الله
من الوحي والله اعلم قال زاعم الوحي في حديث مسلم
مؤول بوحي الالهام قلنا قال اهل الاصول
التاويل صرف اللفظ عن ظاهره لدليل فان لم يكن لدليل
فلعب لا تاويل ولا دليل على هذا فهو لعب بالحديث
قال زاعم الدليل حديث لا وحي بعدي قلنا
هذا الحديث بهذا اللفظ باطل قال زاعم الدليل
عليه حديث لا نبي بعدي قلنا يا مسكين لا دلالة في
هذا الحديث على ما ذكرت بوجه من الوجوه لان المراد لا يحدث
بعده بعث نبي بشرع ينسخ شرعه كما فسره بذلك العلما
ثم يقال لهذا الزاعم هل انت اخذ بهذا الحديث
من غير حمل على المعنى المذكور فيلزمك عليه احد امرين اما
نفي نزول عيسى او نفي النبوة عنه وكلاهما كفر ثم
بعد مدة من كتابتي لهذا الجواب وقفت على سوال رفع الى شيخ
الاسلام ابن حجر صورته ما قولكم في قول سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم في اخر الزمان حكما فهل
ينزل عيسى عليه السلام حافظا لكتاب الله القران العظيم ۝

ولشة

ولسنة نبينا صلى الله عليه وسلم او يتلقى الكتاب والسنة عن
علما ذلك الزمان ويجتهد فيها وما الحكم في ذلك فاجاب
بما نصه ومن خطه نقلت لم ينقل لنا في ذلك شي صريح
والذي يليق بمقام عيسى عليه الصلاة والسلام انه يتلقى ذلك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحكم في امته بما تلقاه عنه
لانه في الحقيقة خليفة عنه والله اعلم تنبيه
ويشبه هذا ما بلغني عن بعض المنكرين انه انكر ما ورد من ان
عيسى عليه السلام اذا نزل يصلي خلف المهدي صلاة الصبح
وانه صنف في انكار ذلك كتابا وقال في توجيه ذلك ان النبي
اجل مقاما من ان يصلي خلف غير نبي وهذا من اعجب
العجب فان صلاة عيسى خلف المهدي ثابتة في عدة احاديث
صحيحة باخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
المصدوق الذي لا يخلف خبره من ذلك ما رواه احمد في
مسنده والحاكم في المستدرك وصححه عن عثمن بن ابي العاصي
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر الحديث
وفيه فينزل عيسى عند صلاة الفجر فيقول له امير الناس تقدم
يا روح الله فصل بنا فيقول انكم معشر هذه الامة امرا بعضكم
على بعض تقدم انت فصل بنا فيتقدم فيصلي بهم فاذا
انصرف اخذ عيسى حربته نحو الدجال وفي الصحيحين عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا
نزل فيكم ابن مريم وامامكم منكم وفي مسند احمد عن جابر
ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج
الدجال فذكر الحديث الى ان قال فاذا هم بعيسى فتقام الصلاة
فيقال له تقدم يا روح الله فيقول ليتقدم امامكم الحديث
وفي مسند ابي يعلى عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تزال طايفة من امتي ظاهرين على الحق حتى ينزل عيسى
ابن مريم فيقول امامهم تقدم فيقول انت احق بعضكم امرا

على بعض اكرمه الله به هذه الامة وروى ابو داود وابن ماجة
عن ابى امامة الباهلى قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحدثنا عن الدجال فذكر الحديث الى ان قال وامامهم رجل
صالح فبينما امامهم قد تقدم يصلى الصبح اذ نزل عليهم عيسى
ابن مريم الصبح فرجع ذلك الامام يمشى القهقرى ليتقدم عيسى
يصلى فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل
فانها لك اقيمت فيصلى بهم امامهم فاذا انصرف قال عيسى
اقيموا الباب فيفتح ووراه الدجال وروى مسلم عن جابر عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طايفة من امتى يقاتلون
على الحق ظاهرين الى يوم القيمة قال فينزل عيسى بن مريم فيقول
اميرهم تعال صل بنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امين
تكرمة الله هذه الامة وقول ______ هذا المنكر ان
النبى اجل مقاما من ان يصلى خلف غير نبى جواب ______
ان نبينا صلى الله عليه وسلم اجل الانبيا مقاما وارفعهم درجة
وقد صلى خلف عبد الرحمن بن عوف مرة وخلف ابى بكر الصديق
اخرى وقال انه لم يمت نبى حتى يصلى خلف رجل من امته
ثبت ذلك فى احاديث صحيحة فكيف يتجه لهذا المنكر ان يقول
هذا الكلام بعد ذلك ولست اعجب من انكار من لا يعرف
انما اعجب من اقدامه على تسطير ذلك فى ورق يجلد بعده
ويسطر فى صحيفته ثم رايت ______ فى مصنف
ابن ابى شيبه ثنا ابو اسامة عن هشام عن ابن سيرين قال
المهدى من هذه الامة وهو الذى يوم عيسى بن مريم عليهما السلام
اخره ولله الحمد

كان نبينا عليه السلام قد صلى خلف
عبد الرحمن بن عوف والى بكر
الصديق رضى الله عنهما

قد طالعت بهذه الرسالة الشريفة محمد [illegible]
وعون توفيق الذى توالى فى ٢٦ صفر المظفر
ختم بالخير والظفر فى سنة تسع وسبعين
[illegible] ختم القسم [illegible]
الفقير [illegible]

لبس اليلب في الجواب عن ايراد حلب
لخاتمة الحفاظ والمجتهدين
الشيخ جلال الدين
السيوطي
الشافعي

بسم الله الرحمن الرحيم
وصل كتاب الاعلام الى حلب فوقف عليه واقف
فراى قولي فيه ان جبريل هو السفير بين الله وبين انبيايه
لا يعرف ذلك لغيره من الملايكة فكتب على الهامش
بخطه ما نصه بل قد عرف ذلك لغيره من الملايكة قال
الحافظ برهان الدين الحلبي في شرح البخاري اعلم ان في كيفية
نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع صور ذكرها
السهيلي في روضه الى ان قال سابعها وحي اسرافيل كما ثبت
عن الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم وكل به اسرافيل فكان
يتراى له ويأتيه بالكلمة والشي ثم وكل به جبريل قال
ابن عبد البر في اول الاستيعاب وساق سنده الى الشعبي قال
انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته
اسرافيل ثلاث سنين ثم نقل عن شيخه ابن الملقن ان المشهور
ان جبريل ابتداه بالوحي انتهى ما كتبه المعترض واقول
الجواب عن ذلك من وجوه احدها
ما نقله المعترض نفسه في اخر كلامه عن ابن الملقن ان المشهور
ان جبريل ابتداه بالوحي وانما قال ابن الملقن ذلك لانه
الثابت في احاديث الصحيحين وغيرهما واثر الشعبي
مرسل او معضل فكيف يعتمد عليه مع ثبوت خلافه في
الصحيحين وغيرهما والعجب من المعترض كيف اعترض
بما لم يثبت مع نقله في اخر كلامه ان المشهور خلاف
ما اعترض به الوجه الثاني ان المراد بالسفير
الذي هو مرصد لذلك وذلك لا يعرف لغير جبريل ولا
ينافي ذلك مجي غيره من الملايكة الى النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض الاحيان كما ان كاتب السر مرصد للتوقيع عن السلطان
ولا ينافي ذلك ان يوقع عنه غيره في بعض الاحيان فلا
يسلب كاتب السر الاختصاص بهذا الاسم ولا يشاركه

فيه

فيه من وقع مرة او مرتين فكذلك لا يسلب جبريل الاختصاص
باسم السفير ولا يشاركه فيه احد من الملايكة الذين جاوا
الى الانبيا في وقت ما وكم من ملك غير اسرافيل جا الى
النبي صلى الله عليه وسلم في قضايا متعددة كما هو في كثير
من الاحاديث وجا ملك الموت الى ابرهيم عليه السلام
فبشره بالخلة فعجب من المعترض كيف اقتصر على اسرافيل
دون مجي غيره من الملايكه الوجه الثالث
ان العبارة التي اوردتها وهو السفير بين الله وبين انبيايه
بصيغة الجمع واسرافيل لم ينزل الى احد غير النبي صلى الله
عليه وسلم كما ورد في الحديث وذكر بعض العلما في حكمته
انه الموكل بالنفخ في الصور والنبي صلى الله عليه وسلم بعث
قرب الساعة وكانت بعثته من اشراطها فبعث اليه
اسرافيل لهذه المناسبه ولم يبعث الى نبي قبله وحينيذ
فالمبعوث الى النبي صلى الله عليه وسلم فقط لا يصدق عليه
انه سفير بين الله وبين انبيايه بصيغة الجمع لانه لم يكن سفيرا
الا بين الله وبين نبي واحد والحكم المنفي عن المجموع لا يلزم
نفيه عن فرد من افراد ذلك المجموع فلا يصح النقض به
الوجه الرابع انه قد ورد في الحديث
ما يوهي اثر الشعبي وهو ما اخرجه مسلم والنساي والحاكم
عن ابن عباس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
وعنده جبريل اذ سمع نقيضا من السما من فوق فرفع جبريل
بصره الى السما فقال يا محمد هذا ملك قد نزل لم ينزل
الى الارض قط قال فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه
فقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يوتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب
وخواتيم سورة البقره لن تقرا حرفا منهما الا اوتيته قال
جماعة من العلما هذا الملك هو اسرافيل واخرج
الطبراني عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول لقد هبط عليّ ملك من السما ما هبط على نبي قبلي ولا يهبط
على احد بعدى وهو اسرافيل فقال انا رسول ربك اليك
امرني اخبرك ان شيت نبيا عبدا وان شيت نبيا ملكا
فنظرت الى جبريل فاوما اليّ ان تواضع فلو اني قلت نبيا
ملكا لسارت الجبال معي ذهبا ه وها تان القضيتان
بعد ابتدا الوحي بسنين كما يعرف من سائر طرف
الاحاديث وهما ظاهران في ان اسرافيل لم ينزل اليه قبل
ذلك فكيف يصح قول الشعبي انه اتاه في ابتدا الوحي
الوجه الخامس انا اقمنا في الاعلام الدليل
على ذلك عقبه وهو قول ورقة جبريل امين الله بينه وبين
رسوله وقول ابن سابط فوكل جبريل بالكتب والوحي
الى الانبيا وقول عطا بن السايب اول من يحاسب
جبريل لانه كان امين الله الى رسله وميكاييل يتلقى الكتب
واسرافيل بمنزلة الحاجب وقوله صلى الله عليه وسلم
فاما جبريل فصاحب الحرب وصاحب المرسلين الحديث
وآثار اخر وقلنا في اخر الكلام فعرف بمجموع هذه الاثار
اختصاص جبريل من بين ساير الملايكة بالوحي الى الانبيا
انما كان عند المعترض من الفطنة ما يهتدي به لصحة هذا
الكلام اخذا من هذه الادلة هذا اخر الجواب والله اعلم

الكشف عن مجاوزة هذه الامة الالف
تاليف الشيخ الامام العالم العلامة
الحافظ المجتهد جلال الدين
عبد الرحمن بن ابى
بكر السيوطى
الشافعى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد
فقد كثر السوال عن الحديث المشتهر على السنة الناس ان
النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكث في قبره الف سنه وانا
اجيب بانه باطل لا اصل له ثم جاني
رجل في ربيع الاول من هذه السنه وهي سنه ثمان وتسعين
وثمانمايه ومعه ورقة بخطه ذكر انه نقلها من فتيا
افتى بها بعض اكابر العلما ممن ادركته بالسن فيها انه
اعتمد مقتضى هذا الحديث وانه يقع في المايه العاشرة
خروج المهدي والدجال ونزول عيسى وساير الاشراط
وينفخ في الصور النفخة الاولى وتمضي الاربعون سنة التي
بين النفختين وينفخ نفخة البعث قبل تمام الالف
فاستبعدت [illegible] هذا الكلام من هذا العالم المشار
اليه وكرهت ان اصرح برده تادبا معه فقلت
هذا شي لا اعرفه فحاولني السايل تحرير المقال في ذلك
فلم ابلغه مقصوده وقلت جولوا في الناس جولة فان
تم من ينبغ اشداقه ويدعي مناظرتي وينكر علي
دعوى الاجتهاد والتفرد بالعلم على راس هذه المايه
ويزعم انه يعارضني ويستجيش علي بمن لو اجتمع هو
وهم في صعيد واحد ونفخت عليهم نفخة صاروا هبا
منثورا . فدار السايل المذكور على الناس . واتى كل ذاكر
وناس . وقصد اهل النجدة والباس فلم يجد من يزيل
عنه الالباس . ومضى على ذلك بقية العام والسوال بكر
لم يفض احد ختامها . بل ولا جسر جاسر ان يحسر لثامها .
وكلما اراد احد ان يدنو منها استعصت وامتنعت . وكل
من حدثته نفسه ان يمد يده اليها فطعت . وكل من طرق
سمعه هذا السوال لم يجد له بابا يطرقه غير بابي وسلم

الناس

الناس انه لا كاشف له بعد لسانى سوى واحد وهو كتابى •
تفصيل القاصد ولى فى كشفه • وسألنى الوارد ون ان
اخبرنيه مؤلفًا يزداد به من رغبة بن صنفه • فاجبتهم الى ما سألوا
وشرعت لهم منهلا فان شاوا علوا وان شاؤا انهلوا
وسميته الكشف عن مجاوزة هذه الامة
الالف • فاقول اولًا الذى دلت عليه
الاثار ان مدة هذه الامة تزيد على الف سنه ولا تبلغ
الزيادة عليها خمسماية سنه وذلك لانه ورد من طرق
ان مدة الدنيا سبعة آلاف سنه وان النبى صلى الله عليه
وسلم بعث فى اخر الالف السادسه وورد ان الدجال
يخرج على راس ماية وينزل عيسى عليه السلام فيقتله
ثم يمكث فى الارض اربعين سنه وان الناس يمكثون
بعد طلوع الشمس من مغربها ماية وعشرين سنه وان
بين النفختين اربعين سنه فهذه مائتا سنه لا بد منها
والباقى الان من الالف ماية سنة وسنتان والى الان
لم تطلع الشمس من مغربها ولا خرج الدجال الذى خروجه
قبل طلوع الشمس بعدة سنين ولا ظهر المهدى الذى ⊙
ظهوره قبل الدجال بسبع سنين ولا وقعت الاشراط
التى قبل ظهور المهدى ولا يتغى يمكن خروج الدجال عن
قرب لانه انما يخرج عند راس ماية وقبله مقدمات
تكون فى سنين كثيرة فاقل ما يكون ان يجوز خروجه على راس
الالف ان لم يتاخر الى ماية بعدها فكيف يتوهم
احد ان الساعة تقوم قبل تمام الالف هذا شى غير ممكن بل
ان اتفق خروج الدجال على راس الالف وهو الذى ابداه
بعض العلما احتمالا مكثت الدنيا بعده اكثر من مائتى سنة
المائتين المشار اليها والباقى ما بين خروج الدجال وطلوع الشمس
من مغربها ولا ندرى كم هو وان تاخر الدجال عن راس الالف

الى مايه اخرى كانت المدة اكثر ولا يمكن ان تكون المدة الفا
وخمسماية سنة اصلا وها انا اذكر الاحاديث
والاثار التي اعتمدت عليها في ذلك ذكر
ما ورد ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة وان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث في اخر الالف السادسة قال
الحكيم الترمذي في نوادر الاصول حدثنا صالح بن محمد ثنا
يعلى بن هلال عن ليث عن مجاهد عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الشفاعة يوم القيمة
لمن عمل الكباير ثم ماتوا عليها فهم في الباب الاول من
جهنم لا تسود وجوههم ولا تزرق اعينهم ولا يغلون
بالاغلال ولا يقرنون مع الشياطين ولا يضربون بالمقامع
ولا يطرحون في الادراك منهم من يمكث فيها ساعة ثم
يخرج ومنهم من يمكث فيها يوما ثم يخرج ومنهم من يمكث
فيها شهرا ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها سنة ثم
يخرج واكثرهم مكثا فيها مثل الدنيا منذ يوم خلقت الى
يوم افنيت وذلك سبعة الاف سنة وذكر بقية الحديث
وقال ابن عساكر انا ابو سعد احمد بن محمد
البغدادي انا ابو سهل حميد بن احمد بن عمر الصيرفي انا
ابو عمرو عبد الله بن محمد بن احمد بن عبد الوهاب انا ابو
جعفر محمد بن شاذان بن سعدويه انا ابو علي الحسين بن
داود البلخي ثنا شقيق بن ابرهيم الزاهد ثنا ابو هاشم
الايلي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قضى حاجة المسلم في الله كتب الله له عمر الدنيا سبعة
الاف سنة صيام نهارها وقيام ليلها وقال
ابن عدي ثنا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الله النبطي انا احمد بن
محمد ثنا حمزة بن داود ثنا عمر بن يحيى ثنا العلا بن زيد
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر الدنيا سبعة

ايام من ايام الاخرة قال الله تعالى وان يوما عند ربك كالف
سنة مما تعدون ۝ وقال الطبراني في الكبير
ثنا احمد بن النضر العسكري وجعفر بن محمد الفريابي قالا
ثنا الوليد بن عبد الملك بن مسرح الحراني ثنا سليمان بن
عطا القرشي الحراني عن سلمة بن عبد الله الجهني عن عمه ابي
مشجعة بن ربعي الجهني عن الضحاك بن زمل الجهني قال
رايت رويا فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر الحديث وفيه فاذا انا بك يا رسول الله على منبر فيه
سبع درجات وانت في اعلاها درجة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم واما المنبر الذي رايت فيه سبع درجات وانا
في اعلاها درجة فالدنيا سبعة الاف سنه وانا في اخرها
الفا اخرجه البيهقي في الدلايل ۝ واورده السهيلي
في الروض الانف وقال هذا الحديث وان كان ضعيف
الاسناد فقد روي موقوفا على ابن عباس من طرق صحاح
انه قال الدنيا سبعة ايام كل يوم الف سنه وبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اخرها وصحح ابو جعفر الطبري هذا
الاصل وعضده باثار وقوله في هذا الحديث
وانا في اخرها الفا اي معظم الملة في الالف السابعة ليطابق
ما سياتي من انه بعث في اواخر الالف السادسة ولو كان
بعث اول الالف السابعة كانت الاشراط الكبرى كالدجال
ونزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها وجدت قبل اليوم
باكثر من مايه سنة لتقوم الساعة عند تمام الالف ولم يوجد
شي من ذلك فدل على ان الباقي من الالف السابعة اكثر
من ثلاثمايه سنه ۝ واخرج ابن ابي حاتم في التفسير
عن ابن عباس قال الدنيا جمعة من جمع الاخرة سبعة الاف
سنة فقد مضى منها ستة الاف ۝ وقال
ابن ابي الدنيا في كتاب ذم الامل ثنا علي بن سعيد ثنا ضمرة

ابن هشام قال قال سعيد بن جبير انما الدنيا جمعة من جمع الاخرة
وقال عبد بن حميد في تفسيره ثنا محمد بن
الفضل ثنا حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق عن محمد بن
سيرين عن رجل من اهل الكتاب اسلم قال ان الله تعالى
خلق السموات والارض في ستة ايام وان يوما عند ربك
كالف سنة مما تعدون وجعل اجل الدنيا ستة ايام وجعل
الساعة في اليوم السابع فقد مضت الستة الايام وانتم
في اليوم السابع ٥ وقال ابن اسحق ثنا
محمد بن ابي محمد عن عكرمة او سعيد بن جبير عن ابن عباس
ان يهود كانوا يقولون مدة الدنيا سبعة الاف سنة
وانما نعذب لكل الف سنة من ايام الدنيا يوما واحدا في
النار وانما هي سبعة ايام معدودات ثم ينقطع العذاب
فانزل الله في ذلك وقالوا لن تمسنا النار الى قوله فيها
خالدون اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم ٥ وقال عبد بن حميد انا شبابة
عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ٥ وقال
الدينوري في المجالسة ثنا محمد بن عبد العزيز انا ابي قال
سمعت سلم الخواص يقول سمعت عثمان بن زايدة يقول
كان كرز يجتهد في العبادة فقيل له الا تريح نفسك ساعة
فقال كم بلغكم عمر الدنيا قالوا سبعة الاف سنة قال
فكم بلغكم مقدار يوم القيمة قالوا خمسين الف سنة قال
افيعجز احدكم ان يعمل سبع يومه حتى يامن من ذلك
اليوم ٥ ذكر ما ورد ان الدجال يخرج
على راس مائة ويتنزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم
يمكث في الارض اربعين سنة قال
ابن ابي حاتم في التفسير ثنا يحيى بن عبدك القزويني
ثنا خلف بن الوليد ثنا المبارك بن فضالة عن علي بن

زيد

بزيد عن عبد الرحمن بن ابى بكر عن العريان بن الهيثم عن عبد الله
ابن عمرو بن العاصى قال ماكان منذ كانت الدنيا راس مائة
سنة الا كان عند راس المائة امر فاذا كان راس مائة خرج
الدجال ونزل عيسى بن مريم فيقتله واخرج
الطبرانى عن عبد الله بن سلام قال يمكث الناس بعد الدجال
اربعين سنة تعمر الاسواق ويغرس النخل واخرج
الطبرانى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينزل عيسى بن مريم فيمكث فى الناس اربعين عاما واخرج
احمد فى مسنده عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخرج الدجال فينزل عيسى بن مريم فيقتله ثم يمكث
عيسى فى الارض اربعين سنة اماما عادلا وحكما مقسطا
واخرج احمد فى الزهد عن ابى هريرة قال يلبث
عيسى بن مريم فى الارض اربعين سنة لو يقول للبطحاء سيلى
عسلا لسالت واخرج الحاكم فى المستدرك
عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال بين اذنى الدجال
اربعون ذراعا فذكر الحديث الى ان قال وينزل
عيسى بن مريم فيقتله فيتمتعوا اربعين سنة لا يموت احد
ولا يمرض احد ويقول الرجل لغنمه ولدوابه اذهبوا فارعوا
وتمر الماشية بين الزرعين لا تاكل منه سنبلة والحيات
والعقارب لا تؤذى احدا والسبع على ابواب الدور لا يؤذى
احدا وياخذ الرجل المد من القمح فيبذره بلا حرث فيجى منه
سبعمائة مد فيمكثون فى ذلك حتى يكسر سد ياجوج وماجوج
فيموجون ويفسدون فيبعث الله دابة من الارض فتدخل
فى اذانهم فيصبحون موتى اجمعين وتنتن الارض منهم
فيؤذون الناس بنتنهم فيستغيثون بالله فيبعث
ريحا يمانية غبرا ويكشف ما بهم بعد ثلاث وقد قذفت
جيفهم فى البحر ولا يلبثون الا قليلا حتى تطلع الشمس من

مغربها واخرج ابو الشيخ فى كتاب الفتن عن ابى هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عيسى بن مريم
فيقتل الدجال ويمكث اربعين عاما يعمل فيهم بكتاب الله
وسنتى ويموت فيستخلفون بامر عيسى رجلا من بنى تميم
يقال له المقعد فاذا مات المقعد لم يات على الناس ثلاث
سنين حتى يرفع القران من صدور الرجال ومصاحفهم
واخرج مسلم والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فيلبث
فى امتى اربعين ثم يبعث الله عيسى فيطلبه حتى يهلكه
ثم يبقى الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة
ثم يبعث الله ريحا باردة تجى من قبل الشام فلا تدع احدا
فى قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضت روحه حتى لو ان
احدكم دخل فى كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه ثم
يبقى شرار الناس فيجيهم الشيطان فيامرهم بعبادة الاوثان
فيعبدونها واخرج ابو يعلى والروياني فى
مسنديهما وابن قانع فى معجمه والحاكم فى المستدرك والضيا
فى المختارة عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى ريحا يبعثها على راس مائة سنة تقبض
روح كل مومن ٥ ذكر مدة مكث
الناس بعد طلوع الشمس من مغربها قال
ابن ابى شيبة فى المصنف ثنا ابو معوية عن الاعمش عن ابى
قيس عن الهيثم بن الاسود قال خرجت وافدا فى زمان معوية
فاذا عنده عبد الله بن عمرو فقال لى عبد الله ممن انت فقلت
من اهل العراق قال هل تعرف ارضا فيكم كثيرة السباخ يقال
لها كوثى قلت نعم قال منها يخرج الدجال ثم قال ان
للاشرار بعد الاخيار عشرين ومائة سنة لا يدرى احد
من الناس متى يدخل اولها اخرجه نعيم بن

حماد في الفتن وقال ابن ابي شيبة ثنا
وكيع عن اسماعيل عن ابي خيثمة عن عبد الله بن عمرو قال
يمكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين وماية
سنة وقال عبد بن حميد انا يزيد
ابن هرون انا اسماعيل بن ابي خالد سمعت ابا خيثمة يحدث
عن عبد الله بن عمرو قال يبقى الناس بعد طلوع الشمس من
مغربها عشرين وماية سنة اخرجه نعيم بن حماد
في الفتن واخرج نعيم بن حماد عن كعب قال اذا
انصرف عيسى بن مريم والمومنون من ياجوج وماجوج
لبثوا سنوات شديدا والهية الهرج والغبار فاذا هي
ريح قد بعثها الله لتقبض ارواح المومنين فتلك اخر عصابة
تقبض من المومنين ويبقى الناس بعدهم ماية عام لا يعرفو ن
دينا ولا سنة يتهارجون تهارج الحمر عليهم تقوم الساعة
واخرج نعيم عن عبد الله بن عمرو قال يرسل الله
بعد ياجوج وماجوج ريحا طيبة فتقبض روح عيسى واصحابه
وكل مومن على وجه الارض ويبقى بقايا الكفار وهم شرار الارض
ماية سنة واخرج نعيم عن عبد الله بن عمرو
قال لا تقوم الساعة حتى تعبد العرب ما كان يعبد اباوها
عشرين وماية عام بعد نزول عيسى بن مريم وبعد
الدجال ذكر مدة ما بين النفختين
اخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين النفختين اربعون واخرج
ابن ابي داود في البعث وابن مردويه عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال بين النفختين اربعون عاما واخرج
ابن المبارك في الزهد عن الحسن قال بين النفختين اربعون سنة
الاولى يميت الله بها كل حي والاخرى يحيي الله بها كل ميت
ثم بعد انتهاي في التاليف الى هنا رايت

في كتاب العلل للامام احمد بن حنبل قال ثنا اسمعيل بن عبد
الكريم بن معقل بن منبه حدثني عبد الصمد انه سمع وهبا
يقول قد خلا من الدنيا خمسماية الاف سنة وستماية سنة
اني لاعرف كل زمان منها ماكان فيه من الملوك والانبيا
وهذا ابدل على ان مدة هذه الامة تزيد على
الالف بنحو اربعماية سنة تقريبا فصل
ومما يدل على تاخر المدة ايضا ما اخرجه الحاكم في
تاريخه قال ثنا ابو سعيد بن ابي حامد ثنا عبد الله بن اسحق
ابن الياس ثنا ابو عمار الحسين بن حريث ثنا الفضل بن موسى
عن حسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يعبد الله
في الارض ماية سنة قبل ذلك ومما يدل
على ذلك ايضا ما اخرجه الديلمي في مسند الفردوس
قال سمعت والدي يقول سمعت سليمان الحافظ سمعت
اباعصمة نوح بن نصر الفرغاني سمعت محمد بن احمد بن سليمان
الحافظ سمعت اباصالح خلف بن محمد سمعت موسى بن افلح
سمعت احمد بن الجنيد سمعت عيسى بن موسى سمعت ابا
حمزة سمعت الاعمش سمعت مجاهدا سمعت بن عمر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاشرار بعد الاخيار
خمسين وماية سنة يملكون جميع اهل الدنيا وهم الترك
قال الديلمي واخبرناه عاليا ابي ابا علي الميداني انا
ابو سعد بن عبد الله ثنا ابو عمرو بن مهدي ثنا ابن مخلد ثنا
احمد بن الحجاج النيسابوري ثنا مقرب بن عمار ثنا معمر بن
زايدة عن الاعمش به وقال الروياني في مسنده
ثنا محمد بن اسحق انا محمد بن اسد الخشني ثنا الوليد بن مسلم
ثنا ابن لهيعة عن كعب بن علقمة حدثني حسان بن كريب
قال سمعت ابا ذر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

سيكون

سيكون بمصر رجل من قريش اخنس يلي سلطانا ثم يغلب
عليه او ينزع منه فيفر الى الروم فياتي بهم الى الاسكندرية
فيقاتل اهل الاسلام بها فذلك اول الملاحم اخرجه
ابن عساكر في تاريخه وقال رواه غيره عن الوليد فادخل بين
حسان وابي ذر ابا النجم اخبرناه ابو الحسن علي بن احمد بن منصور
وعلي بن المسلم الفقيهان قالا اخبرنا ابو الحسن بن ابي الحديد
انا جدي انا ابو بكر انا ابو الفضل احمد بن عبد الله بن نصر بن
هلال السلمي ثنا ابو عامر موسى بن عامر ثنا الوليد ثنا ابن لهيعة
عن كعب بن علقمة قال حدثني حسان بن كريب قال سمعت
ابا النجم يقول سمعت ابا ذر يقول انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول سيكون بمصر رجل من بني امية اخنس يلي
سلطانا ثم يغلب عليه او ينزع منه فيفر الى الروم فياتي
بهم الى الاسكندرية فيقاتل اهل الاسلام بها فذلك اول
الملاحم ثم اخرج عن ابي عبد الله بن مندة قال
قال لنا ابو سعيد بن يونس ابو النجم يروي عن ابي ذر الغفاري
والحديث معلول ثم رايت في كتاب الفتن لنعيم
ابن حماد قال ثنا ابو يوسف المقدسي وكان كوفيا عن محمد بن
الحنفية قال يملك بنو العباس حتى ياس الناس من الخير
ثم يتشعث امرهم في سنة خمس وتسعين ويكون في
الناس شر طويل ثم يزول ملكهم في سنة سبع وتسعين
او تسع وتسعين ويقوم المهدي في سنة مائتين واخرج
نعيم ايضا عن جعفر قال يقوم المهدي سنة مائتين واخرج
ايضا عن ابي قبيل قال اجتماع الناس على المهدي سنة اربع
ومائتين وهذه الاثار تشعر بتاخره الى بعد الالف
بمائتين واخرج نعيم ايضا عن عمرو بن العاصي قال
تهلك مصر اذا رميت بالقسي الاربع قوس الترك وقوس
الروم وقوس الحبشة وقوس اهل الاندلس قلت

وجد الاول وسيوجد الباقون واخرج نعيم بن حماد
وابن عبد الحكم في فتوح مصر عن عمر بن الخطاب انه قال
لرجل من اهل مصر ليأتينكم اهل الاندلس فيقاتلونكم بوسيم
حتى تركض الخيل في الدم ثم يهزمهم الله ثم يأتيكم
الحبشه في العام الثالث واخرج نعيم عن ابي قبيل
قال خرج يوما وردان من عند مسلمة بن مخلد وهو امير على
مصر فمر على عبد الله بن عمرو مستعجلا فناداه فقال ابن
تريد فقال ارسلني الامير الى منف فاحفر له كنز فرعون
قال فارجع اليه واقريه مني السلام وقل له ان كنز فرعون ليس
لك ولا لاصحابك انما هو للحبشة يأتون في سفنهم يريدون
الفسطاط فيسيرون حتى ينزلوا منفا فيظهر الله لهم كنز
فرعون فيأخذون منه ما شاءوا فيقولون ما نبغي غنيمة
افضل من هذه فيرجعون ويخرج المسلمون في اثارهم حتى
يدركوهم فيهزم الله الحبش فيقتلهم المسلمون ويأسرونهم
واخرج نعيم عن عبد الله بن عمرو قال يقاتلكم اهل
الاندلس بوسيم فيأتيكم مددكم من الشام فيهزمهم الله
ثم تأتيكم الحبشه في ثلاثمائة الف فتقاتلونهم انتم
واهل الشام فيهزمهم الله ٥

اخره ولله الحمد

افادة الخبر بنصه في زيادة العمر ونقصه
لخاتمة الحفاظ المجتهد بن
جلال الدين عبد الرحمن
بن ابي بكر السيوطي
الشافعي
رحمه الله
امين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى سـسئل
رحمه الله تعالى عن العمر هل يزيد وينقص من الولادة
الى الموت ومن الموت الى البعث وما تفسير قوله تعالى
ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده وقوله تعالى يمحوا الله
ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب وقولـــه تعالى
وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك
على الله يسير فاجاب ــــــــــ الاجل مقدر من الازل
لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر تظاهرت على
ذلك جمل من الايات الشريفة والاحاديث الصحيحة
واقاويل العلما من الايات الدالة على ذلك قولـــه
سبحانه وتعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا
موجلا وقولــه جل وعلا فاذا جا اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون وقولــه عز من قايل ولن
يوخر الله نفسا اذا جا اجلها وقولــه جلت عظمته ان
اجل الله اذا جا لا يوخر ومن الاحاديث الصحيحة
ما رواه ابن مسعود ان ام حبيبة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم قالت اللهم متعني بزوجي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبابي ابي سفين وباخي معوية فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سالت الله عز وجل لاجال
مضروبة وايام معدودة وارزاق مقسومة ولن يعجل الله
شيا قبل حله او يوخر شيا عن حله ولو كنت سالت الله
ان يعيذك من عذاب النار وعذاب القبر كان خيرا وافضل
ومنهـــا ما روى ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قالـــ
يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم باربعين
او خمس واربعين ليلة فيقول يا رب اشقي او سعيد
فيكتبان فيقولــ اي رب اذكرا وانثى فيكتبان ويكتب

عمله

عمله واثره واجله ورزقه ثم تطوى الصحف فلا يزاد فيها
ولا ينقص ومن طريق اخر ثم يخرج الملك بالصحيفة
فلا يزيد على ما امر ولا ينقص واما ما روى فى
الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم من احب ان يبسط له
فى رزقه وينسا له فى اثره فليصل رحمه فقد اجاب
العلما عنه باجوبة اصحها ان هذه الزيادة بالبركة
فى عمره والتوفيق بالطاعات وعمارة اوقاته بما ينفعه
فى الاخرة وصيانتها عن الضياع فى غير ذلك والثانى
انها بالنسبة الى ما يظهر للملايكة وفى اللوح المحفوظ فيظهر
لهم او فى اللوح ان عمره ستون سنة الا ان يصل رحمه
فان وصلها زيد له اربعون وقد علم الله ما سيقع
له من ذلك علما ازليا وهو معنى قوله يمحوا الله ما يشا ويثبت
وبالنسبة الى علم الله تعالى وما سبق به قدره لا زيادة
ولا نقص بل هما مستحيلان والثالث ان المراد
بقاء ذكره الجميل فكانه لم يمت واما قوله تعالى ثم قضى
اجلا واجل مسمى عنده فذكر المفسرون فى ذلك وجوها
احدها ان الاجل الاول اجل الموت والاجل المسمى
عنده اجل القيمة وثانيها ان الاول ما بين
الخلق الى الموت والثانى ما بين الموت والبعث فان الاجل
كما يطلق لاخر المدة يطلق لمدتها والثالث
ان الاول النوم والثانى الموت ورابعها
ان الاول لمن مضى والثانى لمن بقى ولمن ياتى واما
قوله تعالى يمحوا الله ما يشا ويثبت ففيه اقاويل كثيرة
منها ان المعنى بقوله يمحوا الله ما يشا ويثبت اى يوافقه
باهله فى وقته فانه اذا وافق انقضى فيسمى ذلك محوا
ومعنى قوله ويثبت اى يوخره الى وقته ومنها
ان معنى يمحوا ينسخ ما يستصوب نسخه من الاحكام

ويثبت ما تقتضي حكمته ابقاوه فيبقيه ومنها ان
معناه يمحوا سيات التايب ويثبت الحسنات مكانها
ومنها ان المعنى يمحوا من كتاب الحفظة ما لا يتعلق به
ثواب ولا عقاب مثل اكلت شربت ونحو ذلك من المباحات
ويثبت ما يقتضي ثوابا او عقابا وقيل يمحوا قوما
ويثبت اخرين وقيل غير ذلك من الاقاويل التي يطول
ذكرها واما ما روى عن ابن عباس من ان لكل احد
اجلين احدهما الى الموت والاخر من الموت الى
البعث فان كان برا تقيا وصولا للرحم زيد له من اجل
البعث في اجل العمر وان كان فاجرا قاطعا للرحم نقص من
اجل العمر وزيد له في اجل البعث فقد نقل عنه ايضا
ما يخالف هذا وهو انه قال يمحوا الله ما يشا ويثبت
الا الخلق والخلق والسعادة والشقاوة والاجل والرزق
وعن مجاهد يحكم الله امر السنة في رمضان فيمحوا ما يشا
ويثبت الا الحياة والموت والسعادة والشقاوة واما
تفسير قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره فالمعنى
ولا ينقص من عمر المعمر على ان الضمير لمطلق المعمر لا لذلك
المعمر بعينه كما يقال لي درهم ونصفه فان المراد نصف
درهم اخر لا نصف ذلك الدرهم المتقدم ذكره اى ولا
ينقص من عمر شخص من اعمار اضرابه بمعنى ولا يجعل
عمر شخص ناقصا عن عمر امثاله وقد ارتكبنا في هذا
الجواب بعض الاطناب اسعافا للسايل بما التمس من
بسط القول والا فالوصية عن اشياخنا بالاختصار
في الافتا مانعة من الزيادة وفي هذا القدر كفاية والله اعلم
واقول قد تظافرت الاحاديث
والاثار عندي على زيادة العمر ونقصه بالنسبة الى ما كتب
في الصحيح المحفوظ او برز الى الملايكة لا بالنسبة الى علم الله الازلي

والعجب

والعجب من الوالد كيف سلم الحكم بالزيادة والنقص من حيث
البركه وفعل الطاعات ونحوها ومنعه من حيث المقدار
وعلل المنع بانه مقدر من الازل وعلم الله ازلى لا يتغير وليس
ذلك خاص بهذه الجزئيه فان كل واقع فى الكون اذا نظر
اليه من هذه الحيثيه لم يقبل التغيير فان علم الله بجميع الاشيا
ازلى وانما محل النزاع بالنسبة الى صفة الفعل الحادثه التى
هى الخلق لا الى هذه الذات القديمة التى هى العلم فطاعات
العباد وعصيانهم وسائر افعالهم اذا نظر اليها من حيث
ما علم الله فى الازل وقوعه منهم فانه لا يقبل الزيادة
والنقص وكذا امر الرزق والسعادة والشقاوه وكل شى
واذا نظر الى ذلك من حيث خلق الله اياه الذى هو من صفا تـ
الافعال قبل التغيير والتبديل ولهذا قال عمر بن
الخطاب فى دعايه اللهم ان كنت كتبتنى عندك شقيا
فامحنى واكتبنى سعيدا فانك تمحوا ما تشا وتثبت فانظر
الى قوله ان كنت كتبتنى عندك شقيا ولم يقل ان كنت علمتنى
شقيا واخرج ابن جرير وابن مردوية فى تفسيريهما
عن الكلبى فى قوله تعالى يمحوا الله ما يشا ويثبت قال يمحوا
من الرزق ويزيد فيه ويمحوا من الاجل ويزيد فيه فقيل
له من حدثك بهذا قال ابو صالح عن جابر بن عبد الله بن رياب
الانصارى عن النبى صلى الله عليه وسلم واخرج ابن
مردوية فى تفسيره وابن عساكر فى تاريخه عن على انه سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله يمحوا الله ما يشا ويثبت
فقال لاقرن عينك بتفسيرها ولاقرن عين امتى بعدى
بتفسيرها الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع
المعروف يحول الشقا سعادة ويزيد فى العمر ويقى مصارع
السو واخرج ابن جرير عن مجاهد فى قوله يمحوا الله
ما يشا ويثبت قال ينزل الله كل شى يكون فى السنة فى ليلة

ليلة القدر فيمحوا ما يشا من الاجال والارزاق والمقادير الا
الاشقا والسعادة فانهما ثابتان واخرج ابن جرير
عن الضحاك في الاية قال يقول انسخ ما شئت واصنع في
الاجال ما شئت ان شئت زدت فيها وان شئت
نقصت واخرج البخاري عن ابي هريرة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يبسط له
في رزقه وينسا له في اجله فليصل رحمه واخرج
البخاري عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
احب ان يبسط له في رزقه وينسا له في اثره فليصل
رحمه واخرج الحاكم والبيهقي في شعب الايمان
عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان
يمد له في عمره ويوسع له في رزقه ويدفع عنه ميتة السوء
ويستجاب دعاه فليتق الله وليصل رحمه واخرج
الحاكم والبيهقي في الشعب عن عقبة بن عامر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عقبة الا اخبرك بافضل
كلمات اهل الدنيا والاخرة تصل من قطعك وتعطي من — ح اخلاق
حرمك وتعفو عن من ظلمك الا ومن اراد ان يمد له في عمره
ويوسع له في رزقه فليصل ذا رحم منه واخرج
البيهقي عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلة الرحم
وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الاعمار واخرج
البيهقي عن ابن عمر قال من اتقى ربه ووصل رحمه نسي له
في عمره وثرى ماله واحبه اهله واخرج عبد
الرزاق في المصنف والبيهقي من طريقه عن معمر عن ابي اسحق
الهمداني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره النسا
في الاجل والزيادة في الرزق فليتق الله وليصل رحمه
قال معمر وسمعت عطا الخراساني يقول عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثله قال البيهقي عقب ايراد

ذلك

ذلك قال الحليمي في معناه ان من الناس من قضى الله عز وجل
بانه اذا وصل رحمه عاش عددا من السنين سبعين وان قطع
رحمه عاش عددا دون ذلك فحمل الزيادة في العمر على هذا
وبسط الكلام فيه ولا يخفى عليه اى العدد من يعيش انتهى
واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال مكتوب في التوراة من سره ان تطول
حياته ويزاد في رزقه فليصل رحمه واخرج
الحاكم وصححه عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم فان صلة الرحم
محبة في الاهل مثراة في المال منساة في الاثر واخرج
البيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تابعوا بين الحج والعمرة فان متابعة بينهما يزيدان في الاجل
وينفيان الفقر كما ينفي الكير الخبث واخرج
الطبراني والبيهقي عن رافع بن مكيث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال حسن الملكة نماء وسوء الخلق شوم والبر
زيادة في العمر والصدقة تطفى ميتة السوء واخرج
الطبراني عن عمرو بن عوف قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان صدقة المسلم تزيد في العمر وتمنع ميتة السوء
واخرج الطبراني في الاوسط عن ام سلمة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنايع المعروف تقي مصارع
السوء والصدقة خفيا تطفى غضب الرب وصلة الرحم
تزيد في العمر واخرج الطبراني في الكبير عن ابى امامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنايع المعروف
تقي مصارع السوء وصدقة السر تطفى غضب الرب
وصلة الرحم تزيد في العمر واخرج البيهقي في الشعب
عن ابى سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صدقة
السر تطفى غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر وفعل

المعروف بقى مصارع السوء واخرج احمد والنساى وابن
ماجة عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ولا يرد القدر الا
الدعا ولا يزيد فى العمر الا البر واخرج
ابو الشيخ فى الثواب عن ابن عمرو قال ان المرء ليصل رحمه
وما بقى من عمره الا ثلاثة ايام فينسيه الله ثلاثين سنه
وانه ليقطع الرحم وقد بقى من عمره ثلاثون سنه
فينقصه الله الى ثلاثة ايام انتهى

كتاب كشف الصلصله عن وصف الزلزله
تاليف شيخ الاسلام ومفتي الانام
حافظ العصر والزمان ومجتهد
الوقت والاوان جلال
الدين السيوطي
الشافعي
رحمه الله
امين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والشكر له • والصلاة والسلام على خير نبي ارسله •
هذه فوايد مفصله • سميتها
كشف الصلصلة • عن وصف الزلزله •

ما ورد في حقيقتها

اخرج ابو الشيخ بن حيان في كتاب العظمة وابن
ابي الدنيا في كتاب العقوبات عن ابن عباس رضي الله عنه
قال خلق الله جبلا يقال له قاف محيط بالعالم وعروقه
الى الصخرة التي عليها الارض فاذا اراد الله ان يزلزل
قرية امر ذلك الجبل فحرك العرق الذي يلي تلك القرية
فيزلزلها ويحركها فمن ثم تحرك القرية دون القرية
واخرج الخطيب وابن عساكر في كتاب الزلازل
عن ابن عباس قال جبل قاف محيط بالدنيا وقد اثبت
الله منه الجبال وشبك بعضها ببعض بعروق كالشجر
في الاوتاد فاذا اراد الله ان يزلزل ارضا اوحى الى قاف
فحرك ذلك العرق واخرج ابن المنذر في تفسيره
قال حدثنا علي بن المبارك حدثنا زيد حدثنا
ابن ثور عن ابن جريج في قوله خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن قال بلغني ان عرض كل ارض مسيرة خمسماية
سنه وان بين كل ارضين مسيرة خمسماية سنه والارض
السابعه فوق الثرى واسمها تخوم وان ارواح الكفار فيها
ولها فيها اليوم حنين فاذا كان يوم القيمة القتهم الى برهوت
واجتمع انفس المسلمين بالجابيه والثرى فوق الصخرة التي
قال الله في صخرة والصخرة خضرا مملمة والصخرة على الثور
والثور له قرنان وله ثلاث قوايم يبتلع ما الارض كلها
يوم القيمة والثور على الحوت وذنب الحوت عند راسه
مستدير تحت الارض السفلى وطرفاه منعقدان تحت

العرش

العرش وأخبرنا ان عبد الله بن سلام سال النبي
صلى الله عليه وسلم على ما الحوت قال على ما اسود وما
اخذ منه الا كما اخذ حوت من حيتانكم من نحو هذه
البحار وحدثنا انه ابليس تغلغل الى
الحوت فعظم له نفسه وقال ليس خلق باعظم
منك غنا ولا اقوى فوجد الحوت فى نفسه فتحرك
فمنه تكون الزلزلة اذا تحرك فبعث الله حوتا صغيرا
فاسكنه فى اذنه فاذا ذهب يتحرك تحرك الذى فى
اذنه فسكن وقال الطبرانى فى كتاب
السنة باب ما جآ فى تجلى الله للارض عند الزلازل
حدثنا حفص بن عمر الرقى حدثنا عمرو بن عثمان
الكلابى حدثنا موسى بن اعين عن الاوزاعى عن يحيى بن
ابى كثير عن عكرمة عن ابن عباس قال اذا اراد الله ان
يخوف عباده ابدى عن بعضه للارض فعند ذلك
تزلزلت واذا اراد ان يدمدم على قوم تجلى لها
وقال عبد بن حميد فى تفسيره حدثنا ابرهيم
ابن الحكم عن ابيه عن عكرمة ان ذا القرنين لما بلغ الجبل
الذى يقال له قاف ناداه ملك فقال له ذو القرنين ما هذا
الجبل قال هذا جبل يقال له قاف وهو ام الجبال والجبال
كلها من عروقه فاذا اراد الله ان يزلزل قرية حرك
منه عرقا ولهذه الاثار عرف فساد قول
الحكما ان الزلازل انما تكون عن كثرة الابخرة الناشئة
عن تاثير الشمس واجتماعها تحت الارض بحيث
لا يقاومها برودة حتى تصير ما ولا تتحلل بادنى حرارة
لكثرتها ويكون وجه الارض صلبا بحيث لا تنفذ
البخارات منها فاذا صعدت ولم تجد منفذا اهتزت
منها الارض واضطربت كما يضطرب بدن المحموم

لما يثور في باطنه من بخارات الحرارة وربما انشق ظاهر
ويخرج من الشق تلك المواد المختنقة ووجه فساده انه
قول لا دليل عليه بل ورد الدليل بخلافه ۞

اول زلزلة وقعت في الدنيا

حكى المفسرون ان قابيل لما قتل هابيل رجفت الارض
سبعة ايام وسيأتي ما ورد في سببها وانها تخويف
من الله لعباده عند فعل المنكرات وانها من اشراط
الساعة اخرج ابو الشيخ بن حيان في تفسيره
عن مجاهد في قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث
عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم قال الرجفة
والخسف وهما عذاب اهل التكذيب واخرج
ابن ابي الدنيا والحاكم عن انس قال دخلت على عايشة
فقال رجل يا ام المومنين حدثينا عن الزلزلة فقالت
ان المراة اذا خلعت ثيابها في غير بيت زوجها هتكت
ما بينها وبين الله من حجاب وان تطيبت لغير زوجها
كان عليها نارا وشنارا فاذا استحلوا الزنا وشربوا
الخمور وضربوا المعازف غار الله في سمايه فقال
تزلزلي بهم فان تابوا ونزعوا والا هدمها عليهم
فقال انس عقوبة لهم قالت رحمة وبركة وموعظة
للمومنين ونكالا وسخطة وعذابا على الكافرين واخرج
الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اتخذ الفيء دولا والامانة مغنما والزكاة
مغرما وتعلم لغير الدين واطاع الرجل امراته وعق
امه وادنى صديقه واقصى اباه وظهرت الاصوات
في المساجد وساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم
ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات
والمعازف وشربت الخمور ولعن اخر هذه الامة اولها

فليرتقبوا

فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمرا وزلزلة وخسفا ومسخا
وقذفا وايات تتتابع كنظام لآلي قطع سلكه فتتابع
واخرج عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا فشا في هذه الامة خمس حل بها خمس اذا اكل
الربا كانت الزلزلة والخسف واخرج ابو نعيم
في الحلية عن عطا الخراساني قال اذا كان خمس كان خمس
اذا اكل الربا كان الخسف والزلزلة واذا جار الحكام قحط
المطر واذا ظهر الزنا كثر الموت واذا منعت الزكاة هلكت
الماشية واذا تعدي على اهل الذمة كانت الدولة واخرج
ابن عدي والديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا ظهرت الفاحشة كانت
الرجفة واذا جار الحكام قل المطر واذا غدر باهل الذمة
ظهر العدو واخرج البخاري عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى
يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر
الفتن ويكثر الهرج وهو القتل واخرج احمد
والحاكم في المستدرك عن عبادة بن الصامت قال بينا
نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوف اذا اقبل رجل
فقال يا رسول الله ما مدة رخا امتك ~~فسكت عنه~~
فسكت عنه حتى ساله ثلاثا ثم ولى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي بالرجل فنودي فاقبل فقال له
مدة رخا امتي ماية سنة قال فهل لتلك من امارة
او اية قال نعم القذف والخسف والرجف وارسال
الشياطين المجلبة على الناس واخرج الحاكم
عن عبد الله بن حوالة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ابن حوالة اذا رايت الخلافة قد نزلت الارض
المقدسة فقد دنت الزلازل والبلايا والامور العظام

واخرج ابو داود والحاكم وصححه عن ابي موسى قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله عذاب امتي في
الدنيا القتل والزلازل والفتن واخرج احمد
والنسائي والدارمي والحاكم وصححه عن سلمة بن نفيل السكوني
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة
موتان شديد وبعده سنوات الزلازل واخرج
الحاكم عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لتميلن بكم الارض ميلة يهلك منها من هلك ويبقى من بقي
حتى تعتق الرقاب ثم تهدا بكم الارض بعد ذلك حتى
يندم المعتقون ثم تميل بكم ميلة اخرى يهلك فيها
من هلك ويبقى من بقي وليبتلين اخريات هذه الامة
بالرجف فان تابوا تاب الله عليهم وان عادوا اعاد الله
عليهم الرجف والقذف والخذف والمسخ والخسف والصواعق
وقال ابن ابي الدنيا في كتاب ذم الملاهي حدثنا
ابو طالب عبد الجبار بن عاصم حدثنا المغيرة بن المغيرة
عن عثمان بن عطا عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
سيكون في امتي خسف ورجف وقردة وخنازير وقال
حدثنا عبد الجبار بن عاصم حدثنا اسمعيل بن
عياش عن عقيل بن مدرك عن ابي الزاهرية عن جبير
ابن نفير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتنتقصن
الارض باهلها حتى لا يكون على ظهرها اهل بيت مدر ولا وبر
وليبتلين اخر هذه الامة بالرجف فان تابوا تاب الله عليهم
وان عادوا اعاد الله عليهم بالرجف فان تابوا تاب الله عليهم
وان عادوا اعاد الله عليهم بالرجف فان تابوا تاب الله
عليهم وان عادوا اعاد الله عليهم بالرجف والقذف والمسخ
والصواعق وقال ابن السكن في معرفة
الصحابة حدثنا ابو الجهم احمد بن الحسين بن طلاب

الدمشقي

الدمشقي حدثنا هشام بن عمار حدثنا عبد ربه بن صالح
الاشعري عن عروة بن رويم انه سمعه يحدث عن الانصاري لک
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تكون في امتي رجفة
يهلك فيها زهاء عشرة الاف او اكثر من ذلك يجعلها الله
موعظة للمتقين ورحمة للمومنين وعذابا على الكافرين
واخرج ابن عساكر من طريق عبد ربه بن صالح
عن عروة بن رويم عن الانصاري عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال تكون في امتي رجفة يهلك فيها عشرة الاف
عشرون الفا ثلاثون الفا يجعلها الله موعظة للمتقين
ورحمة للمومنين وعذابا على الكافرين واخرج
من طريق عبد ربه عن عروة بن رويم عن الانصاري قال
قال الله تعالى لا رجفن بعبادي في خير ليال فمن قبضته
فيها كافرا كانت منيته التي قدرت عليه ومن قبضته
فيها مومنا كانت له شهادة واخرج البخاري
عن ابن عمر قال ذكر نجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان ٥
واخرج الديلمي في مسند الفردوس عن حذيفة
مرفوعا خراب مصر من جفاف النيل وخراب الحبشة
من الرجفة واخرج عن كعب قال انما تزلزل
الارض اذا عمل فيها بالمعاصي فترعد فرقا من الرب جل
جلاله ان يطلع عليها وقال ابن ابي حاتم في تفسيره
حدثنا ابي حدثنا ابن ابي عمر العدني حدثنا سفين عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قال عذاب اهل الاقرار بالسيف
وعذاب اهل التكذيب بالصيحة والزلزلة اخرجه
ابن جرير وقال ابن جرير في تفسيره حدثنا
ابو كريب حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد
ابن جبير قال زلزلت الارض على عهد عبد الله فقال لها

عبد الله مالك اما انه لو تكلمت قامت الساعة وقال
ابن ابي شيبة في المصنف حدثنا وكيع عن سوار بن ميمون
قال حدثني شيخ لنا من عبد القيس يقال له بشير بن
غوث قال سمعت عليا يقول اذا كانت سنة خمس
واربعين ومائة منع البحر جانبه واذا كانت سنة خمسين
ومائة منع البر جانبه واذا كانت سنة ستين ومائة
ظهر الخسف والمسخ والرجفة ذكر
اثر عن ابن مسعود ظاهره المنافاة لما تقدم اخرج
الدارمي في مسنده وابو محمد بن صاعد في مسند ابن مسعود
وابن مردويه في تفسيره عن علقمة قال زلزلت الارض
ولفظ ابن مردويه زلزلت فسا على عهد عبد الله فاخبر
بذلك فقال انا كنا اصحاب محمد نرى الايات بركات
وانتم ترونها تخويفا بينا نحن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سفر اذ حضرت الصلاة وليس معنا ما
الا يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما في صحفة
ووضع كفه فيه فجعل الما ينبجس من بين اصابعه ثم
نادى حي على اهل الوضوء والبركة من الله فاقبل الناس
فتوضئوا وجعلت لا اهم الا ما ادخله بطني لقوله
والبركة من الله واخرج من وجه اخر عن علقمة
قال سمع عبد الله بخسف فذكر نحوه وزاد في اخره وكنا
نسمع تسبيح الطعام وهو يوكل ه‍ سال النبي
بعض فضلا اصحابي بما معناه ان هذا يخالف
للاحاديث والاثار السابقة والاتية فانها دالة على ان
الزلزلة اية يخوف الله بها عباده وظاهر
كلام ابن مسعود انه يعتقد انها بركة وينكر على من
يعتقد انها تخويف وقد تاملت لما
ورد السوال وجه الجمع ثم راجعت نسخة معتمدة

من

من الدارمي قرايته على النون من قوله تُرَى ضمة فانحل
الاشكال وذلك ان الاشكال انما جا من ظن ان الكلمة تَرَى
بفتح النون مبنيا للفاعل بمعنى نعتقد من راى الاعتقاد به
المتعدية الى مفعولين بنفسها والى ثلاثة بالهمزة وان بركات
مفعول ثان وليس كذلك بل هي تُرَى بالضم مبنيا للمفعول
من ارى البصرية المتعدية قبل دخول الهمزة الى واحد
وبعد دخولها الى اثنين تقول راى زيد آية اى ابصر
واراه الله آية اى بصره اياها ومنه قوله تعالى يريكم
البرق خوفا وطمعا فالضمير والبرق مفعولان وخوفا وطمعا
نصب على الحال وكذلك في هذا الاثر الضمير الذي ناب
مناب الفاعل مفعول اول والايات ثان وبركات
وتخويفا حالان وليس مراد ابن مسعود ان الزلزله بركة
وانما مراده ان يبين للناس عظم مقدار الصحابه وانهم
كانوا اذا اراهم الله اية اراهم ايات البركه من نبع الماء
وتسبيح الطعام لصلاحهم وان الذين بعدهم لفساد زمانهم
انما يريهم الله من الايات ما كان عذابا وغضبا
كالزلزلة والخسف هذا معناه فتامله

ما يستحب عند الزلزلة من الوعظ والصلاة والتقرب بوجوه البر

قال ابن ابي شيبة في المصنف حدثنا
حفص عن ليث عن شهر قال زلزلت المدينة في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ربكم يستعتبكم فاعتبوه
قوله يستعتبكم اى يطلب منكم العتبى اى الرجوع
الى ما يرضيه كقوله في الحديث الاخر ان الشمس والقمر
لا ينكسفان لموت احد ولكنهما ايتان من ايات الله يستعتب
بهما عباده لينظر من يخافه ومن يذكره رواه البزار
واخرج ابن ابي الدنيا من طريق مرسل ان الارض

زلزلت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده
عليها ثم قال اسكني فانه لم يان لك بعد ثم التفت
الى اصحابه فقال ان ربكم يستعتبكم فاعتبوه ثم زلزلت
على عهد عمر بن الخطاب فقال ايها الناس ما كانت هذه
الزلزلة الا عن شي احدثتموه والذى نفسي بيده ان عادت
لا اساكنكم فيها ابدا واخرج ابن ابى شيبة فى
المصنف والبيهقى فى سننه عن صفية بنت ابى عبيد
قال زلزلت الارض على عهد عمر حتى اصطفقت السرر
فخطب عمر الناس فقال احدثتم لقد عجلتم لين عادت
لاخرجن من بين ظهرانيكم واخرج ابن ابى الدنيا
فى مناقب عمر ان الارض زلزلت على عهد عمر فضرب يده
عليها وقال مالك مالك اما انها لو كانت القيمة حدثت
اخبارها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان
يوم القيمة فليس فيها ذراع ولا شبر الا وهو ينطق
وقال ابن جرير فى تفسيره حدثنا بشر حدثنا
يزيد حدثنا سعيد عن قتادة فى قوله تعالى وما نرسل
بالايات الا تخويفا قال ان الله يخوف الناس بما شاء من اياته
لعلهم يعتبون او يذكرون او يرجعون ذكر لنا ان الكوفة
رجفت على عهد ابن مسعود فقال يا ايها الناس ان ربكم
يستعتبكم فاعتبوه وقال ابن ابى حاتم حدثنا
على بن الحسين الهرثمى سمعت مقاتل بن محمد النصراباذى
يقول كانت زلزلة بالرى فبكر ابو عمران الصوفى وانا على
السطح نراى فتلا هذه الاية ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا
كبيرا واخرج الرافعى فى تاريخ قزوين بسنده
عن على بن الحسين قال والله ما يرهب للاثنين ولا يفزع
منهما يعنى الزلزلة والكسوف الا من كان منا ومن شيعتنا
اهل البيت فاذا رايتم كسوفا او زلزلة فافزعوا الى الله

وارجعوا

وارجعوا وصلوا لها صلاة الكسوف واذا كانت زلزلة فقولوا
على اثر صلاة الكسوف ان الله يمسك السموات والارض ان
تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان
حليما غفورا يا من يمسك السما ان تقع على الارض الا باذنه
امسك عنا السوء واذا كثرت الزلازل فصوموا كل يوم
اثنين وخميس حتى تسكن وتوبوا الى ربكم مما جنت ايديكم
وامروا اخوانكم بذلك فانها تسكن ان شا الله تعالى واخرج
الشافعي في الام والبيهقي في سننه عن علي بن ابي طالب انه
صلى في زلزلة ست ركعات في اربع سجدات خمس ركعات
وسجدتين في كل ركعة وركعة وسجدتين في ركعة قال
الشافعي ولو ثبت هذا الحديث عندنا عن علي لقلنا به
قال البيهقي هو ثابت عن ابن عباس واخرج
ابن ابي شيبة عن عبد الله بن الحارث ان ابن عباس صلى
بهم في زلزلة كانت اربع سجدات ركع فيها ستا
واخرج سعيد بن منصور في سننه عن عبد الله
ابن الحارث قال زلزلت الارض ليلا فقال ابن عباس لا ادري
هل وجدتم ما وجدت قالوا نعم قد وجدنا فانطلق من
الغد فصلى بهم فكبر وقرا وركع ثم رفع راسه فقرا ثم
ركع ثم رفع راسه فقرا ثم ركع فسجد فكانت صلاته
ست ركعات في اربع سجدات واخرج
البيهقي في سننه من وجه اخر عن عبد الله بن الحارث عن ابن
عباس انه صلى في زلزلة بالبصرة فاطال القنوت ثم
ركع ثم رفع راسه فاطال القنوت ثم ركع ثم رفع
راسه فاطال القنوت ثم ركع وسجد ثم قام في الثانية
ففعل مثل ذلك فصارت صلاته ست ركعات واربع
سجدات ثم قال ابن عباس هكذا صلاة الايات
واخرج ابن ابي شيبة بسند صحيح عن عايشة

فمالت صلاة الايات ست ركعات في اربع سجدات
واخرج البيهقي عن ابن عباس قال اذا سمعتم هادّا
من السما فافزعوا الى الصلاة واخرج ابن ابي شيبة
وسعيد بن منصور عن علقمة قال اذا فزعتم من افق من افاق
السما فافزعوا الى الصلاة واخرج ابن ابي شيبة
عن عيسى بن ابي عزة قال فزع الناس في انكساف شمس او قمر
او شي فقال الشعبي عليكم بالمسجد فانه من السنة واخرج
ابوداود والبيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا رايتم اية فاسجدوا واخرج الطبراني
عن سمرة بن جندب مرفوعا اذا رايتم بعض ايات الله فافزعوا
الى ذكر الله فاذكروه واخشوه وقال ابن ابي شيبة
في المصنف حدثنا وكيع عن جعفر بن برقان قال كتب
الينا عمر بن عبد العزيز في زلزلة كانت بالشام ان اخرجوا
يوم الاثنين من شهر كذا وكذا ومن استطاع منكم ان يخرج
صدقة فليفعل فان الله قال قد افلح من تزكى وذكر اسم
ربه فصلى واخرج ابو نعيم في الحلية من وجه اخر
عن جعفر بن برقان قال كتب الينا عمر بن عبد العزيز ان
هذا الرجف شي يعاتب الله به العباد وقد كتبت الى اهل
الامصار ان يخرجوا يوم كذا وكذا في ساعة كذا وكذا فاخرجوا
ومن اراد ان يتصدق فليفعل فان الله قال قد افلح من تزكى
وذكر اسم ربه فصلى وقولوا كما قال ابوكم ربنا ظلمنا انفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقولوا كما
قال موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي وقولوا كما قال
ذو النون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ٥
فائدة قال النووي في شرح المهذب قال
الشافعي والاصحاب ما سوى الكسوفين من الايات كالزلازل
والصواعق والظلمة والرياح الشديدة ونحوها لا يصلى لها

جماعة

جماعة قال الشافعي في الام والمختصر ولا آمر بصلاة
جماعة في زلزلة ولا لظلمة ولا لصواعق ولا ريح ولا غير ذلك
من الايات وآمر بالصلاة منفردين هذا نصه
واتفق الاصحاب على انه يستحب ان يصلي منفردا ويدعو
ويتضرع لئلا يكون غافلا وروى الشافعي ان عليا صلى
في زلزلة جماعة قال الشافعي ان صح هذا الحديث
قلت به فمن الاصحاب من قال هذا قول اخر له في الزلزلة
وحدها ومنهم من عممه في جميع الايات قال
النووي وهذا الاثر عن علي ليس بثابت ولو ثبت
قال اصحابنا هو محمول على الصلاة منفردا وكذا ما جاء
عن غير علي من نحو هذا انتهى كلام شرح المهذب في باب
الكسوف فائدة في شرح المنهاج للاسنوي في
الصلاة في الاوقات المكروهة ان الزلازل كالاستسقا
من ذوات السبب المقارن فيجوز في اوقات الكراهة
الصلاة لها فائدة الجاري على قواعد مذهبنا
فواتها بسكون الزلزلة كفوات صلاة الكسوف بالانجلا
لكن تقدم عن ابن عباس خلافه وانه صلاها من الغد
بعد ما زلزلت ليلا فلعل قاعدته ان ذات السبب
تقضى كما هو مذهب جمع من العلما ومقتضى فعله ايضا
انه يطول القراءة فيها كصلاة الكسوف وليس في مذهبنا
ما ينفيه والجاري على القواعد ايضا انه يسر فيها
نهارا ويجهر ليلا فائدة لم يصرح اصحابنا
بالخطبة لها بل نفيهم الجماعة فيها يشعر بعدم استحباب
الخطبة ايضا وقد تقدم عن عمر انه خطب لها
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه وعظ بقوله ان ربكم يستعتبكم
فاعتبوه ولو قيل باستحبابها للامام الاعظم خاصة
لم يبعد ويحمل عليه الحديث والاثر فائدة

مما يستحب عند الزلزلة العتق كما تقدم التصريح به في حديث
الحاكم والتصدق قياسا على الامر به في الكسوف وتقدم
التصريح به عن عمر بن عبد العزيز والدعا والتضرع كما
نص عليه في شرح المهذب وتقدم عن عمر بن عبد العزيز
ايضا ومما يتاكد من الاذكار التسبيح فانه يدفع
العذاب كما اشرنا اليه في كتاب الطاعون والتكبير قياسا
على استحبابه عند روية الحريق وقد ورد به الامر هناك
وورد به الامر ايضا في الكسوف والصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم فانها تدفع كل بلية وتزيل كل شر ولها مدخل
في جميع الاهوال الدنيوية والاخروية فايدة
هل تكون الزلزلة عذرا في ترك الجماعة والجمعة قياسا
على الظلمة والريح العاصف بالليل او لا كالكسوف لم ار في
كلام احد التعرض لذلك وفيه للبحث مجال فايدة
رايت في فتاوى قاضي خان من الحنفية ما نصه الرجل اذا
كان في بيت فاخذته الزلزله لا يكره له ان ينتقل الى الفضا
ويفر خلافا لما قاله بعض الناس ويستحب الفرار لما روى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على هدف مايل فاسرع
المشي قيل له اتفر من قضا الله فقال فراري من قضا الله
ايضا هذا لفظه وذكر في جامع الفتاوى مثله وزاد
وقد وقعت الزلزلة في زمن خلف بن ايوب فامر
اصحابه بالدعا قلت الحديث الذي احتجا
به غريب وهكذا وانما اخرجه ابن عدي في
الكامل والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة قال مر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحايط مايل فاسرع المشي
فقال له بعض القوم يا رسول الله كانك خفت هذا
الحايط فقال اني اكره موت الفوات قال
البيهقي تفرد به ابرهيم بن الفضل وهو ضعيف واخرج

البيهقي

البيهقي في الشعب ايضا بسند ضعيف عن عبد الله بن عمرو بن
العاصي قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحايط فدا ودى
فاسرع فقلت يا رسول الله قد اسرعت فقال اني اخاف
موت الفوات واخرج ايضا عن يحيى بن ابي
كثير قال بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا مر
بهدف مايل او صدف مايل اسرع المشي قال
ابو عبيد الصدف نحو من الهدف والهدف كل مرتفع
مايل

ذكر زلزلتها يوم اراد ابرهيم ان يذبح ولده عليهما السلام

قال الزبير بن بكار في الموفقيات حدثني علي بن صالح عن
عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير عن الحسن
ابن ابي الحسن البصري عن ابي امامة الباهلي عن كعب
الاحبار قال لما اوثق ابرهيم خليل الله اسحق ابنه عليه
السلام والقاه على الصخرة ليذبحه تغير لون السما وتصدعت
الارض وتزلزلت الجبال فلما اخذ الشفرة ووضعها على
حلقه اهتز عرش الرحمن فيما بلغنا واهتز الكرسي واشتكت
السموات والارض والجبال والبحار الى ربها ووقفت الشمس
من مكانها وقالت الملايكة عجبا مما راوا لو كان ينبغي لله ان
يتخذ خليلا كان ينبغي له ان يتخذ هذا العبد خليلا فيومئذ
اتخذ الله ابرهيم خليلا ونودي من السما يا ابرهيم
قد صدقت الرويا وفدى اسحق بذبح عظيم

ذكر هلاك قوم شعيب عليه السلام بها

قال تعالى فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم
جاثمين اخرج اسحق بن بشر في كتاب
المبتدا وابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق جويبر
عن الضحاك عن ابن عباس في قوله فاخذتهم الرجفة
قال ان جبريل عليه السلام نزل فوقف عليهم فصاح

صبيحة رجفت منها الارض والجبال فخرجت ارواحهم من
ابدانهم فذلك قوله فاخذتهم الرجفة وذلك انهم
حين سمعوا الصيحة قاموا قياما وفزعوا لها فرجفت
بهم الارض فرمتهم ميتين

ذكر زلزلتها بالسبعين الذين اختارهم موسى عليه السلام

قال تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا
لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة الاية اخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قصة الفتون قال لما
عبد بنو اسرايل العجل واستفتنوا بالفتنة سالوا باب
توبة فاختار موسى من قومه سبعين رجلا لذلك فانطلق
يسال ربه لقومه التوبة فرجفت بهم الارض وكان فيهم
من قد اطلع الله منه على ما اشرب قلبه من حب العجل
والايمان به فلذلك رجفت بهم الارض واخرج
ابن ابي حاتم عن سعد بن حيان قال ان السبعين انما اخذتهم
الرجفة لانهم لم ينهوا عن عبادة العجل واخرج
ابو الشيخ بن حيان من طريق قتادة قال ذكر لنا ان ابن عباس
قال انما تناولت الرجفة السبعين لانهم لم يزايلوا قومهم
حين نصبوا العجل وقد كرهوا ان يجامعوهم عليه
واخرج ابن ابي حاتم عن نوف البكالي قال
قالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الرجفة فصعقوا واخرج
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان فيما دعوا الله
ان قالوا اللهم اعطنا ما لم تعط احدا قبلنا ولا تعط احدا
بعدنا فكره الله ذلك من دعايهم فاخذتهم الرجفة ٥
واخرج عن علي بن ابي طالب ان هرون لما
مات قال بنو اسرايل لموسى انت قتلته حسدا فقال
اختاروا من شئتم فاختاروا سبعين رجلا فلما انتهوا اليه
قالوا يا هرون من قتلك قال ما قتلني احد ولكن توفاني الله

فاخذتهم

فاخذتهم الرجفة ذكر الزلازل التي وقعت
بالشام بعد عيسى بن مريم عليه السلام
اخرج البيهقي في دلايل النبوة من طريق مروان
ابن الحكم عن معوية بن ابي سفين قال حدثني ابو سفين بن
حرب قال خرجت انا وامية بن ابي الصلت الى الشام فلقينا
راهبا فاخبرنا ان نبيا سبعوثا ثث وقال اية ذلك ان الشام
قد رجفت بعد عيسى بن مريم ثمانين رجفه وبقيت
رجفة يدخل على الشام منها شر ومصيبة فلما صرنا قريبا
من ثنية اذا ركب قلنا من اين قال من الشام قلنا
هل كان من حدث قال نعم رجفت الشام رجفة
دخل على الشام منها شر ومصيبة ذكر زلزلة
الارض لما قدم اصحاب الفيل مكة
اخرج ابن المنذر في تفسيره من طريق طلحة بن
كريز عن مولى لهذيل قال مررت وانا اقود مولاى
وقد ذهب بصره فمررت بعثمن بن عفان وهو جالس
في اصحابه فقالوا يا امير المومنين هذا اكبر العرب فدعا
به فجيت به اقوده حتى جلس بين يدى عثمن فقال
عثمن اخبرني عن يوم الفيل فقال مولاى لعثمن بعثت
يوم الفيل طليعة على فرس اى فكنت واقفا على الجبل انظر
اليهم فهاجت ريح وظلمة وتزلزلت الارض حتى تعلى فرى
ومرت بهم طير تبعض من قبل البحر في منقار كل طاير
منها حجر وفي رجل كل طاير حجر فمسحتهم مسحة كلفتك
وزال وانجلت الظلمه وسكنت الريح فنظرت
فاذا القوم خامدون ذكر زلزلة البيت
ليلة ولد النبي صلى الله عليه وسلم
اخرج ابو نعيم في الدلايل عن عمرو بن قتيبة عن ابيه
قال لما حضرت ولادة امنة تكسرت الاصنام كلها واما

البيت فما بما سمعوا من جوفه صوتا وهو يقول الان يرد
علي نوري الآن يجيني زواري الآن اطهر من انجاس
الجاهلية ابتها العزى هلكت ولم تسكن زلزلة البيت
ثلاثة ايام ولياليهن وهذا اول علامة رأت قريش من
مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

ذكر زلزلة ايوان كسرى

اخرج البيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلايل عن
هاني المخزومي قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى وسقطت
منه اربعة عشر شرافة

ذكر الزلازل الواقعة في الاسلام

اخرج عن ابي هريرة قال رجفت
الارض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها
الناس ان ربكم قد عتب عليكم فاعتبوه ابو هريرة
اسلم عام خيبر سنة سبع من الهجرة فيوخذ من هذا
انها وقعت في اواخر سنة الهجرة واخرج
البخاري عن انس قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم احدا
او حراء ومعه ابو بكر وعمر وعثمن فرجف بهم فضربه
النبي صلى الله عليه وسلم برجله وقال اثبت عليك نبي
وصديق وشهيدان واخرج مسلم عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد احدا ومعه ابو
بكر وعمر وعثمن وعلي وطلحة والزبير فقال اهدا فما
عليك الا نبي او صديق او شهيد واخرج
ابو يعلى والطبراني عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم على حراء فتزلزل الجبل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اثبت حرا فما عليك الا نبي او صديق او شهيد
واخرج الخطيب البغدادي عن صفية بنت ابي

عبيد

عبيد قال زلزلت الارض على عهد عمر فقال عمر ايها الناس
ما هذا اما اسرع ما احدثتم لئن عادت لا اساكنكم فيها ابدا
قال صاحب مرآة الزمان وذكر جدى فى كتاب
يقال له معالى المعانى فضربها عمر بالدرة فسكنت
قال هشام وهى اول زلزلة كانت فى الاسلام
وكانت بالمدينة واخربت الدور وذلك فى سنة عشرين
من الهجرة وقال الرافعى فى كتاب التدوين
فى اخبار قزوين رايت بخط ابى الحسين بن ميمون انبانا
العرجى عن على بن عبد الحميد القزوينى حدثنا محمد بن سليمن
النخعى حدثنا محمد بن سلمة الرها وى عن فضل بن الزبير
قال بينا على رضى الله عنه جالس فى الرحبة زلزلت
الارض فضربها على بيده ثم قال قرى وقد
تقدم انها زلزلت فى عهد ابن عباس ولم اقف على تعيين
سنتها واخرج ابن ابى الدنيا عن اشعث بن سوار
قال حدثنى رجل من اهل مسجد الكوفه وكان ابوه ممن
شهد بدرا قال مررت على قرية تتزلزل توقفت قريبا
انظر فخرج على رجل فقلت ما وراك قال تركتها تتزلزل
وان الحيطين ليصطكان ويرمى بعضها على بعض فقلت
ما كانوا يعملون قال كانوا ياكلون الربا ه وفى سنة
اربع وتسعين كانت زلازل بالشام اقامت اربعين
يوما كذا ذكره ابن جرير وصاحب المرآة ثم
قال وذكر محمد بن موسى الخوارزمى ان فى هذه السنه لعشرين
من ادار دامت الزلازل فى الدنيا اربعين يوما فهدمت
الابنية الشاهقة ووقع معظم انطاكيه ه وفى سنة
ثمان وتسعين عادت الزلازل اربعين يوما كذا فى المرآة
وفى خلافة عمر بن عبد العزيز كانت زلزلة بالشام كما تقدم
وفى نحو ذلك ذكره الوداعى حدث عن عبد الله بن كثير القارى

قال اصابتنا رجفة بدمشق سنة ثلاثين ومائة حتى رحل
اهلها عنها وسقط في تلك الرجفة سوق الدجاج وذلك
الصخر العظام فلما كان بعد ذلك بايام كثيرة حركوا بعض
ذلك الذي وقع فاذا فيه رجل حي فقيل له كيف حييت
قال كانت جرد تاتيني بعظم في فيها فتجعله في فمي قال
واخبرت انه انشق في الرجفة العظمى سنة
احدى وثلاثين ومائة سقف في المسجد حتى نظر منها
الى السما ثم جات رجفة بعدها فاطبقتها ٥ وفي
سنة ثمانين ومائة كان بمصر زلزلة شديده سقط
منها راس منارة الاسكندرية ٥ وفي سنة سبع وثمانين
ومائة كانت زلزلة عظيمة بالمصيصة فانهدم بعض
سورها ونضب ماوهم ساعة من الليل ٥ وفي سنة
ثلاث ومائتين كانت زلزلة بخراسان دامت سبعين يوما
وهدمت المنازل وسقط جامع بلخ ونحو من ربع المدينة ذكره
ابن الجوزي ٥ وفي سنة تسع عشرة ومائتين قال
صاحب المراة كانت ظلمة شديده بين الظهر والعصر
وزلازل هايلة وقال ابو بكر بن النحاس في الوقت
الذي ضرب فيه احمد بن حنبل اظلمت الدنيا وزلزلت
وفي سنة عشرين ومائتين زلزلت الارض ودامت
اربعين يوما وتهدمت انطاكيه ٥ وفي سنة اربع
وعشرين ومائتين زلزلت فرغانه فمات فيها خمسة
عشر الفا ٥ وفي السنة التي تليها رجفت الاهواز وتصدعت
الحبال ودامت ستة عشر يوما ٥ وفي سنة ثلاث بالموت
وثلاثين ومائتين كانت زلزلة مهولة بدمشق سقطت
منها دور وهلك تحتها خلق واشتدت الى انطاكيه فهدمتها
والى الجزيرة فاخربتها والى الموصل فيقال هلك من اهلها
خمسون الفا كذا في تاريخ الذهبي واما صاحب

المراة

المرآة فقال في سنة اثنتين وثلاثين كثرت الزلازل
في الدنيا وخصوصا المغرب والشام وانهدمت حيطان
دمشق وحمص وكان اشدها بانطاكية والعواصم
واخربت بلاد الجزيرة والموصل ودامت اياما ثم
قال وفي سنة ثلاث وثلاثين كانت زلزلة
عظيمة ذكرها الحافظ ابن عساكر في كتاب الزلازل وقال
زلزلت دمشق يوم الخميس ضحى لاحدى عشرة خلت من
ربيع الاخر سنة ثلاث وثلاثين ومائتين فقطعت ربعا
من الجامع وتزايلت الحجارة العظام ووقعت المناره ٥
وسقطت القناطر والمنازل وامتدت في الغوطه ٥
فاتت على داريا والمزة وبيت لهيا وغيرها وخرج
الناس الى المصلى يتضرعون الى قريب نصف النهار فسكنت
الدنيا ٥ وفي سنة اربع وثلاثين ومائتين زلزلت
هراه فوقعت الدور ٥ وفي سنة تسع وثلاثين
ومائتين رجفت طبرية حتى مارت الارض ٥ وفي
سنة اربعين ومائتين زلزلت المغرب وخسف بثلاث
عشرة قريه من قرى القيروان ٥ وفي سنة اثنتين
واربعين ومائتين في شعبان زلزلت الارض زلزلة عظيمة
بتونس تهدمت بها دور كثيرة ومات من اهلها نحو خمسة
واربعين الفا وكانت ايضا باليمن وخراسان وفارس ٥
والشام وبسطام وقم وقاسان والري وجرجان ٥
ونيسابور والدامغان وطبرستان واصبهان زلازل
منكره وتقطعت جبال وتشققت الارض بقدر ما يدخل
الرجل في الشق ورجمت قرية السوكا بناحية مصر من السما
بخمسة احجار ووقع حجر منها على خيمة اعرابي فاحترقت
ووزن حجر منها فكان عشرة ارطال وسار جبل باليمن عليه
مزارع لاهله حتى اتى مزارع اخرين ووقع بحلب طاير

ابيض دون الرخمة فی رمضان فصاح يا معاشر الناس اتقوا الله
الله الله فصاح اربعين صوتا ثم طار وجا من الغد ففعل كذلك
وكتب صاحب البريد بذلك واشهد خمسماية انسان
سمعوه ~~~ وفی سنة خمس واربعين ومائتين عمت
الزلازل الدنيا فاخربت المدن والقلاع والقناطر وسقط
من انطاكية جبل فی البحر وسقط منها الف وخمسماية دار
ومن سورها نيف وتسعون برجا وغار نهر على فرسخ منها
فلا يدرى اين ذهب بالكلية وسمع من كوى دورها اصوات
مزعجة جدا فخرجوا من منازلهم سراعا وزلزلت مصر وسمع
بتنيس ضجة هايلة فمات منها خلق كثير وغارت عيون
مكة وزلزلت فيها ايضا السن والرقه وحران وراس العين
وحمص ودمشق والرها وطرسوس والمصيصه واذنه
وسواحل الشام ورجفت اللاذقيه فما بقى منها منزل ولا
بقى منها الا اليسير وذهبت جبلة باهلها وعبرت الزلزلة
الفرات بعد ان هدمت بالس وما حولها وامتدت
الى خراسان فمات خلق لا يحصون ~~~ وفی سنة تسع
واربعين ومائتين فی ذی الحجة اصاب اهل الرى زلزلة
شديدة جدا ورجفة هايلة تهدمت فيها الدور ومات
منها خلق كثير وخرج بقية اهلها الى الصحرا ~~~ وفی سنة
ثمان وخمسين ومائتين وقع بواسط زلزلة شديده وهدة
عظيمة تهدمت بسببها دور كثيره ومات نحو عشرين
الفا ~~~ وفی سنه ثمان وستين ومائتين فی ربيع الاول
زلزلت بغداد زلزلة هايلة وجا بعدها مطر شديد وسيل
وصواعق فخاف الناس ذكره فی المراة ~~~ وفی سنة
ثمانين ومائتين زلزلت اردبيل ست مرات فتهدمت
دورها ومات تحت الردم ماية الف وخمسون الفا
كذا فی تاريخ ابن كثير وفی تاريخ الذهبی فی شوال

الروم
سنة عظيم ١٩

من

من هذه السنة كسف القمر بالليل واصبحت الدنيا مظلمة
الى العصر فهبت ريح سودا فدامت الى ثلث الليل واعقبها
زلزلة عظيمة اذهبت عامة البلد فكان عدة من اخرج
من تحت الردم ماية الف وخمسين الفا واما
ابن كثير فذكر هذه الكاينة في سنة ثمان وثمانين ومايتين
بعد ذكره ثلك وقال في هذه ان الزلزلة استمرت اياما
وانه وقع خسف ه وفي سنة تسع وثمانين ومايتين
في رجب زلزلت بغداد زلزلة عظيمة دامت اياما
وهبت بالبصرة ريح عظيمة قلعت عامة نخلها وخسف
بموضع منها فمات تحته ستة الاف نسمة وفي رمضان
تساقط من السما وقت السحر نجوم كثيرة ولم يزل
الامر على ذلك الى ان طلعت الشمس وفي يوم عرفة صلى
الناس العصر وكان صيفا فهبت ريح باردة جدا حتى
احتاجوا الى الاصطلاء بالنار ولبسوا الفرا والمحشوات
وجمد الما كفصل الشتا وكان ذلك ببغداد حكاه ابن
الجوزي وبمدينة حمص حكاه ابن الاثير ه وفي سنة
ثلاثماية انخسف جبل بالدينور فخرج من تحته ما عظيم
غرق عدة من القرى ه وفي سنة سبع وثلاثماية
انقض كوكب عظيم وتقطع ثلاث قطع وسمع بعد
انقضاضه صوت رعد شديد هايل من غير غيم
ذكره ابن الجوزي ه وفي سنة احدى وثلاثين
وثلاثماية كانت زلزلة عظيمة ببلاد نسا سقط منها
عمارات كثيرة وهلك بسببها خلق كثير ه وفي سنة
اربع واربعين زلزلت مصر زلزلة صعبة هدمت البيوت
ودامت ثلاث ساعات وفزع الناس الى الله بالدعاء
وفي سنة خمس واربعين زلزلت همذان زلزالا عظيما
انهدمت البيوت وانشق قصر شيرين بصاعقة

ومات تحت الهدم خلق لا يحصون ٥ وفي سنة ست
واربعين كانت بالري ونواحيها زلازل عظيمة دامت
نحو اربعين يوما تسكن ثم تعود وخسف ببلد الطالقان
وخسف بمابة وخمسين قرية من قرى الري وتقطع بالري
جبل وانخرقت الارض خروقا عظيمة وخرج منها مياه
منتنة ودخان عظيم هكذا نقل ابن الجوزي ٥ وفي
سنة سبع واربعين عادت الزلازل بقمر وحلوان ٥
وقاسان والجبال فاتلفت خلقا عظيما وخربت دورا
كثيرة وزلزلت بغداد ايضا وفي ايام كافور الاخشيدي
كثرت الزلازل بمصر واقامت ستة اشهر فانشد
محمد بن القاسم بن عاصم قصيدة منها
ما زلزلت مصر من سوء يراد بها • لكنها رقصت
من عدله فرحا •
كذا رايت في نسخة عتيقة من كتاب مهذب
الطالبين تاريخ كتابتها بعد الستماية ثم رايت
ما يخالف ذلك كما سنذكره ٥ وفي سنة اثنتين
وستين وثلاثماية زلزلت بلاد الشام وهدمت الحصون
ووقع من ابراج انطاكية عدة ومات تحت الهدم خلق
كثير ٥ وفي سنة ثلاث وستين وثلاثماية كانت
زلزلة شديدة بواسط ٥ وفي سنة سبع وستين
زلزلت بغداد مرارا ٥ وفي سنة ست وسبعين
كان بالموصل زلزلة عظيمة سقط منها عمران كثير ومات
من اهلها امة عظيمة ٥ وفي سنة ثلاث وتسعين
زلزلت الشام والعواصم والثغور فوقعت قلاع وحصون
ومات تحت الهدم خلق كثير ٥ وفي سنة ثمان
وتسعين وثلاثماية زلزلت الدينور في شعبان زلزالا
شديدا فهلك تحت الهدم ستة عشر الفا غير من

ساخت

ساخت به الارض ووقعت رجفة بتبريز غرق بسببها
مراكب كثيرة في البحر وفي ايام الحاكم العبيدي ۞
قال ابن فضل الله في المسالك زلزلت مصر حتى
رجفت ارجاوها • وضجت الامة لا تعرف كيف نجاوها •
فقال محمد بن القاسم بن عاصم شاعر الحاكم

يا حاكم العدل اضحى الدين معتليا • نجل الهدى وسليل
السادة الصلحا •
ما زلزلت مصر من كيد يراد بها • وانما رقصت
من عدله فرحا •

وكانت خلافة الحاكم من سنة ست وثمانين
وثلاثمايه الى سنة احدى عشرة واربعمايه ۞ وفي سنة
خمس وعشرين واربعمايه كثرت الزلازل بمصر والشام
فهدمت شيا كثيرا ومات تحت الردم خلق كثير وانهدم
من الرملة ثلثها وتقطع جامعها تقطيعا وخرج اهلها
فاقاموا ظاهرها ثمانية ايام ثم سكن الحال فعادوا
اليها وسقط حايط بيت المقدس ووقع من محراب داود
قطعة ومن مسجد ابرهيم قطعة وسقطت منارة جعلان
وراس منارة غزة وسقط نصف بنيان نابلس وخسف
بقرية البادان واهلها وبقرها وغنمها وساخت في الارض
وكذلك قرى كثيرة هنالك ذكره ابن الجوزي ۞
وفي سنة اربع وثلاثين واربعمايه قال
الذهبي وابن كثير كانت الزلزلة العظمى بتبريز هدمت
قلعتها وسورها واسواقها ودورها حتى من دار الامارة
عامة قصورها ومات تحت الهدم نحو خمسين الفا وزلزلت
تدمر وبعلبك ومات تحت الهدم معظم اهل تدمر
وفي سنة ثمان وثلاثين زلزلت خلاط وديار بكر
زلازل هدمت القلاع والحصون وقتلت خلقا ۞ وفي

سنة اربع واربعين واربعمايه كانت زلازل عظيمة بنواحي
ارجان والاهواز وتلك البلاد فتهدم بسببها شي كثير
قال ابن كثير وحكى بعض من يعتمد قوله
انه انفرج ايوانه وهو يشاهد ذلك حتى راى السما
منه ثم عاد الى حاله لم يتغير وحكاه صاحب
المراة ٥ وفي سنة خمسين واربعمايه في شوال بين
المغرب والعشا زلزلت بغداد زلزالا شديدا فتهدمت
دور كثيرة واتصلت من بغداد الى همدان وواسط وعانه
وتكريت ووقفت الطواحين من شدة الزلزله ٥ وفي
سنه خمس وخمسين في شعبان كانت زلزلة عظيمة
بواسط وانطاكيه واللاذقيه وصول وعكا والروم
وارض الشام فهدمت قطعة من سور طرابلس وفي
سنة ثمان وخمسين في جمادى الاخرة كانت زلزلة بخراسان
لبثت اياما وتصدعت منها الجبال واهلكت جماعة
وخسف بعدة قرى وخرج الناس الى الصحرا اقاموا بها
وورد كتاب من هناك الى بغداد فيه شرح الحال
نصه كتابي اطال الله بقا الشيخ عن نفس زاهقه
واحشاء راجفه وعقل ذاهب وقلب ذاهل
وعين ممطره ودموع منسكبه وغموم في الصدر
مقيمه وهموم على الفواد مخيمه مما دهينا به
خصوصا واهل هذه البلدة عموما من زلزلة
شديده وهدة عظيمه تصدعت منها الجبال
وتشققت منها التلال وانقلبت القرى باهلها واستوصلت
من اصلها ولم يسلم من ساكنيها الا القليل وهذا لعمري
الخطب الجليل وخرب اكثر بنيان البلد وهلك خلق
لا ياتي عليهم العدد وقامت القيامة قبل اوانها
وبدت اشراط الساعة قبل ابانها وكثر الويل والعويل

ولم

ولم ينج من الناس الا القليل • والناس حيارى على المزابل •
سكارى من الهول الهايل • والارض تمرع وتميد •
وليس عما قضاه الله محيد • اورده صاحب
المرآة ه وفي سنة ستين واربعماية في يوم الثلاثا
حادى عشر جمادى الاولى قال ابن الجوزى ه
كانت زلزلة شديدة بارض فلسطين اهلكت بلد
الرملة وبالحجاز فرمت شرافتين من مسجد النبي صلى الله عليه
وسلم ولحقت وادى الصفرا وخيبر وبدر وينبع ووادى
القرى وتيما وتبوك وانشقت الارض بتيما عن كنوز
من المال وبلغ حسها الى الرحبة والكوفة وجا كتاب
بعض التجار يقول فيه انها خسفت الرملة باسرها ولم
يسلم منها الا داران فقط وهلك منها خمسة وعشرون
الف نسمة وهلكت ايلة ومن فيها وانشقت الصخرة
التي ببيت المقدس ثم عادت فالتامت باذن الله
وابعد البحر عن ساحله مسيرة يوم ثم رد الى موضعه
وكانت الزلزلة بهذه البلاد كلها في ساعة واحدة وفي
سنة اثنتين وستين في يوم الثلاثا حادى عشر جمادى
الاولى قال ابن الجوزى كانت زلزلة عظيمة
بالرملة واعمالها وبيت المقدس ومصر حتى نفرت احدى
زوايا جامع مصر وتبعت هذه الزلزلة في ساعتها
زلزلتان اخريان ه وفي سنة اربع وستين كانت
زلزلة عظيمة ببغداد ارتجت لها الارض ست مرات
وفي سنة ثمان وسبعين في المحرم زلزلت ارجان
فهلك خلق كثير من الروم ومواشيهم ه وفي سنة
تسع وسبعين كانت زلازل بالعراق والجزيرة والشام
فهدمت شيا كثيرا من العمران وخرج اكثر اهل العراق
الى الصحرا ثم عادوا ه وفي سنة اربع وثمانين

كانت زلازل كثيرة بالشام وغيرها فهدمت بنيانا كثيرا
وكان من جملة ذلك تسعون برجا في سور انطاكيه وهلك
تحت الهدم خلق كثير ٥ وفي سنة ثمان وخمسماية
كانت زلزلة هايلة بارض الجزيرة سقط منها ثلاثة عشر
برجا من الرها وبعض سور حران ودور كثيرة فهلك اكثرها
ومن بالس نحو من مائة دار وقلب بنصف قلعتها وسلم
نصفها وخسف بمدينة شمبساط وهلك تحت الردم
خلق كثير ٥ وفي سنة احدى عشرة وخمسمايه في يوم عرفة
كانت زلزلة عظيمة ببغداد سقطت منها دور كثيرة
وفي سنة ثلاثة عشرة قال الامام ابو القاسم
الرافعي في كتابه تاريخ قزوين حدث في هذه السنة
ليلة الاربعا لخمس خلون من رمضان زلزلة عظيمة بقزوين
وكانت تعود الى مدة سنة كاملة ٥ وفي سنة خمس
عشرة كانت زلزلة عظيمة بالحجاز تضعضع بسببها
الركن اليماني زاده الله شرفا وتهدم بعضه وتهدم شي
من مسجد المدينة الشريفة ٥ وفي سنة ست عشرة
زلزلت جنزه وانخسف طرف منها وانهدم سورها
قاله في المراة ٥ وفي سنة اربع وعشرين في ربيع الاول
كان ببغداد زلزلة عظيمة هدمت دورا كثيرة قاله
في المراة ٥ وفي سنة تسع وعشرين قال
سبط ابن الجوزي في المراة زلزلت بغداد مرارا كثيرة
لا تحصى وكان مبدوها يوم الخميس حادي عشر شوال
ودامت كل يوم ست مرات الى ليلة الجمعة سابع عشر
شوال ثم ارجفت ليلة الثلاثا من نصف الليل الى
الفجر والناس يستغيثون ٥ وفي سنة اثنتين وثلاثين
كانت زلزلة عظيمة ببلاد الشام والجزيره والعراق فانهدم
شي كثير ومات جم غفير ٥ وفي سنة ثلاث

وثلاثين

وثلاثين كان بجنزة زلزلة عظيمة فهلك بسببها مائتا الف
وثلاثون الفا ثم خسف بجنزة وصار مكان البلد ماء
اسود عشرة فراسخ في مثلها وزلزل اهل حلب
في ليلة واحدة ثمانين مرة قال ابو يعلى ابن القلانسي
وكانت هذه الزلزلة بالدنيا كلها الا انها بحلب اعظم
ورمت اسوار البلد وابراج القلعة ه وفي سنة
ثمان وثلاثين في ذي القعده ليلة الثلاثا رابع عشريه
زلزلت الارض زلزلة عظيمة كذا ذكره صاحب
المرآة وابن كثير مقتصرين عليه ه وفي سنة اربع
واربعين جاءت زلزلة عظيمة وماجت بغداد نحو عشر
مرات وتقطع منها جبل بحلوان وهلك منها عالم من
التركمان ه وفي سنة تسع واربعين هاجت ريح
شديدة بعد العشا فيها نار فخاف الناس ان تكون
الساعة وزلزلت الارض وتغير ماء دجلة الى الحمرة وظهر
بارض واسط من الارض دم لا يعرف سببه ه وفي
سنة خمسين زلزلت بغداد ه وفي سنة اثنتين
وخمسين كانت زلزلة عظيمة بالشام هلك بسببها
خلق لا يعلمهم الا الله وتهدم اكثر حلب وحماه وشيزر
وحمص وكفرطاب وحصن الاكراد واللاذقيه
والمعره وانطاكيه وطرابلس قال ابن الجوزي
فاما شيزر فلم يسلم منها الا امراة وخادم لها وهلك
الباقون واما كفرطاب فلم يسلم منها احد وافامية
ساخت قلعتها وتل حرب انقسم نصفين فابدى
نواويس وبيوتا كثيرة في وسطه وهلك من بلد ابن
الافرنج شي كثير وتهدم اسوار اكثر مدن الشام
من ذلك حتى ان مكتبا بحماه انهدم على الصبيان فهلكوا
عن اخرهم فلم يجي احد يسال عن واحد منهم وقد

ذكر هذا الفصل الشيخ الامام الحافظ ابو شامة في كتاب
الروضتين مستقصي وذكر ما قال الشعرا من القصايد
في ذلك قال ابو شامة في سنة احدى وخمسين
والتي بعدها كثرت الزلازل بالشام ففي ليلة الثاني
والعشرين من ربيع الاول وافت زلزلة هايلة وجاءت
قبلها وبعدها مثلها في النهار وفي الليل شهرجا بعد
ذلك ثلاث دوهن بحيث احصين ست مرات
وفي ليلة الخامس والعشرين منه جاءت زلزلة ارتاع
الناس منها في اول النهار واخره وتواصلت الاخبار
من ناحية حلب وحماه بانهدام مواضع كثيرة وذكر
ان الذي احصى عدده منها بقدر الاربعين وما
عرف مثل ذلك في السنين الماضية والاعصار
الخالية ه وفي التاسع والعشرين من الشهر بعينه
وافت زلزلة اخر النهار وبالليل ثانية في اخره
وفي ثالث اول شهر رمضان زلزلة مروعة وثانيه
وثالثه وفي ثالث رمضان ثلاث زلازل واخرى وقت
الظهر واخرى هايلة نصف الليل وفي ليلة نصف رمضان
زلزلة هايلة اعظم مما سبق وعند الصباح اخرى وفي الليلة
التي تليها زلزلتان اولها واخرها وفي اليوم الذي بعد يومها
وفي ليلة الثالث والعشرين زلزلة مزعجة وفي ثاني شوال
زلزلة اعظم مما تقدم وفي سابعه وسادس عشره وفي اليوم
الذي جا بعده اربع زلازل وليلة الثاني والعشرين منه
شهر دخلت سنة اثنتين وخمسين ففي ليلة
تاسع عشر صفر وافت زلزلة عظيمة وتلاها اخرى وكذلك
في ليلة العشرين واليوم بعدها وتواصلت الاخبار من
ناحية الشام بعظم تاثير هذه الزلازل وفي ليلة الخامس
والعشرين من جمادى الاولى وافت اربع زلازل وضج الناس

بالتهليل

بالتهليل والتسبيح والتقديس وفي ليلة رابع جمادى الاخرة وافت
زلزلتان وتواصلت الاخبار من ناحية الشمال بان هذه
الزلازل اثرت في حلب تاثيرا ازعج اهلها وكذا في حمص
وهدمت مواضع فيها وفي حماه وكفرطاب وفيما وفي رابع
رجب نهارا وافت بدمشق زلزلة عظيمة لم ير مثلها فيما تقدم
ودامت رجفاتها حتى خاف الناس على انفسهم وهربوا من
الدور والحوانيت والسقايف واثرت في مواضع كثيرة
ورمت من فص الجامع الشي الكثير الذي يعجز عن اعادة مثله
ثم وافت عقيبها زلزلة في الحال ثم سكنت ~~وفي اخره~~
~~زلزلة~~ ثم تبع ذلك في اول الليل زلزلة وفي وسطه زلزلة
وفي اخره زلزلة وفي ليلة الجمعة تامن رجب زلزلة مهولة ازعجت
الناس وتلاها في النصف منها ثانيه وعند انبلاج الصبح ثالثه
وكذلك في ليلة السبت وليلة الاحد وليلة الاثنين وتتابعت
بعد ذلك بما يطول به الشرح ووردت الاخبار من ناحية
الشمال بما يسوء سماعه بحيث انهدمت حماه وقلعتها وساير
دورها ومنازلها على اهلها من الشيوخ والشباب والاطفال
والنسوان وهم العدد الكثير والجم الغفير بحيث لم يسلم
منهم الا القليل اليسير واما شيزر فانهدم حصنها على واليها
تاج الدوله ابن ابي العساكر بن منقذ ومن تبعه الا اليسير ممن
كان خارجا واما حمص فان اهلها كانوا قد خرجوا منها فال
وقد نظم في ذلك من قال

روعتنا زلازل حادثات • بقضا قضاه رب السماء
هدمت حصن شيزر وحماه • اهلكت اهله بسوء القضاء
وبلادا كثيرة وحصونا • وثغورا موثقات البناء
واذا ما رنت عيون اليها • اجرت الدمع عندها بالدماء
واذا ما قضى من الله امر • سابق في عباده بالمضاء
حار قلب اللبيب فيه ومن كان له فطنة وحسن ذكاء

قال واما اهل دمشق فلما وافتهم الزلزلة في ليلة الاثنين
التاسع والعشرين من رجب ارتاع الناس من هولها وخرجوا
الى البساتين والصحرا واقاموا عدة ليالي وايام على الخوف
والجزع يسبحون ويهللون وفي الرابع والعشرين من رمضان
وافت دمشق زلزلة روعت الناس وازعجتهم ووافت
الاخبار من ناحية حلب بان هذه الزلزلة جاءت فيها
هايلة فقلقلت من دورها وجدرانها العدد الكثير وانها
كانت بحماه اعظم مما كانت في غيرها ودامت فيها اياما
كثيرة في كل يوم عدة وافرة من الرجفات الهايلة يتبعها
صيحات مختلفة توفي على اصوات الرعود القاصفة
المزعجة وتلي ذلك ردفات متواليه اخف من غيرهن
فلما كانت ليلة السبت العاشر من شوال وافت زلزلة
هايلة بعد صلاة العشا ازعجت واقلقت وتلاها في اثرها
هزة خفيفة وكذا الليلة العاشر من ذي قعده وفي غدها
زلازل وليلة الثالث والعشرين والخامس والعشرين منه
زلازل فر الناس منها الى الصحرا وضجوا بالتكبير والتهليل
والتسبيح والدعا والتضرع الى الله وفي يوم الجمعة سلخ ذي القعده
وافت زلزله رجفت لها الارض وانزعج لها الناس ثم
حكى كلام ابن الاثير المتقدم وان بعض المعلمين بحماه ذكر
له انه فارق المكتب لمهم له فجاءت الزلزله فاخربت الدور
وسقط المكتب على الصبيان جميعهم قال المعلم فلم يات احد
يسال عن صبي كان له في المكتب وقال مويد
الدوله اسامة بن مرشد بن منقذ في هذه الزلازل
نمنا عن الموت والمعاد واصبحنا نظن اليقين احلاما
فحركتنا هذي الزلازل ان • تيقظوا كم ينام من نام ما
وقال ايضا
ايها الغافلون عن سكرة الموت • واذ لا يسوغ في الحلق ريق

كم

نذكم الى هذا التشاغل والغفلة • حار الساري وضل الطريق
انما هزت الزلازل هذي الارض بالغافلين كي يستفيقوا
وقال في الزلازل ايضا
وقد سكن الناس بعد الدور في اكواخ عملوها بالاخشاب
لئلا تهدمها الزلازل
يا ارحم الراحمين ارحم عبادك من • هذي الزلازل فهي الهلك والعطب
ما جت بهم ارضهم حتى كانهم • ركاب بحر مع الانفاس تضطرب
فنصفهم هلكوا فيها ونصفهم • لمصرع السلف الماضين يرتقب
تعوضوا من مشيدات المنازل بالاكواخ فهي قبور سقفها خشب
كانها سفن قد اقلبت وهم • فيها فلا ملجأ منها ولا هرب
قال ابو شامه وكان صلاح الدين يوسف بن ايوب
مع غلام له يسمى عبيده في بيت بمدينة حماه يوم الزلزلة
فوقعت المدينه باسرها سوى ذلك البيت الذي هما فيه
وكان عبيد المذكور موصوفا بالثقل فقال
الشاعر المسمى بالعرقله
قل لصلاح الدين رب الندا • بلغ عبيدا كلما امله
بثقلة لما تصاحبتما • سلمك الله من الزلزله
وذكر ابن ميسر في تاريخ مصر انه في سنة
ثلاث وخمسين وخمسمايه في شعبان ارسل الصالح طلايع
ابن رزيك عسكرا فوقعوا بالفرنج وقعة هايلة وهزم
الفرنج واستولى المسلمون على اموالهم وخيلهم وكان ذلك
بالعريش فقال المهذب بن الزبير في ذلك قصيدة
يمدح فيها الصالح ويذكر هذه الوقعه اولها
اعلمت حين تجاور الحيان • ان القلوب مواقد النيران
ومنها في ذكر الزلازل
ما زلزلت ارض العدى بل ذاك ما • بقلوب اهليها من الخفقان
ويقال ذلك عن بخار كامن • في باطن الارضين منذ زمان

واقول ان حصونهم سجدت لما • او نبت من ملك ومن سلطان
وفي سنة خمس وستين كانت زلزلة عظيمة بالشام والجزيرة
وعمت اكثر الارض فتهدمت اسوار كثيرة بالشام وسقطت
دور كثيرة على اهلها ولا سيما بدمشق وحمص وحماه وحلب
وبعلبك سقطت اسوارها واكثر قلعتها فجدد الملك
نور الدين الشهيد رحمه الله اكثر ما سقط بهذه الزلزله
وفي هذه الزلزله او التي قبلها يقول القاضي
الفاضل والعلم الشريف محيط بهذه الحادثه التي المت
بالشام • من الزلزله التي تداعت لها الثغور بالانهداد
والانهدام • ولم تكن الا عبرة لاولي الابصار وموعظه
واية من الله لعباده منذرة ومن سنة الغفله موقظه •
وقد عمت حتى هدت كل بقعه • وهدمت كل قلعه •
وخفضت كل رفعه • وعطلت كل حال • وانزلت
كل عال • وشغلت كل بال • والحقت كل جديد
ببال • وعادت الحصون مهدومه • والمعاقل
مردومه • والثغور مثلومه • والثنايا مهتومه •
وفي سنة اربع وسبعين قال في المراة زلزلت
ارمينيه وبلاد اربل وتصادمت الجبال بحيث كان
بين الجبلين مسافة فتقلعهما الزلزله فيصطدمان
ثم يعودان الى مكانهما وقال ابن كثير في تاريخه
في سنة خمس وسبعين كانت زلزلة عظيمه انهدم بسببها
قلاع وقرى وسقط من روس الجبال صخور كبار ۝ وفي
سنة سبع وثمانين قال المقريزي حصلت بمصر
زلزله ۝ وفي سنة اثنتين وتسعين هبت ريح سودا
عمت الدنيا وتحرك البيت الحرام مرارا ووقع من الركن
اليماني قطعة وزلزلت مصر ۝ وفي سنة ثلاث
وتسعين انقض كوكب عظيم سمع لانقضاضه صوت

هايل

هايل واهتزت الدور والاماكن فاستغاث الناس واعلنوا
بالدعا قال ابن كثير وفيها ورد كتاب من القاضي
الفاضل الى القاضي محيي الدين بن الزكي يخبره فيه بان في ليلة
الجمعة التاسع من جمادى الاخرة • اتى عارض فيه ظلمات
متكاثفه • وبروق خاطفه • ورياح عاصفه • فقوي
امرها • واشتد هبوبها • فتد افعت لها اعنة مطلقات
وارتفعت لها صواعق مصعقات • فرجفت لها الجدران
واصطفقت • وتلاقت على بعدها واعتنقت • وثار
من السحاب والارض عجاج فقيل لعل هذه على هذه قد
انطبقت ٥ وفي سنه سبع وتسعين قال
في العبر في شعبان كانت الزلزلة العظمى التي عمت اكثر
الدنيا وقال صاحب المرآة وغيره كانت الزلزلة
عظيمة من الصعيد هدمت بنيان مصر فمات تحت
الهدم خلق كثير ثم امتدت الى الشام والسواحل والجزيرة
وبلاد الروم والعراق وتهدم بالشام دور كثيره وخسفت
قرية من ارض بصرى واما السواحل فهلك بها شي
كثير وخربت محال كثيرة من طرابلس وصور وعكاه
ونابلس ولم يبق بنابلس سوى حارة السامرة ومات
بها ثلاثون الفا تحت الهدم وسقط طايفة كثيرة من المنارة
الشرقية بجامع دمشق واربع عشرة شرافه وغالب الكلاسه
والبيمارستان النوري وخرج الناس الى الميادين يستغيثون
وسقط غالب قلعة بعلبك وخرج قوم من بعلبك يجنون
الريباس من جبل لبنان فالتقى عليهم الجبلان وماتوا باسرهم
وقطعت البحر الى قبرص وانفرق البحر فصار اطوادا وقذف
بالمراكب الى ساحله واشتدت الى ناحية الشرق خلاط ٥
وارمينيه واذربيجان والجزيره واحصي من هلك في هذه
الزلزله على وجه التقريب فكان الف الف ومايه الف

انسان وكان قوة الزلزله في مبدا الامر بمقدار ما يقرا الانسان
سورة الكهف ثم دامت بعد ذلك اياما فقال
بعض البلغا في ذلك اما بعد فانه لما حدث
بملك الشام حادث الزلازل ووجد في اكثرها من عظم
البلايا والبلابل حتى طفت من ارض الجزيره الى بلاد
الساحل وهدمت الحصون والمعاقل واخربت
ما لا يحصى من الدور والمنازل وسوت الاعالي من البنيان
بالاسافل واوحشت من اهلها المجالس والمحافل
وشدخت كثيرا من الرسام بالجنادل وفصلت بين
الاعضا والمفاصل وابانت بين الاقدام والاكف
والانامل وادبر القطان من الاوطان ادبار النعام
الجافل وخلا كثير من السكان في الموارد والمناهل وكثرت
في الدنيا اليتامى والارامل وارمضت قلوب الفاقدات
وامضت عيون الثواكل واجهضت كثيرا من اجنة
الحوامل ووضعت الطيور لهولها ما في الحواصل
فكان ما حدث منها عبرة للبيب العاقل وحسرة على المصر
الغافل وتنبيها على اخلاص التوبة من المتغافل وازعاجا
للمتباطي عن الطاعة والمتثاقل وما ظلم الله عباده باهلاك
النسل والناسل ولكنهم لما تعاموا عن الحق وتمادوا في
الباطل واضاعوا الصلوات وعكفوا على الشهوات
والشواغل واهدروا دم المقتول وارسوا في ترك
القاتل وارتكبوا الفجور وشربوا الخمور وانتشر فيهم
في القبايل واكلوا الربا والرشا واموال اليتامى وهو شر
الماكل وزهدوا فيما رغبوا فيه وطمعوا في الحاصل
ومن بقي منهم انما يستدرج في ايام قلايل وما جرى على
البلاد عبرة وموعظة للخارج والداخل والله يمن على
الاسلام واهله بفرج عاجل ويوفقهم للقيام برضانه

من

من ادآ الفرايض والنوافل ٭ ويكفيهم من عذابه الاليم الهايل
وينجيهم من عقابه الآجل والعاجل ٭ فهو مجيب المضطر
ومعطي السايل ٭ وفارج الكرب الفادح والخطب النازل
وفي سنة ثمان وتسعين قال في المرآة جاءت
في شعبان زلزلة عظيمة فشققت قلعة حمص ورمت
المنظرة التي على القلعه واخربت حصن الاكراد وامتدت
الى نابلس فاخربت ما بقي ٭ وفي سنة ستمايه كانت
زلزلة عظيمة بديار مصر والشام والجزيره والموصل والعرا [ق]
وبلاد الروم وقبرص وغير ذلك من البلاد قاله ابن الاثير
في كامله قال غيره وبلغت الى سبته ببلاد المغرب
وفي سنة خمس وستمايه زلزلت نيسابور زلزلة عظيمه
دامت عشرة ايام قاله في المرآة ٭ وفي سنة ثمان وستمايه
كانت زلزلة عظيمة هدمت بمصر والقاهره دورا كثيرة
وكذلك بمدينة الكرك والشوبك وهدمت من قلعتها
ابراجا ومات خلق كثير من الصبيان والنسا تحت الهدم
وروي دخان نازل من السما الى الارض فيما بين المغرب
والعشا عند قبر عاتكه غربي دمشق ٭ وفي سنة ثلاث
وعشرين وستمايه ذكر ابن الاثير انه كانت زلزلة
ببلاد دهور هدمت كثيرا من القرى والقلاع ٭ وفي
سنة اربع وخمسين في يوم الاثنين مستهل جمادى الاخرة
وقع بالمدينة الشريفة صوت يشبه الرعد البعيد تارة
وتارة اقام على هذه الحالة يومين فلما كان ليلة الاربعا
تعقب الصوت زلزلة عظيمة رجفت منها الارض
والحيطان واضطرب المنبر الشريف وسمع لها صوت
كدوي الرعد وارتج القبر الشريف واستمرت تزلزل
ساعة بعد ساعة الى يوم الجمعة خامس الشهر وظهرت
النار من الحرة وقال بعض الشعرا في ذلك

يا كاشف الضر صفحا عن جرائمنا • لقد احاطت بنا يا رب بأساء
نشكو اليك خطوبا لا نطيق لها • حملا ونحن بها حقا احقاء
زلازل تخشع الصم الصلاب لها • وكيف يقوى على الزلزال شماء
اقام سبعا ترج الارض فانصدعت • عن منظر منه عين الشمس عشواء
بحر من النار تجري فوقه سفن • من الهضاب لها في الارض ارساء
وفي سنة سبع وخمسين حصلت بديار مصر زلزلة عظيمة
جدا قال ابن كثير ه وفي سنة احدى وستين
زلزلت الموصل زلزلة عظيمة بحيث تهدم اكثر دورها
وفي سنة اثنتين وستين زلزلت مصر زلزلة عظيمة
وفي سنة سبع وستين حصل زلزلة في بلاد سيس خربت
منها عدة قلاع وهلك كثير من الناس ه وفي سنة اثنتين
وتسعين في صفر زلزلت غزه والرملة وقاقون والكرك
وسقط من قلعتها اماكن كثيرة وثلاثة ابراج ه وفي
سنة ثلاث وتسعين قال ابن المتوج كانت
زلزلة اثرت في سائر اقليم مصر حتى ان بعض عمد جامع
عمرو انفصل بعضه من بعض وكان اخف مما حدث
في جامع القاهرة ه وفي ذي الحجة سنة اثنتين
وسبعمائة زلزلت مصر والشام زلزلة عظيمة بحيث
هدمت الدور وهلك خلق تحت الهدم وتلاطمت
بسببها البحار وتكسرت المراكب واقامت اربعين يوما
وخرج الناس الى القرافة فضربوا الخيام بها وكان
تاثيرها بالاسكندرية اعظم بحيث طلع البحر الى نصف
البلد واخذ الجمال والرجال وشرقت المراكب وسقطت
بمصر دور لا تحصى قال الكمال الادفوي في
الطالع السعيد وقال في ذلك الشريف تقي الدين
محمد بن الشيخ ضياء الدين جعفر بن محمد بن الشيخ عبد
الرحيم القنائي

مجاز

مجاز حقيقتها فاعتبروا • ولا تعبروا وهونوها تهن
وما حسن بيت له زخرف • تراه اذا زلزلت لم يكن
اورده الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنه وقال
قال التاج البارنباري عنه انه لما نظمها بقي في نفسه شي
لكونه ذكر اسم سورة من القران في النظم قال
فاتيت ابن دقيق العيد فانشدتها له فقال لي لو قلت
وما حسن كهف لكان احسن فقلت يا سيدي افدتني
وانبهتني وعمل شافع بن عبد الظاهر فيها
مقامة سماها ما ظهر من الدلائل • في الحوادث والزلازل
وهي هذه الحمد لله اللطيف الخبير • السميع البصير •
المقدر وكم احسن بتدبيره التقدير • رافع السما بغير عمد
نرونها • وباسط الارض ومثبتها من الجبال باوتاد
متكفلة صونها • نحمده على لطف التدبير • ونساله
حسن العقبى والمصير • ونشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة تنجي من المهالك • وتوضح مسالك
السلامه للسالك • ونشهد ان محمدا عبده ورسوله
نبي الرافة والرحمه • والحامي بيمن نقيبته امته من كل
نقمه • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه صلاة تحول بيا لي
الخطوب المدلهمه • وبعد فان قدرة الله
سبحانه وتعالى ما زالت تري عجيبا • وتبدي غريبا •
وتوقظ بزواجرها سالما ومريبا • وتبدي شموس الحوادث
السمايية والارضية غير متوارية بحجاب • وتذكر بما
يبعد ومنها ويصدر عنها وما يتذكر الا اولوا الالباب •
وما من وقت ولا زمان الا ويظهر من قدرة الله تعالى فيه
ما يلهي العقول • ويخرج عما يقتضيه المعقول والمنقول •
فمن زلزلة مزلزله • كانت للجبال مقلقله • ومن صواعق
مرسله • وخسوف كم اضحت الامة من سو خطبها

عظ

متوسله • ومما ايقظ الله به عباده في هذا الزمان •
وابتلى به صبرهم في هذا الاوان • وهو يوم الخميس الثالث
والعشرون من ذي الحجه سنة اثنتين وسبعمايه عند
طلوع الشمس زلزلة قصمت العرى • ونبذت سكان
المدن بالعرى • واوهت قوى الجدران وانكتها •
وسبت قاطنيها برفع حجبها من الزروب وهتكتها •
واخذتها اخذة عزيز مقتدر • واتتها من مامنها وكم اتى
من مامنه الحذر • وعمدت الى عقود الحاكم بجامعه
فسخنتها • والى محكم ايات اتقان بنايه فنسختها •
وانتصبت لكل ما بني على الرفع فكسرته • والى كل ما جمع
جمع السلامه منها فكسرته • ولم تدع حصنا حتى زلزلته
ولا شاهقا حتى انزلته • وارت بقوة الله قوة واستظهارا •
وطرقت سحرا والحوادث قد يطرقن اسحارا • وعمت
الى ان لم يوجد ما ينجي منها • وطبقت الارض فلا ارض
تزوى عنها • وارتفعت الاصوات بالضجيج • وصارت
الامة في امر مريج • ورقصت الحيطان على تصفيق السقوف •
واستوى في ازعاجها القعود والوقوف • واهتزت
الارض ومادت • وطالت هزتها وتمادت • وذلزلت
الاقدام • وخفضت الاعلام • واستوت من هولها
الانوار والظلم • واسمعت كلمات تعقعقها من به
صمم • فيالها ساعة ازالت ما شيد في الدهور •
ولحظة ظن بما ارته ان اسرافيل قد نفخ في الصور •
وداهية ازالت ظلماتها الانوار • واذهب فتامها
سراج النهار • كيف ولم يدع حادثها من منار •
ولم تترك قد ركن الا قصفته • ولا معتدل بنا
حتى امالته بالاعوجاج وعطفته • ولا موجود حتى اعدمته
ولا بنيا قديما ولا حديثا حتى اهتدمته • واستولت

على

على العامر والداثر • والباطن والظاهر • والبعيد والقريب •
والبرئ والمريب • والصالح والطالح • والغادي والرائح •
والجانح والجايح • والامير والمامور • والآهل والمهجور •
وايست النفوس من الحياة • واكبها الخوف على وجوهها
فمرغت في الترب الجباه • وبلغت القلوب الحناجر •
وفعلت المخافة بالقلوب ما لا تفعله الخناجر •

لهونا بالتكاثر اورمينا • بقارعة تشيب للنواصي
وكان العاد بانت لها اساسا • فزلزلت الاداني والاقاصي

ولم يكن لاهل مصر عهد بمثل هذه الزلزله • ولا الفت
شيوخها المعمرون مثلها • فلا جرم ان كانوا لها مستهوله
واما غيرها من الاقاليم فانه قد ورد التاريخ بما يكاد ان
يكون يتهم فيه المورخ في نقله • ويعرض السامع عن العلم
به وان كان العلم بالشي خيرا من جهله •

على انما الايام قد صرن كلها • عجايب حتى ليس فيها عجايب

ولما حصلت هذه الزلزلة المهوله • وهذه المتجدده
التي غدت الافكار بها مشغوله • تتبعت كتب التواريخ
لاقف على ما اتفق منها • واتصفح ما روي عنها • فوجدت
منها ومن العجايب السماييه ما عظم خطرا • وراع تاثيرا
واثرا • واثبته في هذا الكتاب • ليعلم ان عجايب
الدهر متصلة الاسباب ه وفي سنه اثنتين وعشرين
وسبعمايه في المحرم جات زلزلة بدمشق ليلا وهزت
الارض هزة عظيمة ثم سكنت باذن الله تعالى قاله
الذهبي في العبر ه وفي سنة تسع وثلاثين وسبعمايه
في رجب كانت الزلزله بطرابلس الشام فهلك بسببها
ستون نفسا ذكره في ذيل العبر ه وفي سنة
اربع واربعين قال المحب ابو الوليد بن الشحنه
في تاريخه كانت الزلزله العظيمه في مصر والشام وخرج
الناس الى الصحاري وتواترت بعدها زلازل مدة وانشد

زلزلت الارض بنا زلزالها • وقال كل من عليها مالها
نقلت اذ فروا الى الصحراء بها • قد اخرجت ارضكم اثقالها
وفي سنة ثمان واربعين في رابع رمضان زلزلت
القاهره مرتين في ساعة واحدة ذكره المقريزي
في تاريخه ٥ وفي سنة ست وستين وسبعمايه
كانت زلزلة عظيمة رايت ذلك مكتوبا على ظهر كتاب
ولم يعين باي مكان كانت ٥ وفي سنة خمس وسبعين
حدثت زلزلة خفيفة بالقاهرة ٥ وفي سنة سبع
وثمانين زلزلت مصر والقاهره زلزلة لطيفه في ليلة الثالث
عشر من شعبان ٥ وفي سنة ثمان وثمانين في ثامن
عشر جمادى الاخره زلزلت الارض زلزلة لطيفة ٥ وفي
سنة احدى وتسعين وسبعمايه في صفر هبت ريح بنيسابور
عاصف ارتجت الارض من شدة هبوبها وحدثت
زلزلة مهولة بحيث انقلبت الارض باهلها عاليها
سافلها وخربت المدينه وهلك اهلها فلم يسلم منهم
الا النادر قال المقريزي وقد اشتهر عند
اهل نيسابور انها خربت بالزلازل سبع مرات هذه المرة
اشنع مما مضى لانها تركت المدينة عاليها سافلها ٥ وفي
سنة ست وثمانمايه زلزلت حلب واعمالها زلزلة شديدة
واخربت اماكن كثيره في جمادى الاخره ثم في شعبان ثم
زلزلت زلازل كثيره متفرقه في طول السنة التي بعدها
في جمادى الاولى وكانت ساعة مهولة ثم انتشرت
في عدة من تلك البلاد ٥ وفي ذي القعدة سنة تسع
وثمانمايه زلزلت انطاكيه زلزلة عظيمة ومات تحت
الردم خلق كثير ٥ وفي شعبان سنة احدى عشرة جاءت
زلزلة عظيمة في نواحي بلاد حلب وطرابلس فخربت اماكن
عديده ومات تحت الردم خلق كثير ٥ وفي سنة

اثنتين

اثنتين وعشرين وثمانمايه وقع زلزلة عظيمة بارزنكان
وهلك بسببها عالم كبير وانهدم من مباني القسطنطينيه
شي كثير ذكره الحافظ ابن حجر في انبا الغمر اه وفي
سنة خمس وعشرين وثمانمايه زلزلت القاهرة زلزلة
لطيفه ذكره في انباء الغمر ايضا اه وفي سنة
ثمان وعشرين في شعبان زلزلت مصر ثلاث مرات
في يوم زلزلة مهوله قد ردجنتين ونودي بصوم ثلاثة
ايام من اجل الزلزله اه وفي سنة اربع وثلاثين في شعبان
كانت الزلزله بغرناطه والاندلس وخسف بعدة اماكن
وانهدم عدة مواضع وخاف اهل البلد طمهم فخرجوا
الى الصحرا اه وفي سنة ثمان وثلاثين من ربيع الاخر
حدثت زلزلة بالقاهرة اه وفي سنة احدى واربعين
في شعبان حدثت بالقاهرة زلزلة لطيفه اه وفي سنة
احدى وستين كانت زلزلة عظيمة بارزنكان هدمت
معظمها اه وفي سنة ثلاث وستين كانت زلزلة عظيمة
بالكرك اخربت اماكن من قلعتها وسورها وابراجها ومات
ماية نفس اه وفي سنة احدى وثمانين وثمانمايه
زلزلت مصر زلزلة لطيفة ليلا اه وفي سنة ست
وثمانين زلزلت مصر يوم الاحد سابع عشر المحرم بعد
العصر زلزلة صعبة ماجت منها الارض والابنيه موجات
وسقط بسببها شرافه او قطعة من علو المدرسه الصالحيه
على قاضي القضاة الحنفي شرف الدين بن عبيد فقتلته فانا
لله وانا اليه راجعون وقال صاحبنا شاعر
عصره الشهاب المنصوري في ذلك

قد زلزلت مصر يوم مات بها • قاضي القضاة المهذب الحنفي
مازال طول الحياة في شرف • حتى انقضى العمر فيه بالشرف

وفي سنة ثمان وثمانين في ليلة الاحد تاسع جمادى الاولى

حصلت زلزلة لطيفة ه وفي سنة تسع وثمانين زلزلت
حلب في ربيع الاول ست مرات او اكثر زلزلة شديدة مهولة
وفي سنة ست وتسعين في جمادى الاخرة زلزلت مصر
زلزلة لطيفة يوم الاحد نصف النهار ثم زلزلت ايضا
يوم الاحد ثاني عشريه ه وفي سنة خمس وتسعمايه
في ليلة الجمعة سابع عشرين ذي الحجه زلزلت مصر زلزلة لطيفة
فايـــدة رايت في بعض التواريخ ان قفط بن مصر
ابن بيصر بن حام بن نوح بنى منارا عاليا على جبل مدينة
قفط يرى منها البحر المالح الشرقي فسقط بزلزلة عظيمة
فايـــدة قال صاحب مناهج العبر اكثر ما تكون
الزلازل في البلاد الجبليه وتعظم وتشتد حتى انها تصدع
الجبال وتغور الانهار وتهدم الحصون وتخرب الاسوار
قال ويقال في خصايص البلاد شتا ارمينية وصيف
عمان وصواعق تهامه وزلازل دنبل ومن قول
الشعرا في وصف الزلزله قول
ابي سعيد نصر بن يعقوب
لقد ارتجت بنا الارض ضحى • كارتجاج الزيبق المنسرب
فكان الارض في ارجوحة • وكانا فوقها في لولب
وقول وجيه الدين ابي الحسن بن
عبد الكريم بن حاتم المنادى
وزلزال يهز الارض هزا • كما هز الكريم الى ابتهاج
يبشر كلها بقدوم غيث • كما قد يبشر العين اختلاج
وقوله ايضا
وارض وافد الزلزال اهوى • بمنازلها وقلقل جانبيها
وذاك لانه وافى بشيرا • فجادت للبشير بما عليها
ذكر الزلزله التي تقع عند خروج الدجال
اخرج الحاكم في المستدرك وصححه عن محجن بن

الادرع

الادرع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال
يوم الخلاص وما يوم الخلاص ثلاث مرات فقيل يا رسول الله
ما يوم الخلاص قال يجي الدجال فيصعد احدا فيطلع فينظر
الى المدينة ويقول لاصحابه الا ترون الى هذا القصر الابيض
هذا مسجد احمد ثم ياتي المدينة فيجد بكل نقب من
نقابها ملكا مصلتا فياتي سبخة الجرف فيضرب رواقه
ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فلا يبقى منافق
ولا منافقه ولا فاسق ولا فاسقه الا خرج اليه فتخلص
المدينة وذلك يوم الخلاص ۵

اخره ولله الحمد

مسالك الحنفا في والدي المصطفى

تاليف شيخ الاسلام ومفتي الانام
حافظ العصر والزمان ومجتهد
الوقت والاوان جلال
الدين عبد الرحمن
ابن ابي بكر
السيوطي
الشافعي

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى مسئلة
الحكم في ابوي النبي صلى الله عليه وسلم انهما ناجيان وليسا
في النار صرح بذلك جمع من العلما ولهم في تقرير ذلك مسالك

المسلك الاول

انهما ماتا قبل البعثه ولا تعذيب قبلها لقوله تعالى وما
كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد اطبقت
ايمتنا الاشاعرة من اهل الكلام والاصول والشافعية
من الفقها على ان من مات ولم تبلغه الدعوة يموت
ناجيا وانه لا يقاتل حتى يدعى الى الاسلام وانه اذا قتل
يضمن بالدية والكفارة نص عليه الامام الشافعي رضي الله
عنه وساير الاصحاب بل زاد بعض الاصحاب وقال
انه يجب في قتله القصاص ولكن الصحيح خلافه لانه
ليس بمسلم حقيقي وشرط القصاص المكافاة وقد
علل بعض الفقها كونه اذا مات لا يعذب بانه على اصل
الفطره ولم يقع منه عناد ولا جاه رسول فكذبه
وهذا المسلك اول ما سمعته في هذا المقام الذي
الذي نحن فيه من شيخنا شيخ الاسلام شرف الدين المناوي
فانه سيل عن والد النبي صلى الله عليه وسلم هل هو في النار
فزار السايل زارة شديدة فقال له السايل هل ثبت
اسلامه فقال انه مات في الفترة ولا تعذيب قبل البعثه
ونقل سبط ابن الجوزي في كتاب مراة الزمان
عن جماعة فانه حكى كلام جده على حديث احيا امه صلى الله
عليه وسلم ثم قال ما نصه وقال قوم قد
قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا والدعوة
لم تبلغ اباه وامه فما ذنبهما وجزم به الابي في شرح مسلم
وساذكر عبارته وقد ورد في اهل الفترة احاديث

انهم

انهم يمتحنون يوم القيامة وايات مشيرة الى عدم تعذيبهم
والى ذلك مال حافظ العصر شيخ الاسلام ابو الفضل ابن حجر
في بعض كتبه فقال والظن بآله صلى الله عليه وسلم يعني الذين
ماتوا قبل البعثة انهم يطيعون عند الامتحان اكراما له
صلى الله عليه وسلم لتقر لهم عينه ثم روا بينه قال
في الاصابة ورد من عدة طرق في حق الشيخ الهرم ومن
مات في الفترة ومن ولد اكمه اعمى اصم ومن ولد مجنونا
او طرا عليه الجنون قبل ان يبلغ ونحو ذلك ان كلا منهم
يدلي بحجة ويقول لو عقلت او ذكرت لامنت فترفع لهم
نار ويقال ادخلوها فمن دخلها كانت له بردا وسلاما
ومن امتنع ادخلها كرها هذا معنى ما ورد من ذلك
قال وقد جمعت طرقه في جزء مفرد قال ونحن
نرجوا ان يدخل عبد المطلب وال بيته في جملة من يدخلها
طايعا فينجو الا ابا طالب فانه ادرك البعثة ولم يومن
وثبت في الصحيح انه في ضحضاح من نار وقد جعلت
قصة الامتحان داخلة في هذا المسلك مع ان الظاهر انها
مسلك مستقل لكني وجدت ذلك لمعنى دقيق لا يخفى على
ذوي التحقيق

ذكر الايات المشيرة الى ذلك

الاولى قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
وهذه الاية هي التي اطبقت ايمة السنة على الاستدلال
بها في انه لا تعذيب قبل البعثة وردوا بها على المعتزلة
ومن وافقهم في تحكيم العقل اخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم في تفسيريهما عن قتادة في قوله وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا قال ان الله ليس بمعذب احدا حتى يسبق
اليه من الله خبر او تاتيه من الله بينة الاية الثانية
قوله تعالى ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها
غافلون اورد هذه الاية الزركشي في شرح جمع الجوامع

استدلالا على قاعدة ان شكر المنعم ليس بواجب عقلا بل
بالسمع الثالثة قوله تعالى ولولا ان تصيبهم
مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت
الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المومنين اورد هذه
الزركشي ايضا واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عند
هذه الاية بسند حسن عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الهالك في الفترة يقول رب
لم ياتني كتاب ولا رسول ثم قرا هذه الاية ربنا لولا
ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المومنين
الرابعة قوله تعالى ولو انا اهلكناهم بعذاب
من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك
من قبل ان نذل ونخزى اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره
عند هذه الاية عن عطية العوفي قال الهالك في الفترة
يقول رب لم ياتني كتاب ولا رسول وقرا هذه الاية
ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا الى اخر الاية
الخامسة قوله تعالى وما كان ربك مهلك
القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلو عليهم اياتنا اخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس وقتادة في الاية قال لم يهلك الله
ملة حتى بعث اليهم محمدا صلى الله عليه وسلم فلما كذبوا وظلموا
فبذلك هلكوا السادسة قوله تعالى وهذا
كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ان
تقولوا انما انزل الكتاب على طايفتين من قبلنا وان كنا عن
دراستهم لغافلين السابعة قوله تعالى وما
اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى وما كنا ظالمين اخرج
عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم في تفاسيرهم عن
قتادة في الاية قال ما اهلك الله من قرية الا من بعد الحجة
والبينة والعذر حتى يرسل الرسل وينزل الكتب تذكرة

لهم

لهم وموعظة وحجة لله ذكرى وما كنا ظالمين يقول ما كنا لنعذب بلغ
الامم بعد البينة والحجة الثانى منه قوله تعالى
وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذى
كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير
قال المفسرون احتج عليهم ببعثة النبى محمد
صلى الله عليه وسلم وهو المراد بالنذير فى الاية ٥

ذكر الاحاديث

الواردة فى ان اهل الفترة يمتحنون يوم القيمة فمن اطاع
منهم ادخل الجنة ومن عصى ادخل النار الحديث
الاول اخرج الامام احمد بن حنبل واسحق بن
راهويه فى مسنديهما والبيهقى فى كتاب الاعتقاد عن الاسود
ابن سريع ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اربعة يحتجون يوم
القيمة رجل اصم لا يسمع شيا ورجل احمق ورجل هرم
ورجل مات فى فترة فاما الاصم فيقول رب لقد
جا الاسلام وما اسمع شيا واما الاحمق فيقول رب
لقد جا الاسلام والصبيان يحذفونى بالبعر واما الهرم
فيقول رب لقد جا الاسلام وما اعقل شيا واما الذى
مات فى الفترة فيقول رب ما اتانى لك رسول فيأخذ
مواثيقهم ليطيعنه فيرسل اليهم ان ادخلوا النار فمن دخلها
كانت عليه بردا وسلاما ومن لم يدخلها يسحب اليها
الحديث الثانى اخرج احمد
واسحق بن راهويه فى مسنديهما وابن مردويه فى تفسيره
والبيهقى فى الاعتقاد عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال اربعة يحتجون فذكر مثل حديث الاسود بن سريع سوا
الحديث الثالث اخرج البزار
فى مسنده عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوتى بالهالك فى الفترة والمعتوه والمولود فيقول

الهالك في الفترة لم ياتني كتاب ولا رسول ويقول المعتوه
اى رب لم تجعل لي عقلا اعقل به خيرا ولا شرا ويقول
المولود لم ادرك العمل قال فيرفع لهم نار فيقال لهم
ردوها او قال ادخلوها فيدخلها من كان في علم الله سعيدا
او ادرك العمل ويمسك عنها من كان في علم الله شقيا او ادرك
العمل فيقول تبارك وتعالى اياى عصيتم فكيف برسلي بالغيب
في اسناده عطية العوفي فيه ضعف والترمذي يحسن
حديثه وهذا الحديث له شواهد تقتضي الحكم بحسنه
وثبوته الحديث الرابع اخرج
البزار وابو يعلى في مسنديهما عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوتى باربعة يوم القيمة بالمولود والمعتوه
ومن مات في الفترة وبالشيخ الفاني كلهم يتكلم بحجته فيقول الله
تبارك وتعالى لعنق من جهنم ابرزي فيقول لهم اني كنت
ابعث الى عبادي رسلا من انفسهم واني رسول نفسي اليكم
ادخلوا هذه فيقول من كتب عليه الشقا يا رب اندخلنا ها
ومنها كنا نفرق ومن كتب له السعادة فيمضي فيقتحم فيها مسرعا
فيقول قد عصيتموني فانتم لرسلي اشد تكذيبا ومعصية
فيدخل هولا الجنة وهولا النار الحديث
الخامس اخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال اذا كان يوم القيمة
جمع الله اهل الفترة والمعتوه والاصم والابكم والشيوخ
الذين لم يدركوا الاسلام ثم ارسل اليهم رسولا ان ادخلوا
النار فيقولون كيف ولم تاتنا رسل قال وايم الله لو
دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما ثم يرسل اليهم
فيطيعه من كان يريد ان يطيعه قال ابو هريرة
اقروا ان شئتم وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا اسناده
صحيح على شرط الشيخين ومثله لا يقال من قبل الراى فله

حكم الرفع الحديث السادس اخرج
البزار والحاكم في مستدركه عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا كان يوم القيمة جا اهل الجاهلية يحملون اوثانهم
على ظهورهم فيسالهم ربهم فيقولون ربنا لم ترسل
الينا رسولا ولم ياتنا لك امر ولو ارسلت الينا رسولا لكنا
اطوع عبادك فيقول لهم ربهم ارايتكم ان امرتكم بامر
تطيعوني فيقولون نعم فيامرهم ان يعمدوا الى جهنم
فيدخلوها فينطلقون حتى اذا دنوا منها وجدوا لها تغيظا
وزفيرا فرجعوا الى ربهم فيقولون ربنا اجرنا منها فيقول
لهم الم تزعموا ان امرتكم بامر تطيعوني فياخذ على ذلك
مواثيقهم فيقول اعمدوا اليها فادخلوها فينطلقون حتى اذا
راوها فرقوا ورجعوا فقالوا ربنا فرقنا منها ولا نستطيع
ان ندخلها فيقول ادخلوها داخرين فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لو دخلوها اول مرة كانت عليهم بردا وسلاما
قال الحاكم صحيح على شرط البخاري ومسلم الحديث
السابع اخرج الطبراني وابو نعيم عن معاذ بن جبل
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوتى يوم القيمة بالممسوخ
عقلا وبالهالك في الفترة وبالهالك صغيرا فيقول الممسوخ
عقلا يا رب لو اتيتني عقلا ما كان من اتيته عقلا باسعد
بعقله مني وذكر في الهالك في الفترة والصغير نحو ذلك فيقول
الرب اني امركم بامر فتطيعون فيقولون نعم فيقول اذهبوا
فادخلوا النار قال ولو دخلوها ما ضرتهم فيخرج عليهم
فرايص فيظنون انها قد اهلكت ما خلق الله من شي
فيرجعون سراعا ثم يامرهم الثانية فيرجعون كذلك
فيقول الرب قبل ان اخلقكم علمت ما انتم عاملون وعلى
علمي خلقتكم والى علمي تصيرون ضميهم فتاخذهم قال
الكيا الهراسي في تعليقه في الاصول في مسئلة شكر المنعم

اعلم ان الذي استقر عليه آرا اهل السنة قاطبة انه لا تدرك
للاحكام سوى الشرع المنقول ولا يتلقى حكم من قضيات
العقول فاما من عدا اهل الحق من طبقات كالرافضة والبراهمة
والمعتزلة وغيرهم فانهم ذهبوا الى ان الاحكام منقسمة
فمنها ما يتلقى من الشرع المنقول ومنها ما يتلقى من قضيات
العقول قال واما نحن فنقول لا يجب شي قبل مجي
الرسول فاذا ظهر واقام المعجزة تمكن العاقل من النظر
فنقول لا يعلم اول الواجبات الا بالسمع فاذا جا الرسول
وجب عليه النظر وعند هذا يسال المتنطعون ما الواجب
الذي هو طاعة وليس بقربة وجوابه ان النظر
الذي هو اول الواجبات طاعة وليس بقربة لانه ينظر للمعرفة
فهو مطيع وليس بمتقرب لانه انما يتقرب الى من يعرفه
قال وقد ذكر شيخنا الامام في هذا المقام شيا
حسنا فقال قبل مجي الرسول تتعارض الخواطر والطرق اذ
ما من خاطر يعرض له الا ويمكن ان يقدر ان يخطر خاطر اخر
على نقيضه فتتعارض الخواطر ويقع العقل في حيرة ودهشة
فيجب التوقف الى ان تنكشف الغمة وليس ذلك الا بمجي
الرسول وههنا قال الاستاذ ابو اسحق ان قول
لا ادرى نصف العلم ومعناه انه انتهى علمي الى حد وقف عند
مجاري العقل وهذا انما يقوله من دقق في العلم وعرف مجاري
العقل بما لا يجري فيه ووقف عنده انتهى وقال
الامام فخر الدين الرازي في المحصول شكر المنعم لا يجب عقلا
خلافا للمعتزلة لنا انه لو تحقق الوجوب قبل البعثة
لعذب تاركه فلا وجوب اما الملازمة فبينة واما انه لا تعذيب
فلقوله سبحانه وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا نفي التعذيب
الى غاية البعثة فينتفي والا وقع الخلف في قول الله وهو محال
انتهى وذكر اتباعه مثل ذلك كصاحب الحاصل والتحصيل

والبيضاوي

والبيضاوى فى منهاجه وقال ـــــــ القاضى تاج الدين
السبكى فى شرح مختصر ابن الحاجب على مسئلة شكر المنعم تتخرج
مسئلة من لم تبلغه الدعوة فعندنا يموت ناجيا ولا يقاتل
حتى يدعى الى الاسلام وهو مضمون بالكفارة والدية ولا يجب
القصاص على قاتل على الصحيح وقال ـــــــ البغوى
فى التهذيب اما من لم تبلغه الدعوة فلا يجوز قتله قبل ان
يدعى الى الاسلام فان قتل قبل ان يدعى الى الاسلام وجب
فى قتله الدية والكفارة وعند ابى حنيفة لا يجب الضمان
بقتله واصله انه عندهم محجوج عليه بعقله وعندنا هو
غير محجوج عليه قبل بلوغ الدعوة اليه لقوله وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا فثبت انه لا حجة عليه قبل مجى الرسول انتهى
وقال ـــــــ الرافعى فى الشرح من لم تبلغه الدعوة
لا يجوز قتله قبل الاعلام والدعا الى الاسلام ولو قتل كان مضمونا لوجو
خلافا لابى حنيفة وبنى الخلاف على انه محجوج عليه بالعقل عنده
وعندنا من لم تبلغه الدعوة لا تثبت عليه الحجة ولا تتوجه الموا خلة
قال ـــــ تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا انتهى وقال ـــــ
الغزالى فى البسيط من لم تبلغه الدعوة يضمن بالدية والكفارة
لا بالقصاص على الصحيح لانه ليس مسلما على التحقيق وانما هو
فى معنى المسلم وقال ـــــــ ابن الرفعه فى الكفايه لانه
مولود على الفطرة ولم يظهر منه عناد وقال ـــــــ
النووى فى شرح مسلم فى مسئلة اطفال المشركين المذهب
الصحيح المختار الذى صار اليه المحققون انهم فى الجنة لقوله تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا قال ـــــ واذا كان لا يعذب
البالغ لكونه لم تبلغه الدعوة فغيره اولى انتهى فان قلت ـــــ
هذا المسلك الذى قررته هل هو عام فى اهل الجاهلية كلهم
قلت ـــــ لا بل هو خاص بمن لم تبلغه دعوة نبى اصلا
اما من بلغته منهم دعوة احد من الانبيا السابقين ثم اصر على

كفره فهو في النار قطعا وهذا لا نزاع فيه واما
الابوان الشريفان فالظاهر من حالهما ما ذهبت اليه هذه
الطايفه من عدم بلوغهما دعوة احد وذلك لمجموع امور
تاخر زمانهما وبعد ما بينهما وبين الانبيا السابقين فان
اخر الانبيا قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم عيسى عليه
السلام وكانت الفترة بينه وبين بعثة نبينا نحو ستماية
سنه ثم انهما كانا في زمن جاهلية وقد طبق الجهل
الارض شرقا وغربا وفقد من يعرف الشرايع ويبلغ الدعوة
على وجهها الا نفرا يسيرين من احبار اهل الكتاب مفرقين
في اقطار الارض كالشام وغيرها ولم يعهد لهما تقلب في
الاسفار سوى الى المدينه ولا عمرا عمرا طويلا بحيث يقع
لهما فيه التنقيب والتفتيش فان والد النبي صلى الله عليه
وسلم لم يعش من العمر الا قليلا قال الامام الحافظ
صلاح الدين العلاي في كتابه الدرة السنيه في مولد سيد
البريه كان سن عبد الله حين حملت منه امنة برسول الله
صلى الله عليه وسلم نحو ثمانية عشر عاما ثم ذهب الى المدينة
ليمتار منها تمرا لاهله فمات بها عند اخواله من بني النجار
والنبي صلى الله عليه وسلم حمل على الصحيح انتهى وامه قريبة من
ذلك لا سيما وهي امراة مصونه محجبة في البيت عن الاجتماع
بالرجال والغالب على النسا انهن لا يعرفن ما الرجال فيه
من امر الديانات والشرايع خصوصا في زمان الجاهلية
الذي رجاله لا يعرفون ذلك فضلا عن نسايه ولهذا لما بعث
النبي صلى الله عليه وسلم تعجب من بعثته اهل مكة وقالوا
ابعث الله بشرا رسولا وقالوا لو شا ربنا لانزل ملايكة ما سمعنا
بهذا في ابايينا الاولين فلو كان عندهم علم من بعثة الرسل
ما انكروا ذلك وربما كانوا يظنون ان ابرهيم بعث بما هم عليه
فانهم لم يجدوا من يبلغهم شريعة ابرهيم على وجهها لدثورها

وفقد

وفقد من يعبدونها اذ كان بينهم وبين زمن ابرهيم ازيد من ثلاثة
الاف سنة فاتضح بذلك دخولهما في هذه المسلك ثم
رايت الشيخ عز الدين بن عبد السلام قال في اماليه ما نصه
كل نبي انما ارسل الى قومه الا نبينا صلى الله عليه وسلم قال فعلى
هذا يكون ما عدا قوم كل نبي من اهل الفترة الا ذرية النبي
السابق فانهم مخاطبون ببعثة السابق الا ان تدرس شريعة
السابق فيصير الكل من اهل الفترة هذا كلامه فبان
بذلك ان الوالدين الشريفين من اهل الفترة بلا شك لانهما ليسا
من ذرية عيسى ولا من قومه ثم برشح ما قال حافظ العصر
ابو الفضل بن حجر ان الظن بهما ان يطيعا عند الامتحان امران
احدهما ما اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه
عن ابن مسعود قال قال شاب من الانصار لم ار رجلا كان اكثر
سوالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم منه يا رسول الله ارايت
ابواك في النار فقال ما سالتهما ربي فيطيعني فيهما واني لقايم
يومئذ المقام المحمود فهذا الحديث يشعر بانه
يرتجى لهما الخير عند قيامه المقام المحمود وذلك بان يشفع
لهما فيوفقا للطاعة اذا امتحنا حينئذ كما يمتحن اهل الفترة
ولا شك في انه يقال له عند قيامه ذلك المقام سل تعطه
واشفع تشفع فاذا سال ذلك اعطيه الامر الثاني
ما اخرجه ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس في قوله
تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال من رضى محمد صلى الله
عليه وسلم ان لا يدخل احد من اهل بيته النار وهذا
عمم الحافظ ابن حجر في قوله الظن بال بيته كلهم ان يطيعوا
عند الامتحان وحديث ثالث اخرج
ابو سعد في شرف النبوة والملا في سيرته عن عمران بن حصين
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربي ان لا يدخل
النار احدا من اهل بيتي فاعطاني ذلك اورده الحافظ محب

الدين الطبري في كتابه ذخائر العقبى وحديث
رابع اصرح من هذين اخرج تمام الرازي في فوائده
بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان يوم القيمة شفعت لابي وامي وعمي ابي طالب واخ لي
كان في الجاهلية اورده المحب الطبري وهو من الحفاظ والفقها
في كتابه ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى وقال
ان ثبت فهو مؤول في ابي طالب دون الثلاثة ابيه وامه
واخيه يعني من الرضاعة لان ابا طالب ادرك البعثة ولم يسلم
والثلاثة ماتوا في الفترة وقد ورد هذا الحديث من
طريق اخر اضعف من هذا الطريق من حديث ابن عباس
اخرجه ابو نعيم وغيره وفيه التصريح بالاخ من الرضاعة
فهذه احاديث عدة يشد بعضها بعضا فان الحديث
الضعيف يتقوى بكثرة طرقه وامثلها حديث ابن مسعود
فان الحاكم صححه ومما يرشح ما نحن فيه ما اخرجه
ابن ابي الدنيا قال حدثنا القاسم بن هاشم السمسار ثنا مقاتل
ابن سليمان الرملي عن ابي معشر عن سعيد المقبري عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي ابناء العشرين
من امتي فوهبهم لي ومما ينضم الى ذلك وان لم يكن صريحا
في المقصود ما اخرجه الديلمي عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اول من اشفع له يوم القيمة اهل بيتي ثم الاقرب
فالاقرب ومما اورده المحب الطبري في ذخائر العقبى
وعزاه لاحمد في المناقب عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا معشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبيا لو اخذت بحلقة
الجنة ما بدأت الا بكم وهذا اخرجه الخطيب في تاريخه
من حديث بعنم عن انس ومما اورده ايضا وعزاه لابن البختري
عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بال
اقوام يزعمون ان رحمي لا تنفع بلى حتى تبلغ حاكم وهم احد قبيلتين

من

من اليمن اى لا شفع فاشفع حتى ان من اشفع له ليشفع فيشفع حتى
ان ابليس ليتطاول طمعا فى الشفاعة ونحو هذا ما اخرجه
الطبرانى من حديث ام هانى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ما بال
اقوام يزعمون ان شفاعتى لا تنال اهل بيتى وان شفاعتى
تنال حا وحكم لطيفة نقل الزركشى فى الخادم عن ابن
دحية انه جعل من انواع الشفاعات التخفيف عن ابى لهب
فى كل يوم اثنين لسروره بولادة النبى صلى الله عليه وسلم واعتاقه
ثويبة حين بشرته قال وانما هى كرامة له صلى الله عليه وسلم
تنبيه ثم رايت الامام ابا عبد الله محمد بن خلف الابى
بسط الكلام على هذه المسئلة فى شرح مسلم عند حديث ان ابى واباك
فى النار فاورد قول النووى فيه ان من مات كافرا فى النار ولا
تنفعه قرابة الاقربين ثم قال قلت انظر هذا الاطلاق
وقد قال السهيلى ليس لنا ان نقول ذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم
لا تؤذوا الاحيا بسبب الاموات وقال تعالى ان الذين يؤذون الله
ورسوله ولعله يصح ما جا انه صلى الله عليه وسلم سال الله سبحانه
فاحيا له ابويه فآمنا به ورسول الله صلى الله عليه وسلم فوق هذا
ولا يعجز الله سبحانه شى ثم اورد قول النووى وفيه ان من
مات فى الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان
فى النار وليس هذا من التعذيب قبل بلوغ الدعوة لانه بلغتهم
دعوة ابرهيم وغيره من الرسل ثم قال قلت تامل ما فى
كلامه من التنافى فان من بلغتهم الدعوة ليسوا باهل فترة فان اهل
الفترة هم الامم الكائنة بين ازمنة الرسل الذين لم يرسل اليهم
الاول ولا ادركوا الثانى كالاعراب الذين لم يرسل اليهم عيسى ولا
لحقوا النبى صلى الله عليه وسلم والفترة بهذا التفسير تشمل ما بين
كل رسولين ولكن الفقها اذا تكلموا فى الفترة فانما يعنون التى بين
عيسى والنبى صلى الله عليه وسلم ولما دلت القواطع على انه لا تعذيب
حتى تقوم الحجة علمنا انهم غير معذبين فان قلت

هما اى حا وحكم قبيلتان
جاهليتان من ... واردل
بيرين ده

صحت احاديث بتعذيب اهل الفترة كصاحب المحجن وغيره
قلت اجاب عن ذلك عقيل بن ابي طالب بثلاثة اجوبة
الاول انها اخبار احاد فلا تعارض القاطع الثاني
قصر التعذيب على هولا والله اعلم بالسبب الثالث
قصر التعذيب المذكور في هذه الاحاديث على من بدل
وغير الشرايع وشرع من الضلال ما لا يعذر به فان اهل الفترة
ثلاثة اقسام الاول من ادرك التوحيد ببصيرته
ثم من هولا من لم يدخل في شريعة كقس بن ساعدة وزيد بن
عمرو بن نفيل ومنهم من دخل في شريعة حق قايمة الرسم كتبع
وقومه القسم الثاني من بدل وغير واشرك ولم
يوحد وشرع لنفسه فحلل وحرم وهم الاكثر كعمرو بن لحي اول
من سن للعرب عبادة الاصنام وشرع الاحكام فبحر البحيرة
وسيب السايبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي وزادت
طايفة من العرب على ما شرعه ان عبد الجن والملايكة وخرقوا
البنين والبنات واتخذوا بيوتا جعلوا لها سدنة وحجابا
يضاهون بها الكعبة كاللات والعزى ومناة القسم
الثالث من لم يشرك ولم يوحد ولا دخل في شريعة نبي ولا ابتكر
لنفسه شريعة ولا اخترع دينا بل بقي عمره على حال غفلة عن
هذا كله وفي الجاهلية من كان كذلك فاذا انقسم اهل الفترة
الى الثلاثة الاقسام فيحمل من صح تعذيبه على اهل القسم الثاني
لكفرهم بما لا يعذرون به واما القسم الثالث
فهم اهل الفترة حقيقة وهم غير معذبين للقطع كما تقدم
واما القسم الاول فقد قال صلى الله عليه وسلم في كل من
قس وزيد انه يبعث امة وحده واما تبع ونحوه فحكمهم حكم اهل
الدين الذي دخلوا فيه ما لم يلحق احد منهم الاسلام الناسخ
لكل دين انتهى ما اورده الابي

المسلك الثاني

انهما لم يثبت عنهما شرك بل كانا على الحنيفية دين جدهما
ابرهيم عليه السلام كما كان على ذلك طايفة من العرب كزيد بن عمرو
ابن نفيل وورقة بن نوفل وغيرهما وهذا المسلك ذهبت اليه
طايفة منهم الامام فخر الدين الرازى فقال فى كتابه اسرار التنزيل
ما نصه قيل ان آزر لم يكن والد ابرهيم بل كان عمه واحتجوا عليه
بوجوه منها ان ابآ الانبيا ما كانوا كفارا ويدل عليه وجوه منها
قوله تعالى الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين قيل
معناه انه كان ينقل نوره من ساجد الى ساجد وبهذا التقدير
فالاية دالة على ان جميع ابآ محمد صلى الله عليه وسلم كانوا مسلمين
وحينيذ يجب القطع بان والد ابرهيم ما كان من الكافرين انما
ذاك عمه اقصى ما فى الباب ان يحمل قوله تعالى وتقلبك فى السا (جدين)
على وجوه اخرى واذا وردت الروايات بالكل ولا منافاة بينها
وجب حمل الاية على الكل ومتى صح ذلك ثبت ان والد ابرهيم
ما كان من عبدة الاصنام وثان ثم قال ومما يدل
على ان آبا محمد صلى الله عليه وسلم ما كانوا مشركين قوله عليه
السلام لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات
وقال تعالى انما المشركون نجس فوجب ان لا يكون احد من
اجداده مشركا هذا كلام الامام فخر الدين بحروفه وناهيك
به امامة وجلالة فانه امام اهل السنة فى زمانه والقايم بالرد على
فرق المبتدعة فى وقته والناصر لمذهب الاشاعرة فى عصره ٥
وهو العالم المبعوث على راس المابة السادسة ليجدد لهذه
الامة امر دينها لنا وعندى فى نصرة هذا المسلك
وما ذهب اليه الامام فخر الدين امور احدها دليل
استنبطته مركب من مقدمتين الاولى ان الاحاديث
الصحيحة دلت على ان كل اصل من اصول النبى صلى الله عليه وسلم
من ادم الى ابيه عند الله فهو من خير اهل قرنه وافضلهم والثانية
ان الاحاديث والاثار دلت على انه لم تخل الارض من عهد نوح

او آدم الى بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ثم الى ان تقوم الساعة من
ناس على الفطرة يعبدون الله ويوحدونه ويصلون له وبهم
تحفظ الارض ولولاهم لهلكت الارض ومن عليها واذا قرنت
بين هاتين المقدمتين انتج منهما قطعا ان آبا النبي صلى الله عليه
وسلم لم يكن فيهم مشرك لانه قد ثبت في كل منهم انه من خير
قرنه فان كان الناس الذين على الفطرة هم اياهم فهو المدعى
وان كانوا غيرهم وهم على الشرك لزم احد امرين اما ان يكون
المشرك خيرا من المسلم وهو باطل بالاجماع واما ان يكون غيرهم
خيرا منهم وهو باطل لمخالفته الاحاديث الصحيحة فوجب قطعا
ان لا يكون فيهم مشرك ليكونوا من خير اهل الارض كل في قرنه

ذكر ادلة المقدمة الاولى

اخرج البخاري في صحيحه عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني ادم قرنا
فقرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه واخرج
البيهقي في دلايل النبوة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما فاخرجت من
بين ابوي فلم يصبني شي من عهد الجاهلية وخرجت من نكاح
ولم اخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت الى ابي وامي فانا
خيركم نفسا وخيركم ابا واخرج ابو نعيم في دلايل
النبوة من طرق عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة
مصفى مهذبا لا تنشعب شعبتان الا كنت في خيرهما واخرج
مسلم والترمذي وصححه عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابرهيم اسمعيل واصطفى
من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى
من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وقد اخرجه
الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في فضايل العباس من

حديث

حديث واثلة بلفظ ان الله اصطفى من ولد ادم ابرهيم واتخذه
خليلا واصطفى من ولد ابرهيم اسمعيل ثم اصطفى من ولد اسمعيل
نزار ثم اصطفى من ولد نزار مضر ثم اصطفى من مضر كنانة
ثم اصطفى من كنانة قريشا ثم اصطفى من قريش بني هاشم
ثم اصطفى من بني هاشم بني عبد المطلب ثم اصطفاني من
بني عبد المطلب اورده المحب الطبري في ذخائر العقبى
واخرج ابن سعد في طبقاته عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير العرب مضر وخير مضر بنو عبد
مناف وخير بني عبد مناف بنو هاشم وخير بني هاشم بنو
عبد المطلب والله ما افترق فرقتان منذ خلق الله ادم الا كنت
في خيرهما واخرج (ضعيف) الطبراني والبيهقي وابو نعيم عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق
فاختار من الخلق بني ادم واختار من بني ادم العرب واختار من
العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم
واختارني من بني هاشم فانا من خيار الى خيار واخرج
الترمذي وحسنه والبيهقي عن ابن عباس بن عبد المطلب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حين خلقني جعلني من خير
خلقه ثم حين خلق القبائل جعلني من خيرهم قبيلة وحين خلق
الانفس جعلني من خير انفسهم ثم حين خلق البيوت جعلني من
خير بيوتهم فانا خيرهم بيتا وخيرهم نفسا واخرج
الطبراني والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما
قسما ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا ثم جعل
الاثلاث قبائل فجعلني في خيرها ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني
في خيرها بيتا واخرج ابو علي بن شاذان فيما اورده
المحب الطبري في ذخاير العقبى وهو في مسند البزار عن ابن
عباس قال دخل ناس من قريش على صفية بنت عبد المطلب

فجعلوا يتفاخرون ويذكرون الجاهلية فقالت صفية منا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا تنبت النخلة او الشجرة في الارض
الكبا فذكرت ذلك صفية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب
وامر بلالا فنادى في الناس فقام على المنبر فقال ايها الناس من
انا قالوا انت رسول الله قال انسبوني قالوا محمد بن عبد المطلب
قال فما بال اقوام ينزلون اصلي فوالله اني لافضلهم اصلا
وخيرهم موضعا واخرج الحاكم عن ربيعة بن الحارث
قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان قوما نالوا منه فقالوا انما مثل
محمد كمثل نخلة نبتت في كناس فغضب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ان الله خلق خلقه فجعلهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين
ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلا ثم جعلهم بيوتا
فجعلني في خيرهم بيتا ثم قال انا خيركم قبيلا وخيركم بيتا
واخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي في الدلائل
عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل
قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد
ولم اجد بني اب افضل من بني هاشم قال الحافظ
ابن حجر في اماليه لوائح الصحة ظاهرة على صفحات هذا المتن ۝
ومن المعلوم ان الخيرية والاصطفا والاختيار من الله والا
والافضلية عنده لا تكون مع الشرك ۝

ذكر ادلة المقدمة الثانية

قال عبد الرزاق في المصنف عن معمر عن ابن جريج
قال قال ابن المسيب قال علي بن ابي طالب لم يزل على وجه
الدهر في الارض سبعة مسلمون فصاعدا فلولا ذلك هلكت
الارض ومن عليها هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين ۝
ومثله لا يقال من قبل الراي فله حكم الرفع وقد اخرجه
ابن المنذر في تفسيره عن الدبري عن عبد الرزاق به واخرج
ابن جرير في تفسيره عن شهر بن حوشب قال لم تبق الارض

الا

الا وفيها اربعة عشر يدفع الله بهم عن اهل الارض ويخرج بركتها
الا زمن ابرهيم فانه كان وحده واخرج ابن المنذر في
تفسيره عن قتادة في قوله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا فاما
ياتينكم مني هدى فمن تبع هداى الاية قال ما زال لله في الارض
اوليا منذ هبط ادم ما اخلى الله الارض لابليس الا وفيها اوليا
له يعملون لله بطاعته وقال الحافظ ابو عمر بن عبد
البر روى ابن القاسم عن مالك قال بلغني عن ابن عباس انه
قال لا يزال لله تعالى في الارض ولي ما دام فيها للشيطان
ولي واخرج الامام احمد بن حنبل في الزهد والخلال
في كرامات الاوليا بسند صحيح على شرط الشيخين عن ابن عباس
قال ما خلت الارض من بعد نوح من سبعة يدفع الله بهم عن
اهل الارض هذا ايضا له حكم الرفع واخرج
الازرقي في تاريخ مكة عن زهير بن محمد قال لم يزل على
وجه الارض سبعة مسلمون فصاعدا فلولا ذلك لاهلكت
الارض ومن عليها واخرج الجندي في فضايل
مكة عن مجاهد قال لم يزل على الارض سبعة مسلمون فصاعدا
لولا ذلك هلكت الارض ومن عليها واخرج الامام
احمد في الزهد عن كعب قال لم يزل بعد نوح في الارض اربعة
عشر يدفع بهم العذاب واخرج الخلال في كرامات
الاوليا عن زاذان قال ما خلت الارض بعد نوح من اثني عشر
فصاعدا يدفع الله بهم عن اهل الارض واخرج
ابن المنذر في تفسيره بسند صحيح عن ابن جريج في قوله رب
اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي قال فلن يزال من ذرية
ابرهيم صلى الله عليه وسلم ناس على الفطرة يعبدون الله وانما
وقع التقييد في هذه الاثار الثلاثة بقوله من بعد نوح لانه
من قبل نوح كان الناس كلهم على الهدى اخرج البزار
في مسنده وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم في تفاسيرهم

والحاكم في المستدرك وصححه عن ابن عباس في قوله تعالى كان الناس
امة واحدة قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على
شريعة من الحق فاختلفوا فبعث الله النبيين قال
وكذلك هي في قراة عبد الله بن مسعود كان الناس امة واحدة
فاختلفوا واخرج ابو يعلى والطبراني وابن ابي حاتم
بسند صحيح عن ابن عباس في قوله كان الناس امة واحدة قال على
الاسلام كلهم واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في الاية
قال ذكر لنا انه كان بين ادم ونوح عشرة قرون كلهم على الهدى
وعلى شريعة من الحق ثم اختلفوا بعد ذلك فبعث الله نوحا
وكان اول رسول ارسله الله الى اهل الارض واخرج
ابن سعد في الطبقات من وجه اخر عن ابن عباس قال ما بين
نوح الى ادم من الاباء كانوا على الاسلام واخرج ابن سعد
من طريق سفين بن سعيد الثوري عن ابيه عن عكرمة قال كان
بين ادم ونوح عشرة قرون كلهم على الاسلام وفي التنزيل
حكاية عن نوح عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي ولمن
دخل بيتي مومنا وولد نوح سام مومن بالاجماع والنص
لانه نجا مع ابيه في السفينة ولم ينج فيها الا مومن وفي
التنزيل وجعلنا ذريته هم الباقين بل ورد في اثر انه
كان نبيا اخرجه ابن سعد في الطبقات والزبير بن بكار
في الموفقيات وابن عساكر في تاريخه عن الكلبي وولده ارفخشد
صرح بايمانه في اثر عن ابن عباس اخرجه ابن عبد
الحكم في تاريخ مصر وفيه انه ادرك جده نوحا وانه دعا
له ان يجعل الله الملك والنبوة في ولده وولد ارفخشد الى تارح
ورد التصريح بايمانهم في اثر اخرج ابن سعد في
الطبقات من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان نوحا
عليه السلام لما هبط من السفينة هبط الى قرية فبنى كل واحد
رجل منهم بيتا فسميت سوق الثمانين فغرق بنو قابيل كلهم

وما

وما بين نوح الى ادم من الآبا كانوا على الاسلام فلما ضاقت
بهم سوق ثمانين تحولوا الى بابل فبنوها فكثروا بها حتى بلغوا
مائة الف وهم على الاسلام ولم يزالوا على الاسلام وهم
ببابل حتى ملكهم نمرود بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح
فدعاهم نمرود الى عبادة الاوثان ففعلوا هذا
لفظ هذا الاثر فعرف من مجموع هذه الاثار
ان اجداد النبي صلى الله عليه وسلم كانوا مومنين بيقين من
ادم الى زمن نمرود وفي زمنه كان ابرهيم عليه السلام وآزر
فان كان آزر والد ابرهيم فيستثني من سلسلة النسب
وان كان عمه فلا استثنا وهذا القول اعني ان آزر ليس ابا
ابرهيم ورد عن جماعة من السلف اخرج ابن ابي حاتم
بسند ضعيف عن ابن عباس في قوله واذ قال ابرهيم
لابيه آزر قال ان ابا ابرهيم لم يكن اسمه آزر وانما كان اسمه
تارح واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي
حاتم من طرق بعضها صحيح عن مجاهد قال ليس آزر ابا ابرهيم
واخرج ابن المنذر بسند صحيح عن ابن جريج في قوله
واذ قال ابرهيم لابيه آزر قال ليس آزر بابيه انما هو ابرهيم
ابن تيرح او تارح بن شاروخ بن ناحور بن فالخ واخرج
ابن ابي حاتم بسند صحيح عن السدي انه قيل له اسم ابي ابرهيم
آزر فقال بل اسمه تارح وقد وجه من حيث اللغة
بان العرب تطلق لفظ الاب على العم اطلاقا شايعا وان كان
مجازا وفي التنزيل ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب الموت
اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابايك
ابرهيم واسمعيل واسحق فاطلق على اسمعيل لفظ الاب وهو
عم يعقوب كما اطلق على ابرهيم وهو جده اخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس انه كان يقول الجد اب ويتلو
قالوا نعبد الهك واله ابايك الاية واخرج عن ابي

العالية في قوله واله ابا بك ابرهيم واسمعيل قال سمى العم
ابا واخرج عن محمد بن كعب القرظي قال الخال
والد والعم والد وتلا هذه الاية فهذه اقوال السلف
من الصحابة والتابعين في ذلك ويرشحه ايضا
ما اخرجه ابن المنذر في تفسيره بسند صحيح عن سليمن
ابن صرد قال لما اراد وان يلقوا ابرهيم في النار جعلوا يجمعون
الحطب حتى ان كانت العجوز لتجمع الحطب فلما ارادوا ان يلقوه
في النار قال حسبي الله ونعم الوكيل فلما القوه قال الله يا نار
كوني بردا وسلاما على ابرهيم فقال عم ابرهيم من اجلي دفع
عنه فارسل الله عليه شرارة من النار فوقعت على قدمه فاحرقته
فقد صرح في هذا الاثر بعم ابرهيم وفيه فايدة
اخرى وهو انه هلك في ايام القاء ابرهيم في النار وقد اخبر الله
سبحانه في القران بان ابرهيم ترك الاستغفار له لما تبين له
انه عدو لله ووردت الاثار بان ذلك تبين له لما مات
مشركا وانه لم يستغفر له بعد ذلك اخرج ابن ابي حاتم
بسند صحيح عن ابن عباس قال ما زال ابرهيم يستغفر لابيه
حتى مات فلما تبين له انه عدو لله فلم يستغفر له واخرج
عن محمد بن كعب وقتادة ومجاهد والحسن وغيرهم قالوا كان
يرجوه في حياته فلما مات على شركه تبرا منه ثم هاجر ابرهيم
عقب واقعة النار الى الشام كما نص الله على ذلك في القران ثم
بعد مدة من مهاجره دخل مصر واتفق له فيها مع الجبار ما اتفق
بسبب سارة واخدمه هاجر ثم رجع الى الشام ثم امره الله
ان ينقلها وولدها اسمعيل الى مكة فنقلها ودعا فقال ربنا اني
اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الى قوله ربنا اغفر لي
ولوالدي وللمومنين يوم يقوم الحساب فاستغفر لوالديه وذلك
بعد هلاك عمه بمدة طويلة فيستنبط من هذا ان المذكور في القران
بالكفر والتبري من الاستغفار له هو عمه لا ابوه الحقيقي فلله الحمد

على

على نبا الطهر روى ابن سعد في الطبقات عن الكلبي قال هاجر
ابرهيم من بابل الى الشام وهو يوميذ ابن سبع وثلاثين سنة
فاتى حران فاقام بها زمانا ثم اتى الاردن فاقام بها زمانا
ثم خرج الى مصر فاقام بها زمانا ثم رجع الى الشام فنزل
السبع ارضا بين ايليا وفلسطين ثم ان بعض اهل البلد
اذوه فتحول من عندهم فنزل منزلا بين الرملة وايلياء
وروى ابن سعد عن الواقدي قال ولد لابرهيم اسمعيل
وهو ابن تسعين سنه فعرف من هذين الاثرين
ان بين هجرته من بابل عقب واقعة النار وبين الدعوة التي دعا
بها بمكة بضعا وخمسين سنه تنبيه ثم استمر
التوحيد في ولد ابرهيم واسمعيل قال الشهرستاني
في الملل والنحل كان دين ابرهيم قايما والتوحيد في صدر
العرب شايعا واول من غيره واتخذ عبادة الاصنام عمرو بن
لحي قلت وقد صح بذلك الحديث اخرج
البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار كان اول من
سيب السوايب واخرج الامام احمد في مسنده
عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اول من سيب
السوايب وعبد الاصنام ابو خزاعة عمرو بن عامر واني رايته
يجر امعاه في النار واخرج ابن اسحق وابن جرير في
تفسيره عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت عمرو بن لحي بن قمعه بن خندف يجر قصبه في النار انه
اول من غير دين ابرهيم ولفظ ابن اسحق انه كان اول
من غير دين اسمعيل فنصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب
السايبه ووصل الوصيله وحمى الحامي وله طرق اخرى
واخرج البزار في مسنده بسند صحيح عن انس قال كان
الناس بعد اسمعيل على الاسلام وكان الشيطان يحدث الناس

لبيك م

بالنبي يريد ان يردهم عن الاسلام حتى ادخل عليهم في التلبية
لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما
ملك قال فما زال حتى اخرجهم عن الاسلام الى الشرك قال
السهيلي في الروض الانف كان عمرو بن لحي حين غلبت خزاعة
على البيت ونفت جرهم عن مكة قد جعلته العرب ربا لا يبتدع
لهم بدعة الا اتخذوها شرعة لانه كان يطعم الناس ويكسو
في الموسم وقد ذكر ابن اسحق انه اول من ادخل الاصنام
الحرم وحمل الناس على عبادتها وكانت التلبية من عهد ابرهيم
لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك حتى كان عمرو بن لحي
فبينما هو يلبي تمثل له الشيطان في صورة شيخ يلبي معه فقال
عمرو لبيك لا شريك لك فقال الشيخ الا شريكا هو لك فانكر
ذلك عمرو وقال وما هذا فقال الشيخ قل تملكه وما ملك فانه
لا باس بهذا فقالها عمرو ودانت بها العرب انتهى كلام السهيلي
وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه كانت
العرب على دين ابرهيم الى ان ولي عمرو بن عامر الخزاعي مكة وانتزع
ولاية البيت من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم فاحدث عمرو
المذكور عبادة الاصنام وشرع للعرب الضلالات من السوايب
وغيرها وزاد في التلبية بعد قوله لبيك لا شريك لك قوله
الا شريكا هو لك تملكه وما ملك فهو اول من قال ذلك
وتبعته العرب على الشرك فشابهوا بذلك قوم نوح وساير
الامم المتقدمة وفيهم على ذلك بقايا من دين ابرهيم وكانت
مدة ولاية خزاعة على البيت ثلاثماية سنة وكانت ولايتهم
مشوومة الى ان جا قصي جد النبي صلى الله عليه وسلم فقاتلهم
واستعان على حربهم بالعرب وانتزع ولاية البيت منهم الا
ان العرب بعد ذلك لم ترجع عما كان احدثه لها عمرو الخزاعي
من عبادة الاصنام وغير ذلك لا تضمرا وذلك دينا في نفسه
لا ينبغي ان يغير انتهى فثبت ان ابا النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم من عهد ابرهيم الى زمان عمرو والمذكور كلهم مومنون بيقين
وناخذ في الكلام على الباقي وعلى زيادة توضيح لهذا القدر ه
الامر الثاني مما ينتصر به لهذا المسلك
ايات واثار وردت في ذرية ابرهيم وعقبه ه الاية
الاولى وهي اصرحها قوله تعالى واذ قال ابرهيم لابيه وقومه
انني برآء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها
كلمة باقية في عقبه اخرج عبد بن حميد في تفسيره
بسنده عن ابن عباس في قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه
قال لا اله الا الله باقية في عقب ابرهيم واخرج عبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله وجعلها كلمة
باقية في عقبه قال لا اله الا الله وقال عبد بن
حميد حدثنا يونس عن شيبان عن قتادة في قوله وجعلها
كلمة باقية في عقبه قال شهادة ان لا اله الا الله والتوحيد لا يزال
في ذريته من يقولها من بعده وقال عبد الرزاق
في تفسيره عن معمر عن قتادة في قوله وجعلها كلمة باقية في
عقبه قال الاخلاص والتوحيد لا يزال في ذريته من يوحد الله
ويعبده اخرجه ابن المنذر وقال ابن
جريج في الاية في عقب ابرهيم فلم يزل بعد من ذرية ابرهيم
من يقول لا اله الا الله قال وقول اخر فلم يزل ناس
من ذريته على الفطرة يعبدون الله حتى تقوم الساعة واخرج
عبد بن حميد عن الزهري في الاية قال العقب ولده الذكور
والاناث واولاد الذكور واخرج عن عطا قال
العقب ولده وعصبته الاية الثانية
قوله تعالى واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام اخرج ابن جرير في تفسيره
عن مجاهد في هذه الاية قال فاستجاب الله لابرهيم دعوته
في ولده فلم يعبد احد من ولده صنما بعد دعوته واستجاب الله

له وجعل هذا البلد امنا ورزق اهله من الثمرات وجعله اماما
وجعل من ذريته من يقيم الصلاة واخرج البيهقي
في شعب الايمان عن وهب بن منبه ان ادم لما اهبط الى الارض
استوحش فذكر الحديث بطوله في قصة البيت وفيه من
قول الله لآدم في حق ابرهيم عليه السلام واجعله امة واحدا
قانتا بامري داعيا الى سبيلي اجتبيه واهديه الى صراط
مستقيم استجيب دعوته في ولده وذريته من بعده واشفعه
فيهم واجعلهم اهل ذلك البيت وولاته وحماته الحديث
هذا الاثر موافق لقول مجاهد المذكور انفا ولا شك
ان ولاية البيت كانت معروفة باجداد النبي صلى الله عليه وسلم
خاصة دون ساير ذرية ابرهيم الى ان انتزعها منهم عمرو الخزاعي
ثم عادت اليهم فعرف ان كل ما ذكر عن ذرية
ابرهيم فان اولى الناس به سلسلة الاجداد الشريفة الذين
خصوا بالاصطفاء وانتقل اليهم نور النبوة واحدا بعد واحد
فهم اولى بان يكونوا هم البعض المشار اليهم في قوله رب اجعلني
مقيم الصلاة ومن ذريتي واخرج ابن ابي حاتم عن
سفين بن عيينة انه سيل هل عبد احد من ولد اسمعيل
الاصنام قال لا الم تسمع قوله واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
قيل فكيف لم يدخل ولد اسحق وساير ولد ابرهيم قال لانه
دعا لاهل هذا البلد ان لا يعبدوا اذا اسكنهم اياه فقال اجعل
هذا البلد امنا ولم يدع لجميع البلدان بذلك فقال واجنبني
ان نعبد الاصنام فيه وقد خص اهله وقال ربنا اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا
الصلاة ٥ فانظر الى هذا الجواب من سفين
ابن عيينة وهو احد الايمة المجتهدين وهو شيخ امامنا الامام
الشافعي رضي الله عنهما الاية الثالثة قوله
تعالى حكاية عن ابرهيم عليه السلام رب اجعلني مقيم الصلاة

ومن ذريتي اخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله
رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي قال فلن يزال من ذرية
ابرهيم ناس على الفطرة يعبدون الله ا‍لـ‍ـ‍ـ‍ـ‍ـ‍ـ‍ـ‍ـ‍ـ‍ـ‍ـ‍ـبة
رابعة اخرج ابو الشيخ في تفسيره عن زيد بن علي
قال قالت سارة لما بشرتها الملائكة يا ويلتا آلد وانا عجوز وهذا
بعلي شيخا ان هذا لشي عجيب فقالت الملائكة ترد على سارة
اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه
حميد مجيد قال فهو كقوله وجعلها كلمة باقية في عقبه فمحمد واله
من عقب ابرهيم داخل في ذلك وقد اخرج
ابن حبيب في تاريخه عن ابن عباس قال كان عدنان ومعد وربيعة
ومضر وخزيمة واسد على ملة ابرهيم فلا تذكروهم الا بخير
وذكر ابو جعفر الطبري وغيره ان الله اوحى الى
ارميا ان اذهب الى بخت نصر فاعلمه اني قد سلطته على العرب
وامر الله ارميا ان يحتمل معه معد بن عدنان على البراق كي
لا تصيبه النقمة فاني مستخرج من صلبه نبيا كريما اختم به
الرسل ففعل ارميا ذلك واحتمل معد الى ارض الشام فنشا
مع بني اسرايل ثم عاد بعد ان هدات الفتن واخرج
ابن سعد في الطبقات من مرسل عبد الله بن خالد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا مضرا فانه كان قد اسلم
وقال السهيلي في الروض الانف في الحديث المروي
لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مومنين قلت
وقفت عليه مسندا فاخرجه ابو بكر محمد بن خلف
ابن حيان المعروف بوكيع في كتاب الغرر من الاخبار قال
حدثنا اسحق بن داود بن عيسى المروزي ابو يعقوب الشعراني
ثنا سليمن بن عبد الرحمن الدمشقي ثنا عثمن بن فايد عن يحيى بن
طلحة بن عبيد الله عن اسمعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص
عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال لا تسبوا ربيعة ولا مضر فانهما كانا مسلمين واخرج
بسنده عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا
تميما وضبة فانهما كانا مسلمين واخرج بسنده عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قيسا
فانه كان مسلما ثم قال السهيلي ويذكر عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مومنا
وذكر انه كان يسمع في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم
بالحج قال وكعب بن لوى اول من جمع يوم العروبة
وقيل هو اول من سماها الجمعة فكانت قريش تجتمع اليه في
هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم
ويعلمهم انه من ولده ويامرهم باتباعه والايمان به
وينشد في هذا ابياتا منها قوله
يا ليتني شاهد فحوا دعوته ۝ اذا قريش تبغي الحق خذلانا
تمال وقد ذكر الماوردي هذا الخبر عن كعب
في كتاب الاعلام له انتهى قلت هذا الخبر اخرجه
ابو نعيم في دلايل النبوة بسنده عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف وفي اخره وكان بين موت كعب ومبعث النبي صلى الله
عليه وسلم خمسماية سنة وستون سنه ٥ والماوردي المذكور
هو احد ايمة اصحابنا وهو صاحب الحاوي الكبير له كتاب
اعلام النبوة في مجلد كثير الفوايد وقد رايته وسانقل
منه في هذا الكتاب فتحصل مما اوردناه ان اباء
النبي صلى الله عليه وسلم من عهد ابرهيم الى كعب بن لوى كانوا
كلهم على دين ابرهيم وولد كعب مرة الظاهر انه كذلك لان
اباه اوصاه بالايمان وبقي بينه وبين عبد المطلب اربعة اباء وهم
كلاب وقصي وعبد مناف وهاشم ولم اظفر فيهم بنقل
لا بهذا ولا بهذا ٥ واما عبد المطلب ففيه ثلاثة اقوال
احدها وهو الاشبه انه لم تبلغه الدعوة لاجل الحديث

الذي

الذى فى البخارى وغيره والثانى انه كان على التوحيد
ملة ابرهيم وهو ظاهر عموم كلام الامام فخر الدين وما نقدم
عن مجاهد وسفيان بن عيينة وغيرهما فى تفسير الايات
السابقة والثالث ان الله احياه بعد بعثة النبى صلى الله
عليه وسلم حتى آمن به ثم مات حكاه ابن سيد الناس وهذا
اضعف الاقوال واسقطها واوهاها لانه لا دليل عليه
ولم يرد قط فى حديث لا ضعيف ولا غيره ولا قال هذا
القول احد من ايمة السنة انما حكوه عن بعض الشيعة ولهذا
اقتصر غالب المصنفين على حكاية القولين الاولين وسكتوا
عن حكاية الثالث لان خلاف الشيعة لا يعتد به قال
السهيلى فى الروض الانف وفى الصحيح ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل على ابى طالب عند موته وعنده ابو جهل
وابن ابى امية فقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها
عند الله فقال له ابو جهل وابن ابى امية اترغب عن ملة
عبد المطلب فقال انا على ملة عبد المطلب قال
وظاهر هذا الحديث يقتضى ان عبد المطلب مات على الشرك
قال ووجدت فى بعض كتب المسعودى اختلافا فى عبد المطلب
وانه قد قيل فيه مات مسلما لما راى من الدلايل على نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم وعلم انه لا يبعث الا بالتوحيد فالله اعلم غير
ان فى مسند البزار وكتاب النساى من حديث عبد الله بن عمرو
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة وقد عزت قوما
من الانصار عن ميتهم لعلك بلغت معهم الكدى فقال لا فقال لو
كنت بلغت معهم الكدى ما رايت الجنة حتى يراها جد ابيك
قال وقد خرجه ابو داود ولم يذكر فيه حتى يراها
جد ابيك قال وفى قوله جد ابيك ولم يقل جدك
تقوية للحديث الضعيف الذى قدمنا ذكره ان الله احيا اباه
وامه وآمنا به فالله اعلم قال ويحتمل انه اراد تخويفها

بذلك لان نزول صلى الله عليه وسلم حق وبلوغهما معهم الكلام لا يوجب
خلودا في النار هذا كله كلام السهيلي بحروفه وقال
الشهرستاني في الملل والنحل ظهر نور النبي صلى الله عليه وسلم في
اسارير عبد المطلب بعض الظهور وبتركة ذلك النور الهم
النذر في ذبح ولده وببركته كان يامر ولده بترك الظلم والبغي
ويحثهم على مكارم الاخلاق وينهاهم عن دنيات الامور وببركة
ذلك النور كان يقول في وصاياه انه لن يخرج من الدنيا
ظلوم حتى ينتقم منه وتصيبه عقوبة الى ان هلك رجل ظلوم
لم تصبه عقوبة فقيل لعبد المطلب في ذلك ففكر وقال
والله ان وراء هذه الدار دارا يجزى فيها المحسن باحسانه ويعاقب
فيها المسي باساته وببركة ذلك النور قال لابرهة ان لهذا البيت
ربا يحفظه ومنه قال وقد صعد ابا قبيس

لاهم ان المرء يمنع • رحله فامنع حلالك
لا يغلبن صليبهم • ومحالهم عدوا محالك
فانصر على ال الصليب • وعابديه اليوم الك

انتهى كلام الشهرستاني ويناسب ما ذكره ما اخرجه
ابن سعد في طبقاته عن ابن عباس قال كانت الدية عشرا من
الابل وعبد المطلب اول من سن دية النفس مائة من الابل
فجرت في قريش والعرب مائة من الابل واقرها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وينضم الى ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
انتسب اليه يوم حنين فقال انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب وهذا اقوى ما تقوى به مقالة
الامام فخر الدين ومن وافقه ان الاحاديث وردت في النهي عن
الانتساب الى الاباء الكفار روى البيهقي في شعب الايمان
من حديث ابي بن كعب ومعاذ بن جبل ان رجلين انتسبا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما انا فلان بن فلان انا
فلان بن فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتسب رجلان

على

على عهد موسى فقال احدهما انا فلان بن فلان الى تسعة وقال
الاخر انا فلان بن فلان بن الاسلام فاوحى الله الى موسى هذان
المنتسبان اما انت ايها المنتسب الى تسعة ابآ فى النار فانت
عاشرهم فى النار واما انت ايها المنتسب الى اثنين فانت ثالثهما
فى الجنة وروى البيهقى ايضا عن ابى ريحانة عن النبى صلى الله
عليه وسلم قال من انتسب الى تسعة ابآ كفار يريد بهم عزا
او شرفا فهو عاشرهم فى النار وروى البيهقى ايضا عن ابن
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تفتخروا بآبائكم
الذين ماتوا فى الجاهلية فوالذى نفسى بيده لما يدحرج الجعل
بانفه خير من آبائكم الذين ماتوا فى الجاهلية وروى البيهقى
ايضا عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله قد
اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء لينتهين اقوام
يفتخرون برجال انما هم فحم من فحم جهنم او ليكونن اهون على الله
من الجعلان التى تدفع النتن بانفها والاحاديث
فى هذا المعنى كثيرة واوضح من ذلك فى التقرير ان البيهقى اورد
فى شعب الايمان حديث مسلم ان فى امتى اربعا من امر الجاهلية
ليسوا بتاركيهن الفخر فى الاحساب الحديث وقال
عقبه فان عورض هذا الحديث النبى صلى الله عليه وسلم فى اصطفآ
بنى هاشم فقد قال الحليمى لم يرد بذلك الفخر
انما اراد تعريف منازل المذكورين ومراتبهم كرجل يقول كان
ابى فقيها لا يريد به الفخر وانما يريد به تعريف حاله دون
ما عداه قال وقد يكون اراد به الاشادة بنعمة الله
عليه فى نفسه وآبائه على وجه الشكر وليس ذلك من الاستطالة
والفخر فى شى انتهى فقوله اراد تعريف منازل المذكورين
ومراتبهم او الاشادة بنعمة الله عليه فى نفسه وآبائه على وجه
الشكر فيه تقوية لمقالة الامام واجرائها على عمومها كما لا يخفى
اذ الاصطفآ لا يكون الا لمن هو على التوحيد ولا شك ان الترجيح

فى عبد المطلب بخصوصه عرجبه الا ان حديث البخارى مصادم
قوى وان اخذ فى تاويله لم يوجد تاويل قريب والتاويل
البعيد يا باه اهل الاصول ولهذا لما راى السهيلى تصادم
الادلة فيه لم يقدر على الترجيح توقف وقال فالله اعلم وهذا
يصلح ان يعد قولا رابعا فيه وهو الوقف واكثر ما خطر لى فى
تاويل الحديث وجهان بعيد ان فتركتهما واما حديث
النساى فتاويله قريب وقد فتح السهيلى بابه وان لم يستوفه
وانما سهل الترجيح فى جانب عبد الله مع ان فيه معارضا قويا
وهو حديث مسلم لان ذلك سهل تاويله بتاويل قريب فى غاية
الجلا والوضوح وقامت الادلة على رجحان جانب التاويل فسهل
المصير اليه والله اعلم ثم رايت الامام ابا الحسن
الماوردى اشار الى نحو ما ذكره الامام فخر الدين الا انه لم يصرح
كتصريحه فقال فى كتابه اعلام النبوة لما كان انبيا
الله صفوة عباده وخيرة خلقه لما كلفهم من القيام بحقه والارشاد
لخلقه استخلصهم من اكرم العناصر واجتباهم بمحكم الاواصر
فلم يكن لنسبهم من قدح ولمنصبهم من جرح لتكون القلوب
لهم اصفى والنفوس لهم اوطا فيكون الناس الى اجابتهم اسرع
ولاوامرهم اطوع وان الله استخلص رسوله صلى الله عليه وسلم
من اطيب المناكح وحماه من دنس الفواحش ونقله من اصلاب
طاهرة الى ارحام منزهة وقد قال ابن عباس فى تاويل
قول الله وتقلبك فى الساجدين اى تقلبك من اصلاب طاهرة
من اب بعد اب الى ان جعلك نبيا فكان نور النبوة ظاهرا
فى اباىه ثم لم يشركه فى ولادته من ابويه اخ ولا اخت
لانتهاء صفوتهما اليه • وقصور نسبهما عليه • ليكون مختصا
بنسب جعله الله للنبوة غاية ولتفرده نهاية فيزول عنه ان
يشارك فيه ويماثل فيه فلذلك مات عنه ابواه فى صغره
فاما ابوه فمات وهو حمل واما امه فماتت وهو ابن ست سنين

واذا

واذا اختبرت حال نسبه وعرفت طهارة مولده علمت انه
سلالة اباء كرام ليس فى اباءيه مسترذل ولا مغموز مستبذل
بل كلهم سادة قادة وشرف النسب وطهارة المولد من شروط
النبوة انتهى كلام الماوردى بحروفه وقال ابو جعفر
النحاس فى معانى القران فى قوله وتقلبك فى الساجدين روى
عن ابن عباس انه قال تقلبه فى الظهور حتى اخرجه وما احسن
قول الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقى رحمه الله تعالى

تنقل احمد نورا عظيما ٭ تلالا فى جباه الساجدينا
تقلب فيهم قرنا فقرنا ٭ الى ان جا خير المرسلينا

وقال ايضا

حفظ الاله كرامة لمحمد ٭ آباءه الامجاد صونا لاسمه
تركوا السفاح فلم يصبهم عاره ٭ من ادم والى ابيه وامه

وقال الشرف البوصيرى صاحب البرده

كيف ترقى رقيك الانبيا ٭ يا سما ما طاولتها سماء
لم يساووك فى علاك وقد حا ٭ ل سنا منك دونهم وسناء
انما مثلوا صفاتك للنا ٭ س كما مثل النجوم الماء
انت مصباح كل فضل فما ٭ تصدر الا عن ضوئك الاضوا
لك ذات العلوم من عالم الغيب ٭ ومنه لادم الاسماء
لم تزل فى ضمائر الكون تختا ٭ ر لك الامهات والاباء
ما مضت فترة من الرسل الا ٭ بشرت قومها بك الانبيا
تتباهى بك العصور وتسمو ٭ بك عليا بعدها علياء
وبدا للوجود منك كريم ٭ من كريم اباؤه كرماء
نسب تحسب العلا بحلاه ٭ قلدتها نجومها الجوزاء

ومنها

فهنيئا به لامنة الفضل ٭ الذى شرفت به حواء
من لحوا انها حملت احمد ٭ او انها به نفساء
يوم نالت بوضعه ابنة وهب ٭ من فخار ما لم تنله النساء

وانت فوقها بافضل مما • حملت قبل مريم العذرا

فابـــــــــــلدة قال ابن ابى حاتم فى تفسيره حدثنا
ابى ساموسى بن ايوب النصيبى ساضمرة عن عثمن بن عطا
عن ابيه قال بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين ادم تسعة واربعون
ابا • الامر الثالـــــــــــث اثر ورد فى ام النبى
صلى الله عليه وسلم خاصة اخــــــــــرج ابو نعيم فى دلايل
النبوة بسند ضعيف من طريق الزهرى عن ام سماعة بنت
ابى رهم عن امها قالت شهدت امنة ام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى علتها التى ماتت فيها ومحمد غلام يفع له خمس سنين
عند راسها فنظرت الى وجهه ثم قالـــــــــت

بارك فيك الله من غلام • يا ابن الذى من حومة الحمام
نجا بعون الملك المنعام • نودى غداة الضرب بالسهام
بماية من ابل سوام • ان صح ما ابصرت فى المنام
فانت مبعوث الى الانام • من عند ذى الجلال والاكرام
تبعث فى الحل وفى الاحرام • تبعث بالتحقيق والاسلام
دين ابيك البر ابراهام • فالله انهاك عن الاصنام
• ان لا نواليها مع الاقوام •

ثم قالت كل حى ميت وكل جديد بال وكل كبير يفنى وانا
ميتة وذكرى باق وقد تركت خيرا وولدت طهرا
ثم ماتت فكنا نسمع نوح الجن عليها فحفظنا من ذلك

نبكى الفتاة البرة الامينه • ذات الجمال العفة الرزينه
زوجة عبد الله والقرينه • ام نبى الله ذى السكينه
وصاحب المنبر بالمدينه • صارت لدى حفرتها رهينه

فانــــــــت ترى هذا الكلام منها صريحا فى النهى عن موالاة
الاصنام مع الاقوام والاعتراف بدين ابرهيم وببعث
ولدها الى الانام من عند ذى الجلال والاكرام بالاسلام
وهــــذه الالفاظ منافية للشرك وقولهــــــا تبعث

بالتحقيق

بالتحقيق كذا هو في النسخة وعندي انه تصحيف وانما هو بالتخفيف
ثم اني استقرات امهات الانبيا عليهم السلام فوجدتهن
مومنات فام اسحق وموسى وهارون وعيسى وحوا ام شيث
مذكورات في القران بل قيل بنبوتهن ووردت الاحاديث
بايمان هاجر ام اسمعيل وام يعقوب وامهات اولاده وام داود
وسليمان وزكريا ويحيى وشمويل وشمعون وذي الكفل ونص
بعض المفسرين على ايمان ام نوح وام ابرهيم ورجحه ابو حيان
في تفسيره وقد تقدم عن ابن عباس انه لم يكن بين نوح
وادم والد كافر ولهذا قال رب اغفر لي ولوالدي
ولمن دخل بيتي مومنا وقال ابرهيم رب اغفر لي ولوالدي
وللمومنين يوم يقوم الحساب ولم يعتذر عن استغفار ابرهيم
في القران الا لابيه خاصة دون امه فدل على انها كانت مومنة
واخرج الحاكم في المستدرك وصححه عن ابن عباس
قال كانت الانبيا من بني اسرايل الا عشرة نوح وهود وصالح
ولوط وشعيب وابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ومحمد
عليهم السلام وبنوا اسرايل كلهم كانوا مومنين لم يكن فيهم
كافر الى ان بعث عيسى فكفر به من كفر فامهات
الانبيا الذين من بني اسرايل كلهم مومنات وايضا فغالب
انبيا بني اسرايل كانوا اولاد انبيا واولاد اولادهم فان
النبوة كانت تكون في سبط منهم يتناسلون كما هو معروف
في اخبارهم واما العشرة المذكورون من غير بني اسرايل
فقد ثبت ايمان ام نوح وابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
وبقي ام هود وصالح ولوط وشعيب تحتاج الى نقل او دليل
والظاهر ان شا الله تعالى ايمانهن فكذلك ام النبي صلى الله
عليه وسلم وكان السر في ذلك ما يرينه من النور كما ورد في
الحديث اخرج احمد والبزار والطبراني والحاكم
والبيهقي عن العرباض بن سارية ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال انى عند الله لخاتم النبيين وان ادم لمنجدل فى طينته
وساخبركم عن ذلك دعوة ابى ابرهيم وبشارة عيسى ورؤيا
امى التى رات وكذلك امهات النبيين يرين وان ام رسول الله
صلى الله عليه وسلم رات حين وضعته نورا اضات له قصور
الشام ولا شك ان الذى راته ام النبى صلى الله عليه وسلم
فى حال حملها به وولادتها له من الايات اكثر واعظم مما
راه ساير امهات الانبيا كما استوفينا الاخبار بذلك فى كتاب
المعجزات وقد ذكر بعضهم انه لم ترضعه مرضعة الا اسلمت
قال ومرضعاته اربع امه وحليمة السعدية وثويبة
وام ايمن انتهى فان قلت فما تصنع بالاحاديث
الدالة على كفرها وانها فى النار وهى حديث انه صلى الله
عليه وسلم قال ليت شعرى ما فعل ابواى فنزلت ولا تسال
عن اصحاب الجحيم وحديث انه استغفر لامه فضرب
جبريل فى صدره وقال لا تستغفر لمن مات مشركا وحديث
انه نزل فيها ما كان للنبى والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
وحديث انه قال لابنى مليكة امكما فى النار فشق عليهما
فدعاهما فقال ان امى مع امكما قلت الجواب
ان غالب ما يروى من ذلك ضعيف ولم يصح فى ام النبى صلى الله
عليه وسلم سوى حديث انه استاذن فى الاستغفار لها فلم يوذن
له ولم يصح ايضا فى ابيه الا حديث مسلم خاصة وسياتى
الجواب عنهما واما الاحاديث التى ذكرت فحديث
ليت شعرى ما فعل ابواى فنزلت الاية لم تخرج فى شى من كتب
الحديث المعتمدة وانما ذكر فى بعض التفاسير بسند منقطع
لا يحتج به ولا يعول عليه ولو جينا نحتج بالاحاديث الواهية
لعارضنا بحديث واه اخرجه ابن الجوزى من
حديث على مرفوعا هبط جبريل على فقال ان الله يقريك
السلام ويقول انى حرمت النار على صلب انزلك وبطن حملك

وحجر

وحجر كفلك ويكون من باب معارضة الواهي بالواهي الا انا
لا نرى ذلك ولا نحتج به ثم ان هذا السبب مردود بوجوه
اخرى من جهة الاصول والبلاغه واسرار البيان وذلك ان
الايات من قبل هذه الاية ومن بعدها كلها في اليهود من قوله
تعالى يا بني اسرايل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي
اوف بعهدكم واياي فارهبون الى قوله واذا ابتلى ابرهيم
ربه بكلمات ولهذا اختتمت القصة بمثل ما صدرت به
وهو قوله تعالى يا بني اسرايل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
الايتين فتبين ان المراد باصحاب الجحيم كفار اهل الكتاب
وقد ورد ذلك مصرحا به في الاثر اخرج
عبد بن حميد والفريابي وابن جرير وابن المنذر في تفاسيرهم
عن مجاهد قال من اول البقرة اربع ايات في نعت المومنين
وايتان في نعت الكافرين وثلاث عشرة اية في نعت المنافقين
ومن اربعين ايه الى عشرين ومايه في بني اسرايل اسناده
صحيح ومما يوكد ذلك ان السورة مدنية واكثر
ما خوطب فيها اليهود ويرشح ذلك من حيث المناسبة
ان الجحيم اسم لما عظم من النار كما هو مقتضى اللغة والاثار
اخرج ابن ابي حاتم عن ابي مالك في قوله تعالى اصحاب
الجحيم قال الجحيم ما عظم من النار واخرج ابن جرير
وابن المنذر عن ابن جريج في قوله تعالى لها سبعة ابواب قال
اولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم
ثم الهاويه قال والجحيم فيها ابو جهل اسناده صحيح
ايضا فاللايق بهذه المنزله من عظم كفره واشتد وزره
وعاند عند الدعوة وبدل وحرف وجحد بعد علم لا من
هو بمظنة التخفيف واذا كان قد صح في ابي طالب انه اهون اهل
النار عذابا لقرابته منه صلى الله عليه وسلم وبره به مع ادراكه
الدعوة وامتناعه من الاجابة وطول عمره فما ظنك بابويه

اللذين هما اشد منه قربا وآكد حبا وابسط عذرا وافضر
عمرا فمعاذ الله ان يظن بهما انهما في طبقة الجحيم وان يشدد
عليهما العذاب العظيم هذه الا بفهمه من له ادنى ذوق
سليم واما حديث ان جبريل ضرب في صدره
وقال لا تستغفر لمن مات مشركا فان البزار اخرجه
بسند فيه من لا يعرف واما حديث نزول
الاية في ذلك فضعيف ايضا والثابت في الصحيحين انها
نزلت في ابي طالب وقوله صلى الله عليه وسلم له لاستغفرن
لك ما لم انه عنك واما حديث امي مع امكما
فاخرجه الحاكم في مستدركه وقال صحيح وشان
المستدرك في تساهله في التصحيح معروف وقد تقرر
في علوم الحديث انه لا يقبل تفرده بالتصحيح ثم ان الذهبي
في مختصر المستدرك لما اورد هذا الحديث ونقل قول
الحاكم صحيح قال عقبه قلت لا والله فعثمان
ابن عمير ضعفه الدارقطني فبين الذهبي ضعف الحديث
وحلف عليه يمينا شرعيا واذا لم يكن في المسئلة الا احاديث
ضعيفة كان للنظر في غيرها مجال ٥

الامر الرابع مما ينتصر به لهذا المسلك
انه قد ثبت عن جماعة كانوا في زمن الجاهلية انهم تحنفوا
وتدينوا بدين ابرهيم عليه السلام وتركوا الشرك فما
المانع ان يكون ابوا النبي صلى الله عليه وسلم سلكوا سبيلهم
في ذلك قال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في
التلقيح تسمية من رفض عبادة الاصنام في الجاهلية ابو بكر
الصديق • زيد بن عمرو بن نفيل • عبيد الله بن جحش • عثمن
ابن الحويرث • ورقة بن نوفل • رباب بن البرا • اسعد
ابو كريب الحميري • قس بن ساعدة الايادي • ابو قيس
ابن صرمة انتهى • وقد وردت الاحاديث

بتحنيف

بتحنيف زيد بن عمرو وورقة وقس وقد روى ابن اسحق
واصله في الصحيح تعليقا عن اسما بنت ابي بكر قالت لقد رايت
زيد بن عمرو بن نفيل مسندا ظهره الى الكعبة يقول يا معشر
قريش ما اصبح منكم احد على دين ابرهيم غيري ثم يقول
اللهم اني لو اعلم احب الوجوه اليك عبدتك به ولكني لا اعلم
قلت وهذا ابو بكر ما تقدم في المسلك الاول
انه لم يبق اذ ذاك من يبلغ الدعوة ويعرف حقيقتها على
وجهها واخرج ابو نعيم في دلايل النبوة عن عمرو بن
عبسة السلمي قال رغبت عن الهة قومي في الجاهلية ورايت
انها الباطل يعبدون الحجارة واخرج البيهقي وابو نعيم
كلاهما في الدلايل من طريق الشعبي عن شيخ من جهينة ان عمير
ابن حبيب الجهني ترك الشرك في الجاهلية وصلى لله وعاش
حتى ادرك الاسلام وقال امام الاشاعرة الشيخ ابو الحسن
الاشعري وابو بكر ما زال بعين الرضى منه فاختلف
الناس في مراده بهذا الكلام فقال بعضهم ان الاشعري يقول
ان ابا بكر الصديق كان مومنا قبل البعثة وقال
اخرون بل اراد انه لم يزل بحالة غير مغضوب فيها عليه
لعلم الله تعالى بانه سيومن ويصير من خلاصة الابرار
قال الشيخ تقي الدين السبكي لو كان هذا مراده
لاستوى الصديق وساير الصحابة في ذلك وهذه
العبارة التي قالها الاشعري في حق الصديق لم تحفظ عنه في
حق غيره فالصواب ان يقال ان الصديق لم
يثبت عنه حالة كفر بالله فلعل حاله قبل البعث كحال زيد بن
عمرو بن نفيل واقرانه فلهذا اخصص الصديق بالذكر عن غيره
من الصحابة انتهى كلام السبكي قلت وكذلك نقول
في حق ابوي النبي صلى الله عليه وسلم انهما لم يثبت عنهما حالة كفر
بالله فلعل حالهما كحال زيد بن عمرو بن نفيل وابي بكر الصديق

واضرابهما مع ان الصديق وزيد بن عمرو انما حصل لهما التحنيف
في الجاهلية ببركة النبي صلى الله عليه وسلم فانهما كانا صديقين له
قبل البعثة وكانا يودانه كثيرا فابواه اولى بعود بركته عليهما
وحفظهما مما كان عليه اهل الجاهلية فان قلت بقيت
عقدة واحدة وهي ما رواه مسلم عن انس ان رجلا قال يا رسول الله
ابن ابي قال في النار فلما قفى دعاه فقال ان ابي وابال في النار
وحديث مسلم وابي داود عن ابي هريرة انه صلى الله
عليه وسلم استاذن في الاستغفار لامه فلم يوذن له فاحلل
هذه العقدة قلت على الراس والعين الجواب
ان هذه اللفظة وهي قوله ان ابي وابال في النار لم يتفق على
ذكرها الرواة وانما ذكرها حماد بن سلمة عن ثابت عن انس وهي
الطريق التي رواه مسلم منها وقد خالفه معمر عن ثابت
فلم يذكر ان ابي وابال في النار ولكن قال له اذا مررت بقبر
كافر فبشره بالنار وهذا اللفظ لا دلالة فيه على والده
صلى الله عليه وسلم بامر البتة وهو اثبت من حيث الرواية
فان معمرا اثبت من حماد فان حمادا تكلم في حفظه ووقع في
احاديثه مناكير ذكروا ان ربيبه دسها في كتبه وكان حماد
لا يحفظ فحدث بها فوهم فيها ومن ثم لم يخرج له البخاري
شيا ولا خرج له مسلم في الاصول الا من روايته عن ثابت
قال الحاكم في المدخل ما خرج مسلم لحماد في الاصول
الا من حديثه عن ثابت وقد خرج له في الشواهد عن طايفة
واما معمر فلم يتكلم في حفظه ولا استنكر شي من حديثه
واتفق على التخريج له الشيخان فكان لفظه اثبت ثم
وجدنا الحديث ورد من حديث سعد بن ابي وقاص بمثل
لفظ رواية معمر عن ثابت عن انس فاخرج البزار
والطبراني والبيهقي من طريق ابرهيم بن سعد عن الزهري
عن عامر بن سعد عن ابيه ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم ابن ابي قال في النار فقال فابن ابوك قال حيثما مررت بقبر
كافر فبشره بالنار وهذا اسناد على شرط الشيخين
فتعين الاعتماد على هذا اللفظ وتقديمه على غيره وقد
زاد الطبراني والبيهقي في اخره قال فاسلم الاعرابي بعد فقال
لقد كلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبا ما مررت بقبر كافر
الا بشرته بالنار وقد اخرج ابن ماجة من طريق
ابرهيم بن سعد عن الزهري عن سالم عن ابيه قال جا اعرابي
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي كان يصل
الرحم وكان فاين هو قال في النار قال فكانه وجد من ذلك ٥
فقال يا رسول الله فاين ابوك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيثما مررت بقبر مشرك فبشره بالنار قال فاسلم الاعرابي
بعد قال لقد كلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبا ما مررت
بقبر كافر الا بشرته بالنار فهذه الزيادة اوضحت بلا
شك ان هذا اللفظ العام هو الذي صدر منه صلى الله عليه وسلم
وراه الاعرابي بعد اسلامه امرا مقتضيا للامتثال فلم يسعه
الا امتثاله ولو كان الجواب باللفظ الاول لم يكن فيه امر بشي
البتة فعلم ان اللفظ الاول من تصرف الراوي رواه بالمعنى
على حسب فهمه وقد وقع في الصحيحين روايات كثيرة من
هذا النمط فيها لفظ تصرف فيه الراوي وغيره اثبت منه
كحديث مسلم عن انس في نفي قراة البسملة وقد اعله
الامام الشافعي رضي الله عنه بذلك وقال ان الثابت من طريق
اخر نفي سماعها ففهم منه الراوي نفي قراتها فرواه بالمعنى على ما فهمه
فاخطا ونحن اجبنا عن حديث مسلم في هذا المقام بنظير ما اجاب
به امامنا الامام الشافعي رضي الله عنه عن حديث مسلم في نفي
قراة البسملة ثم لو فرض اتفاق الرواة على اللفظ
الاول كان معارضا بما تقدم من الادلة والحديث
اذا عارضه ادلة اخرى هي ارجح منه وجب تاويله وتقديم تلك

الادلة عليه كما هو مقرر فى الاصول ولهذا الجواب
الاخير يجاب عن حديث عدم الاذن فى الاستغفار لامه على
انه يمكن فيه دعوى عدم الملازمة بدليل انه كان فى صدر
الاسلام ممنوعا من الصلاة على من عليه دين وهو مسلم فلعله كانت
عليها تبعات غير الكفر فمنع من الاستغفار لها بسببها والجواب
الاول اقعد وهذا تاويل فى الجملة ثم رايت
طريقا اخرى للحديث مثل لفظ رواية معمر وازيد وضوحا وذلك
انه صرح فيه بان السايل اراد ان يسال عن ابيه صلى الله عليه
وسلم فعدل عن ذلك تجملا وتادبا فاخرج الحاكم
فى المستدرك وصححه عن لقيط بن عامر انه خرج وافدا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه نهيك بن عاصم بن ملك بن المنتفق
فقال قدمنا المدينة لانسلاخ رجب فصلينا معه صلاة الغداة
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس خطيبا فذكر الحديث
الى ان قال فقلت يا رسول الله هل احد ممن مضى منا فى جاهلية
من خير فقال رجل من عرض قريش ان اباك المنتفق فى النار
فكانه وقع حر بين جلد وجهى ولحمى مما قال لابى على روس الناس
فهممت ان اقول وابوك يا رسول الله ثم نظرت فاذا الاخرى
اجمل فقلت واهلك يا رسول الله فقال ما اتيت عليه من قبر
قرشى او عامرى مشرك فقل ارسلنى اليك محمد فابشرك بما
يسؤك هذه رواية لا اشكال فيها وهى اوضح الروايات
وابينها تفسير اخر ما المانع ان يكون قول
السايل فابن ابوك وقوله صلى الله عليه وسلم فى حديث انس ان ابى
ان ثبت المراد به عمه ابو طالب لا ابوه عبد الله كما قال بذلك الامام
فخر الدين فى ابى ابرهيم انه عمه وقد تقدم نقله عن ابن عباس
ومجاهد وابن جريج والسدى وبيان شرحه هنا امران
الاول ان اطلاق ذلك على ابى طالب كان شايعا
فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم ولذا كانوا يقولون له قل لابنك

يرجع

يرجع عن شتم آلهتنا وقال لهم ابو طالب مرة لما قالوا له اعطنا
ابنك نقتله وخذ هذا الولد مكانه اعطيكم ابني تقتلونه واخذ
ابنكم اكلفه لكم ولما سافر ابو طالب الى الشام ومعه النبي
صلى الله عليه وسلم نزل له بحيرا فقال له ما هذا منك قال هو
ابني فقال ما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا فكانت تسمية
ابي طالب ابا للنبي صلى الله عليه وسلم شايعة عندهم لكونه عمه
وكونه رباه وكفله من صغره وكان يحوطه ويحفظه وينصره
فكان مظنة السوال عنه والامر الثاني انه وقع
في حديث يشبه هذا ذكر ابي طالب في ذيل القصة اخرج
الطبراني عن ام سلمة ان الحارث بن هشام اتى النبي صلى الله عليه
وسلم يوم حجة الوداع فقال يا رسول الله انك تحث على صلة
الرحم والاحسان الى الجار وايوا اليتيم واطعام الضيف واطعام
المساكين وكل هذا كان يفعل هشام بن المغيرة فما ظنك به يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل قبر قبر لا يشهد صاحبه ان
لا اله الا الله فهو جذوة من النار وقد وجدت عمي ابا طالب
في طمطام من النار فاخرجه الله لمكانه مني واحسانه الي فجعله
في ضحضاح من النار تنبيه قد استراح جماعة
من هذه الاجوبة كلها واجابوا عن الاحاديث الواردة فيهما بانها
منسوخة كما اجابوا بذلك عن الاحاديث الواردة في اطفال
المشركين انهم في النار وقالوا الناسخ لاحاديث اطفال المشركين
قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ولاحاديث الابوين
قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ومن اللطايف
كون الجملتين في الفريقين مقترنتين في اية واحدة متعاطفتين
متناسقتين في النظم وهذا جواب مختصر مغن يغني عن
كل جواب الا انه انما يتاتى على المسلك الاول دون الثاني كما
هو واضح فلهذا احتجنا الى تحرير الاجوبة عنها على المسلك
الثاني تتمة قد ثبت في الحديث الصحيح ان اهون

اهل النار عذابا ابو طالب وانه في ضحضاح من النار في رجليه
نعلان يغلي منهما دماغه وهذا انما يدل على ان ابوي
النبي صلى الله عليه وسلم ليسا في النار لانهما لو كانا فيها لكانا
اهون عذابا من ابي طالب لانهما اقرب منه مكانا وابسط عذرا
فانهما لم يدركا البعثة ولا عرض عليهما الاسلام فامتنعا بخلاف
ابي طالب وقد اخبر الصادق المصدوق انه اهون اهل النار عذابا
فليس ابواه من اهلها وهذا يسمى عند اهل الاصول دلالة الاشارة
نصيحة لمن يريد ان يجادل
المجادلون في هذا الزمان كثير خصوصا في هذه المسئلة واكثرهم
ليس لهم معرفة بطرق الاستدلال فالكلام معهم ضايع غير
اني انظر الذي يجادل واكلمه بطريقة تقرب من ذهنه فانه
اكثر ما عنده ان يقول الذي ثبت في صحيح مسلم يدل على خلاف
ما تقول فان كان الذي يجادل بذلك من اهل مذهبنا شافعي
المذهب اقول له قد ثبت في صحيح مسلم انه صلى الله عليه
وسلم لم يقرا في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم وانت لا تصحح الصلاة
بدون البسملة وثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه
وسلم قال انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فاذا ركع
فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا
ربنا لك الحمد واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا اجمعون وانت
اذا قال الامام سمع الله لمن حمده تقول سمع الله لمن حمده مثله واذا
صلى جالسا لعذر وانت قادر تصلي خلفه قايما لا جالسا
وثبت في الصحيحين في حديث التيمم انما يكفيك
ان تقول بيديك هكذا ثم ضرب بيديه ضربة واحدة
ومسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه ووجهه وانت
لا تكتفي في التيمم بضربة واحدة ولا بالمسح الى الكوعين
فكيف خالفت الاحاديث التي ثبتت في الصحيحين او احدهما
فلا بد ان كانت عندك رايحة من العلم ان تقول قامت ادلة

اخرى

اخرى معارضة لهذه فقدمت عليها فاقول له وهذا مثله
لا يحتج عليه الا بهذه الطريقة فانها ملزمة له ولامثاله وان
كان المجادل مالكي المذهب اقول قد ثبت في
الصحيحين البيعان بالخيار ما لم يتفرقا وانت لا تثبت
خيار المجلس وثبت في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم
توضا ولم يمسح كل راسه وانت توجب في الوضو
مسح كل الراس فكيف خالفت ما ثبت في الصحيح فيقول
قامت ادلة اخرى معارضة له فقدمت عليه فاقول
له وهذا مثله وان كان المجادل حنفي المذهب اقول
له قد ثبت في الصحيح اذا ولغ الكلب في انا احدكم فليغسله سبعا
وانت لا تشترط في النجاسة الكلبية سبعا وثبت
في الصحيحين لا صلاة لمن لم يقرا بفاتحة الكتاب وانت
تصحح الصلاة بدونها وثبت في الصحيحين ثم ارفع
حتى تعتدل قايما وانت تصحح الصلاة بدون الطمانينة
في الاعتدال وصح في الحديث اذا بلغ الما قلتين
لم يحمل خبثا وانت لا تعتبر القلتين وصح في الصحيحين
انه صلى الله عليه وسلم باع المدبر وانت لا تقول
ببيع المدبر فكيف خالفت هذه الاحاديث الصحيحة
فيقول قامت ادلة اخرى معارضة لها فقدمت عليها
فاقول له وهذا مثله وان كان المجادل حنبلي
المذهب اقول له قد ثبت في الصحيحين من صام
يوم الشك فقد عصى ابا القاسم وثبت فيهما لا تقدموا
رمضان بصوم يوم ولا يومين وانت تقول بصيام
يوم الشك فكيف خالفت ما ثبت في الصحيحين
فيقول قامت ادلة اخرى معارضة له فقدمت عليه
فاقول له وهذا مثله هذا اقرب ما يقرب
به لاذهان الناس اليوم وان كان المجادل

ممن يكتب الحديث ولا فقه عنده يقال له قد قالت
الاقدمون المحدث بلا فقه كعطار غير طبيب فالادوية
حاصلة في دكانه ولا يدري لماذا تصلح والفقيه بلا حديث
كطبيب ليس بعطار يعرف ما تصلح له الادوية الا انها ليست
عنده وانى بحمد الله قد اجتمع عندي الحديث والفقه
والاصول وساير الالات من العربية والمعاني والبيان
وغير ذلك فانا اعرف كيف اتكلم وكيف اقول وكيف
استدل وكيف ارجح واما انت يا اخي وفقني الله واياك
فلا يصلح لك ذلك لانك لا تدري الفقه ولا الاصول ولا شيا
من الالات والكلام في الحديث والاستدلال به ليس بالهين
ولا يجل الاقدام على التكلم فيه لمن لم يجمع هذه العلوم فاقتصر على
ما اتاك الله وهو انك اذا سيلت عن حديث تقول
ورد او لم يرد وصححه الحفاظ او حسنوه او ضعفوه لا يحل
لك في الافتا سوى هذا القدر دخل ما عدا ذلك لاهله
لا تحسب المجد تمرا انت اكله • لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا
وثم امر اخر اخاطب به كل ذي مذهب
من مقلدي المذاهب الاربعة وذلك ان مسلما روى في صحيحه
عن ابن عباس ان الطلاق الثلاث كان يجعل واحدة في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وصدرا من امارة عمر
فاقول لكل طالب علم هل تقول انت بمقتضى هذا
الحديث وان من قال لزوجته انت طالق ثلاثا تطلق واحدة
فقط فان قال نعم اعرضت عنه وان قال لا اقول له
فكيف تخالف ما ثبت في صحيح مسلم فان قال لما عارضه
اقول له فاجعل هذا مثلا والمقصود من سياق هذا
كله انه ليس كل حديث في صحيح مسلم يقال بمقتضاه لوجود المعارض له
المسلك الثالث
ان الله احيى له ابويه حتى امنا به وهذا المسلك

يال اليه طايفة كثيرة من حفاظ المحدثين وغيرهم منهم ابن
شاهين والحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي والسهيلي والقرطبي
والمحب الطبري والعلامه ناصر الدين بن المنير وغيرهم
واستدلوا لذلك بما اخرجه ابن شاهين في الناسخ
والمنسوخ والخطيب البغدادي في السابق واللاحق والدارقطني
وابن عساكر كلاهما في غرايب مالك بسند ضعيف عن عايشة
قالت حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فمر بي
على عقبة الحجون وهو باك حزين مغتم فنزل فمكث عني طويلا
ثم عاد الي وهو فرح متبسم فقلت له فقال ذهبت لقبر
امي فسالت الله ان يحييها فاحياها فامنت بي وردها الله
هذا الحديث ضعيف باتفاق المحدثين بل قيل انه
موضوع لكن الصواب ضعفه لا وضعه وقد الف
في بيان ذلك جزا مفردا واورد السهيلي في الروض الانف
بسند قال ان فيه مجهولين عن عايشة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سال ربه ان يحيي ابويه فاحياهما له فامنا به ثم
اماتهما وقال السهيلي بعد ايراده الله قادر
على كل شي وليس تعجز رحمته وقدرته عن شي ونبيه صلى الله
عليه وسلم اهل ان يختص بما شا من فضله وينعم عليه بما
شا من كرامته وقال القرطبي لا تعارض
بين حديث الاحيا وحديث النهي عن الاستغفار فان احياهما
متاخر عن الاستغفار لهما بدليل حديث عايشة ان ذلك كان
في حجة الوداع ولذلك جعله ابن شاهين ناسخا لما ذكر من الاخبار
وقال العلامه ناصر الدين بن المنير المالكي في
كتاب المقتفى في شرف المصطفى قد وقع لنبينا صلى الله عليه
وسلم احيا الموتى نظير ما وقع لعيسى بن مريم الى ان قال
وجا في حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما منع من الاستغفار
للكفار دعا الله ان يحيي له ابويه فاحياهما له فامنا به وصدقا

وماتا مومنين وقال القرطبي فضايل النبي صلى الله
عليه وسلم لم تزل تتوالى وتتتابع الى حين مماته فيكون
هذا مما فضله الله به واكرمه قال وليس احياهما
وايمانهما به يمتنع عقلا ولا شرعا فقد ورد في القران
احيا قتيل بني اسرايل واخباره بقاتله وكان عيسى عليه
السلام يحيي الموتى وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم احيى الله
على يديه جماعة من الموتى قال واذا ثبت هذا فما
يمتنع من ايمانهما بعد احيايهما زيادة في كرامته في فضيلته
وقال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس في سيرته
بعد ذكره قصة الاحيا والاحاديث الواردة في التعذيب
وذكر بعض اهل العلم في الجمع بين هذه الروايات ما حاصله
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل راقيا في المقامات السنية
صاعدا في الدرجات العلية • الى ان قبض الله روحه الطاهرة
اليه • وازلفه بما خصه به لديه • من الكرامة حين القدوم
عليه • فمن الجايز ان تكون هذه درجة حصلت له صلى الله
عليه وسلم بعد ان لم تكن وان يكون الاحيا والايمان متاخرا
عن تلك الاحاديث فلا تعارض انتهى وقد
اشار الى ذلك بعض العلما فقال بعد ايراده خبر حليمة
وما سيد اه صلى الله عليه وسلم اليها حين قدومها عليه

هذا جزا الام عن ارضاعه • لكن جزا الله عنه عظيم
وكذاك ارجو ان يكون لامه • عن ذاك امنة يد ونعيم
ويكون احياها الاله وامنت • بمحمد فحديثها معلوم
فلربما سعدت به ايضا كما • سعدت به بعد الشقا حليم

وقال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي
في كتابه المسمى مورد الصادي • في مولد الهادي • بعد
ايراد الحديث المذكور منشدا لنفسه
حبا الله النبي مزيد فضل • على فضل وكان به رووفا

فاحيا

فاحيا امه وكذا اباه • لايمان به فضلا لطيفا
فسلم فالقديم بذا قدير • وان كان الحديث به ضعيفا

خاتمة وجمع من العلما الذين توقفوا عند هذه المسالك
تابعوا حديثي مسلم ونحوهما على ظاهرهما من غير عدول عنهما
بدعوى نسخ ولا غيره ومع ذلك قالوا لا يجوز لاحد ان يذكر
ذلك قال السهيلي في الروض الانف بعد ايراده
حديث مسلم وليس لنا نحن ان نقول ذلك في ابويه صلى الله عليه
وسلم لقوله لا تؤذوا الاحيا بسبب الاموات وقال تعالى
ان الذين يؤذون الله ورسوله الاية وسيل القاضي
ابو بكر بن العربي احد ايمة المالكية عن رجل قال ان ابا النبي صلى الله
عليه وسلم في النار فاجاب بان من قال ذلك فهو
ملعون لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله
في الدنيا والاخرة قال ولا اذى اعظم من ان يقال عن ابيه
انه في النار ومن العلما من ذهب الى قول خامس وهو الوقف
قال الشيخ تاج الدين الفاكهاني في كتابه الفجر المنير
الله اعلم بحال ابويه وقال الباجي في شرح الموطا
قال بعض العلما انه لا يجوز ان يوذى النبي صلى الله عليه وسلم
بفعل مباح ولا غيره واما غيره من الناس فيجوز ان يوذى
بمباح وليس له المنع منه ولا ياثم فاعل المباح وان وصل بذلك
اذى الى غيره قال ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذ اراد علي بن ابي طالب ان يتزوج ابنة ابي جهل انما فاطمة
بضعة مني واني لا احرم ما احل الله ولكن والله لا تجتمع ابنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنة عدو الله عند رجل ابدا
فجعل كاينا في ذلك حكما انه لا يجوز ان يوذى بمباح واحتج على
ذلك بقوله تعالى ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله
الايتين فشرط ان يوذوا بغير ما اكتسبوا واطلق الاذى
في خاصة النبي صلى الله عليه وسلم من غير شرط انتهى واخرج

ابن عساكر في تاريخه من طريق يحيى بن عبد الملك بن ابي غنية
قال حدثنا نوفل بن الفرات وكان عاملا لعمر بن عبد العزيز
قال كان رجل من كتاب الشام مامونا عندهم استعمل رجلا
على كورة الشام وكان ابوه يزن بالمنانية فبلغ ذلك عمر بن
عبد العزيز فقال ما حملك على ان تستعمل رجلا على كورة من كور
المسلمين كان ابوه يزن بالمنانية قال اصلح الله امير المومنين
وما علي كان ابوه كان ابو النبي صلى الله عليه وسلم مشركا فقال
عمر آه ثم سكت ثم رفع راسه فقال اقطع لسانه اقطع
يده ورجله لاضرب عنقه ثم قال لا تلي لي شيا ما بقيت
وقد سبلت ان انظم في هذه المسلة
ابياتا اختم بها هذا التاليف فقلت

ان الذي بعث النبي محمدا • انجى به الثقلين مما يجحف
ولامه وابيه حكم شايع • ابداه اهل العلم فيما صنفوا
لجماعة اجروهما مجرى الذي • لم ياته خبر الدعاة المسعف
والحكم في من لم تجبه دعوة • ان لا عذاب عليه حكم يولف
فبذاك قال الشافعية كلهم • والاشعرية ما بهم متوقف
وبسورة الاسرا فيه حجة • وبنحو ذا في الذكر آي تعرف
٢ ونحى الامام الفخر رازي الورى • منحى به للسامعين تشنف
٢ ولبعض اهل الفقه في تعليله • معنى ارق من النسيم والطف
اذ هم على الفطر التي ولدوا ولم • يظهر عناد منهم وتخلف
قال الاولى ولدوا النبي المصطفى • كل على التوحيد اذ يتحنف
من ادم لابيه عبد الله ما • فيهم اخو شرك ولا مستنكف
فالمشركون كما بسورة توبة • نجس وكلهم بطهر يوصف
وبسورة الشعرا فيه تقلب • في الساجدين فكلهم متحنف
هذا كلام الشيخ فخر الدين في • اسراره هطلت عليه الذرف
فجزاه رب العرش خير جزابه • وحباه جنات النعيم تزخرف
فلقد تدين في زمان الجاهلية • فرقة دين الهدى وتحنفوا

زيد بن

زيد بن عمرو وابن نوفل هكذا الصديق ما شرك عليه بعكف
قد قرر السبكي بذاك مقالة • للاشعري وما سواه مزيف
ان لم تزل عين الرضى منه على الصديق وهو بطول العمر احنف
عادت عليه صحبة الهادي فما • في الجاهلية للضلالة يقرف
فلامه وابوه احرى سيما • وردت من الابات ما لا يوصف
وجماعة ذهبوا الى احيائه • ابويه حتى آمنا لا خوفوا
وروى ابن شاهين حديثا مسندا • في ذاك لكن الحديث مضعف
هذي مسالك لو تفرد بعضها • لكفى فكيف بها اذا تتالف
فحسب من لم يرتضيها صمته • ادبا ولكن اين من هو منصف
صلى الاله على النبي محمد • ما جدد الدين الحنيف محنف

حديث متعلق بهما

قال البيهقي في شعب الايمان اخبرنا ابو الحسين ابن بشران انا ابو جعفر الرزاز ثنا يحيى بن جعفر انا زيد بن الحباب انا ياسين بن معاذ ثنا عبد الله بن قريد عن طلق بن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ادركت والدي او احدهما وانا في صلاة العشا وقد قرات فيها بفاتحة الكتاب تنادي يا محمد لاجبتها لبيك ٥ قال البيهقي ياسين ابن معاذ ضعيف فايدة قال الازرقي في تاريخ مكة حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران عن هشام بن عاصم الاسلمي قال لما خرجت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة احد فنزلوا بالابوا قالت هند ابنة عتبة لابي سفين بن حرب لو نبشتم قبر آمنة ام محمد فانه بالابوا فان اسر احدكم افتديتم به كل انسان باءرب من آرابها فذكر ذلك ابو سفين لقريش فقالت قريش لا تفتح علينا هذا الباب اذن تنبش بنو بكر موتانا ٥ فايدة من شعر عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم اورده الصلاح الصفدي في تذكرته

لقد حكم البادون في كل بلدة • بان لنا فضلا على سادة الارض

وان اى ذو المجد والسودد الذى ۞ يشار به ما بين انشر الى خفض
وجدى واباءه له اثلوا العلى ۞ قديما بطيب العرف والحسب المحض

فايدة قال الامام موفق الدين بن قدامة الحنبلى فى المقنع
ومن قذف ام النبى صلى الله عليه وسلم قتل مسلما كان او كافرا
انتهى ولله الحمد

المقامة السندسيه فى نجاة والدى سيد البريه
محمد صلى الله عليه وسلم
انشا الشيخ الامام الحبر الهمام العالم
العلامه الحبر البحر الفهامه حافظ
العصر والزمان مجتهد
الوقت والاوان
جلال الدين
السيوطى
الشافعى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم
لقد جاكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمومنين روف رحيم • نبى سرى • قدره على • وبرهانه
جلى • خير الخليقة اما وابا • وازكاهم حسبا ونسبا خلق الله
لاجله الكونين • واقربه من كل بوس العينين • وجعله
نبى الانبيا وادم منجدل فى طينته • وكتب اسمه على العرش
اعلاما بمزيته عنده وفضيلته • وتوسل به ادم فتاب
عليه • واخبره انه لولاه ما خلقه وناهيك بها مزية لديه •

بنى خص بالتقديم قدما • وادم بعد فى طين وماء
كريم بالحيا من راحتيه • يجود وفى المحيا بالحياء

ومن خصايصه فيما ذكره الغزالى وغيره ان الله ملكه
الجنه • واذن له ان يقطع منها من يشا ما يشا واعظم
بذلك منه • وخصه بطهارة النسب تعظيما لشانه •
وحفظ اباه من الدنس تتميما لبرهانه • وجعل كل اصل
من اصوله خير اهل زمانه • كما قال في حديث
البخارى الذى تنقطع نصيدوره من فيه • بعثت من خير
قرون ادم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذى
كنت فيه • وقال عليه السلام انا انفسكم نسبا
وصهرا وحسبا • لم يزل الله ينقلنى من الاصلاب الطيبة
الى الارحام الطاهره مصفى مهذبا • لا تتشعب شعبتان
الا كنت فى خيرهما فانا خيركم نفسا وخيركم ابا • واجدر
بقول صاحب البرده • ان يكون له فى
عرصات القيامة عده •

وبد الوجود منك كريم • من كريم اباوه كرماء
نسب تحسب العلا بحلاه • قلدتها نجومها الجوزاء
حبذا عقد سودد وفخار • انت فيه اليتيمة العصماء
وينظم فى سلك هذه الدرر • قول حافظ

العصر ابي الفضل ابن حجر
نبي الهدى المختار من ال هاشم • فعن فخرهم فليقصر المتطاول
تنقل في اصلاب قوم تشرفوا • به مثل ما للبدر تلك المنازل
وقد ورد ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل
ان يخلق ادم بالفي عام • يسبح ذلك النور وتسبح الملايكة
بتسبيحه عليهم الصلاة والسلام • ثم القى ذلك النور
في صلب ادم وهو الدرة الفاخرة • قال ثم لم يزل
ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة • ويشهد
لذلك ما انشدنا من ما انشده اياه عمه العباس •
من قبلها طبت في الظلال وفي • مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر • انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد • الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم • اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من • خندف عليا تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الا • رض وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضيا وفي النور وسبل الرشاد نخترق
واخذ الميثاق على النبيين ان جاءهم ان يومنوا
به وينصروه • ولو ادركوه لما وسعهم الا ان يتبعوه
ويعزروه ويوقروه • وارسل الى جميع الخلايق كافة
من الانس والجن والملايكة الصافة • قال
البارزي وادخل في دعوته الحيوانات والجمادات والحجر
والشجر • وقال السبكي هو مرسل الى كل
من تقدم من الامم وغيرهم • قال فجميع الانبياء
وامهم كلهم من امته • ومشمولون برسالته ونبوته
ولذلك ياتي عيسى في اخر الزمان على شريعته • وجميع
الشرايع التي جاءت بها الانبيا شرايعه ومنسوبة اليه
فهو نبي الانبيا وما جاوا به الى اممهم احكامه في الازمنة

المتقدمة عليه ۝ هكذا قرره ذلك الامام الحبر الذي ۝
لا تكاد تسمح الاعصار له بنظير ۝ وافرد له تاليفا مستقلا
حققه ان يرقم على الشمس بالنضير ۝ ويوافقه
من النظم النضيري ۝ قول الشرف البوصيري
وكل آي اتى الرسل الكرام بها ۝ فانما اتصلت من نوره بهم
فانه شمس فضل هم كواكبها ۝ يظهرن انوارها للناس في الظلم
وكلهم من رسول الله ملتمس ۝ غرفا من البحر او رشفا من الديم
وواقفون لديه عند حدهم ۝ من نقطة العلم او من شكلة الحكم
واحرى على يديه من المعجزات الوفا جمله ۝ وآتاه
من الخصايص ما لم يوته نبي قبله ۝ وكان مما نسب
من المعجزات والخصايص اليه ۝ احياوه حتى امنا به
ابويه ۝ وما زال اهل العلم والحديث ۝ في القديم والحديث
يروون هذا الخبر وبه يرون ۝ وينشرونه بين الناس
ولا يسرون ۝ ويجعلونه في عداد الخصايص والمعجزات ۝
ويدخلونه في حيز المناقب والمكرمات ۝ ويرون
ان ضعف اسناده في هذا المقام مغتفر ۝ وان ايراد ما لين
في الفضايل والمناقب معتبر ۝ وقد خرجت الايمة في ابواب
المناقب ما هو اشد ضعفا من هاذا ۝ وتسامحوا فيها
بايراد ما لم يصل الى رتبته ولا حاذى ۝ ووجهوه بانواع
من التوجيه ۝ وارتضوه لما فيه من التنبيه والتنزيه ۝
فقال القرطبي ان فضايل النبي صلى الله
عليه وسلم وخصايصه لم تزل تتوالى الى حين مماته ۝
وتتتابع الى وقت وفاته ۝ فيكون هذا مما فضله الله
واكرمه فضلا ۝ وليس احياوهما يمتنع شرعا ولا عقلا
وقال ابن سيد الناس ذكر بعض اهل العلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل راقيا في المقامات
السنية ۝ صاعدا في الدرجات العلية ۝ الى ان قبض الله

دوحه

زوجة الطاهرة اليه • وازلفه بما خصه به لديه • من الكرامة
حين القدوم عليه • فمن الجايز ان تكون هذه درجة
حصلت له بعد ان لم تكن وان الاحيا والايمان متاخر عن تلك
الاحاديث فلا تعارض • وقال الحافظ شمس الدين
ابن ناصر الدين الدمشقي

حبا الله النبي مزيد فضل • على فضل وكان به روفا
فاحيا امه وكذا اباه • لايمان به فضلا لطيفا
فسلم فالقديم بذا قدير • وان كان الحديث به ضعيفا

وبعض الاساطين ايده وشيده • واكده واطال
وقواه وشدده • ومهد طريقه وسدده • بانه وافق
القاعدة التي اتفقت عليها الامة كلها • انه لم يوت
نبي معجزة او خصيصة الا وقع لنبينا مثلها • وقد
اوتي عيسى احيا الموتى من القبور • فلا بد ان يكون له
نظيره وليس الا هذه القصة فيما اشتهر من الماثور •
وان كان وقع له من هذا النمط نطق الذراع • وحنين
الخشبة من الاجذاع • فان قصة الابوين اقرب الى المماثلة
وانسب بالمشاكله • ومن الاصول المحرره ان الحديث
الضعيف يتقوى بموافقة القاعدة المقرره • وذهب
محققون في شانهما الى ما هو اقوى مدركا • واوضح مسلكا
وهو ان حكمهما حكم من لم تبلغه الدعوة من اهل الفتره •
اذ لم يثبت انهما دعيا وعاندا وكل مولود يولد على
الفطره • مع ضميمة انهما قبضا في اوان الشباب •
ولم يبلغا سن من بلغ الاحقاب • فلم يسع عمرهما الوقوف
على الاخبار • بالاخبار • من الاحبار • والفحص عنها الى
الاسفار • بالاسفار • الى حملة الاسفار • وقد
ورد في اهل الفتره احاديث صحاح وحسان • بانهم
موقوفون الى الامتحان • بين يدي الملك الديان

فمن سبقت له السعادة اطاع ودخل الجنان • ومن سبقت له
الشقاوة عصى وادخل النيران • ومن هنا
نشات قاعدة من لم تبلغه الدعوة • واطبق على نجاته
من له بمذهب الامامين الشافعي والاشعري قدوة
واحتجا بواعن الاحاديث التي بعضها في صحيح
مسلم • بانها منسوخة بالادلة التي بنوا عليها قاعدة
شكر المنعم • وقد اوردوا على ذلك من التنزيل
اصولا • منها قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا • وقال تعالى في بيان انه لا يعاقب
احد قبل البعثة ولا يجزى • ولو انا اهلكناهم بعذاب
من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك
من قبل ان نذل ونخزى • وقال تعالى
في سورة طسم تلك ايات الكتاب المبين • ولولا ان
تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا
لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين
وقال تعالى في هذه السورة وبه استدل
العالمون • وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها
رسولا يتلو عليهم اياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها
ظالمون • وقال تعالى في عدم تكليف الغافل
وبه قال الناقلون • ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى
بظلم واهلها غافلون • وقال تعالى في هذه
السورة وهو اصدق القايلين • ان تقولوا انما انزل
الكتاب على طايفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم
لغافلين • وقال تعالى في سورة الشعرا
تنبيها للعالمين • وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون
ذكرى وما كنا ظالمين • وقال تعالى
قطعا لعذر الكفار حيث لا يجدون في النار من نصير •

وهو

وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاكم النذير وبالجملة فهذه القاعدة مقطوع بها عندنا في الفقه والاصول • مستغنية لشهرتها عن ان يورد فيها شي من النقول • ونظير هذا انسخ تعذيب اطفال المشركين بما هو احرى • وهو قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى • وعلى هذا التخريج يحمل ما لوح به حديث الحاكم وصححه عن ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم سيل عن ابويه فقال ما سالتهما ربي فيطيعني فيهما واني لقايم المقام المحمود • فلوح بانه يرتجي لهما في ذلك المقام الشفاعه • وليست الا في التوفيق عند الامتحان للطاعه • وعلى ذلك يحمل حديث ابن عمر فيما رواه تمام في فوايده المرويه • اذا كان يوم القيمة شفعت لابي وامي وعمي واخ لي كان في الجاهليه • والمراد اخوه من الرضاعه وهو ابن حليمة السعديه • وقد تاول المحب الطبري في حق عمه على انها شفاعة في التخفيف كما في مسلم • ولا بد من هذا التاويل في حقه لانه ادرك البعثة ولم يسلم • وسلك الامام فخر الدين الرازي مسلكا اخر في غاية التبجيل والتعظيم • فقال انهما لم يكونا مشركين بل كانا على التوحيد وملة ابرهيم • وزاد ان اجداده صلى الله عليه وسلم كلهم الى ادم كذلك • سالكون من التوحيد في اقوم المسالك • واستدل بما في التنزيل الذي هو قرة عين العابدين • الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين • وبقوله تعالى انما المشركون نجس فذلك صفة الكافرين • وقد قال صلى الله عليه وسلم لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين • وقد استقريت احوال اجداد سيد بني قصي • فوجدتهم مومنين بتيقين من ادم الى مرة ابن كعب بن لؤي • الا انه يستثنى منهم ازران كان

والدا ابرهيم • وان كان عمه كما رجحه الامام وقال به
جماعة من السلف فالابو على التعميم • وقد صحت
الاثار بانه لم يكن بين ادم ونوح نسمة جاهلة • وهو
معنى قوله تعالى كان الناس امة واحدة • وفي التنزيل
حكاية عن نوح داعيا مومنا • رب اغفر لي ولوالدي
ولمن دخل بيتي مومنا • وسام بن نوح قيل انه نبي وولده
ارفخشد صديق • وقد ادرك جده نوحا ودعا له
وكان في خدمته نعم الرفيق • وفي طبقات ابن سعد
ان الناس من عهد نوح لم يزالوا ببابل وهم على الاسلام
الى ان ملكهم نمرود بن كوش بن كنعان فدعاهم الى عبادة
الاصنام • واما العرب فصحت الاحاديث في البخاري
وغيره لكل راو واعي • بانه لم يكفر منهم احد من عهد
ابرهيم الى عهد عمرو بن عامر الخزاعي • فهو اول
من عبد الاصنام • وغير دين ابراهام • وراه النبي صلى الله
عليه وسلم بسبب ذلك يجر قصبه في النار • فقد نص
العلما على هذه الجملة • ورووا الجملة في عدة من الاخبار •
وقد اخرج ابن حبيب في تاريخه عن ابن عباس
وهو حديث يربان يجد له في السبر • قال كان عدنان
ومعد وربيعة ومضر وخزيمة واسد على ملة ابرهيم فلا
تذكروهم الا بخير • وفي الروض الانف حديث لا تسبوا
الياس فانه كان مومنا • وناهيك به بيانا • وفي دلايل
النبوة لابي نعيم ان كعب بن لوي اوصى ولده بالايمان
بالنبي • وكان ينشد اعلانا
يا ليتني شاهدا نجوا دعوته • اذا قريش تبغي الحق خذلانا
واما كلاب وقصي وعبد مناف وهاشم • فلم اظفر
فيهم في واحد من الجانبين بنقل جازم • واما عبد المطلب
ففيه خلاف والاشبه انه من اهل الفترة • وممن لم تبلغه

الدعوة

الدعوة كرة • وقد استشهد اوليك القبيل • بقوله
في قصة اصحاب الفيل •

لاهم ان المرء يمنع رحله • فامنع حلالك
وانصر على آل الصليب • وعابديه اليوم آلك

وقد استدل مجاهد وسفيان بن عيينة على استمرار
التوحيد في ذرية ابراهام • بقوله تعالى واذ قال
ابرهيم رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد
الاصنام • وصح في تفسير ابن المنذر عن ابن جريج وهو العالم
الاواه • في قوله رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي قال
فلن يزال من ذرية ابرهيم ناس على الفطرة يعبدون الله •
وورد عن ابن عباس ومجاهد وقتادة بسند نعتمده •
في قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه قال الاخلاص والتوحيد
لا يزال في ذريته من يوحد الله ويعبده • وما احسن
قول الحافظ ابن ناصر الدين

تنقل احمد نورا عظيما • تلالا في جباه الساجدينا
تقلب فيهم قرنا فقرنا • الى ان جا خير المرسلينا

هذه خلاصة النقول والادله • وهي بدور مسفرة
لا يخوم اواهله • شرحت صدور الاصحاب • واشرقت
اشراق الشمس في الظهيرة ليس دونها سحاب • فمن اترلها
وتاملها • والقى فكره لها • وسالها • ونظر اليها منصفا •
وضح له منها ما خفي • ومن قوى عنده غير ذلك • وترجح
في نظره ما هنالك • فدونه وما شا دون انكار فليس
في الاختيار ولا بية اجبار • فان كان ممن اذا نظر في الادلة
مازها • وما زها • واذا قام فوسة الرجال ماسها • وما سها
فليختر لنفسه اى قول • وليركب في ترجيحه كل هول •
ولينفق في نصرته من سعة ذات يده ان كان ذا طول
وان قصر باعه • وانحصر اطلاعه • فمد لسانه الى البذا •

وتناول بالشتم والاذى فانا لله ولاحول • والا بدام برجعه
ان ارجع عما اخترته فلو قطعت اربا اربا ما رجعت •
ولمرا تصد سوآءً ان اريد الا الاصلاح ما استطعت •
ولقد وصل الى عن رجل من اهل الحديث • وممن سعى
فيه طول عمره السعي الحثيث • انه ذكرله ما قلته فصاح •
واعرض بوجهه واشاح • واجرى من فمه سيلا • وجر
من لسانه ذيلا • وكاد وجه الصباح ليلا • وكاد يطير مع
بنات نعش • وحاص حيصة حمر الوحش • ثم زاد
وشدد شزرا في النظر • وكلح بوجهه وبسر • وقال فحشا
وهجر • وهذى في منطقه وهدر • وصرح بانها نعوذ بالله
من اهل سقر • وذكر انه نزل فيهما من القران الكريم •
ولا تسال عن اصحاب الجحيم • فقلت للسائل لم
لاجات الى وزر • وهلا القمت فاه من كلام شيخه وهو الركن
المشيد بحجر • واطفات النار التي اوقدها من زفر بزفر
من زفر • وعلمت انه يضرب في حديد بارد اذا
ضربنا نحن في ذهب ذايب • ويرمى عن وتر منقطع
اذا فوقنا نحن كل سهم صايب • ولوانه اقتصر على ذكر
المنقول من غير سفه لم يكن عليه من باس • انما السبيل
على الذين يظلمون الناس • افرط بالعلو ام تجاوز الى
حد الغلو • ام اعظما النفسه واستكبارا • واحتقار الغيره
واستصغارا • ام استحاشة على شئ واستنصارا • اتقن
قاعدة شكر المنعم التي تبنى هذه المسلة عليها • احكم
قاعدة التحسين والتقبيح التي مرد هذه القاعدة اليها •
اعرف حكم الغافل من حيث التكليف • ادرى حكم الافعال
قبل البعثة هل توصف بالتشديد او التخفيف • اعلم
فن الاصول • وتواعد الاستدلال والترجيح عند
تعارض المنقول

لاتحسب

لا تحسب المجد تمرا انت اكله • لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا
ألیس ما بدا منه من برهة فی مسئلة روية الانبيا
بنفظه • وما انكره على من افتاى بامكانها كما نص عليه
الايمة والحفظه • فبادر بقوله ان ذلك مستحيل • واخذ
يغبر فی الوجه الجميل • ويفوح بكثرة القال والقيل • وما شعر
ان هذا القول يوول الا لمن بعث رخ جهله الى كفره • وينبى
تعالى الله علوا كبيرا عن استقصار القدره • ثم لما
شددت عليه النكير • وبلغه ان ذلك يلزم منه والعياذ
بالله التكفير • بدل قوله وحول • وقال انما انكرت
دعوى الاجماع وتاول • فكان قوله الثانى اشد
سوا من الاول • لان صلاحية القدرة للممكنات لا يختلف
فيها اثنان ولا تتجزى • ومن لا يميز بين الجايز والمستحيل
فسكوته عن الانكار احرى وتصديه له اخزى وقد
قلت فى تلك الواقعه

روية الانبيا بعد الممات • ادخلوها فى حيز الممكنات
قل لمن قال انه مستحيل • اترك الخوض عنك فى الغمرات
انت لا تعرف المحال ولا الممكن لا ما بالغير او بالذات
فاحترز ان تزل زلة كفر • وتوقى مواقع الزلات

ونعود الى ما نحن بصدده ليت شعرى ما الذى انكره
على • وفوق بسببه سهامه الى • اترجيح جانب النجاة
امالى فيه من سلف صالح • اما تقدم منى اليه من ايمة كل منهم
لو وزنت بالجبال فهو عليها راجح • فان اعتذر بعدم الوقوف
كان عذره جليا • او بالنسيان فقد خلق الانسان نسيا •
وما سمى الانسان الا لنسيه • ولا القلب الا انه يتقلب •
وهل يستبعد على من انجى الله به الثقلين ان ينجى
به الابوين • فان استبعد هو ذلك فليس الشده
عندى بابدح من الرخا • وان استنكر ذلك فانه لبخيل

حيث شح بأجمل الامرين وهو السخا
شح السخاوي بالاجابة بذكره • عن والدي سيدنا الانبيا والامم
ان يعزان يبلغ البحر الخضم روى • بالبنه بستغني من وابل الديم
ام ظن ان اقدمت على الترجيح لا لمستند • او بمجرد التشهي
من غير دليل معتمد • معاذ الله بل لما قام عندي من ادلة
قاطعة • ساطعه • ناصعه • لامعه • جامعه • مانعه • هامعه •
رابعه • صادعه • قامعه • بارعه • باقعه • جازمه •
لازمه • متبلته • هازمه • ضحيحه • صريحه • متعبه •
مريحه • حاصره • فسيحه • تامه • عامه • كامله • شامله •
كافله • حافله • نجزم ولا نجزم • وتتوفران شا الله •
ولا تهزم •
انتمي القوافي تحت غير لوابينا • ونحن على قوالها امرا
ام انكر على السكوت عن القول الاخر ورام ان اجريه على
الالسنه • فيا سبحان الله مالي ولحكايته انا يسر انا ام
في سنه • اما اكون من الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه • اما يحق لي ان اضرب بيني وبينه بسور له باب
باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبل العذاب • اما
اولا فلان العلما ارشدوا في مثل هذا الى الصمت • وعدوه
من حسن الادب والهدى والسمت • واما ثانيا
فلان السايل عن ذلك ممن يقرا الميعاد ويستطرد
في الكلام • ويحضر مجلسه النسا والعوام • ومن هم
بعيدو الافهام • ومن هم حديثو عهد بالاسلام
افاكون سببا في وصول مثل ذلك الى اسماعهم • ووسيلة
الى تحدثهم به مع نقص افهامهم وجفا طباعهم • كلا والله
لكل مقام مقال • وما كل ما يعلم يقال • وقد روى
البيهقي في شعب الايمان عن بعض السلف قال من كان عقله
اصغر من علمه قتله علمه • ومن تكلم بكل ما يعلم هدر

دمه

دمه وكثرة ذمه . شعري ياليت شعري اي عرض لي في ذلك
أيتعلق به اصل من اصول الدين يخشى من السكوت عنه
ضياع او زلل . ام عبادة فيحصل بالصمت عنه فساد
فيها او خلل . ام عقد مالي فيودي الى اختلاله . ام
نكاح فرج فيفضي الى استحلاله . ام دم يخاف من كتمه
ان يسفك . ام عرض يجب من ستره ان يهتك . كلا بل
الادب مطلوب . والصمت عن كثير من الاشيا واجب
او مندوب .
ترك الامور التي تخشى عواقبها . في الله احسن في الدنيا وفي الدين
واما احتجاج المنكر في هذا المقام العظيم . بانه نزل
فيهما ولا تسال عن اصحاب الجحيم . فنقول
قد تقرر في علوم الحديث ان سبب النزول حكمه حكم
الحديث المرفوع . لا يقبل منه الا الصحيح المتصل الاسناد
لا ضعيف ولا مقطوع . وهذا السبب لا يعرف له في
الدنيا اسناد صحيح متصل بذكره . والمنكر يعرف ذلك
ويعترف به اذا اعرض عليه ولا ينكره . فان احتج في التعذيب
بضعيف فاحاديث النجاة مع كونها امثل منه اولى
بالقبول . وان تشبث في النيران بهذا المقطوع فهلا
تشبث في الجنان بذاك الموصول . مع ما ينضم الى ذلك
من حيث بلاغة الخطاب . ان الايات من قبل ومن بعد
كلها في اهل الكتاب . من قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم اولا . الى
قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم المتلوة
بقوله واذا ابتلى . وهذا اختتمت القصة بمثل ما صدرت
وكررت يا بني اسرائيل ايذانا بالختم لطولها حين تقررت .
فدل على ان المراد باصحاب الجحيم كفار اهل الكتاب
الحايدون عن الانابة والمتاب . ويؤكد ذلك ان السورة

مدنيه • خوطب فيها من بني اسرايل الذريه • واكثرما خوطب
فيها اليهود • الناقضون ما في التوراة من العهود • وبسر شرح
ذلك من حيث المناسبة اللفظية والمعنويه ان الجحيم اسم
لما عظم من النار كما هو مقتضى اللغة والاثار المرويه
اخرج ابن ابي حاتم عن ابي مالك احد التابعين
الابرار في قوله تعالى اصحاب الجحيم قال الجحيم ما عظم من
النار واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج
في قوله تعالى لها سبعة ابواب • قال اولها جهنم ثم لظى
ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاويه
قال والجحيم فيها ابو جهل الجراب • فالاليق بهذه المنزله
من عظم كفره • واشتد وزره • وعاند عن علم ويقين •
وبدل ما عنده من ايات الكتاب المبين • وجحد ما يعلمه
وانكر • وحرف ما في التوراة وغير • وكذب رسول الله
صلى الله عليه وسلم في رسالته • وهو مامور في كتابه
بتصديقه واتباعه وطاعته • ولا يليق ذلك باهل فترة
لا علم عندهم ولا كتاب • ولا عناد ولا تبديل لشي من
الخطاب • فان هذه الدركه ليست لهذا القبيل • خصوصا
من هو من المصطفى صلى الله عليه وسلم بسبيل اى سبيل •
وقد صح في ابي طالب انه اهون اهل النار عذابا •
لما حازبه من بره وقرابته اقترابا • هذا مع امتداد
عمره • وامتناعه من طاعة امره • فما ظنك بابويه
اللذين هما اشد قربا • واكد حبا • واقصر عمرا • وابسط
عذرا • فمعاذ الله ان يكونا في طبقة الجحيم • وان يشدد
عليهما العذاب العظيم • هذا لا يفهمه من له ادنى ذوق
سليم • واما قولك المنكر انه وردت احاديث
كثيره في عذابهما تفقد وقفت عليها باسرها • وبالغت
في جمعها وحصرها • واكثرها ما بين ضعيف ومعلول

والصحيح

والصحيح منها منسوخ بما تقدم من النقول . او معارض فيطلب الترجيح على ما تقرر في الاصول . وقد اتى بعض المالكية بجواب ساطع . فقال هذه اخبار آحاد لا تعارض القاطع وليت شعري ماذا يقول المنكر في اطفال المشركين . والخبر بانهم في النار منبين مبين . فان قال بمقتضاه فقد اكبر القول . واعظم الهول . وان قال بقول الناس ورفع عنهم الباس . فقد سلم العدول عن الاخبار الواردة بانهم في النار . وليس الا لكونها من المنسوخ . عند اهل التحقيق والرسوخ . وذلك بالشفاعة الواقعة من المصطفى صلى الله عليه وسلم فيهم . حيث قال سالت ربي اللاهين من ذرية البشر فاعطانيهم . وقد وقع الناسخ للاطفال ومن لم تبلغهم الدعوة مقترنين نزولا . في قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ○ فالجملة الاولى نسخت تعذيب الاطفال . والثانية نسخت اخبار التعذيب قبل الارسال . فانظر الى حسن الاسرار المودعة في نظم القران . والمناسبات المبدعة في ترتيب الفرقان

قال السخاوي ان تعرو لشكلة . علي كبحر من الامواج ملتطم والحافظ السيوطي غيث السحاب فخذ . عرفا من البحر او رشفا من الديم

فان قال ــــــــ قد تقدمت دعوة عيسى فلنا لم يثبت انها وصلت اليهما . ولا وجد امن يخبرهما بها ويكشف امرها لديهما . ولو كان تقدم ذلك يمنع ما تقرر لم يوجد في الدنيا اهل فترة في زمان يحرر . فان الانبيا قبل عيسى مبعوثون في اقطار العالم . وما من فترة متقدمة الا وقبلها نبي الى ادم . وليس قبل ادم بشر تتعلق به احكام . من كفر او اسلام . او حلال او حرام . فان اعتبرنا تقدم بعثة ما فانا لم نصل اليهم . استحالت احاديث

اهل الفترة اذ لم يوجد بهذا الوصف قوم يحكم بها عليهم
ولا شك ان الفاظ الاحاديث صريحة وبيانها فصيح
في ان المراد باهل الفترة من كان بعد دثور شريعة عيسى
وقبل بعثة نبينا السراج المنير وهو ظاهر من قوله تعالى
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل
ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير
ونذير وقال المفسرون راى العين الفترة
ما بين النبيين وقال ابن جرير في هذه الاية
القول الحسن الفترة انقطاع الرسل بعد مجيئهم من فتر
الامر اذا هدا وسكن وقال الجوهري في
الصحاح قولا بانه الفترة ما بين الرسولين من رسل الله
سبحانه ولا تكون فترة حتى ينقطع بها دعوة رسول
ثم يتمادى الزمان فيدثر امرها ويطول ولفظ
حديث الحاكم وهو على شرط الشيخين صحيح الاسناد
اذا كان يوم القيمة جاء اهل الجاهلية يحملون اوثانهم على
ظهورهم ثم ذكر بقية الحديث في الامتحان وهو صحيح
في المراد وقد نص امامنا الامام الشافعي رضي الله
عنه وهو بعد البعثة بمائتين من السنين على ان في زمانه
من لم تبلغه الدعوة وهم قوم وراء الصين فاذا وجد
من لم تبلغه الدعوة بعد بعثة نبينا بمائتي سنة والاسلام
ظاهر والدين وافر فما ظنك بزمن الجاهلية التي عم
فيها الكفر والجهل طبق الارض وغلب فيها كل كافر
وبالجملة فالمدار على بلوغ الدعوة وعدمه فمن
لم تبلغه فهو ناج سواء كان قبل البعثة المحمدية او بعدها
ومن كان في زمن الفترة وبلغته فهو في النار اذا اصر على
العناد وردها وهذا القسم الاخير محل اجماع ليس
فيه بين احد من الخلق نزاع وهو الذي اشار اليه النووي

في شرح مسلم • فمن عذره الله ورسوله فهو المعذور ومن يهن الله
فماله من مكرم • وقد ذكر الأبي في شرح مسلم هذه المسألة
فأطنب فيها وأتقن وأحكم • وقال أهل الفترة هم الأمم
الكائنة بين أزمنة الرسل الذين لم يرسل إليهم الأول ولا
أدركوا الثاني كالأعراب الذين لم يرسل إليهم عيسى ولا لحقوا
النبي صلى الله عليه وسلم • قال ثم أهل الفترة فيما ذكر
عقيل بن أبي طالب ثلاثة أقسام • الأول من أدرك
التوحيد ببصيرته ثم لم يدخل في شريعة كزيد بن
عمرو بن نفيل لم يدخل في شريعة عيسى عليه السلام • والثاني
من لم يشرك ولم يوحد ولا دخل في شريعة نبي ولا ابتكر
لنفسه شريعة • ولا اخترع لنفسه دينا بل بقي عمره على
حال غفلة عن هذا كله تاركا جميعه • قال وفي الجاهلية
من كان كذلك وهم أهل الفترة حقيقة • قال وهم غير
معذبين للقطع كما قررنا طريقه • والثالث من أشرك
ولم يوحد وبدل وغير وشرع لنفسه فحلل وحرم وهم
الأكثر • قال وعلى هذا القسم يحمل من صح تعذيبه •
أو يجاب بأنها أخبار آحاد لا تعارض القاطع كما تقدم تقريره
وتهذيبه • وزاد بعض من تأخر من أهل العلم • أنه يجب
إخراج الأبوين الشريفين من هذا القسم • وقد
وردت آثار أخر يستأنس بها في هذا المقام وإن لم تكن
نصا في المرام • كما أخرجه ابن جرير عن ابن عباس في
في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى • قال من
رضى محمد عليه السلام أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار
وهذا العموم يقتضي • وما أخرجه أبو سعد في
شرف النبوة وغيره من حديث عمران بن حصين مرفوع
المسالك • سألت ربي أن لا يدخل النار أحدا من أهل بيتي
فأعطاني ذلك • وعموم اللفظ وإن تطرقه الاحتمال

معتبر وتوجيهه ما اشرنا اليه في اوايل المقامة فتبين
حديث ابن عمر وهذا قال حافظ العصر
ابو الفضل بن حجر فولا جامعا بين مراعات الاصول
والاثر الظن بآله كلهم من اهل الفترة ان يطيعوا عند
الامتحان لتقر بهم عينه صلى الله عليه وسلم في الجنان
ولو كنا نحب ايراد الواهيات كبعض من سلك لاوردنا
حديث اوحى الي اني حرمت النار على صلب انزلك
وبطن حملك لكني لا احتج بمثل هذا ولا استمطر منه
وابلا ولا رذاذا فان في الادلة القوية غنى عن واه
فيه تكلم ومهما طلع البدر استغني عن النجوم واذا حضر
الماء بطل التيمم والذي نقوله في اخبنا هذا
المنكر انه غير مدفوع عن علم بالحديث ودين وما
هو عن درجة الحفظ من المبعدين غير انا كرهنا منه
اطلاق اللسان والتعبير في وجوه المعاني الحسان
اما ورد الحث على طيب الكلام وحفظ الالسنه
ولا تستوي الحسنة ولا السيئة جعلنا الله
واياه من العلماء العاملين ونزع ما في صدورنا من
غل وجمعنا في الجنة اخوانا على سرر متقابلين وقد
انشات هذه المقامة وسميتها
المقامة السندسيه وخدمت بها النسبة الشريفة
المصطفويه الطاهرة القدسيه ولي برهة
منذ تركت الدخول في شي من هذا الامور غير
محصور ولكني لم يسعني التخلف عن هذه القضيه
فجعلتها كالمستثناة للضرورة وقد رجوت
بها الفوز بجنات النعيم وتوسلت الى مرضاة
هذا النبي الكريم المحبو بالتبجيل والتكريم عليه
افضل الصلاة والتسليم واتحفت بها كل ذكي

ذهن

ذهن قويم • وطبع سليم • وفوق كل ذي علم عليم •
فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم • تمت المقامة
السندسيه • بحمد رب البريه • وصلواته وسلامه
على خير خلقه صاحب كل فضيلة وشرف وتربه • وعلى
اله وصحبه ذى المآثر السنيه • ونساله سبحانه
حسن النية • وخاتمة مرضيه •

٢٠٧
173

سبل النجاة

للشيخ الامام الحبر الهمام العالم العلامه
الحبر البحر الفهامه حافظ العصر
والزمان ومجتهد الوقت
والاوان جلال الدين
عبد الرحمن بن
ابي بكر
السيوطي
الشافعي

بسم الله الرحمن الرحيم ١٦٧

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى هذا سادس مولف الفته في مسلك والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ الذي يقال في حقهما انهما ناجيان ومحكوم لهما في الاخرة بالنجاة ودخول الجنة كما ذهب اليه جمع من الايمه ثم اختلفوا في توجيه ذلك على مسلك

المسلك الاول

انهما لم تبلغهما الدعوة لانهما كانا في زمن الجاهلية التي عم فيها الجهل طبق الارض وفقد فيها من يبلغ الدعوة على وجهها خصوصا وقد ماتا في حداثة السن فان والده صلى الله عليه وسلم صحح الحافظ صلاح الدين العلاى انه عاش من العمر نحو ثمان عشرة سنة ووالدته ماتت وهي في حدود العشرين تقريبا ومثل هذا العمر لا يسع الفحص عن المطلوب في مثل ذلك الزمان وحكم من لم تبلغه الدعوة انه يموت ناجيا ولا يعذب ويدخل الجنه هذا مذهبنا لا خلاف فيه بين ايمتنا الشافعيه في الفقه والاشاعرة في الاصول وقد نص على ذلك امامنا الامام الشافعي رضي الله عنه في الام والمختصر وتبعه سائر الاصحاب فلم يشذ احد منهم بخلاف واستدلوا على ذلك بعدة ايات منها قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وهذه مسلة فقهية مقررة في كتب الفقه وهي فرع من فروع قاعدة اصوليه متفق عليها عند ايمتنا الاشاعره وهي قاعدة شكر المنعم وانه واجب بالسمع لا بالعقل وهذه القاعده اعني قاعدة شكر المنعم مرجعها الى قاعدة كلاميه وهي قاعدة التحسين والتقبيح العقليين وانكارهما متفق عليه بين الاشاعرة كما هو معروف في كتب

الكلام

الكلام والاصول ٥ وقد اطنب الايمة في تقرير
هاتين القاعدتين والاستدلال عليها والجواب
عن حجج المخالفين اطنابا عظيما خصوصا امام الحرمين في البرهان
والغزالي في المستصفى والمنخول والكيا الهراسي في تعليقه
والامام فخر الدين الرازي في المحصول وابن السمعاني في القواطع
والقاضي ابو بكر الباقلاني في التقريب وغيرهم
من ايمة لا يحصون كثرة ٥ ويخرج مسألة من لم
تبلغه الدعوة الى قاعدة ثانية اصولية وهي ان الغافل
لا يكلف وهذا هو الصواب في الاصول
واستدلوا عليه بقوله تعالى ذلك ان لم يكن ربك مهلك
القرى بظلم واهلها غافلون ٥ ثم اختلفت
عبارة الاصحاب في من لم تبلغه الدعوة فاحسنها من قال
انه ناج واياها اختار السبكي ومنهم من قال على الفطرة
ومنهم من قال مسلم وقال الغزالي التحقيق ان يقال
في معنى المسلم ٥ وقد مشى على هذا السبيل في والدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من العلماء فصرحوا بانهما
لم تبلغهما الدعوة حكاه عنهم سبط ابن الجوزي في مرآة
الزمان وغيره ومشى عليه الأبي في شرح مسلم وكان
شيخنا شيخ الاسلام شرف الدين المناوي يقول
عليه ويجيب به اذا سيل عنهما ٥

السبيل الثاني

انهما من اهل الفترة وقد ورد في اهل الفترة احاديث
انهم موقوفون الى ان يمتحنوا يوم القيمة فمن اطاع منهم
دخل الجنة ومن عصى دخل النار واحاديث
الامتحان كثيرة والصحيح منها ثلاثة الاول
حديث عن الاسود بن سريع وابي هريرة معا مرفوعا ٥
اخرجه احمد في مسنده وصححه البيهقي في كتاب

الاعتقاد والثاني حديث ابي هريرة موقوفا وله
حكم الرفع لان مثله لا يقال من قبل الراي اخرجه
عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر في
تفاسيرهم واسناده صحيح على شرط الشيخين والثالث
حديث ثوبان مرفوعا اخرجه البزار
والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين واقره
الذهبي على تصحيحه في مختصره وحديث
رابع اخرجه البزار وابن ابي حاتم في تفسيره عن ابي
سعيد الخدري مرفوعا وابن ابي حاتم ايضا عنه موقوفا
وله حكم الرفع وفي سنده عطية العوفي وفيه ضعف
الا ان الترمذي يحسن حديثه خصوصا اذا كان له شاهد
وهذا له عدة شواهد كما ترى وحديث
خامس اخرجه البزار وابو يعلى من حديث انس
مرفوعا وسنده ضعيف وسادس اخرجه
الطبراني وابو نعيم عن معاذ بن جبل مرفوعا وسنده
ضعيف والعمدة على الثلاثة الاول الصحيحة
وهذا السبيل نقل حافظ العصر ابو الفضل
ابن حجر عن بعضهم انه مشى عليه في ما نحن فيه ثم قال
والظن بآله صلى الله عليه وسلم كلهم الذين ماتوا في الفترة ان
يطيعوا عند الامتحان لتقر بهم عينه وذكر
الحافظ عماد الدين بن كثير قضية الامتحان ايضا في والدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وساير اهل الفترة وقال
ان منهم من يجيب ومنهم من لا يجيب الا انه لم يقل
ان الظن في الوالدين الشريفين ان يجيبا ولا شك ان
الظن بهما ان يوفقهما الله حينئذ للاجابة بشفاعة النبي
صلى الله عليه وسلم كما رواه تمام في فوايد بسند
ضعيف من حديث ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم قال

اذا كان ابوه الفقيه شفعت لانى واى الحديث واخرج
الحاكم وصححه من حديث ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم
سيل عن ابويه فقال ما سالتهما ربى فيطيعنى فيهما وانى
لقايم يوميذ المقام المحمود فهذا تلويح بانه
يرتجى ان يشفع لهما فى ذلك المقام ليوفقا للطاعة
عند الامتحان ويتضم الى ذلك ما اخرجه
ابو سعد فى شرف النبوة وغيره عن عمران بن حصين قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربى ان لا يدخل النار
احدا من اهل بيتى فاعطانى ذلك اورده المحب الطبرى
فى كتابه ذخاير العقبى وما اخرجه ابن جرير
فى تفسيره عن ابن عباس فى قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك
فترضى قال من رضى محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل
احد من اهل بيته النار فهذه الاحاديث يشد
بعضها بعضا لان الحديث الضعيف اذا كثرت طرقه
افاده ذلك قوة كما تقرر فى علوم الحديث وامثلها
حديث ابن مسعود فان الحاكم قد صححه وهذا
السبيل قد يعد مغايرا للسبيل الاول كما شيت عليه فى
هذا الكتاب وفى الكتاب المطول لان مقتضى السبيل
الاول الجزم بنجاة من لم تبلغه الدعوة ودخوله الجنة
من غير توقف على الامتحان وقد يعد مرادفا
له كما شيت عليه فى مسالك الحنفا • وفى الدرج المنيفه
وفى المقامة السندسيه وهو اقرب الى التحقيق
ويكون معنى قولهم انه ناج اى بشرط لا مطلقا وقولهم
لا يعذب اى ابتداء كما يعذب من عاند بل يجرى فيه
الامتحان ويكون امتحانه فى الاخرة منزلا منزلة بلوغه دعوة
الرسول فى الدنيا ويكون عصيانه فى الاخرة بمنزلة
مخالفته للرسل ويويد ذلك ان ابا هريرة

راوي حديث اهل الفترة استدل في اخره بالاية التي استدل
بها الايمة على انتفا التعذيب قبل البعثة ولفظه الا
فيما اخرجه عبد الرزاق في تفسيره وابن جرير
وابن ابي حاتم وابن المنذر الثلاثة من طريق عبد الرزاق عن
معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة قال اذا كان
يوم القيمة جمع الله اهل الفترة والمعتوه والاصم والابكم
والشيوخ الذين لم يدركوا الاسلام ثم ارسل اليهم رسولا
ان ادخلوا النار فيقولون كيف ولم تاتنا رسل قال
وايم الله لو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما ثم
يرسل اليهم فيطيعه من كان يريد ان يطيعه ثم قال
ابو هريرة اقرؤا ان شئتم وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا لنا ففهم ابو هريرة رضي الله عنه من قوله تعالى
حتى نبعث رسولا ما هو اعم من رسول الدنيا والرسول
المبعوث اليهم يوم القيمة ان ادخلوا النار ولا يستنكر مثل
هذا الفهم العظيم من مثل ابي هريرة رضي الله عنه وعلى
هذين السبيلين فالجواب
عن الاحاديث الواردة في الابوين بما يخالف ذلك انها
وردت قبل ورود الايات والاحاديث المشار اليها
فيما تقدم كما اجيب عن الاحاديث الواردة
في اطفال المشركين انهم في النار بانها قبل ورود قوله تعالى
ولا تزر وازرة وزر اخرى وسا ير الاحاديث المخالفة
لتلك ۞ وقال بعض ايمة المالكية في الجواب عن
تلك الاحاديث الواردة في الابوين انها اخبار آحاد فلا
تعارض القاطع وهو قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا ونحوها من الايات في معناها قلت
مع ضميمة ان اكثرها ضعيف الاسناد والصحيح منها قابل
للتاويل ۞

السبيل الثالث

ان الله

ان الله اخيا هما له حتى آمنا به وهذا السبيل مال اليه
طايفة كثيرة من الايمة وحفاظ الحديث واستندوا الى حديث
ورد بذلك لكن اسناده ضعيف وقد اورده ابن
الجوزي في الموضوعات وليس بموضوع وقد نص
ابن الصلاح في علوم الحديث وسابرين تبعه على ان ابن الجوزي
تسامح في كتابه الموضوعات فاورد فيه احاديث وحكم
بوضعها وليست بموضوعة بل هي ضعيفة فقط وربما
تكون حسنة او صحيحة قال الحافظ زين الدين
العراقي في الفيته
واكثر الجامع فيه اذ خرج • لمطلق الضعف عنى ابا الفرج
وقد الف شيخ الاسلام ابو الفضل بن حجر كتابا سماه
القول المسدد • في الذب عن مسند احمد
اورد فيه جملة من الاحاديث التي اوردها ابن الجوزي في
الموضوعات وهي في مسند احمد وذب عنها احسن الذب
ووهم ابن الجوزي في حكمه عليها بالوضع وبين ان منها ما هو
ضعيف فقط من غير ان يصل الى حد الوضع ومنها ما هو حسن
ومنها ما هو صحيح وابلغ من ذلك ان منها حديثا مخرجا في صحيح
مسلم حتى قال شيخ الاسلام هذه غفلة شديدة
من ابن الجوزي حيث حكم على هذا الحديث بالوضع وهو في احد
الصحيحين انتهى وسبقه الى شيء من هذا التعقب
شيخه حافظ عصره زين الدين العراقي ورايت
في فهرست مصنفات شيخ الاسلام انه شرع في تاليف
تعقبات على موضوعات ابن الجوزي ولم اقف على هذا التاليف
وقد تتبعت انا منه جملة من الاحاديث ليست
بموضوعة فمنها ما هو في سنن ابي داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة ومستدرك الحاكم وغيرها من الكتب المعتمدة
وبينت حال كل حديث منها ضعفا وحسنا وصحة في تاليف

حافل نسمي النكت البديعات على الموضوعات وهذا
الحديث الذي نحن في ذكره وهو حديث الاحياء خالف
ابن الجوزي فيه كثير من الايمة والحفاظ فذكروا انه من قسم
الضعيف الذي تجوز روايته في الفضايل والمناقب لامن
قسم الموضوع منهم الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي
والحافظ ابو القاسم بن عساكر والحافظ ابو حفص بن شاهين
والحافظ ابو القاسم السهيلي والامام القرطبي والحافظ محب
الدين الطبري والعلامه ناصر الدين ابن المنير والحافظ
فتح الدين ابن سيد الناس ونقله عن بعض اهل العلم ومشى
عليه الصلاح الصفدي في نظم له والحافظ شمس الدين
ابن ناصر الدين الدمشقي في ابيات له فقال

حبا الله النبي مزيد فضل • على فضل وكان به رؤوفا
فاحيا امه وكذا اباه • لايمان به فضلا لطيفا
فسلم فالقديم بذا قدير • وان كان الحديث به ضعيفا

واخبرني بعض الفضلاء انه وقف على فتيا بخط
شيخ الاسلام ابن حجر اجاب فيها بهذا الا اني لم اقف
على ذلك وانا وقفت على كلامه الذي قدمته في السبيل
الثاني وقال السهيلي في اوايل الروض الانف
بعد ايراد حديث انه صلى الله عليه وسلم سال ربه ان يحيي
ابويه فاحياهما له فامنا به ثم اماتهما ما نصه والله قادر
على كل شي وليس تعجز رحمته وقدرته عن شي ونبيه عليه
السلام اهل ان يختصه بما شا من فضله وينعم عليه بما
شا من كرامته وقال في موضع اخر من الكتاب
في حديث انه قال لفاطمة لو كنت بلغت معهم الكدى ما رايت
الجنة حتى يراها جد ابيك ما نصه في قوله جد ابيك ولم
يقل جدك يعني اباه تقوية للحديث الضعيف الذي قدمنا
ذكره ان الله احيا امه واباه وامنا به انتهى مع ان الحديث

الذي

الذى اورده السهيلى لم يذكره ابن الجوزى فى الموضوعات
وانما اورد ابن الجوزى حديثا اخر من طريق اخر فى احيا
امه فقط وفيه قصة بلفظ غير لفظ الحديث الذى اورده
السهيلى فعلم انه حديث اخر مستقل وقد جعل
هولا الايمة هذا الحديث ناسخا للاحاديث الواردة بما
يخالف ذلك ونصوا على انه متاخر عنها فلا تعارض بينه
وبينها وقال القرطبى فضايل النبى صلى الله عليه
وسلم لم تزل تتوالى وتتابع الى حين مماته فيكون هذا
مما فضله الله به واكرمه قال وليس احياوهما وايمانهما
به يمتنع عقلا ولا شرعا فقد ورد فى القران احيا قتيل
بنى اسرايل واخباره بقاتله وكان عيسى عليه السلام يحيى
الموتى وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم قال
واذا ثبت هذا فما يمتنع من ايمانهما بعد احيايهما زيادة
فى كرامته وفضيلته ٥

السبيل الرابع

انهما كانا على الحنيفية دين ابرهيم كما كان زيد بن عمرو بن
نفيل واضرابه فى الجاهلية وقد عقد ابن الجوزى
فى التلقيح بابا فى التسمية من رفض عبادة الاصنام فى الجاهلية
فاورد فيه جماعة منهم زيد المذكور وقس بن ساعدة وورقة
ابن نوفل وابو بكر الصديق وغيرهم وقد مال
الى هذا السبيل الامام فخر الدين الرازى وزاد ان اباءه صلى الله
عليه وسلم كلهم الى ادم كانوا على التوحيد قال
فى كتابه اسرار التنزيل ما نصه قيل ان ازر لم يكن والد
ابرهيم بل كان عمه واحتجوا عليه بوجوه منها ان اباء
الانبيا ما كانوا كفارا ويدل عليه وجوه منها
قوله تعالى الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين
قيل معناه انه كان ينقل نوره من ساجد الى ساجد

قال ـــــــ وبهذا التقدير فالاية دالة على ان جميع ابآء محمد صلى الله عليه وسلم كانوا مسلمين وحينئذ يجب القطع بان والد ابرهيم ماكان من الكافرين اقصى ما في الباب ان تحمل قوله تعالى وتقلبك في الساجدين على وجوه اخرى واذا وردت الروايات بالكل ولا منافاة بينها وجب حمل الاية على الكل ومتى صح ذلك ثبت ان والد ابرهيم ماكان من عبدة الاصنام الاوثان قال ـــــــ ومما يدل ـــــــ على ان ابآء محمد صلى الله عليه وسلم ماكانوا مشركين قوله عليه السلام لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات وقال تعالى انما المشركون نجس فوجب ان لا يكون احد من اجداده شركا هـ ـــــــ هذا كلام الامام بحروفه وقد ـــــــ وجدت له ادلة قوية ما بين عام وخاص فالعام ـــــــ مركب من مقدمتين احدهما ـــــــ انه قد ثبت في الاحاديث الصحيحة ان كل جد من اجداده صلى الله عليه وسلم خير اهل قرنه كحديث ـــــــ البخاري بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه والثانية انه قد ثبت ان الارض لم تخل من سبعة مسلمين فصاعدا بدفع الله بهم عن اهل الارض اخرج ـــــــ عبد الرزاق في المصنف وابن المنذر في التفسير بسند صحيح على شرط الشيخين عن علي بن ابي طالب قال لم يزل على وجه الدهر في الارض سبعة مسلمون فصاعدا فلولا ذلك هلكت الارض ومن عليها واخرج ـــــــ الامام احمد في الزهد والخلال في كرامات الاوليا بسند صحيح على شرط الشيخين عن ابن عباس قال ما خلت الارض من بعد نوح من سبعة يدفع الله بهم عن اهل الارض ٥ واذا قرنت ـــــــ بين هاتين المقدمتين انتج ما قاله الامام لانه ان كان كل جد من اجداده من جملة السبعة المذكورين في زمانه فهو المدعى وان كانوا غيرهم

لزم

لزم احد امرين اما ان يكون غيرهم خيرا منهم وهو باطل
لمخالفته الحديث الصحيح واما ان يكونوا خيرا وهم على
الشرك وهو باطل بالاجماع وفي التنزيل ولعبد مؤمن خير
من مشرك فثبت انهم على التوحيد ليكونوا اخير
اهل الارض كل في زمانه ٥
واما الخاص فاخرج ابن سعد في الطبقات عن
ابن عباس قال ما بين نوح الى ادم من الآبا كانوا على الاسلام
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر والبزار
في مسنده والحاكم في المستدرك وصححه عن ابن عباس قال
كان بين ادم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق ٥
فاختلفوا فبعث الله النبيين قال وكذلك هي في قراة عبدالله
كان الناس امة واحدة فاختلفوا ٥ وفي التنزيل حكاية عن
نوح عليه السلام رب اغفرلي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا
وسام بن نوح مومن بنص القران بل ورد في اثر انه
نبي وولده ارفخشد صرح بايمانه في اثر عن ابن عباس
اخرجه ابن عبد الحكم في تاريخ مصر وفيه انه
ادرك جده نوحا ودعا له ان يجعل الله الملك والنبوة في
ولده ٥ وروى ابن سعد في الطبقات من طريق الكلبي
ان الناس مازالوا ببابل وهم على الاسلام من عهد نوح
الى ان ملكهم نمرود فدعاهم الى عبادة الاوثان ٥ وفي
عهد نمرود كان ابرهيم عليه السلام وآزر واما
ذرية ابرهيم فقد قال تعالى واذ قال ابرهيم
لابيه وقومه انني برآء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه
سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه اخرج
عبد بن حميد عن ابن عباس ومجاهد في قوله وجعلها كلمة
باقية في عقبه قالا لا اله الا الله باقية في عقب ابرهيم
واخرج عن قتادة في قوله وجعلها كلمة باقية في

عقبه قال شهادة ان لا اله الا الله والتوحيد لا يزال في ذريته
من يقولها من بعده ۞ وقال تعالى واذ قال
ابرهيم رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد
الاصنام اخرج ابن جرير عن مجاهد في الاية قال
فاستجاب الله لابرهيم دعوته في ولده فلم يعبد احد من ولده
صنما بعد دعوته واخرج ابن ابي حاتم عن سفين
ابن عيينة انه سيل هل عبد احد من ولد اسمعيل الاصنام
قال لا الم تسمع قوله واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
قيل فكيف لم يدخل ولد اسحق وساير ولد ابرهيم قال
لانه دعا لاهل هذا البلد ان لا يعبدوا اذا اسكنهم اياه فقال
اجعل هذا البلد امنا ولم يدع لجميع البلد ان بذلك فقال
واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فيه وقد خص اهله وقال
ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك
المحرم ربنا ليقيموا الصلاة واخرج ابن المنذر عن
ابن جريج في قوله رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي
قال فلن يزال من ذرية ابرهيم ناس على الفطرة يعبدون الله
وقد صحت الاحاديث في البخاري وغيره وتظافرت
نصوص العلما بان العرب من عهد ابرهيم وهم على دينه لم
يكفر احد منهم الى عهد عمرو بن عامر الخزاعي وهو الذي يقال
له عمرو بن لحي فهو اول من عبد الاصنام وغير دين
ابرهيم قال الشهرستاني في الملل والنحل كان
دين ابرهيم قايما والتوحيد شايعا في صدر العرب
واول من غيره ووضع عبادة الاصنام عمرو بن لحي
وقال السهيلي في الروض الانف كان عمرو بن لحي
حين غلبت خزاعة على البيت ونفت جرهم عن مكة قد
جعلته العرب ربا لا يبتدع لهم بدعة الا اتخذوها شرعة
قال وقد ذكر ابن اسحق انه اول من ادخل

واول من عبد الاصنام من العرب عمرو بن عامر

الاصنام

الاصنام الحرم وحمل الناس على عبادتها وكانت التلبية من
عهد ابرهيم عليه السلام لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك
لبيك حتى كان عمرو بن لحي فبينا هو يلبي تمثل له الشيطان
في صورة شيخ يلبي معه فقال عمرو لبيك لا شريك لك
فقال الشيخ الا شريكا هو لك فانكر ذلك عمرو وقال
وما هذا فقال الشيخ قل تملكه وما ملك فانه لا باس بهذا
فقالها عمرو فدانت بها العرب وكان عمرو بن لحي قريبا
من زمن كنانة جد النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخرج
ابن حبيب في تاريخه عن ابن عباس قال كان عدنان
ومعد وربيعة ومضر وخزيمة واسد على ملة ابرهيم
فلا تذكروهم الا بخير واخرج ابن سعد في الطبقات
من مرسل عبد الله بن خالد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تسبوا مضر فانه كان قد اسلم وقال
السهيلي في الروض الانف في الحديث المروي لا تسبوا
مضر ولا ربيعة فانهما كانا مؤمنين ذكره الزبير
ابن بكار قال ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وذكر انه كان يسمع
في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج قال
وكعب بن لوي اول من جمع يوم العروبة وقيل
هو اول من سماها الجمعة فكانت قريش تجتمع اليه
في هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه
وسلم ويعلمهم انه من ولده ويامرهم باتباعه والايمان
به وينشد في هذا ابياتا منها قوله
يا ليتني شاهد نجوا دعوته • اذا قريش تبغي الحق خذلانا
قال وقد ذكر الماوردي هذا الخبر عن كعب في
كتاب الاعلام له قلت واخرجه ابو نعيم في
دلايل النبوة فتلخص من مجموع ما سقناه ان اجداده .

صلى الله عليه وسلم من ادم الى كعب بن لوى وولده مرة
مصوح بايمانهم الا آزر فانه مختلف فيه فان كان والد ابرهيم
فانه يستثنى وان كان عمه كما هو احد القولين فيه فهو
خارج عن الاجداد وسلمت سلسلة النسب ويبقى
بين مرة وعبد المطلب اربعة اجداد لم اظفر فيهم بنقل
وعبد المطلب فيه خلاف قال السهيلى في الروض
الانف في حديث الصحيح حين قال ابو جهل وابن ابي امية
لابي طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فقال هو على ملة عبد
المطلب ما نصه ظاهر هذا الحديث يقتضي ان عبد المطلب
مات على الشرك قال ووجدت في بعض كتب المسعودى
اختلافا في عبد المطلب وانه قد قيل فيه مات مسلما لما
راى من الدلايل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعلم انه
لا يبعث الا بالتوحيد فالله اعلم هذا كلام السهيلى
والاشبه فيه انه لم تبلغه الدعوة لاجل الحديث الذى في
البخارى وقد ذكر الحليمى في شعب الايمان ان في
حديث مسلم ان في امتى اربعا ليسوا بتاركهن الفخر في الاحساب
الحديث وقال عقبه فان عورض هذا بحديث
النبي صلى الله عليه وسلم في اصطفاء بنى كنانه وقريش وبنى هاشم
فالجواب انه لم يرد بذلك الفخر انما اراد تعريف
منازل المذكورين ومراتبهم كرجل يقول كان ابى فقيها لا يريد
به الفخر وانما يريد به تعريف حاله دون ما عداه قال
وقد يكون اراد به الاشادة بنعمة الله عليه في نفسه وآبايه
على وجه الشكر وليس ذلك من الاستطالة والفخر في شيء
انتهى كلام الحليمى ونقله البيهقي عنه في شعب الايمان واقره
وقد اشار الى هذا الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين
الدمشقي فقال

تنقل احمد نورا عظيما • تلالأ في جباه الساجدينا

تقلب

تقلب فيهم قرنا فقرنا ٭ الى ان جاء خير المرسلينا
ومما يستانس به في حق والدة النبي صلى الله عليه
وسلم ما اخرجه ابو نعيم في دلايل النبوة بسند ضعيف
من طريق الزهري عن ام سماعة بنت ابي رهم عن امها قالت
شهدت امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم في علتها التي
ماتت فيها ومحمد غلام يفع له خمس سنين عند راسها فنظرت
الى وجهه ثم قالت

بارك فيك الله من غلام ٭ يا ابن الذي من حومة الحمام
نجا بعون الملك المنعام ٭ نودي غداة الضرب بالسهام
بماية من ابل سوام ٭ ان صح ما ابصرت في المنام
فانت مبعوث الى الانام ٭ من عند ذي الجلال والاكرام
تبعث في الحل وفي الاحرام ٭ تبعث بالتحقيق والاسلام
دين ابيك البر ابراهام ٭ فالله انهاك عن الاصنام
٭ ان لا تواليها مع الاقوام ٭

ثم قالت كل حي ميت وكل جديد بال وكل كبير
يفنى وانا ميتة وذكري باق وقد تركت خيرا وولدت طهرا
ثم ماتت الحديث خاتمة ثم اني لم ادع
ان المسلة اجماعية بل هي مسلة ذات خلاف غير اني اخترت
اقوال القايلين بالنجاة لانه انسب بهذا المقام وقد
نقلت من مجموع بخط الشيخ كمال الدين الشمني والد
شيخنا ما نصه سيل القاضي ابو بكر ابن العربي احد
ايمة المالكية عن رجل قال ان ابا النبي صلى الله عليه وسلم
في النار فاجاب بانه ملعون لان الله تعالى يقول
ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة
الاية قال ولا اذى اعظم من ان يقال عن ابيه انه في
النار وقال السهيلي في الروض الانف بعد ذكره
الحديث الذي في مسلم ما نصه وليس لنا نحن ان نقول

حق ابي ابويه صلى الله عليه وسلم لقوله لا تؤذوا الاحيا بسبب
الاموات والله تعالى يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله
الاية قال وقد روى معمر بن راشد الحديث
الذي في مسلم بغير هذا اللفظ وروى حديث غريب لعله
يصح ثم ذكر الحديث في احيائهما وذكر القاضي عياض
في الشفا ان عمر بن عبد العزيز ذكر كاتبه في هذا المقام
لفظه كذا فعزله وقال لا يكتب لي ابدا والاثر في الحلية
لابي نعيم وفي ذم الكلام للهروي وفيه ان عمر لما سمعه قال
ذلك غضب غضبا شديدا وعزله عن الدواوين والله اعلم

خادم النعل الشريف
خاتمة الحفاظ والمجتهدين
جلال الدين عبد
الرحمن بن ابی بکر
السیوطی
الشافعی

بسم الله الرحمن الرحيم

روى البخاري وابو داود عن انس قال كانت نعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم لها قبالان القبال
زمام النعل وهو السير الذي يكون بين الاصبعين وقال
ابو نعيم في الحلية حدثنا اسحق بن احمد ثنا ابرهيم بن يوسف
ثنا ابو كريب ثنا وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء عن عبد الله
ابن الحارث عن ابن عباس قال كان نعل النبي صلى الله عليه
وسلم ذا قبالين مثنى شراكهما قال ابو نعيم تفرد
به وكيع عن سفيان ٥ وقال ابن عساكر في تاريخه
قرات على ابي القاسم الخضر بن عبدان عن عبد
العزيز بن احمد ثنا ابو طالب عبد الله بن الحسن حدثني
محمد بن عدي بن علي بن زحر حدثني جعفر بن محمد بن الحسن
بسيراف ثنا احمد بن يونس ثنا بكر بن محمد اش حدثنا
عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك نعلين بقبالين
وهما جرداوان ليس عليهما شعر فراينا انهما نعلا النبي صلى الله
عليه وسلم ٥ قال وحدثنا ثابت البناني عن
انس بن مالك انهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم ٥ قال
وحدثنا ابن عدي ثنا احمد بن محمد بن بكر ثنا الرقاشي ثنا
ابو عاصم حدثني ابن جريج عن زياد بن سعد قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يكره ان يطلع شي من تغله على قدميه
قال عبد العزيز واخرج الي ابو طالب
عبد الله بن الحسن تمثالا فذكر ان ابا محمد بن عدي بن علي بن
زحر المنقري اخرج اليه تمثالا فذكر ان ابا عثمن سعيد بن
الحسن بن علي السري اخرج اليه تمثالا فذكر انه تمثال لنعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان احمد بن محمد الفراوي اخرج
ذلك اليه باصبهان وحدثه به قال وحدثنا
ابو طالب قال وحدثني محمد بن عدي بن علي بن زحر المنقري ٥

حدثني

حدثني سعيد بن الحسن التستري قال قال ابو عبد الله اسمعيل
ابن ابي اويس واسم ابي اويس عبد الله بن عبد الله بن اويس بن
مالك بن ابي عامر الاصبحي قال كانت نعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي حذيت هذه النعل على مثالها عند اسمعيل بن
عبد الله بن اويس الحديث فحذى مثال هذه النعل بحضرته على
مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلها سواء ولها قبالان
وقال ———— الحارث بن ابي اسامة في مسنده حدثنا
اشهل ثنا ابن عون قال اتيت حذاء بالمدينة فقلت احذ نعلي
فقال ان شئت حذوتها هكذا وان شئت حذوتها كما رايت
نعلي النبي صلى الله عليه وسلم قلت واين رايت نعل النبي صلى الله
عليه وسلم قال رايتها في بيت فاطمة بنت عبيد الله بن العباس
قلت احذها كما رايت نعل النبي صلى الله عليه وسلم قال
فحذاها لها قبالان ه قرات ———— على ابي الفضل
الوقاي وحذوت هذا المثال على مثال نعل ناولنيه انا ابو
العباس السويداوي ورايت لديه مثالا انا ابو عبد الله ه
الفارقي ورايت لديه مثالا انا ابو اليمن بن عساكر وحذوت
هذا المثال على مثال نعل كانت عنده ثنا ابرهيم بن محمد بن
ابرهيم المديني بن لفظه وحدثني ابو القاسم القسم بن محمد
قراءة عليه وحذوت هذا المثال على مقدار نعل حذاه لي
بيده ه انا ابو جعفر احمد بن علي الاويسي بقراءتي عليه وحذوت
هذا المثال على مقدار نعل كانت عنده ونا ولنيها انا ابو
القاسم خلف بن بشكوال قراءة عليه وحذوت هذا المثال
على مثال نعل كانت عنده ومنها نقلت هذا وناولنيها اخبرني
الامام ابو بكر ابن العربي وحذوته على صفة نعل كانت عنده
ثنا الحافظ ابو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسن الموصلي لفظا
وحذوته على مقدار نعل كانت عنده انا الشيخ ابو زكريا
عبد الرحيم بن احمد بن نصر بن اسحق البخاري الحافظ بمصر

وحدثت على مثاله قال قال لي محمد بن الحسين الفارسي حذوت
هذه النعل على مقدار نعل كانت عند محمد بن جعفر التميمي
وذكر انه حذا على نعل كانت لابي سعيد عبد الرحمن بن محمد
ابن عبد الله بمكة انا ابو محمد ابرهيم بن سهل نا ابو يحيى بن
ابي مسرة انا ابن ابي اويس اسمعيل بن عبد الله عن ابيه ابي
اويس عبد الله بن عبد الله بن ابي اويس بن مالك بن ابي عامر
الاصبحي يحيى قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
حذيت هذه النعل عليها عند اسمعيل بن ابرهيم بن عبد الله
ابن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي قال اسمعيل بن ابي
اويس فامر ابو اويس حذا فحذا على مثال نعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وطها قبالان في موضع النقطتين قال
اسمعيل وانما صارت نعله صلى الله عليه وسلم الى اسمعيل بن ابرهيم
فيما بلغنا ممن يوثق به لانها كانت عند عايشة ثم صارت
من قبلها الى اختها ام كلثوم وكانت ام كلثوم عند طلحة بن
عبيد الله فقتل يوم الجمل فخلف على ام كلثوم عبد الله بن
عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي وهو جد اسمعيل التي كانت
عنده النعل وقد ذكر بعضهم انه جرب هذا المثال
لبعض الطلبة فوضعه على وجع شديد فشفي ○

وهذا امثالها

قال ـــــــ ابو جعفر احمد بن عبد المجيد حدثت
هذا المثال لبعض الطلبة فجاني يوما وقال لي رايت البارحة
من بركة هذا النعل عجبا قلت وما رايت قال اصاب
زوجتي وجع شديد كاد يهلكها فجعلت النعل على موضع
الوجع وقلت اللهم ارني بركة صاحب هذا النعل فشفاها الله
للحين قال ـــــ ابو القاسم بن محمد بن ابرهيم السلمي
ومما جربت من بركته انه من امسكه عنده متبركا به كان
له امانا من بغي البغاة وغلبة العداة وحرزا من كل شيطان
مارد وعين كل حاسد وان امسكته المراة الحامل بيمينها
وقد اشتد عليها الطلق تيسر امرها بحول الله وقوته
قال ـــــ ابو الحسين علي بن ابرهيم بن سعد الخير البلنسي

يا مبصرا تمثال نعل نبيه ... قبل مثال النعل لا متكبرا
واعكف به ولطالما عكفت به ... قدم النبي مروحا ومبكرا
اوما ترى ان المحب مقبل ... طللا وان لم يلف فيه مخبرا

وقد رايت ـــــ بخط اسمي اللالي المجموعه فيه
ما قيل من الاشعار في صفة مثال نعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم جمع عبيد الله بن محمد بن هرون القرطبي من ذلك
قال ـــــ ابو علي بن ابي الاحوص

هذا مثال النعل نعل المصطفى ... خير البرية احمد خير الورى
فامسح به حر الجبين تبركا ... ان كنت مكبره ولا مستكبرا
والثمه شوقا ستعبد الثمه ... فالشوق يقضي ان تعبد وتذكرا
ان المحب اذا راى اثارا من ... يهواه ثار له الغرام فاثرا
اولا ترى غيلان مية لاثما ... ربعا لمية باللوى قد اقفرا

وقال ـــــ ايضا

مثال نعل النبي من نعله عوض ... وحب خير الورى في الدين مفترض
وللمشوق اذا تبعد الرسوم له ... من حبه ارب في اللثم او غرض
فالثمه شوقا وتعظيما له عوضا ... فقد تبدل مسد الجوهر العرض

وامسح

واسح جبينا به مستشفيا كلفا ... بجد من كان يستشفي به المرض
وصل عليه صلاة عرفها ارج ... كالمسك تسرى فتشفي ليس ينقرض

وقال ______ ايضا

يا مبصر المثال نعل نبيه ... قبل مثال نعله متذللا
واذكر به قدما علت في ليلة الاسرا به فوق السموات العلا
وامسح به واخضع جبينك ولتكن ... متبركا ابدا به متوسلا

وقال ______ ابو عثمن سعيد بن حكم القرشي

برا ى مثال لنعل القدم ... الا بل مثال لنعل الكرم
مثال لنعل نبي الهدى ... حلته ثقات لما نتهم
وجاوا به معلنا معلما ... با فضل ماهية للقدم
وما ان يزال متى ما بدا ... لعين امرى مسلم مستلم
فلثمي له ثمن متعمر ... وذلك عندى الذ النعم

وقال ______ ابو محمد بن خطاب

هذا مثال النعل نعل المصطفى ... اكرم به نعلا علت ومثالا
يهدى الشفا الى القلوب فكم به ... من برح شوق بالجوانح زالا
فالثمه شوقا للنبي فان من ... عدم الانيس تخاطب الاطلالا
وابسط لموطيه جبينك صاغرا ... ليرى محلك عنده متعالى
واسال به متشفعا واضرع الى المولى عساه يجيب منك سوالا

قال ______ الصلاح الصفدى في تاريخه كتب المحدث محب الدين محمد بن عمر بن رشيد السبتي على حلو نعل النبي صلى الله عليه وسلم بدار الحديث الاشرف

هنيا لعيني ان رات نعل احمد ... فيا سعد جدى قد ظفرت بمقصدى
وقبلته اشفى الغليل فزادني ... فيا عجبا زاد الظما عند موردى

ولله ذاك اليوم عيدا ومعلما   بمطلعه أرخت ساعة الحنفي
عليه صلاة نشرها طيب كما   يحب ويرضى ربنا المحمدي

وقال الحافظ قطب الدين الحلبي في تاريخ مصر
وقال الحافظ احمد بن عثمن بن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن الحسن بن احمد بن عبد الواحد بن محمد بن احمد بن عثمن بن
الوليد بن الحكم بن سليمان بن ابي الحديد سليمان السلمي صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر عن بعض العلما من المصريين
انه لقيه بمصر لما قدمها قال ورايت معه قلادة نعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكر لنا انه ورثها عن ابايه المذكورين الى
سليمان ابي الحديد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبات
هذا سنة خمس وعشرين وستمايه عن غير وارث واخذه
الاشرف بن العادل موجوده فجعله الى اوقاف المدرسة
الاشرفية بدمشق قال الحافظ ابن حجر
في الاصابة ومن جملتها النعل المذكور قال وقد ذكرها
الذهبي وغيره ويعبرون عنها بالاثر الشريف وهذا
اصلها ومحمد بن احمد بن عثمن بن ابي الحديد جده محدث
مشهور قد ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق انتهى وفي تاريخ
ابن عساكر بسنده عن ابي عبد الرحمن محمد بن عبد الوهاب
ابن محمد بن عمرو بن محمد بن شداد بن اوس الانصاري عن
ابيه عن جده قال كانت النعل زوجا خلفها شداد عندنا ولم
فصارت الى محمد بن شداد فلما رات اخته ما نزل به وبامه
اخذت فرد النعلين وقالت يا اخي هذه مكرمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم احب ان كسرك فيها ولدي فاخذتها
منه فمكثت عندها حتى ادركت اولادها فلما ان صار المهدي
الى بيت المقدس اتوه بها فقبلها منهما واجاز كل واحد منهما
بالف دينار وامر لكل واحد منهما بضيعة ثم بعث الى محمد بن
شداد فقال له ايتني بالاخرى فبكى وناشده فقال له

ابن

٢١٩
185

ان الامر قد قرب فلا تفجعني بها ولا تسلبني مكرمة اختصصتنا بها ابن عمك صلى الله عليه وسلم فرق له المهدي وأقرها على حالها

قال ابو علي بن ابي الاحوص

هذا المثال قد حذى على مثال | قد حذى على نعال المصطفى
ذاك الذي في رفقة عند بني | ابي الحديد الصاحب الذي وفا
باق على ما سوس من دهر على | هيبته عند النبي ما عفا
والشي قد ينوب عنه شبهه | فيذكر العهد الذي قد سلفا
يبدي الهوى شما يلا منه به | تظهر من شوق الشوق ما اختفى
فمثلته النعل لا مثاله | ان كنت بالمختار صبا كلفا
واذكر به من النبي قدما | بسعيها نال المنى من اقتفى
قامت على بساط رب العرش في | ليلة حاز المنتهى ما وقفا
فكان منه قاب قوسين ولا | مكان بل مكانة اذ شرفا
وامسح محياك به تبركا | والثمه شتاقا الى من الفا

وقال ايضا

نعل النبي المصطفى المختار | بالرفقة البيضا اكرم دار
باق على قدم الزمان كحاله | متوارث عن صاحب مختار
حاز البنون له به وبماله | من صحبة المختار كل فخار
ومثاله هذا ومن بيده وله | من جبه اشرف من الاثار
فامسح به منك الجبين تبركا | ان كنت صبا بالوصي المختار
والثمه شوقا مكبرا واخضع له | فبذاك تحصل رفعة الاقدار
رقي من الاكوار واجب نعله | فاني علاه مرجع الاكوار
واذكر به خير الورى فاخو الهوى | متذكر بالرسم اهل الدار

وقال ابو محمد بن هارون

ان شيت تحظى بالسنى | من كل شي رفيع
فالمح مثالا لنعل النبي خير شفيع

وقال ابو اسحق ابن العصير

هذا حديث مثال نعل المصطفى | جات باسناد به الاثار

فيه لنا بمواطن ومواطئ   من خير من وطئ الثرى تذكار
فنبل به الوجه الاسيل مطرزا   في صفحتيه من البهاء عذار

وقال ابو الحسن بن الفرج

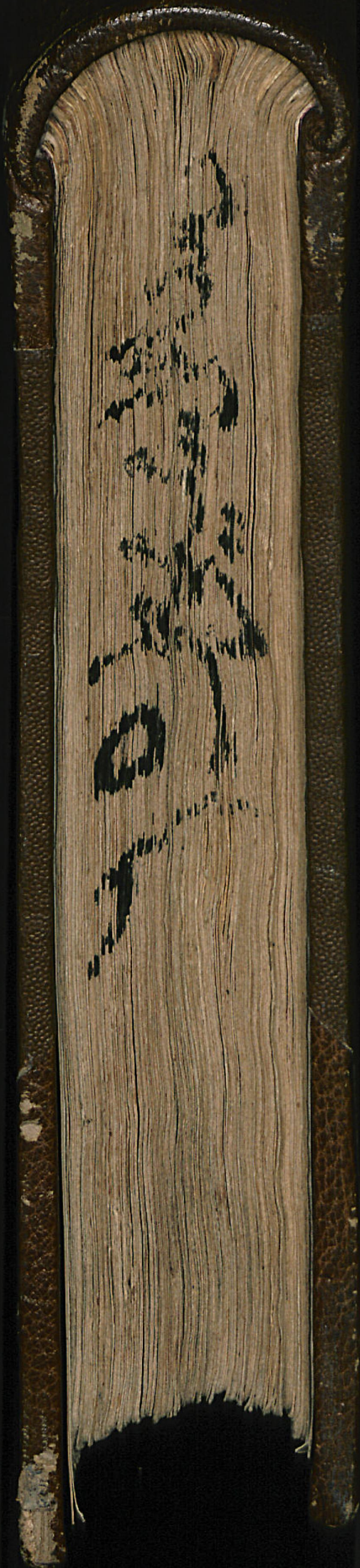
يا مبصرين مثال نعل محمد   صلوا عليه وسلموا تسليما
قوموا الرؤيته قيام تجلة   ثم التموه وبكوموا تكريما
فسبيل اهل الحب رعي معاهد   عهد الحبيب بوجهن مقيما

اخر الكتاب

186

ح: التمثيل

قد شبّهوا وجهَ حبيبي بالقمر
لجامع بينهما وهو الخفر ار شدة الحيا
علت المقياس باطل بفرقه
وبعد ذا عندي في الوجه نظر



فيه لنا بمواطن ومواطئ من خير من وطئ الثرى تذكار

قبل به الوجه الاسيل مطرزا في صفحتيه من البهاء عذار

وقال ـــــ ابو الحسن بن الفرج

يا مبصرين مثال نعل محمد صلوا عليه وسلموا تسليما

قوموا لرؤيته قيام تجلة ثم التموه وكرموا تكريما

فسبيل أهل الحب رعي معاهد عهد الحبيب بربعهن مقيما

اخر الكتاب ـــــ